بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشاعر الاديب البليغ الماهر اللبيب ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رح يمدح ابا علي هارون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب

أَمِن ازدِيارَكِ في الدُّجى الرُّقَباءُ * اِذْ حيثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلامِ ضِياءُ

قَلَقُ المَليحةِ وهْيَ مِسْكٌ هَتْكُها * ومَسيرُها في اللّيلِ وهيَ ذُكاءُ

أَسَفي على أَسَفِي الّذي دَلَّهْتِني * عن عِلْمِه فَبِهِ عَلَيَّ خَفاءُ

وَشَكِيَّتي فَقْدُ السَّقامِ لانّهُ * قد كانَ لمّا كانَ لِي اَعْضاءُ

مَثَّلْتِ عَيْنَكِ في حَشايَ جِراحةً * فَتَشابَها كِلْتاهُما نَجْلاءُ

نَفَذَتْ عَليَّ السّابرِيَّ ورُبّما * تَندَقُّ فيه الصَّعْدَةُ السمْراءُ

اناصَخْرَةُ الوادِي اذاما زُوحِمَتْ * واذا نطقتُ فانّني الجَوْزاءُ

وإذا أخذتُ على النوى معاذراً * ألا تراني فتلة مُعجِل
شِيَمُ الليالي أن تُشكِّكَ ناقتي * صدري بها أفضى أم البيداءُ
فتبيتُ تُسنِدُ مُسئِداً في نيِّها * إسآدَها في المَهمَهِ الإنضاءُ
أمطيُّها محطوطةٌ وخفافُها * منكوحةٌ وطريقُها عذراءُ
يتلوّنُ الخِرّيتُ من خوف النوى * فيها كما يتلوّنُ الحرباءُ
بيني وبين أبي عليٍّ مثلُه * شُمُّ الجبالِ ومثلهنَّ رجاءُ
وعقابُ لبنانٍ وكيف بقطعها * وهو الشتاءُ وصيفهنَّ شتاءُ
لبسَ الثلوجُ بها عليَّ مسالكي * فكأنها ببياضها سوداءُ
وكذا الكريمُ إذا أقام ببلدةٍ * سالَ النُّضارُ بها وقامَ الماءُ
جمدَ القِطارُ ولو رأتهُ كما رأى * بُهِتَتْ فلم تتبجّسِ الأنواءُ
في خَطِّه من كلِّ قلبٍ شهوةٌ * حتى كأنَّ مِدادَهُ الأهواءُ
ولكلِّ عينٍ قُرَّةٌ في قُربِه * حتى كأنَّ مَغيبَهُ الأقذاءُ
من يهتدي في الفعلِ ما لا يهتدي * في القولِ حتى يفعلَ الشعراءُ
في كلِّ يومٍ للقوافي جولةٌ * في قلبه ولأُذْنِهِ إصغاءُ
وإغارةٌ فيما احتواهُ كأنّما * في كلِّ بيتٍ فيلقٌ شهباءُ
من يظلمِ اللؤماءَ في تكليفِهم * أن يُصبحوا وهمُ لهُ أكفاءُ

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله * وبضدها تتبين الأشياء

من نفعه في أن يهاج وضره * في تركه لو تفطن الأعداء

فالسلم يكسر من جناحي ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى * وترى برؤية رأيه الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى * فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته * متمثلا لوفوده ما شاؤا

يا أيها المجدى عليه روحه * إذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم * فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

لا تكثر الأموات كثرة قلة * إلا إذا شقيت بك الأحياء

والقلب لا ينشق عما تحته * حتى تحل به لك الشحناء

لم تسم يا هرون إلا بعد ما اقترعت ونازعت اسمك الأسماء

فغدوت واسمك فيك غير مشارك * والناس فيما في يديك سواء

لعممت حتى المدن منك ملاء * ولفت حتى ذا الثناء لفاء

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا * للمنتهى ومن السرور بكاء

أبدأت شيأ منك يعرف بدؤه * وأعدت حتى أنكر الإبداء

فالفخر عن تقصيره بك ناكب * والمجد من أن يستزاد براء

واذا سئلت فلا لانك محوج * واذا كتمت وشت بك الآلاء

واذا مدحت فلا لتكسب رفعة * للشاكرين على الإله ثناء

واذا مطرت فلا لانك مجدب * يسقى الخصيب ويمطر الدأماء

لم تحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء

فبايما قدم سعيت الى العلى * ادم الهلال لاخمصيك حذاء

ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حواء

وقال وقد ذكر له سيف الدولة ان انسانا عاب قوله وانا اذا نزلت الخيام

لقد نسبوا الخيام الى علاء * ابيت قبوله كل الاباء

وما سلمت فوقك للثريا * ولا سلمت فوقك للسماء

وقد اوحشت ارض الشام حتى * سلبت ربوعها ثوب البهاء

تنفس والعواصم منك عشر * فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقد امره سيف الدولة باجازة ابيات على هذا الوزن والروي

يا لائمي كُفَّ الملامَ عن الذي * اضناه طول سقامه وشقائه

فقال

عَذلُ العَواذلِ حَولَ قلبي التّائهِ * وهَوى الأَحِبَّةِ منهُ في سَوْدائه

يشكُو الملامُ الى اللّوائمِ حَرَّهُ * ويَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عن بُرَحائهِ

وبمُهجَتي يا عاذلي المَلِكُ الذي * اسخَطْتُ كُلَّ الناسِ في إرضائهِ

انْ كان قد مَلكَ القلُوبَ فانَّهُ * مَلكَ الزّمانَ بارضِه وسمائهِ

الشّمسُ مِن حُسّادِهِ والنَّصرُ مِنْ * قُرَنائهِ والسَّيْفُ من أَسمائهِ

ابنَ الثَلاثةُ من ثلاثِ خِلالِهِ * من حُسْنِه وإبائهِ ومَضائهِ

مَضَتِ الدُّهورُ وما اتَيْنَ بمِثْلهِ * ولقد أتَى فعَجَزْنَ عن نُظَرائهِ

واستزاده سيف الدولة فقال

القلبُ اعلَمُ يا عَذُولُ بدائهِ * واحَقُّ منك بجَفْنِه وبمائهِ

فومَنْ أُحِبُّ لأَعصِيَنَّكَ في الهوى * قَسَماً به وبحُسنِه وبهائهِ

أأُحِبُّه وأُحِبُّ فيه مَلامَةً * إنَّ الملامَةَ فيه من أعدائهِ

فَجِبَ الوشاةُ من اللُّحاةِ وقولِهم * دَعْ ما نَراكَ ضَعُفْتَ من إخفائهِ

ما الخِلُّ الاّ مَنْ أَوَدُّ بقلبِهِ * وأرى بطَرْفٍ لا يَرى بسوائهِ

انَّ المُعينَ على الصَّبابةِ بالأسى * أَوْلى برحمةِ رَبِّها وإخائهِ

مَهْلاً فإنَّ العَذْلَ من أسقامِهِ * وترَفُّقاً فالسَّمعُ من أعضائهِ

وَهَبِ المَلامةَ في اللَّذاذةِ كالكَرى * مَطْرُودةً بسُهادِهِ وبكائهِ

لا تَعْذُلِ المشتاقَ في أشواقِهِ * حتّى تكونَ حَشاكَ في أحشائهِ

إنَّ المَشوقَ مُضَرَّجاً بدُموعِهِ * مثلُ القَتيلِ مُضَرَّجاً بدِمائهِ

والعِشْقُ كالمعشوقِ يَعذُبُ قُرْبُهُ * للمُبتَلي ويَنالُ من حَوْبائهِ

لو قلتَ للدَّنِفِ الحَزينِ فَدَيْتُهُ * مِمّا بهِ لَأَغَرْتَهُ بفِدائهِ

وُقِيَ الأميرُ هَوى العُيونِ فإنّهُ * ما لا يَزولُ ببأسِهِ وسَخائهِ

يَستأسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بنَظْرةٍ * ويَحولُ بينَ فؤادِهِ وعَزائهِ

انّي دَعَوْتُكَ للنَّوائبِ دَعْوةً * لم يُدْعَ سامِعُها الى أكفائهِ

فأتيتَ من فوقِ الزمانِ وتحتِهِ * مُتَصَلْصِلاً وأمامِهِ ووَرائهِ

مَنْ للسُّيوفِ بأن يكونَ سَمِيَّهُ * في أصلِهِ وفِرِنْدِهِ ووَفائهِ

طُبِعَ الحَديدُ فكانَ من أجناسِهِ * وعَلِيٌّ المطبوعُ من آبائهِ

وبلغ محمد بن اسحق ان ابا الطيب هجاه

وانما هجي على لسانه فعاتبه محمد بن اسحق فقال

اتنكر يا بن اسحق اخائي * وتحسب ماء غيري من انائي
أأنطق فيك هجرًا بعد علمي * بانك خير من تحت السماء
واكره من ذباب السيف طعمًا * وامضى في الامور من القضاء
وما أرمت على العشرين سني * فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديحي * فانقص منه شيئًا بالهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليلٌ * ايعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وانت مرءٌ * جعلت فداءه وهم فدائي
وهاجي نفسه من لم يميز * كلامي من كلامهم الهراء
وان من العجائب ان تراني * فتعدل بي اقل من الهباء
وتنكر موتهم وانا سهيلٌ * طلعت بموت اولاد الزناء

وقال يهني كافورا بدار بناها وانتقل اليها

انما التهنيات للاكفاء * ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهني عضوٌ * بالمسرات سائر الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كا * ن نجومًا آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الامـ * ـواه فيها من فضة بيضاء

انتَ أعلى محلّةً ان تهنّى * بمحلٍّ في الأرضِ أو في السماءِ
ولكَ الناسُ والبلادُ وما يسرحُ * بين الخضراءِ والغبراءِ
وبساتينكَ الجيادُ وما تحملُ * من سمهريّةٍ سمراءِ
انّما يفخرُ الكريمُ ابو المسكِ * بما يبتني من العلياءِ
وبأيامهِ التي انسلختْ عنهُ * وما دارُهُ سوى الهيجاءِ
وبما أثّرتْ صوارمُهُ البيضُ * لهُ في جماجمِ الأعداءِ
وبمسكٍ يُكنى بهِ ليس بالمسكِ * ولكنّهُ أريجُ الثناءِ
لا بما تبتني الحواضرُ في الريفِ * وما يطّبي قلوبَ النساءِ
نزلتْ إذ نزلتَها الدارُ في أحسنَ * منها من السنا والسناءِ
حلَّ في منبتِ الرياحينِ منها * منبتُ المكرماتِ والآلاءِ
تفضحُ الشمسَ كلّما ذرّتِ الشمسُ * بشمسٍ منيرةٍ سوداءِ
انّ في ثوبكَ الذي أنتَ فيهِ * لضياءً يُزري بكلِّ ضياءِ
انّما الجلدُ ملبسٌ وابيضاضُ النفسِ * خيرٌ من ابيضاضِ القباءِ
كرمٌ في شجاعةٍ وذكاءٌ * في بهاءٍ وقدرةٌ في وفاءِ
من لبيضِ الملوكِ أن تبدلَ اللونَ * بلونِ الأستاذِ والسحناءِ
فتراها بنو الحروبِ بأعيانٍ * تراهُ بها غداةَ اللقاءِ

يا رَجاءَ العُيون في كُلّ ارضٍ * لم يكن غيرَ انْ اراكِ رَجائى
ولقد افْنَتِ المَفا وِزُ خَيْلي * قبْلَ انْ نَلْتقي وزادي ومائي
فَارْمِ بي ما ارَدْتَ منّي فانّي * اسَدُ القَلْبِ آدَمِيُّ الرُّواءِ
وفُؤادي مِنَ المُلوكِ وإنْ كانَ لِسا ني يُرى مِنَ الشُّعَراءِ

وقال لما دخل الكوفة يصف طريقه من مصر اليها ويهجو كافورا في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلثمائة

ألا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيْزَلى * فِدى كُلِّ ماشِيَةِ الهَيْدَبا
وكُلِّ نَجاةٍ بَجاوِيَّةٍ * خَنوفٍ وما بِيَ حُسْنُ المِشا
ولٰكِنَّهُنَّ حِبالُ الحَيوةِ وكَيْدُ العداةِ ومَيْطُ الاَذا
ضَرَبْتُ بِها التِّيهَ ضَرْبَ القِما رِ إمّا لِهٰذا وإمّا لِذا
اذا فَزِعَتْ قَدَّمَتْها الجِيادُ وبِيضُ السُّيوفِ وسُمْرُ القَنا
فَمَرَّتْ بَنخْلٍ وفي رَكْبِها * عن العالَمِينَ وعَنْهُ غِنا
وامْسَتْ تُخَبِّرُنا بالنِّقا بِ وادى المِياهِ ووادى القُرى
وقُلْنا لها اَيْنَ اَرْضُ العِراقِ فقالَتْ ونَحْنُ بِتُرْبانَ ها

وَهَبَّتْ بِجِسْمِي هُبُوبَ الدَّبُورِ * مُسْتَقْبِلاً تِ مَهَبَّ الصَّبَا
رَوَامِي الكِفافِ وكَبْدِ الوِهادِ * وَجارِ البُوَيْرَةِ وادِي الغَضا
وجابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّداءِ * بَيْنَ النَّعامِ وبَيْنَ المَهَا
الى عُقْدَةِ الجَوْفِ حتى شَفَتْ * بماءِ الجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدى
ولاحَ لها صَوَرٌ والصَّباحُ * ولاحَ الشَّغُورُ لها والضُّحى
ومَسَّى الجُمَيْعِيَّ دَنْداؤُها * وغادى الأضارِعَ ثُمَّ الدَّنا
فيا لَكَ لَيْلاً على أعْكُشٍ * أَحَمَّ الرِّواقِ خَفِيَّ الصُّوى
ورَدْنا الرُّهَيْمَةَ في جَوْزِهِ * وباقيهِ أكْثَرُ مِمَّا مَضَى
فلَمَّا أَنَخْنا رَكَزْنا الرِّماحَ * فَوْقَ مَكارِمِنا والعُلا
وبِتْنا نُقَبِّلُ أسْيافَنا * ونَمْسَحُها مِنْ دِماءِ العِدى
لِتَعْلَمَ مِصْرُ ومَنْ بالعِراقِ * ومَنْ بِخُراسانَ أنِّي الفَتى
وأنِّي وَفَيْتُ وأنِّي أبَيْتُ * وأنِّي عَتَوْتُ على مَنْ عَتا
وما كُلُّ مَنْ قالَ قَوْلاً وَفا * وما كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسْفاً أبى
ومَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ * يَشُقَّ الى العِزِّ قَلْبَ التَّوى
ولا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ * ورَأْيٍ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَّفا
وكُلُّ طَرِيقٍ أتاهُ الفَتى * على قَدَرِ الرِّجْلِ فيهِ الخُطا

ونامَ الخُوَيْدِمُ عن لَيْلِنا * وقد نامَ قَبْلَ عَمىً لا كَرى
وكانَ على قُرْبِنا بيننا * مَهامِهُ من جَهْلِهِ والعَمى
لقد كُنْتُ أحسِبُ قبلَ الخَصِيِّ أنَّ الرؤُوسَ مَقَرُّ النُّهى
فلمّا انتهينا الى عَقْلِهِ * رأيتُ النُّهى كُلَّها في الخُصى
وما ذا بمِصْرَ من المُضْحِكاتِ * ولكِنَّهُ ضَحِكٌ كالبُكا
بها نَبَطِيٌّ من اهلِ السَّوادِ * يُدَرِّسُ أنسابَ أهْلِ الفَلا
وأسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ * يُقالُ لَهُ أنتَ بَدْرُ الدُّجى
وشِعرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنَّ * بينَ القَريضِ وبينَ الرُّقى
فما كانَ ذلكَ مَدْحاً لَهُ * ولكِنَّهُ كانَ هَجْوَ الوَرى
وقد ضَلَّ قومٌ باصْنامِهِمْ * وأمّا بِزِقِّ رِياحٍ فلا
وتِلْكَ صُمُوتٌ وذا ناطِقٌ * اذا حَرَّكوهُ فَسا أو هَذى
ومَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ * رأى غيرُهُ مِنْهُ ما لا يُرى

وقال يهجو السامري

اسامِرِيَّ ضُحْكَةَ كُلِّ راءِ * فَطِنْتَ وانْتَ اغْبى الاَغْبياءِ
صَغُرْتَ عن المَديحِ فقُلْتَ أُهْجى * كأنّكَ ما صَغُرْتَ عن الهِجاءِ
وما فَكَّرْتُ قبلَكَ في مُحالٍ * ولا جَرَّبْتُ سَيْفي في هَباءِ

وقال وقد غنّي مغن

مـا ذا يَقُولُ الّذي يُغَنّي * يا خَيرَ مَنْ تحتَ ذي السَّماءِ
شَغَلْتَ قَلْبي بلَحْظِ عَيْني * اِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذا الغِناءِ

وقال يعزّي سيف الدولة بعبده يماك وقد توفي في شهر رمضان سنة اربعين وثلثماية

لا يُحْزِنُ اللّهُ الاَميرَ فانّني * لآخُذُ مِنْ حالاتِهِ بنَصيبِ
ومَنْ سَرَّ اَهْلَ الاَرْضِ ثُمَّ بكى اَسىً * بكى بعُيونٍ سَرَّها وقُلوبِ
وانّي وانْ كانَ الدَفينُ حَبيبَهُ * حَبيبٌ الى قلبي حَبيبُ حَبيبي
وقد فارَقَ النّاسُ الاَحِبَّةَ قبلَنا * واَعْيا دَواءُ المَوْتِ كُلَّ طَبيبِ
سُبِقْنا الى الدُنْيا فلَوْ عاشَ اَهْلُها * مُنِعْنا بِها مِنْ جَيْئَةٍ وذُهُوبِ
تَمَلَّكَها الآتي تَمَلُّكَ سالِبٍ * وفارَقَها الماضي فِراقَ سَليبِ
ولافَضْلَ فيها للشَّجاعَةِ والنَدى * وصَبْرِ الفَتى لَوْلا لِقاءُ شَعُوبِ
واَوْفى حيوةِ الغابِرينَ لِصاحِبٍ * حَيوةُ امرئٍ خانَتْهُ بعدَ مَشيبِ
لأَبْقى يَماكٌ في حَشايَ صَبابَةً * الى كُلِّ تُرْكيِّ النِجارِ جَليبِ
وماكُلُّ وَجْهٍ اَبْيَضٍ بِمُبارَكٍ * ولا كُلُّ جَفْنٍ ضَيّقٍ بنَجيبِ

لَئِنْ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَآبَةٌ * لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبِ

وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمِ تَنَاضُلٍ * وَفِي كُلِّ طِرْفٍ كُلَّ يَوْمِ رُكُوبِ

يَعِزُّ عَلَيْهِ اَنْ يُخِلَّ بِعَادَةٍ * وَتَدْعُو لِأَمْرٍ وَهْوَ غَيْرُ مُجِيبِ

وَكُنْتُ اذا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِماً * نَظَرْتُ الَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبِ

فَانْ نَكُنِ العِلْقَ النَّفِيسَ فَقَدْتَهُ * فَمِنْ كَفِّ مِتْلَافٍ اَغَرَّ وَهُوبِ

كَأَنَّ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ * اِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيُوبِ

وَلَوْلَا اَيَادِي الدَّهْرِ فِي الجَمْعِ بَيْنَنَا * غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

وَلَلتَّرْكُ لِلْاِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ * اِذَا جَعَلَ الاِحْسَانَ غَيْرَ رَبِيبِ

وَاِنَّ الَّذِي اَمْسَى نِزَارٌ عَبِيدَهُ * غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبِ

كَفَى بِصَفَاءِ الوُدِّ رِقًّا لِمِثْلِهِ * وَبِالقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلَبِيبِ

فَعُوِّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الاَجْرَانَهُ * اَجَلَّ مُثَابٍ مِنْ اَجَلِّ مُثِيبِ

فَتَى الخَيْلِ قَدْ بَلَّ النَّجِيعُ نُحُورَهَا * يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ المَقَامِ عَصِيبِ

يَعَافُ خِيَامَ الرَّبْطِ فِي غَزَوَاتِهِ * فَمَا خَيْمُهُ اِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ

عَلَيْنَا لَكَ الاِسْعَادُ اِنْ كَانَ نَافِعًا * بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ

فَرُبَّ كَئِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ * وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرِ كَئِيبِ

تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي اَبِيكَ فَاِنَّمَا * بَكَيْتَ فَكَانَ الضِّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ

وقال وقد غنّي مغن

مَا ذَا يَقُولُ الّذِي يُغَنّي * يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
شَغَلْتَ قَلْبِي بِلَحْظِ عَيْنِي * إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الغِنَاءِ

وقال يعزّي سيف الدولة بعبده يماك وقد توفي في شهر رمضان سنة اربعين وثلثماية

لا يُحْزِنُ اللّهُ الأَمِيرَ فَإِنَّنِي * لَآخُذُ مِنْ حَالاتِهِ بِنَصِيبِ
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسىً * بَكَى بِعُيُونٍ سَرَّهَا وَقُلُوبِ
وَإِنّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ * حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِي
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الأَحِبَّةَ قَبْلَنَا * وَأَعْيَا دَوَاءُ المَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ
سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا * مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ
تَمَلَّكَهَا الآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ * وَفَارَقَهَا المَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى * وَصَبْرِ الفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبِ
وَأَوْفَى حَيَوةِ الغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ * حَيَوةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ
لَأَبْقَى يَمَاكٌ فِي حَشَايَ صَبَابَةً * إِلَى كُلِّ تُرْكِيِّ النِّجَارِ جَلِيبِ
وَمَا كُلُّ وَجْهٍ أَبْيَضٍ بِمُبَارَكٍ * وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبِ

لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت في حدّ كلّ قضيب
وفي كلّ قوس كلّ يوم تناضل * وفي كلّ طرف كلّ يوم ركوب
يعزّ عليه ان يخلّ بعادة * وتدعو لأمر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائماً * نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان تكن العلق النفيس فقدته * فمن كفّ متلاف اغرّ وهوب
كأنّ الردى عاد على كلّ ماجد * اذا لم يعوّذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ربيب
وانّ الذي امسى نزار عبيده * غنيّ عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الودّ رقّاً لمثله * وبالقرب منه مفخراً لنسيب
فعوّض سيف الدولة الاجر انّه * اجلّ مثاب من اجلّ مثيب
فتى الخيل قد بلّ النجيع نحورها * يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته * فما خيمه الّا غبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعاً * بشقّ قلوب لا بشقّ جيوب
فربّ كئيب ليس تندى جفونه * وربّ كثير الدمع غير كئيب
تسلّ بفكر في ابيك فانما * بكيت فكان الضحك بعد قريب

اذا استقبلتْ نفسُ الكريم مصابها * بخُبْثٍ ثَنَتْ فاستدبرَتْهُ بطيبِ

وللواجدِ المكروبِ من زفراتهِ * سُكونُ عزاءٍ او سُكونُ لُغُوبِ

وكم لكَ جدًّا لم ترَ العينُ وجههُ * فلم تجرِ في آثارِهِ بغروبِ

فدَتكَ نفوسُ الحاسدين فانَّها * مُعَذَّبةٌ في حضرةٍ ومغيبِ

وفي تعبٍ من يحسدُ الشمسَ نورَها * ويجهدُ ان يأتي لها بضريبِ

وذكر سيف الدولة بيتا وسأله اجازته وهو

خرجت غداةَ النفرِ اعترضُ الدُمى * فلم أرَ احلى منكِ في العينِ والقلبِ

فقال

فديناكَ اهدى الناسِ سهمًا الى قلبي * واقتلهم للدارعينَ بلا حربِ

تفرَّدَ بالاحكامِ في اهلهِ الهوى * فانتَ جميلُ الوجهِ مستحسنُ الكذبِ

ومن خُلِقتْ عيناكَ بين جفونهِ * اصابَ الحدورَ السهلَ في المرتقى الصعبِ

واني لممنوعُ المقاتلِ في الوغى * وانْ كنتُ مبذولَ المقاتلِ في الحبِّ

وقال وهو ساير الى الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين

لِعيني كلَّ يومٍ منكَ حظٌّ * تحيَّرُ منهُ في امرٍ عجابِ

حِما لَهُ ذا الحُسامِ على حُسامٍ * ومَوْقِعُ ذا السَّحابِ على سَحابِ

وزاد المطرفقال

تَجِفُّ الارضُ من هذا الرَبابِ * وتُخلِقُ ما كساها من ثيابِ
وما يَنفكُّ مِنكَ الدَّهرُ رَطْبًا * ولا يَنفكُّ غيثُكَ في انسكابِ
تُسايِرُكَ السَّواري والغَوادي * مُسايرةَ الاَحِبّاءِ الطِّرابِ
تُفيدُ الجُودَ مِنكَ فتَحتَذِيهِ * وتَعجَزُ عن خَلائِقِكَ العِذابِ

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه مرعش سنة احدى واربعين وثلثمايه

فَدَيناكَ مِن رَبعٍ وان زِدتَنا كَرْبا * فانَّكَ كُنتَ الشرقَ للشمسِ والغَربا
وكيفَ عَرَفنا رَسمَ مَن لم تَدَعْ لنا * فُؤادًا لِعِرفانِ الرُّسومِ ولا لُبّا
نَزَلنا عَنِ الاَكوارِ نَمشي كَرامةً * لِمَن بانَ عنهُ اَن نُلِمَّ بهِ رَكْبا
نَذُمُّ السَّحابَ الغُرَّ في فِعلِها بهِ * ونُعرِضُ عنها كلَّما طَلَعَت عَتْبا
ومَن صَحِبَ الدُّنيا طَويلًا تَقَلَّبَتْ * على عَينِهِ حتّى يَرى صِدقَها كِذْبا
وكيفَ التِذاذي بالاَصائِلِ والضُّحى * اذا لم يَعُدْ ذاكَ النَّسيمُ الَّذي هَبّا
ذَكَرتُ بهِ وَصلًا كاَنْ لم اَفُزْ بهِ * وعَيشًا كاَنّي كُنتُ اَقطَعُهُ وَثْبا

وَفَتّانَةَ العَينَينِ قَتّالَةَ الهَوى * اذا نَفَحَتْ شَيخاً رَوائِحُها شَبّا
لَها بَشَرُ الدُرِّ الّذي قُلِّدَتْ بِهِ * ولم أَرَ بَدراً قَبلَها قُلِّدَ الشُهْبا
فَيا شَوقُ ما أَبقى وَيا لي مِنَ النَّوى * ويا دَمعُ ما أَجرى ويا قَلبُ ما أَصبا
لَقَد لَعِبَ البَينُ المُشِتُّ بِها وبي * وَزَوَّدَني في السَيرِ ما زَوَّدَ الضَبّا
وَمَنْ تَكُنِ الأُسْدُ الضَواري جُدُودَهُ * يَكُنْ لَيلُهُ صُبحاً وَمَطْعَمُهُ غَصبا
وَلَستُ أُبالي بَعدَ إِدراكِيَ العُلى * أَكانَ تُراثاً ما تَناوَلتُ أَم كَسبا
فَرُبَّ غُلامٍ عَلَّمَ المَجدَ نَفسَهُ * كَتَعليمِ سَيفِ الدَولَةِ الدَولَةَ الضَربا
اذا الدَولَةُ استَكفَت بِهِ في مُلِمَّةٍ * كَفاها فَكانَ السَيفَ وَالكَفَّ وَالقَلبا
تُهابُ سُيوفُ الهِندِ وَهْيَ حَدائِدٌ * فَكَيفَ اذا كانَتْ نِزارِيَّةً عُربا
وَيُرهَبُ نابُ اللَيثِ وَاللَيثُ وَحدَهُ * فَكَيفَ اذا كانَ اللُيوثُ لَهُ صَحبا
وَيُخشى عُبابُ البَحرِ وَالبَحرُ ساكِنٌ * فَكَيفَ بِمَن يَغشى البِلادَ اذا عَبّا
عَليمٌ بِأَسرارِ الدِياناتِ وَاللُغى * لَهُ خَطَراتٌ تَفضَحُ الناسَ وَالكُتْبا
فَبورِكْتَ مِن غَيثٍ كَأَنَّ جُلودَنا * بِهِ تُنبِتُ الديباجَ وَالوَشْيَ وَالعَصْبا
« وَمِنْ واهِبٍ جَزْلاً وَمِنْ زاجِرٍ هَلاً * وَمِن هاتِكٍ دِرعاً وَمِن ناثِرٍ قُصْبا
هَنيئاً لأَهلِ الثَغرِ أَنَّكَ مِنهُمُ * وَأَنَّكَ حِزبُ اللّهِ صِرتَ لَهُمْ حِزبا
وَأَنَّكَ رُعتَ الدَهرَ فيها وَرَيبَهُ * فَإِنْ شَكَّ فَليُحدِثْ بِساحَتِها خَطْبا

فيوماً بخيلٍ تطرد الروم عنهم * ويوماً بجودٍ تطرد الفقر والجدبا

سراياك تترى والدمستق هاربٌ * واصحابه قتلى واموالهُ نهبا

اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً * وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الاعداء من يكره القنا * ويقفل من كانت غنيمته رعبا

وهل ردّ عنه باللقان وقوفهُ * صدور العوالي والمطهمة القُبّا

مضى بعدما التفّ الرماحان ساعةً * كما يتلقّى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنّهُ ولّى وللطعن سورةٌ * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

١٢ وخلّى العذارى والبطاريق والقرى * وشعث النصارى والقرابين والصلبا

ارى كلّنا يبغي الحيوة لنفسه * حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا

فحبّ الجبان النفس اوردهُ البقا * وحبّ الشجاع النفس اوردهُ الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحدٌ * الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كأنّ السور من فوق بدءِه * الى الارض قد شقّ الكواكب والتربا

تصدّ الرياح الهوج عنها مخافةً * وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبّا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها * وقد ندف الصنّبر في طرقها العطبا

كفى عجباً ان يعجب الناس انّه * بنى مرعشاً تبّاً لآرائهم تبّا

وما الفرق ما بين الانام وبينهُ * اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمرٍ أعدَّتهُ الخلافةُ للعدى * وسمَّتهُ دونَ العالمِ الصارمَ العضبا

ولم تفترق عنهُ الأسنَّةُ رحمةً * ولم يتركِ الشامَ الأعادي لهُ حبَّا

ولكنْ نفاها عنهُ غيرَ كريمةٍ * كريمُ الثنا ما سُبَّ قطُّ ولا سبَّا

وجيشٍ يثنّي كلَّ طودٍ كأنهُ * خريقُ رياحٍ واجهتْ غصناً رطبا

كأنَّ نجومَ الليلِ خافتْ مغارهُ * فمدَّتْ عليها من عجاجتهِ حُجبا

فمن كانَ يرضى اللؤمَ والكفرَ مُلكهُ * فهذا الذي يرضى المكارمَ والربَّا

وقال يعاتب سيف الدولة وهو متعتب

ألا ما لسيفِ الدولةِ اليومَ عاتبا * فداهُ الورى أمضى السيوفِ مضاربا

ومالي إذا ما اشتقتُ أبصرتُ دونهُ * تنائفَ لا أشتاقها وسباسبا

وقد كانَ يُدني مجلسي من سمائهِ * أُحادثُ فيها بدرَها والكواكبا

حنانيكَ مسؤولاً ولبيكَ داعياً * وحسبي موهوباً وحسبكَ واهبا

أهذا جزاءُ الصدقِ إن كنتُ صادقاً * أهذا جزاءُ الكذبِ إن كنتُ كاذبا

وإنْ كانَ ذنبي كلَّ ذنبٍ فإنهُ * محا الذنبَ كلَّ المحوِ من جاءَ تائبا

وقال وقد عرضت عليه سروج فوجد فيها واحدا غير مُذهَّب

أَحْسَنُ ما يُخْضَبُ الحَدِيدُ بِهِ * وخاضِبِيهِ النَّجِيعُ والغَضَبُ
فلا تَشِينَنْهُ بالنُّضارِ فما * يَجْتَمِعُ الماءُ فيهِ والذَّهَبُ

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دُمَّل سنة اثنين واربعين وثلثمائة

أَيَدْرِي ما أَرابَكَ مَن يُرِيبُ * وهَلْ تَرْقَى الى الفَلَكِ الخُطُوبُ
وجِسْمُكَ فَوقَ هِمَّةِ كُلِّ داءٍ * فقُرْبُ أَقَلِّها مِنْهُ عَجِيبُ
يُجَشِّمُكَ الزمانُ هَوًى وحُبًّا * وقد يُؤْذَى مِنَ المِقَةِ الحَبِيبُ
وكَيْفَ تُعِلُّكَ الدُّنيا بِشَيْءٍ * وأَنْتَ بِعِلَّةِ الدُّنيا طَبِيبُ
وكَيْفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بِداءٍ * وأَنْتَ المُسْتَغاثُ لِما يَنُوبُ
مَلِلْتَ مُقامَ يَومٍ لَيْسَ فيهِ * طِعانٌ صادِقٌ ودَمٌ صَبِيبُ
وأَنْتَ المَلْكُ تُمْرِضُهُ الحَشايا * لِهِمَّتِهِ وتَشْفِيهِ الحُرُوبُ
وما بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَراها * وعِثْيَرُها لأَرْجُلِها جَنِيبُ
مُجَلِّحَةً لها أَرْضُ الأَعادِي * وللسُّمْرِ المَناخِرُ والجُنُوبُ
فَقَرِّطْها الأَعِنَّةَ راجِعاتٍ * فإِنَّ بَعِيدَ ما طَلَبَتْ قَرِيبُ
إِذا داءٌ هَفا بُقْراطُ عَنْهُ * فَلَمْ يُعْرَفْ لِصاحِبِهِ ضَرِيبُ

بسيفِ الدّولةِ الوضّاءِ تُمسي * جُفُوني تحتَ شمسٍ ما تغيبُ
فاغزو من غزا وبهِ اقتداري * وارمي من رمى وبهِ اصيبُ
وللحُسّادِ عذرٌ ان يشِحّوا * على نظري اليهِ وان يذوبوا
فانّي قد وصلتُ الى مكانٍ * عليهِ تحسُدُ الحدقَ القلوبُ

وقال وقد اوقع سيف الدولة ببني كلاب لحدث احدثوه بنواحي بالس في جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو معه فادركهم واوقع ليلا وقتل منهم

بغيرِك راعياً عبثَ الذئابُ * وغيرَك صارماً ثلمَ الضِرابُ
وتملكُ انفسَ الثقلينِ طرّاً * فكيفَ تحوزُ انفسَها كلابُ
وما تركوكَ معصيةً ولكن * يُعافُ الوِردُ والموتُ الشرابُ
فبتَّ لياليا لا نومَ فيها * تخبُّ بكَ المسوّمةُ العِرابُ
طلبتَهم على الامواهِ حتى * تخوّفَ ان تُفتّشهُ السحابُ
يهزُّ الجيشُ حولكَ جانبيهِ * كما نفضت جناحيها العُقابُ
وتسألُ عنهمُ الفلواتِ حتى * اجابكَ بعضُها وهمُ الجوابُ

فقاتل عن حريمهم وفرّوا * ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفى معدٍّ * وانهم العشائر والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي * وقد شرقت بطعنهم الشعاب
واسقطت الاجنة في الولايا * واجهضت الحوائل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور * وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت ابو بكر بنيها * وخاذلها قريظ والضباب
اذا ما سرت في آثار قوم * تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما اخذن مكرمات * عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكراً * واين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شيناً * ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب * اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم باسك في اناس * تصيبهم فيولمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم * فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا * اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا * باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حيوتهم غضبت عليهم * وهجر حيوتهم لهم عقاب

و

وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ البَوَادِي * وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلالٌ * وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ * فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَذَابُ
فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمُ عَلِيًّا * فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ
وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ
وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُّوا * وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا
وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الأَعَادِي * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ العَرَبِ الصِّعَابُ
وَلَوْ غَيْرُ الأَمِيرِ غَزَا كِلاباً * ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمِ ضَبَابُ
وَلاقَى دُونَ ثَايِهِمِ طِعَاناً * يُلاقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الغُرَابُ
وَخَيْلاً تَغْتَذِي رِيحَ المَوَامِي * وَيَكْفِيهَا مِنَ المَاءِ السَّرَابُ
وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ * فَمَا نَفَعَ الوُقُوفُ وَلا الذَّهَابُ
وَلا لَيْلٌ أَجَنَّ وَلا نَهَارٌ * وَلا خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلا رِكَابُ
رَمَيْتَهُمُ بِبَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِي البَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ
فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ * كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ
بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الحِرَابُ

عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا * وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابُ
وَكُلُّكُمُ أَتَى مَا أَتَى أَبِيهِ * فَكُلُّ فَعَالِ كُلِّكُمُ عُجَابُ
كَذَا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الأَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ

وقال يرثي اخت سيف الدولة وانفذها اليه من الكوفة

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ * كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَى مُؤَبَّنَةً * وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ
لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمَحْزُونُ مَنْطِقَهُ * وَدَمْعَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ
غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ * بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَبِ
وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ * وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ * فَزِعْتُ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا * شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي
تَعَثَّرَتْ مِنْهُ فِي الأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا * وَالْبُرْدُ فِي الطُّرْقِ وَالأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ
كَأَنَّ فَعْلَةَ لَمْ تَمْلَأْ مَوَاكِبُهَا * دِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوْلِيَةٍ * وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ

أَرَى العراقَ طَوِيلَ اللَّيلِ مُذْ نُعِيَتْ * فكيفَ ليلُ فتَى الفتيانِ في حَلَبِ
يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غيرُ مُلتَهِبٍ * وأَنَّ دمعَ جفوني غيرُ مُنسكِبِ
بَلَى وحُرمَةِ مَن كانَتْ مُراعِيَةً * لِحُرمَةِ المَجدِ والقُصَّادِ والأَدَبِ
ومَن غَدَتْ غيرَ موروثٍ خلائقُها * وإنْ مَضَتْ يَدُها موروثةَ النَّشَبِ
وهَمُّها في العُلا والمَجدِ ناشِئَةً * وهَمُّ أَترابِها في اللَّهوِ واللَّعِبِ
يَعلَمْنَ حِينَ تُحَيَّى حُسْنَ مَبسِمِها * ولَيسَ يَعلَمُ إِلَّا اللّٰهُ بالشَّنَبِ
مَسَرَّةٌ في قُلوبِ الطِّيبِ مَفْرِقُها * وحَسْرَةٌ في قُلوبِ البَيضِ واليَلَبِ
إِذا رَأَى وَرآها رَأْسَ لابِسِهِ * رَأَى المَقانِعَ أَعلَى مِنهُ في الرُّتَبِ
فَإِنْ تَكُنْ خُلِقَتْ أُنثَى لَقَدْ خُلِقَتْ * كَريمَةً غَيرَ أُنثَى العَقلِ والحَسَبِ
وإِنْ يَكُنْ تَغلِبُ الغَلْباءُ عُنصُرَها * فَإِنَّ في الخَمرِ مَعنًى لَيسَ في العِنَبِ
فَلَيتَ طالِعَةَ الشَّمسَينِ غائِبَةٌ * ولَيتَ غائِبَةَ الشَّمسَينِ لَمْ تَغِبِ
ولَيتَ عَينَ الَّتي آبَ النَّهارُ بِها * فِداءُ عَينِ الَّتي غابَتْ ولَمْ تَؤُبِ
فَما تَقَلَّدَ بِاليَاقُوتِ مُشبِهُها * ولا تَقَلَّدَ بِالهِندِيَّةِ القُضُبِ
ولا ذَكَرْتُ جَميلًا مِن صَنائِعِها * إِلَّا بَكَيتُ ولا وُدٌّ بِلا سَبَبِ
قَدْ كانَ كُلُّ حِجابٍ دُونَ رُؤيَتِها * فَما قَنِعْتِ لَها يا أَرضُ بِالحُجُبِ
ولا رَأَتْ عُيونُ الإِنسِ تُدرِكُها * فَهَلْ حَسَدْتِ عَلَيها أَعيُنَ الشُّهُبِ

وَهَلْ سَمِعْتَ سَلاماً لِي اَلَمَّ بِها * فَقَدْ اَطَلْتُ وَماسَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتانا الَّتِي دُفِنَتْ * وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ اَحْيائِنا الغَيَبِ
يااَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ اَوْلَى القُلُوبِ بِها * وَقُلْ لِصاحِبِهِ يا اَنْفَعَ السُّحُبِ
واَكْرَمَ النّاسِ لا مُسْتَثْنِياً اَحَداً * مِنَ الكِرامِ سِوى آبائِكَ النُجُبِ
قَدْ كانَ قاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُما * وَعاشَ دُرُّهُما المَفْدِيُّ بالذَّهَبِ
وَعادَ فِي طَلَبِ المَتْرُوكِ تارِكُهُ * اِنّا لَنَغْفُلُ والاَيّامُ فِي الطَّلَبِ
ما كانَ اَقْصَرَ وَقْتاً كانَ بَيْنَهُما * كَاَنَّهُ الوَقْتُ بَيْنَ الوِرْدِ وَالقَرَبِ
جَزاكَ رَبُّكَ بِالاَحْزانِ مَغْفِرَةً * فَحُزْنُ كُلِّ اَخِي حُزْنٍ اَخُو الغَضَبِ
وَاَنْتُمُ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ * بِما يَهَبْنَ وَلا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ
حَلَلْتُمُ مِنْ مُلُوكِ النّاسِ كُلِّهِمِ * مَحَلَّ سُمْرِ القَنا مِنْ سائِرِ القَصَبِ
فَلا تَنَلْكَ اللَّيالِي اِنَّ اَيْدِيَها * اِذا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالغَرَبِ
وَلا يُعِنَّ عَدُوّاً اَنْتَ قاهِرُهُ * فَاِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالخَرَبِ
وَاِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ * وَقَدْ اَتَيْنَكَ فِي الحالَيْنِ بِالعَجَبِ
وَرُبَّما احْتَسَبَ الاِنْسانُ غايَتَها * وَفاجَأَتْهُ بِاَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
وَماقَضى اَحَدٌ مِنْها لُبانَتَهُ * وَلا انْتَهى اَرَبٌ اِلّا اِلى اَرَبِ
تَخالَفَ النّاسُ حَتّى لا اتِّفاقَ لَهُمْ * اِلّا عَلى شَجَبٍ وَالخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

فَقِيلَ تَخلُصُ نفسُ الْمَرْءِ سالِمَةً * وقِيلَ تشرَكُ جِسْمَ المَرْءِ في الْعطَبِ
وَمَنْ تفكَّرَ في الدُّنياوَمُهْجَتِهِ * اَقامَهُ الفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ والتَّعَبِ

وورد المستنفرون على سيف الدولة يذكرون احاطة العدو بطرسوس واستسلام اهلها ان لم يغاثوا ويبادروا وكان في بقية علة عرضت له فبرز للوقت وسار وكان الدمستق قد شحن الدروب التي بين الثغور والشام بالرجال فلما اتصل به خروج سيف الدولة افرج عن منازلة طرسوس وولى على عقبه قافلا الى بلده ولم يظفر بشيء وبلغ الخبر ابا الطيب وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه وانفذ اليه اماناودنانير ودراهم وثيابا وجارية فاجابه بهذه القصيدة وردت الى ميافارقين في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فَهِمْتُ الْكِتابَ اَبَرَّ الكُتُبْ * فَسَمْعاً لاَمْرِ اَميرِ الْعَرَبْ
وَطَوْعاً لَهُ وابْتِهاجاً بِهِ * وَاِنْ قَصَّرَ الفِعْلُ عَمّا وَجَبْ
وَما عاقَنِي غَيرُ خَوْفِ الْوُشاةِ * وَاِنَّ الوِشاياتِ طُرْقُ الْكَذِبْ
وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ * وَتَقْرِيبُهُمْ بَيْنَنا وَالْخَبَبْ
وَقَدْ كانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ * وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبْ

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ انْتَ اللُّجَيْنُ * وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ انْتَ الذَّهَبْ
فَيَقْلَقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَناةِ * وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْغَضَبْ
وَلَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ * وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَايَ رَبّ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ * أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبْ
وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ * فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ
وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ * لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبْ
أَفِي الرَّأْيِ يُشْبَهُ امْ فِي السَّخَاءِ * امْ فِي الشَّجَاعَةِ امْ فِي الْأَدَبْ
مُبَارَكُ الِاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ * كَرِيمُ الْجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ
أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى * قَنَاهُ وَيُخْلِعُ مِمَّا سَلَبْ
إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ * فَتًى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبْ
وَإِنِّي لَأُتْبِعُ تَذْكَارَهُ * صَلٰوةَ الْإِلٰهِ وَسَقْيَ السُّحُبْ
وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ * وَأَقْرُبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبْ
وَإِنْ فَارَقَتْنِي أَمْطَارُهُ * فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبْ
أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ * وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبْ
وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً * وَأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً * وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ

بِذا اللّفظِ ناداكَ أهلُ الثّغورِ * فلبّيتَ والهامُ تحتَ القُضُبْ

وَقَدْ يَئِسُوا مِنْ لَذيذِ الحيوةِ * فعينٌ تغورُ وَقلبٌ يَجِبْ

وَغَرّ الدُّمُسْتُقَ قولُ الوُشاةِ * انّ عليّاً ثَقيلٌ وَصِبْ

وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلُهُ أنَّهُ * إذا همَّ وَهوَ عَليلٌ رَكِبْ

أتاهُمْ بأوْسَعَ مِنْ أرْضِهِمْ * طِوالَ السَّبيبِ قِصارَ العُسُبْ

تَغيبُ الشَّواهِقُ في جَيْشِهِ * وَتبدو صِغاراً إذا لَمْ تَغِبْ

وَلا تَعبُرُ الرّيحُ في جَوِّهِ * إذا لَمْ تَخَطَّ القَنا أوْ تَثِبْ

فَغَرَّقَ مُدْنَهُمُ بالجُيُوشِ * وَأخْفَتَ أصواتَهُمْ باللَّجَبْ

فَأخبِثْ بِهِ طالِباً قَهْرَهُمْ * وَأخبِثْ بِهِ تارِكاً ما طَلَبْ

نَأيْتَ فَقاتَلَهُمْ بِالْقَنا * وَجِئْتَ فقاتَلَهُمْ بِالهَرَبْ

وَكانُوا لَهُ الفَخْرَ لَمّا أتى * وَكُنْتَ لَهُ العُذْرَ لَمّا هَرَبْ

سَبَقْتَ إلَيْهِمْ مَنَاياهُمُ * وَمَنْفَعَةُ الغَوْثِ قَبلَ العَطَبْ

فَخَرّوا لخالِقِهِمْ سُجَّداً * وَلَوْ لم تُغِثْ سَجَدوا لِلصُّلُبْ

وَكَمْ ذُدْتَ عَنهُمْ رَدًى بالرَّدى * وكَشّفْتَ مِنْ كُرَبٍ بالكُرَبْ

وَقدْ زَعَمُوا أنّهُ إنْ يَعُدْ * يَعُدْ مَعَهُ المَلِكُ المُعتَصِبْ

وَيَسْتَنْصِرانِ الّذي يَعْبُدانِ * وَعِنْدَهُما أنّهُ قَدْ صُلِبْ

وَيَدْفَعُ ما نالَهُ عَنْهُما * فَيا لَلرِّجالِ لِهذا العَجَبْ
أَرى المُسْلِمينَ مَعَ المُشْرِكِينَ * إِمّا لِعَجْزٍ وَإِمّا رَهَبْ
وَأَنْتَ مَعَ اللهِ في جانِبٍ * قَلِيلُ الرُّقادِ كَثِيرُ التَّعَبْ
كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحَّدْتَهُ * وَدانَ البَرِيَّةُ بِابْنٍ وَأَبْ.
فَلَيْتَ سُيُوفَكَ في حاسِدٍ * إِذا ما ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَئِبْ
وَلَيْتَ شَكاتَكَ في جِسْمِهِ * وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبْ
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ * أَضْعَفَ حَظٍّ بِأَقْوى سَبَبْ

وقال بديها وقد ذكر ابن طغج انزواء احد مجلسيه عن الآخر ليرى من كل منهما ما لا يرى من صاحبه

المَجْلِسانِ عَلى التَّمْييزِ بَيْنَهُما * مُقابِلانِ وَلكِنْ أَحْسَنا الأَدَبا
إِذا صَعِدْتَ إِلى ذا مالَ ذا رَهَبا * وَإِنْ صَعِدْتَ إِلى ذا مالَ ذا رَهَبا
فَلِمْ يَهابُكَ ما لا حِسَّ يَرْدَعُهُ * إِنّي لَأُبْصِرُ مِنْ فِعْلَيْهِما عَجَبا

وقال بديها لما استقبل في القبة ونظر الى السحاب

تَعَرَّضَ لِي السَّحابُ وَقَدْ قَفَلْنا * فَقُلْتُ اِلَيْكَ اِنَّ مَعِي السَّحابا
فَشِمْ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكَ الْمُرَجّى * فَاَمْسَكَ بَعْدَما عَزَمَ انْسِكابا

ونظر الى عين بازٍ وهو بمجلس ابي محمد فقال

اَيا ما اُحَيْسِنَها مُقْلَةً * وَلَوْلا الْمَلاحَةُ لَمْ اَعْجَبِ
خَلُوقِيَّةٌ فِي خَلُوقِيِّها * سُوَيْداءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ
اِذا نَظَرَ الْبازُ فِي عِطْفِهِ * كَسَتْهُ شُعاعاً عَلَى الْمَنْكِبِ

وقال ايضا في المجلس وقد دفع اليه شيأ من الطيب

اَلطِّيبُ مِمّا غَنِيتُ عَنْهُ * كَفى بِقُرْبِ الاَميرِ طِيبا
يَبْنِي بِهِ رَبُّنا الْمَعالِي * كَما بِهِ يَغْفِرُ الذُّنُوبا

وقال على الشراب في مجلس ابى الحسن بدر بن عمار

اِنَّما بَدْرُبْنُ عَمّارٍ سَحابُ * هَطِلٌ فِيهِ ثَوابٌ وَعِقابُ

انّما بدرٌ رَمنَايا وَعَطايا * وَرَزايا وطِعانٌ وَضِرابُ
ما يجيلُ الطَّرفَ إلاّ حَمِدَتهُ * جُهدَها الاَيدِي وَذَمَّتهُ الرِّقابُ
ما بِهِ قتلُ أعادِيهِ وَلكِن * يتَّقِي إخلافَ ما ترجُوا الذِّئابُ
فَلهُ هَيبَةُ مَن لا يترَجّى * وَلهُ جُودُ مُرَجًّى لا يُهابُ
طاعِنُ الفُرسانِ في الاَحداقِ شزراً * وَعجاجُ الحَربِ لِلشَّمسِ نقابُ
باعِثُ النَّفسِ عَلى الهَولِ الَّذِي * ما لِنَفسٍ وَقَعَت فِيهِ إيابُ
بِأبِي رِيحُكَ لا نَرجِسُنا ذا * وَأحادِيثُكَ لا هٰذا الشَّرابُ
لَيسَ بِالمُنكَرِ إن بَرَّزتَ سَبقاً * غَيرُ مَدفُوعٍ عَنِ السَّبقِ العِرابُ

وقال وقد احضرت لعبة تدور بلولب ونفرها غلام فدارت وقابلت بدرا رافعة رجلها

يا ذا المَعالِي وَمَعدِنَ الاَدَبِ * سَيِّدَنا وَابنَ سَيِّدِ العَرَبِ
أنتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعجِزَةٍ * ولَو سَأَلنا سِواكَ لَم يُجِبِ
أهٰذِهِ قابَلَتكَ راقِصَةً * أم رَفَعَت رِجلَها مِنَ التَّعَبِ

وقال ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر

ألَم تَرَ أيُّها المَلِكُ المُرَجّى * عَجائِبَ ما رَأيتُ مِنَ السَّحابِ

تَشَكَّى الأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرْشِفُ ماءَهُ رَشْفَ الرُّضابِ
وَأُوهِمُ أَنَّ فِي الشِّطْرَنْجِ هَمِّي * وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ انْتِصابِي
سَأَمْضِي وَالسَّلامُ عَلَيْكَ مِنِّي * مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَداً إِيابِي

وقال يمدح عليّ بن منصور الحاجب

بِأَبِي الشُّمُوسُ الْجانِحاتُ غَوارِبا * اللاَّبِساتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلابِبا
الْمُنْهِباتُ قُلُوبَنا وَعُقُولَنا * وَجَناتِهِنَّ النَّاهِباتِ النَّاهِبا
النَّاعِماتُ الْقاتِلاتُ الْمُحْيِياتُ الْمُبْدِياتُ مِنَ الدَّلالِ غَرائِبا
حاوَلْنَ تَفْدِيَتِي وَخِفْنَ مُراقِباً * فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرائِبا
وَبَسَمْنَ عَنْ بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيبُهُ * مِنْ حَرِّ أَنْفاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبا
يا حَبَّذا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذا * وادٍ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزالَةَ كاعِبا
كَيْفَ الرَّجاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخَلُّصاً * مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْشَبْنَ فِيَّ مَخالِبا
أَوْحَدْنَنِي وَوَجَدْنَ حُزْناً واحِداً * مُتَناهِياً فَجَعَلْنَهُ لِي صاحِبا
وَنَصَبْنَنِي غَرَضَ الرُّماةِ تُصِيبُنِي * مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيُوفِ مَضارِبا
أَظْمَتْنِيَ الدُّنْيا فَلَمَّا جِئْتُها * مُسْتَسْقِياً مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصائِبا
وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكابِ بِأَسْوَدٍ * مِنْ دارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي راكِبا
حالٌ مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِها * جاءَ الزَّمانُ إِلَيَّ مِنْها تائِبا

ملك سنان قناته وبنانه * يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده * ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه * بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

سل عن شجاعته وزره مسالما * وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه * لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا

ان تلقه لا تلق الا قسطلا * او جحفلا او طاعنا او ضاربا

او هاربا او طالبا او راغبا * او راهبا او هالكا او نادبا

واذا نظرت الى الجبال رأيتها * فوق السهول عواسلا وقواضبا

واذا نظرت الى السهول رأيتها * تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها * زنجا تبسم او قذالا شائبا

فكأنما كسي النهار بها دجى * ليل واطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا * وتكتبت فيها الرجال كتائبا

اسد فرائسها الاسود يقودها * اسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموه علي الحاجبا

ودعوه من فرط السخاء مبذرا * ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا * وعداه قتلا والزمان تجاربا

وَمُخَيِّبُ العُذَّالِ فيما أمَّلُوا * مِنهُ وَلَيسَ يَرُدُّ كَفّاً خائبا

هذا الَّذي أبصَرتُ مِنهُ حاضِراً * مِثلُ الَّذي أبصَرتُ مِنهُ غائِبا

كالبَدرِ مِن حَيثُ التَفَتَّ رَأَيتَهُ * يَهدي إلى عَينَيكَ نُوراً ثاقِبا

كالبَحرِ يَقذِفُ لِلقَريبِ جَواهِراً * جُوداً ويَبعَثُ لِلبَعيدِ سَحائِبا

كالشَّمسِ في كَبِدِ السَّماءِ وَضَوؤُها * يَغشى البِلادَ مَشارِقاً ومَغارِبا

أمُهَجِّنَ الكُرَماءِ وَالمُزري بِهِم * وَتَروكَ كُلِّ كَريمِ قَومٍ عاتِبا

شادوا مَناقِبَهُم وَشِدتَ مَناقِباً * وُجِدَت مَناقِبُهُم بِهِنَّ مَثالِبا

لَبَّيكَ غَيظَ الحاسِدينَ الرّاتِبا * إنّا لَنَخبُرُ مِن يَدَيكَ عَجائِبا

تَدبيرَ ذي حُنَكٍ يُفَكِّرُ في غَدٍ * وَهُجومَ غِرٍّ لا يَخافُ عَواقِبا

وَعَطاءَ مالٍ لَو عَداهُ طالِبٌ * أنفَقتَهُ في أن تُلاقيَ طالِبا

خُذ مِن ثَنايَ عَلَيكَ ما أسطيعُهُ * لا تُلزِمَنّي في الثَّناءِ الواجِبا

فَلَقَد دَهِشتُ لِما فَعَلتَ وَدونَهُ * ما يُدهِشُ المَلَكَ الحَفيظَ الكاتِبا

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

دَمعٌ جَرى فَقَضى في الرَّبعِ ما وَجَبا * لِأَهلِهِ وَشَفى أنّى وَلا كَرَبا

عُجنا فَأَذهَبَ ما أبقى الفِراقُ لَنا * مِنَ العُقولِ وَما رَدَّ الَّذي ذَهَبا

سَقَيتُهُ عَبَراتٍ ظَنَّها مَطَراً * سَوائِلاً مِن جُفونٍ ظَنَّها سُحُبا

دارُ المُلِمّ لها طيفٌ تهدّدني * ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبا
ناءيته فدنا ادنيته فنأى * جششته فنبا قبلته فأبى
هام الفؤاد باعرابية سكنت * بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القدّ في تشبيهه غصناً * مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها * وعزّ ذلك مطلوباً اذا طلبا
كانها الشمس يعيي كفّ قابضه * شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرّت بنا بين تربيها فقلت لها * من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى * ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
جاءت باشجع من يسمى واسمح من * اعطى وابلغ من املى ومن كتبا
لو حلّ خاطره في مقعد لمشى * او جاهل لصحى او اخرس خطبا
اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة * ودرّ لفظ يريك الدرّ مخشلبا
وسيف عزم تردّ السيف هبته * رطب الغرار من التامور مختضبا
عمر العدوّ اذا لاقاه في رهج * اقلّ من عمر ما يحوي اذا وهبا
توقّه فاذا ما شئت تبلوه * فكن معاديه او كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا * حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبطُ الارضُ منها حيثُ حلَّ بها * وتحسدُ الخيلُ منها ايَّها ركبا

ولا يردُّ بفيهِ كفَّ سائلهِ * عن نفسهِ ويردُّ الجحفلَ اللجبا

وكلما لقيَ الدينارُ صاحبهُ * في ملكهِ افترقا من قبلِ يصطحبا

مالٌ كأنَّ غرابَ البينِ يرقبهُ * فكلما قيلَ هذا مجتدٍ نعبا

بحرٌ عجائبهُ لم تبقِ في سمرٍ * ولا عجائبُ بحرٍ بعدها عجبا

لا يقنعُ ابنَ عليٍّ نيلُ منزلةٍ * يشكو محاولها التقصيرَ والتعبا

هزَّ اللواءَ بنو عجلٍ بهِ فغدا * رأساً لهم وغدا كلٌّ لهم ذنبا

التاركينَ منَ الاشياءِ اهونها * والراكبينَ منَ الاشياءِ ما صعبا

مبرقعي خيلهم بالبيضِ متخذي * هامِ الكماةِ على ارماحهم عذبا

انَّ المنيةَ لو لاقتهم وقفت * خرقاءَ تتهمُ الاقدامَ والهربا

مراتبٌ صعدت والفكرُ يتبعها * فجازَ وهو على آثارها الشهبا

محامدٌ نزفت شعري ليملأها * فآلَ ما امتلأت منه ولا نضبا

مكارمٌ لكَ فتَّ العالمينَ بها * من يستطيعُ لامرٍ فائتٍ طلبا

لمّا اقمتَ بانطاكيةَ اختلفت * اليَّ بالخبرِ الركبانُ في حلبا

فسرتُ نحوكَ لا الوي على احدٍ * احثُّ راحلتيَّ الفقرَ والادبا

اذاقني زمني بلوى شرقتُ بها * لو ذاقها لبكى ما عاشَ وانتحبا

وَإِنْ عمرتُ جَعلتُ الحربَ والدةً * والسمهريّ أخاً والمشرفيَّ أبا
بكلِّ أشعثَ يلقى الموتَ مبتسماً * حتى كأنَّ لهُ في قتلهِ أربا
قحٍّ يكادُ صهيلُ الجردِ يقذفهُ * من سرجهِ طلباً للعزِّ أو طربا
فالموتُ أعذرُ لي والصبرُ أجملُ بي * والبرُّ أوسعُ والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن محمد بن سيّار بن مكرم التميمي

ضروبُ الناسِ عشّاقٌ ضروبا * فأعذرُهم أشفّهمُ حبيبا
وما سكني سوى قتلِ الأعادي * فهل من زورةٍ تشفي القلوبا
تظلُّ الطيرُ منها في حديثٍ * تردُّ به الصراصرَ والنعيبا
وقد لبست دماءَهمُ عليهم * حداداً لم تشقَّ لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتلَ حتى * خلطنا في دمائهمِ الكعوبا
كأنَّ خيولنا كانت قديماً * تسقّى في قحوفهمِ الحليبا
فمرّت غيرَ نافرةٍ عليهم * تدوسُ بنا الجماجمَ والتريبا
يقدّمها وقد خضبت شواها * فتىً ترمي الحروبُ به الحروبا
شديدُ الخنزوانةِ لا يبالي * أصابَ إذا تنمّرَ أم أصيبا

أَعَزْمِيْ طالَ هٰذا اللَّيْلُ فَانْظُرْ * أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبا
كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ * وَقَدْ حُذِيَتْ قَوائِمُهُ الجَبُوبا
كَأَنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزارٌ * يُراعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبا
كَأَنَّ الجَوَّ قاسَى ما أُقاسِي * فَصارَ سَوادُهُ فِيهِ شُحُوبا
كَأَنَّ دُجاهُ يَجْذِبُها سُهادِي * فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلّا أَنْ يَغِيبا
أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفانِي كَأَنِّي * أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبا
وَما لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهارٍ * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسّادِي مَشُوبا
وما مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيٰوةٍ * أَرَى لَهُمُ مَعِي فِيها نَصِيبا
عَرَفْتُ نَوائِبَ الحَدَثانِ حَتَّى * لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَها نَقِيبا
وَلَمّا قَلَّتِ الإِبْلُ امْتَطَيْنا * إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمٰنَ الخُطُوبا
مَطايا لا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْها * وَلا يَبْغِي لَها أَحَدٌ رُكُوبا
وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الأَرْضِ فِينا * فَما فارَقْتُها إِلّا جَدِيبا
إِلَى ذِي شِيمَةٍ شَغَفَتْ فُؤادِي * فَلَوْلاهُ لَقُلْتُ بِها النَّسِيبا
تُنازِعُنِي هَواها كُلُّ نَفْسٍ * وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَأَ الرَّبِيبا
عَجِيبٌ فِي الزَّمانِ وما عَجِيبٌ * أَتَى مِنْ آلِ سَيّارٍ عَجِيبا
وَشَيْخٌ فِي الشَّبابِ وَلَيْسَ شَيْخاً * نُسَمِّي كُلَّ مَنْ بَلَغَ المَشِيبا

قسا فالأسد تفزع من قواه * ورق فنحن نفزع ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشاً * واسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا * فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل تخطي بأسهمه الرمايا * وما يخطي بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنّا * بأنصلها لانصلها ندوبا
يصيب ببعضها افواق بعض * فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
بكل مقوم لم يعص امراً * له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه * وبين رميّه الهدف اللهيبا
ألست ابن الأولى سعدوا وسادوا * ولم يلدوا امرأ الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً * وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن * كساها دفنهم في الترب طيبا
ايا من عاد روح المجد فيه * وعاد زمانه البالي قشيبا
تيممني وكيلك مادحاً لي * وانشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا * ولكن زدتني فيها اديبا
فلا زالت ديارك مشرقات * ولا دانيت يا شمس الغروبا

لأصبح آمناً فيك الرزايا * كما أنا آمن فيك العيوبا

وقال يمدح طاهر بن الحسين العلوي

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب * وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

فإن نهاري ليلة مدلهمة * على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الجفون كأنما * عقدتم أعالي كل جفن بحاجب

وأحسب أني لو هويت فراقكم * لفارقته والدهر أخبث صاحب

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي * من البعد ما بيني وبين المصائب

أراك ظننت السلك جسمي فعقته * عليك بدر عن لقاء الترائب

ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السقم ما غيرت في خط كاتب

تخوفني دون الذي أمرت به * ولم تدر أن العار شر العواقب

ولا بد من يوم أغر محجل * يطول استماعي بعده للنوادب

يهون على مثلي إذا رام حاجة * وقوع العوالي دونها والقواضب

كثير حياة المرء مثل قليلها * يزول وباقي عمره مثل ذاهب

إليك فإني لست ممن إذا اتقى * عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

أتاني وعيد الأدعياء وأنهم * أعدوا لي السودان في كفر عاقب

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم * فهل في وحدي قولهم غير كاذب

إليّ لعمري قصدُ كلِّ عجيبةٍ * كأنّي عجيبٌ في عيونِ العجائبِ
بأيِّ بلادٍ لم أجرّ ذوائبي * وأيّ مكانٍ لم تطأهُ ركائبي
كأنّ رحيلي كانَ من كفِّ طاهرٍ * فأثبتَ كوري في ظهورِ المواهبِ
فلم يبقَ خلقٌ لم يردنَ فناءهُ * وهنّ لهُ شربٌ ورودَ المشاربِ
فتىً علّمتهُ نفسهُ وجدودهُ * قراعَ الأعادي وابتذالَ الرغائبِ
فقد غيّبَ الشهّادَ عن كلِّ موطنٍ * وردَّ الى أوطانهِ كلَّ غائبِ
كذا الفاطميّونَ الندى في أكفّهم * أعزُّ امّحاءً من خطوطِ الرواجبِ
أناسٌ اذا لاقوا عدىً فكأنّما * سلاحُ الّذي لاقوا غبارُ السلاهبِ
رموا بنواصيها القسيَّ فجئتها * دوامي الهوادي سالماتِ الجوانبِ
أولئكَ أحلى من حيوةٍ معادةٍ * وأكثرُ ذكراً من دهورِ الشبائبِ
نصرتَ عليّاً يا ابنهُ ببواترٍ * من الفعلِ لا فلٌّ لها في المضاربِ
وأبهرُ آياتِ التهاميّ انّهُ * أبوكَ وأجدى ما لكم من مناقبِ
اذا لم تكن نفسُ النسيبِ كأصلهِ * فماذا الّذي تغني كرامُ المناصبِ
وما قربتْ أشباهُ قومٍ أباعدٍ * ولا بعدتْ أشباهُ قومٍ أقاربِ
اذا علويٌّ لم يكن مثلَ طاهرٍ * فما هوَ الّا حجّةٌ للنواصبِ
يقولونَ تأثيرُ الكواكبِ في الورى * فما بالهُ تأثيرهُ في الكواكبِ

يا

فلا كندا الدنيا الى كل غاية * تسير به سير الذلول لراكب
وحق له ان يسبق الناس جالساً * ويدرك مالم يدركوا غير طالب
ويحذي عرانين الملوك وانها * لمن قدميه في اجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه * لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه * وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى ان ما ما بان منك لضارب * باقتل مما بان منك لعائب
الا ايها المال الذي قد اباده * تعز فهذا فعله في الكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده * عن الجود او كثرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة * سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير اب بها * لاشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال ارتجالا وقد حضر مع بعض الكلابين على شراب

لاحبتي ان يملؤا * بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا * وعلي ان لا اشربا
حتى تكون الباترات * المسمعات فاطربا

وقال وقد عذله ابو سعيد المخيمري عن ترك لقاء الملوك

أَبا سعيدٍ جَنِّبِ العتابا * فربَّ راءٍ خطأً صوابا
فإنَّهم قد أكثروا الحُجّابا * واستوقفوا لِرَدِّنا البوّابا
وانَّ حدَّ الصارمِ القرضابا * والذابلاتِ السُّمْرَ والعِرابا
يَرْفَعُ فيما بيننا الحِجابا

وقال على لسان قوم سألوه نفي الشماتة بموت ابن عمهم محمد بن اسحق التنوخي

لأيِّ صروفِ الدهرِ فيه نُعاتِبُ * وأيَّ رزاياهُ بوِتْرٍ نطالِبُ
مضى مَن فقدنا صبرَنا عندَ فقدِهِ * وقد كانَ يُعطي الصبرَ والصبرُ عازِبُ
يزورُ الأعادي في سماءِ عَجاجَةٍ * أسِنَّتُهُ في جانبيها الكواكِبُ
فتسفِرُ عنهُ والسيوفُ كأنَّما * مضاربُها ممّا انفَلَلْنَ ضرائبُ
طلعنَ شموساً والغمودُ مشارِقٌ * لهنَّ وهاماتُ الرِّجالِ مغارِبُ
مصائبُ شتّى جُمِّعَتْ في مصيبةٍ * ولم يكفِها حتى قفَتْها مصائبُ
رثى ابنَ أبينا غيرُ ذي رَحِمٍ لنا * فباعدَنا منهُ ونحنُ الأقارِبُ

وَعَرَّضَ أَنَّا شامِتُونَ بِمَوْتِهِ * وَالّا فزارَتْ عا رِضَيهِ القَوا ضِبُ
أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبٍ * لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ العَقارِبُ
أَلا إِنَّما كانَتْ وَفاةُ مُحَمَّدٍ * دَلِيلاً على أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غالِبُ

وقال يمدح الاستاذ كافور الاخشيذي في شوال سنة ست واربعين وثلثمائة بهذه القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره

مَنِ الجَآذِرُ في زِيِّ الأَعارِيبِ * حُمْرَ الحُلَى والمَطايا والجَلابِيبِ
إِنْ كُنْتَ تَسأَلُ شَكّاً في مَعارِفِها * فَمَنْ بَلاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ
لا تَجْزِنِي بِضَنىً بِي بَعْدَها بَقَرٌ * تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوباً بِمَسْكُوبِ
سَوائِرٌ رُبَّما سارَتْ هَوادِجُها * مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
وَرُبَّما وَخَدَتْ أَيْدِي المَطِيِّ بِها * على نَجِيعٍ من الفُرْسانِ مَصْبُوبِ
كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ في الأَعْرابِ خافِيَةٍ * أَدْهى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّئْبِ
أَزُورُهُمْ وَسَوادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لي * وَأَنْثَنِي وَبَياضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
قَدْ وافَقُوا الوَحْشَ في سُكْنى مَراتِعِها * وَخالَفُوها بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ
جِيرانُها وَهُمُ شَرُّ الجِوارِ بِها * وَصَحْبُها وَهُمُ شَرُّ الأَصاحِيبِ

فُؤادُ كُلِّ مُحِبٍّ في بُيُوتِهِمِ * ومالُ كُلِّ اَخِيذِ المالِ مَحْرُوبِ
ما اَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَناتُ بِهِ * كَاَوْجُهِ البَدَوِيّاتِ الرَعابِيبِ
حُسْنُ الحَضارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ * وفي البَداوَةِ حُسْنٌ غيرُ مَجْلُوبِ
اَيْنَ المَعِيزُ مِنَ الآرامِ ناظِرَةً * وغَيْرَ ناظِرَةٍ في الحُسْنِ والطِيبِ
اَفْدِي ظِباءَ فَلاةٍ ما عَرَفْنَ بِها * مَضْغَ الكَلامِ ولا صَبْغَ الحَواجِيبِ
ولا بَرَزْنَ مِنَ الحَمّامِ مائِلَةً * اَوْراكُهُنَّ صَقِيلاتِ العَراقِيبِ
ومِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً * تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غيرَ مَخْضُوبِ
ومِنْ هَوَى الصِّدْقِ في قَوْلِي وعادَتِهِ * رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ في الوَجْهِ مَكْذُوبِ
لَيْتَ الحَوادِثَ باعَتْنِي الّذي اَخَذَتْ * مِنّي بِحِلْمِي الّذي اَعْطَتْ وتَجْرِيبِي
فما الحَداثَةُ مِنْ حِلْمٍ بمانِعَةٍ * قد يُوجَدُ الحِلْمُ في الشُبّانِ والشِيبِ
تَرَعْرَعَ المَلِكُ الأُسْتاذُ مُكْتَهِلاً * قَبْلَ اكْتِهالٍ اَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ
مُجَرَّباً فَهِماً مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ * مُهَذَّباً كَرَماً مِنْ غَيْرِ تَهْذِيبِ
حَتّى اَصابَ مِنَ الدُّنيا نِهايَتَها * وهَمُّهُ في ابْتِداآتٍ وتَشْبِيبِ
يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْ مِصْرٍ الى عَدَنٍ * الى العِراقِ فَاَرْضِ الرُّومِ فالنُّوبِ
اذا اَتَتْها الرِياحُ النُكْبُ مِنْ بَلَدٍ * فَما تَهُبُّ بِها الّا بِتَرْتِيبِ
ولا يُجاوِزُها شَمْسٌ اذا شَرَقَتْ * الّا ومِنْهُ لَها اِذْنٌ بِتَغْرِيبِ

يُصَرِّفُ الأَمْرَ فيها طِينَ خاتَمِهِ * ولو تطلَّس منه كلُّ مكتوبِ
يَحُطُّ كُلَّ طويلِ الرُّمحِ حامِلُهُ * من سَرْجِ كُلِّ طويلِ الباعِ يعبوبِ
كأنَّ كلَّ سُؤالٍ في مسامعهِ * قميصُ يوسفَ في أجفانِ يعقوبِ
اذا غَزَتْهُ أعاديهِ بمسألةٍ * فقد غزتهُ بجيشٍ غيرِ مغلوبِ
أو حاربتهُ فما تنجو بتقدمةٍ * ممّا أرادَ ولا تنجو بتجبيبِ
أضرَتْ شجاعتهُ أقصى كتائبهِ * على الحِمامِ فما موتٌ بمرهوبِ
قالوا هجرتَ اليهِ الغيثَ قلتُ لهم * الى غيوثِ يديهِ والشآبيبِ
الى الذي تهبُ الدولاتِ راحتهُ * ولا يمنُّ على آثارِ موهوبِ
ولا يروعُ بمغدورٍ بهِ أحداً * ولا يفزِّعُ موفوراً بمنكوبِ
بلى يروعُ بذي جيشٍ يجدِّلهُ * ذا مثلهِ في أحمِّ النقعِ غربيبِ
وجدتُ أنفعَ مالٍ كنتُ أذخرهُ * ما في السوابقِ من جري وتقريبِ
لما رأينَ صروفَ الدهرِ تغدرُ بي * وفينَ لي ووفتْ صُمُّ الأنابيبِ
فتنَ المهالكَ حتّى قالَ قائلها * ماذا لقينا من الجُردِ السراحيبِ
تهوي بمنجردٍ ليستْ مذاهبهُ * للبسِ ثوبٍ ومأكولٍ ومشروبِ
يرمي النجومَ بعينَي من يحاولها * كأنها سلبٌ في عينِ مسلوبِ
حتّى وصلتُ الى نفسٍ محجَّبةٍ * تلقى النفوسَ بفضلٍ غيرِ محجوبِ

فِي جِسْمِ أَرْوَعَ صَافِي العَقْلِ تُضْحِكُهُ * خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الأَعَاجِيبِ
فَالحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالحَمْدُ بَعْدُ لَهَا * وَلِلقَنَا وَلِإِدْلَاجِي وَتَأْوِيبِي
وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا * وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِ
يَا أَيُّهَا المَلِكُ الغَانِي بِتَسْمِيَةٍ * فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ
أَنْتَ الحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ

وقال يمدحه في شوال

سنة سبع واربعين وثلثمائة

أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ * وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الهَجْرِ وَالوَصْلُ أَعْجَبُ
أَمَا تَغْلَطُ الأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى * بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ
وَلِلّهِ سَيْرِي مَا أَقَلَّ تَأَيَّةً * عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الحَدَالَى وَغُرَّبُ
عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ * وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَتَجَنَّبُ
وَكَمْ لِظَلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ * تُخَبِّرُ أَنَّ المَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ
وَقَاكَ رَدَى الأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمُ * وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ المُحَجَّبُ
وَيَوْمٍ كَلَيْلِ العَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ * أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
وَعَيْنِي إِلَى أُذْنَيْ أَغَرَّ كَأَنَّهُ * مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ

لَهُ فَضْلَةٌ عن جِسْمِهِ في إهابِهِ * تجِيءُ على صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ

شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْماءَ أُدْنِي عِنانَهُ * فَيَطْغَى وأُرْخِيهِ مِرارًا فَيَلْعَبُ

وَأَصْرَعُ أَيَّ الوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ * وأَنْزِلُ منه مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

وما الخَيْلُ إلَّا كالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ * وإِنْ كَثُرَتْ في عَيْنِ مَنْ لا يُجَرِّبُ

إِذا لَمْ تُشاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِياتِها * وأَعْضائِها فالحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ

لَحا اللهُ ذِي الدُّنْيا مُناخًا لِراكِبٍ * فَكُلُّ بَعِيدِ الهَمِّ فيها مُعَذَّبُ

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً * فَلا أَشْتَكِي فيها ولا أَتَعَتَّبُ

وَبِي ما يَذُودُ الشِّعْرَ عَنِّي أَقَلُّهُ * وَلٰكِنَّ قَلْبِي يا ابْنَةَ القَوْمِ قُلَّبُ

وأَخْلاقُ كافُورٍ إذا شِئْتُ مَدْحَهُ * وإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وأَكْتُبُ

إذا تَرَكَ الإِنْسانُ أَهْلًا وَراءَهُ * ويَمَّمَ كافُورًا فَما يَتَغَرَّبُ

فَتًى يَمْلأُ الأَفْعالَ رَأْيًا وحِكْمَةً * وبادِرَةً أَحْيانَ يَرْضَى ويَغْضَبُ

إذا ضَرَبَتْ بالسَّيْفِ في الحَرْبِ كَفُّهُ * تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بالكَفِّ يَضْرِبُ

تَزِيدُ عَطاياهُ على اللَّبْثِ كَثْرَةً * وتَلْبَثُ أَمْواهُ السَّحابِ فَتَنْضُبُ

أَبا المِسْكِ هَلْ في الكَأْسِ فَضْلٌ أَنالُهُ * فإِنِّي أُغَنِّي مُنْذُ حِينٍ وتَشْرَبُ

وَهَبْتَ على مِقْدارِ كَفَّيْ زَمانِنا * ونَفْسِي على مِقْدارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ

إذا لَمْ تَنُطْ بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلايَةً * فَجُودُكَ يَكْسُونِي وشُغْلُكَ يَسْلُبُ

٢٥ يضاحك في ذا العيد كلٌّ حبيبه * حذائي وابكي من احبّ واندب

احنّ الى اهلي واهوى لقاءهم * واين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الّا ابو المسك اوهم * فانك احلى في فؤادي واعذب

وكلّ امرئٍ يولي الجميل محبّب * وكلّ مكانٍ ينبت العزّ طيّب

يريد بك الحسّاد ما الله دافع * وسمر العوالي والحديد المذرّب

ودون الّذي يبغون ما لو تخلّصوا * الى الشّيب منه عشت والطّفل اشيب

اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكّموا * وان طلبوا الفضل الّذي فيك خيّبوا

ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها * ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

واظلم اهل الظّلم من بات حاسداً * لمن بات في نعمائه يتقلّب

وانت الّذي ربّيت ذا الملك مرضعاً * وليس له امّ سواك ولا اب

٣٥ وكنت له ليث العرين لشبله * وما لك الّا الهندوانيّ مخلب

لقيت القنا عنه بنفسٍ كريمةٍ * الى الموت في الهيجا من العار تهرب

وقد يترك النّفس الّتي لا تهابه * ويخترم النّفس الّتي تتهيّب

وما عدم اللّاقوك بأساً وشدّةً * ولكنّ من لاقوا اشدّ وانجب

ثناهم وبرق البيض في البيض صادقٌ * عليه وبرق البيض في البيض خلّب

سللت سيوفاً علّمت كلّ خاطبٍ * على كلّ عودٍ كيف يدعو ويخطب

وَيُغنِيكَ عمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ * إِلَيْكَ تَنَاهَى المَكْرُمَاتُ وتُنْسَبُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ * مَعَدُّ بنُ عَدْنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
وما طَرَبي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً * لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ
وَتَعْذُلُنِي فِيكَ القَوَافِي وهِمَّتِي * كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ
وَلكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ * أُفَتِّشُ عن هٰذَا الكَلامِ ويُنْهَبُ
فَشَرَّقَ حتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ * وَغَرَّبَ حتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِن وُصُولِهِ * جِدَارٌ مُعَلًّى أَوْ خِبَاءٌ مُطَنَّبُ

وقال يمدحه في شوال سنة اربعين وثلثمائة ولم يلقه بعدها

مُنًى كُنَّ لِي أَنَّ البَيَاضَ خِضَابُ * فَيَخْفَى بِتَبْيِيضِ القُرُونِ شَبَابُ
لَيَالِيَ عِنْدَ البِيضِ فَوْدَايَ فِتْنَةٌ * وَفَخْرٌ وَذَاكَ الفَخْرُ عِنْدِيَ عَابُ
فَكَيْفَ أَذُمُّ اليَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي * وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ
جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ * كَمَا انْجَابَ عن لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابُ
وَفِي الجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ
لَهَا ظُفُرٌ إِنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ * وَنَابٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الفَمِ نَابُ

يُغَيِّرُ مِنّي الدَّهْرُ ما شاءَ غَيْرَها * وَأَبْلُغُ أَقْصَى العُمْرِ وَهْيَ كِعابُ
وإِنّي لَنَجْمٌ يَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ * إِذا حالَ مِن دُونِ النُّجُومِ سَحابُ
غَنِيٌّ عَنِ الأَوْطانِ لا يَسْتَفِزُّنِي * إِلى بَلَدٍ سافَرْتُ عَنْهُ إِيابُ
وَعَن ذَمَلانِ العِيسِ إِنْ سامَحَتْ بِهِ * وَإِلّا فَفِي أَكْوارِهِنَّ عُقابُ
وَأَصْدَى فَلا أُبْدِي إِلى الماءِ حاجَةً * وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ اليَعْمَلاتِ لُعابُ
وَلِلسِّرِّ مِنّي مَوْضِعٌ لا يَنالُهُ * نَدِيمٌ وَلا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرابُ
وَلِلْخَوْدِ مِنّي ساعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنا * فَلاةٌ إِلى غَيْرِ اللِّقاءِ تُجابُ
وَما العِشْقُ إِلّا غِرَّةٌ وَطَماعَةٌ * يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصابُ
وَغَيْرُ فُؤادِي لِلْغَوانِي رَمِيَّةٌ * وَغَيْرُ بَنانِي لِلرِّخاخِ رِكابُ
تَرَكْنا لِأَطْرافِ القَنا كُلَّ شَهْوَةٍ * فَلَيْسَ لَنا إِلّا بِهِنَّ لِعابُ
نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوازِرٍ * قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعابُ
أَعَزُّ مَكانٍ في الدُّنا ظَهْرُ سابِحٍ * وَخَيْرُ جَلِيسٍ في الزَّمانِ كِتابُ
وَبَحْرٌ أَبُو المِسْكِ الخِضَمُّ الَّذِي لَهُ * عَلى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبابُ
تَجاوَزَ قَدْرَ المَدْحِ حَتّى كَأَنَّهُ * بِأَحْسَنِ ما يُثْنَى عَلَيْهِ يُعابُ
وَغالَبَهُ الأَعْداءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ * كَما غالَبَتْ بِيضَ السُّيُوفِ رِقابُ
وَأَكْثَرُ ما تَلْقَى أَبا المِسْكِ بِذْلَةً * إِذا لَمْ يَصُنْ إِلّا الحَدِيدَ ثِيابُ

وَأَوْسَعُ ما تلقاهُ صَدْراً وَخَلْفَهُ * رِماءٌ وَطَعْنٌ والأَمامُ ضِرابُ
وَأَنفذُ ماتلقاهُ حُكْماً اذا اقتضى * قَضاءُ مُلُوكِ الأرضِ منه قِضابُ
يَقُودُ اليه طاعَةَ النّاسِ فَضْلُهُ * ولَوْلَمْ يَقُدْها نائلٌ وعِقابُ
أيا أسداً في جِسْمِهِ رُوحُ ضَيغَمٍ * وَكَمْ أُسُدٍ أرْواحُهُنَّ كِلابُ
ويا آخِذاً من دَهْرِهِ حقَّ نفسهِ * ومِثْلُكَ يُعطِي حَقَّهُ ويُهابُ
لَنا عِنْدَ هذا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ * وَقَدْ قَلَّ إعْتابٌ وطالَ عِتابُ
وَقَدْ تُحْدِثُ الأيامُ عِنْدَكَ شِيمَةً * وَتَنْعَمِرُ الأوقاتُ وَهْيَ يَبابُ
وَلا مُلْكَ إلّا أنْتَ والمُلْكُ فَضْلَةٌ * كَأَنَّكَ سَيْفٌ فيه وَهْوَ قِرابُ
أرَى لي بقُرْبِي منك عَيْناً قَرِيرَةً * وإنْ كانَ قُرْباً بالبِعادِ يُشابُ
وَهَلْ نافِعِي أنْ تُرْفَعَ الحُجْبُ بَيْنَنا * ودُونَ الَّذِي أمَّلْتُ منكَ حِجابُ
أُقِلُّ سَلامِي حُبَّ ماخَفَّ منكُمُ * وأسْكُتُ كَيْما لا يكُونَ جَوابُ
وفي النَّفْسِ حاجاتٌ وفيكَ فَطانَةٌ * سُكُوتِي بَيانٌ عِنْدَها وخِطابُ
وماأنا بالباغِي عَلَى الحُبِّ رِشْوَةً * ضَعِيفُ هَوىً يُبْغَى عليه ثَوابُ
وماشِئْتُ إلّا أنْ أدُلَّ عَواذِلِي * على أنَّ رأْيِي في هَواكَ صَوابُ
وأُعْلِمَ قَوْماً خالَفُونِي فَشَرَّقُوا * وَغَرَّبْتُ أنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وخابُوا
جَرَى الخُلْفُ إلّا فيكَ أنَّكَ واحِدٌ * وأنَّكَ لَيْثٌ والمُلُوكُ ذِئابُ

وَانَّكَ اِنْ قُوِيسْتَ صَحَّفَ قارِئٌ * ذِيابًا فَلَمْ يُخْطِئْ فَقالَ ذُبابُ
وَاَنَّ مَدِيحَ النّاسِ حَقٌّ وباطِلٌ * وَمَدْحَكَ حَقٌّ لَيْسَ فيه كذابُ
اِذا نِلْتُ منكَ الوُدَّ فالمالُ هَيِّنٌ * وكُلُّ الَّذي فَوْقَ التُّرابِ تُرابُ
وماكُنْتُ لَولا اَنْتَ اِلّا مُهاجِراً * لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وصِحابُ
ولٰكِنَّكَ الدُّنْيا اِلَيَّ حَبِيبَةٌ * فَما عَنْكَ لي اِلّا اِلَيكَ ذَهابُ

وقال يهجو كافورا

وَاَسْوَدُ اَمّا القَلْبُ منهُ فَضَيِّقٌ * نَخِيبٌ واَمّا بَطْنُهُ فَرَحِيبُ
اَعَدْتُ على مَخْصاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ * يُتَبِّعُ مِنّي الشَّمسَ وَهْيَ تَغِيبُ
يَمُوتُ بهِ غَيْظاً على الدَّهْرِ اَهْلُهُ * كَما ماتَ غَيْظاً فاتِكٌ وشَبِيبُ
اذا ما عَدِمْتَ الاَصْلَ والعَقْلَ والنَّدى * فما لِحَيٰوةٍ في جَنابِكَ طِيبُ

وقال يهجو وردان الطائي وكان افسد غلا ما له عند منصرفه من مصر

لَحَى اللهُ وَرْدانا واُمّاً اَتَتْ بِهِ * لَهُ كَسْبُ خِنْزِيرٍ وخُرْطُومُ ثَعْلَبِ
فما كانَ منهُ الغَدْرُ اِلّا دَلالَةً * على اَنَّهُ فيهِ مِنَ الاُمِّ والاَبِ
اذا كَسَبَ الاِنْسانُ مِنْ هَنِ عِرْسِهِ * فيالُومَ اِنْسانٍ وَيا لُومَ مَكْسَبِ

أهذا اللّذيا بنت وردان بنته * هما الطالبان الرزق من شرّ مطلب
لقد كنت أنفي الغدر عن توس طبّيء * فلا تعذلاني ربّ صدق مكذّب

وقال يهجو انسانا يسمى الذهبي

لمّا نسبت فكنت ابنا لغير أب * ثمّ اختبرت فلم ترجع الى أدب
سمّيت بالذهبيّ اليوم تسمية * مشتقّة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقّب بك ما لقّبت ويك به * يا أيّها اللقب الملقى على اللقب

وقال في صباه وقد رأى رجلين قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من كبره

لقد أصبح الجرذ المستغير * أسير المنايا صريع العطب
رماه الكنانيّ والعامريّ * وتلّاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلا قتله * فأيّكما غلّ حرّ السلب
وأيّكما كان من خلفه * فانّ به عضّة في الذنب

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته

آخر ما الملك معزّى به * هذا الذي أثّر في قلبه
لا جزعا بل أنفا شابه * أن يقدر الدهر على غصبه

لَوْ دَرَتِ الدُّنْيا بِما عِنْدَهُ * لاَسْتَحْيَتِ الأيّامُ من عَتْبِهِ
لَعَلَّها تَحْسِبُ أنَّ الَّذي * لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ من حِزْبِهِ
وأنَّ مَنْ بَغْدادُ دارٌ لَهُ * لَيْسَ مُقيماً في ذُرَى عَضْبِهِ
وأنَّ جَدَّ المَرْءِ أوْطانُهُ * مَنْ لَيْسَ منها لَيْسَ من صُلْبِهِ
أخافُ أنْ تَفْطَنَ أعْداؤُهُ * فَيَجْفَلُوا خوفاً الى قُرْبِهِ
لاَ بُدَّ لِلإنْسانِ من ضَجْعَةٍ * لاتَقْلِبُ المَضْجَعَ عن جَنْبِهِ
يَنْسَى بها ما كانَ من عُجْبِهِ * وما أذاقَ المَوْتُ من كَرْبِهِ
نَحْنُ بَنُو المَوْتَى فَما بالُنا * نَعافُ ما لاَ بُدَّ من شُرْبِهِ
تَبْخَلُ أيْدِينا بِأرْواحِنا * على زَمانٍ هُنَّ من كَسْبِهِ
فَهٰذِهِ الأرْواحُ من جَوِّهِ * وَهٰذِهِ الأجْسادُ من تُرْبِهِ
لَوْ فَكَّرَ العاشِقُ في مُنْتَهى * حُسْنِ الَّذي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ في شَرْقِهِ * فَشَكَّتِ الأنْفُسُ في غَرْبِهِ
يَمُوتُ راعِي الضَّأنِ في جَهْلِهِ * مَوْتَةَ جالِينُوسَ في طِبِّهِ
وَرُبَّما زادَ على عُمْرِهِ * وزادَ في الأمْنِ على سِرْبِهِ
وغايَةُ المُفْرِطِ في سِلْمِهِ * كَغايَةِ المُفْرِطِ في حَرْبِهِ
فَلا قَضَى حاجَتَهُ طالِبٌ * فُؤادُهُ يَخْفِقُ من رُعْبِهِ

أَستغفِرُ اللّٰهَ لِشَخصٍ مَضى * كانَ نَداهُ مُنتَهى ذَنبِهِ
وكانَ مَن عَدَّدَ إحسانَهُ * كأنَّهُ أَسرَفَ في سَبِّهِ
يُريدُ من حُبِّ العُلى عَيشَهُ * ولا يُريدُ العَيشَ من حُبِّهِ
يَحسَبُهُ دافِنُهُ وَحدَهُ * ومَجدُهُ في القَبرِ من صَحبِهِ
ويُظهَرُ التَذكيرُ في ذِكرِهِ * ويُستَرُ التأنيثُ في حُجبِهِ
اختُ أبي خَيرِ أميرٍ دَعى * فقالَ جَيشٌ للقَنا لَبِّهِ
يا عَضُدَ الدَولَةِ مَن رُكنُها * أَبوهُ والقَلبُ أبو لُبِّهِ
ومَن بَنوهُ زَينُ آبائِهِ * كأنَّها النَورُ على قُضبِهِ
فَخراً لِدَهرٍ أنتَ من أهلِهِ * ومُنجِبٍ أَصبَحتَ من عَقبِهِ
إنَّ الأَسى القِرنُ فلا تُحيِهِ * وسَيفُكَ الصَبرُ فلا تُنبِهِ
ما كانَ عِندي أنَّ بَدرَ الدُجى * يوحِشُهُ المَفقودُ من شُهبِهِ
حاشاكَ أن تَضعُفَ عن حَملِ ما * تَحَمَّلَ السائِرُ في كُتبِهِ
وقد حَمَلتَ الثِقلَ من قَبلِهِ * فأغنَتِ الشِدَّةُ عن سَحبِهِ
يَدخُلُ صَبرُ المَرءِ في مَدحِهِ * ويَدخُلُ الإشفاقُ في ثَلبِهِ
مِثلُكَ يَثني الحُزنَ عن صَوبِهِ * ويَستَرِدُّ الدَمعَ من غَربِهِ
إيما لِإبقاءٍ على فَضلِهِ * إيما لِتَسليمٍ إلى رَبِّهِ

ولَـمْ اَقُلْ مِثْلُكَ اَعْنِي بِـهِ * سِواكَ يا فَرْداً بِـلاَمُشْبِـهِ

وقال يهجو ضبة بن يزيد العيني وقرئت عليه هذه القصيدة وهو يكره انشادها

مَا انْصَفَ القَومُ ضَبَّهْ * واُمَّـهُ الطُّـرْطُبَّـهْ

رَمَوْبِراسِ آبِيْـهِ * وناكَوُا الْاُمَّ غُلْبَـهْ

فلاَ بِمَنْ ماتَ فَخْـرٌ * ولا بمن نِيْكَ رَغْبَـهْ

وانّما قُلْتُ مـا قُلْتُ رَحْمَـةً لا مَحَبَّـهْ

وحِيْلَـةً لك حَتّى * عُذِرْتَ لوكُنْتَ تَنْبَهْ

ومـا عَلَيْكَ من القَتْلِ اِنّمـا هِيَ ضَرْبَـهْ

وما عليك من الغَـدْرِ انّمـا هي سُبَّـهْ

ومَـا عَلَيْكَ من العارِ اَنَّ اُمَّكَ قَحْبَـهْ

ومـا يَشُقُّ على الكَلْبِ اَن يَكُونَ ابْنَ كَلْبَـهْ

مـا ضَرَّها مَنْ اَتاها * واِنّمـا ضَرَّ صُلْبَهْ

ولَمْ يَنِكْهـا ولٰكِنْ * عِجانُهـا ناكَ زُبَّـهْ

يلُـومُ ضَبَّـةَ قَوْمٌ * ولا يلُومُون قَلْبَهْ

يه،

وَ قَلْبُهُ يَتَشَهَّى * وَيُلْزِمُ الجِسْمَ ذَنْبَهْ

لَوْ اَبْصَرَ الجِذْعَ شَيْئاً * اَحَبَّ فِي الجِذْعِ صَلْبَهْ

يَا اَطْيَبَ النَّاسِ نَفْساً * وَاَلْيَنَ النَّاسِ رُكْبَهْ

وَاَخْبَثَ النَّاسِ اَصْلاً * فِي اَخْبَثِ الاَرْضِ تُرْبَهْ

وَاَرْخَصَ النَّاسِ اُمّاً * تَبِيعُ اَلْفاً بِحَبَّهْ

كُلُّ الفُعُولِ سِهَامٌ * لِمَرْيَمٍ وَهِيَ جَعْبَهْ

وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ مِنْ لِقَاءِ الاَطِبَّهْ

وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ * وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَهْ

يَا قَاتِلاً كُلَّ ضَيْفٍ * غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَهْ

وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ * اَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهْ

كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهْ

وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ * اِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهْ

اَمَا تَرَى الخَيْلَ فِي النَّخْلِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَهْ

عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو * فُعُولُهَا مُنْذُ سُنْبَهْ

وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْنَ وَالاُحَيْرَاحُ رَطْبَهْ

وَكُلَّ غُرْمُولِ بَغْلٍ * يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهْ

فَسَلْ فُؤَادَكَ يا ضَبّ * أَيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهْ
فَإِنْ يُجِبْكَ لَعَمْرِي * لَطالَما كانَ صَحْبَهْ
وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ * وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُعْبَهْ
مَا كُنْتَ الاّ ذُبابًا * نَفَتْكَ عَنْهُ مَذَبَّهْ
وَكُنْتَ تَنْخُرُ تِيهًا * فَصِرْتَ تَضْرُطُ رَهْبَهْ
وَإِنْ بَعُدْنَا قَلِيلاً * حَمَلْتَ رُمْحًا وَحَرْبَهْ
وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّي * عِنانَ جَرْداءَ شَطْبَهْ
انْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعالِي * فَإِنَّها دارُ غُرْبَهْ
أَوْ آنَسَتْكَ الْمَخازِي * فَإِنَّها لَكَ نِسْبَهْ
وَإِنْ عَرَفْتَ مُرادِي * تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهْ
وَإِنْ جَهِلْتَ مُرادِي * فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهْ

وقال في صباه لانسان قال له سلمت عليك ولم ترد عليّ السلام

أَنا عاتِبٌ لِتَعَتُّبِكْ * مُتَعَجِّبٌ لِتَعَجُّبِكْ
إِنْ كُنْتُ حِينَ لَقِيتَنِي * مُتَوَجِّعًا لِتَغَيُّبِكْ

فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكْ

وسأله سيف الدولة ان يجيز هذا البيت

رأى خَلَّتي مِن حَيْثُ يَخْفَى مَكانُها * فكانتْ قَذَى عَينَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

فقال

لَنا مَلِكٌ لا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ * مَماتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيوةٌ لِمَيِّتِ

وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذى بِشَيءٍ جُفُونُهُ * اذا ما رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ مَرَّتِ

جَزى اللهُ عَنّي سيفَ دولةِ هاشمٍ * فانَّ نَداهُ الغَمْرَ سَيْفي ودَوْلَتي

وقال

أَرَى مُرْهَفاً مُدْهِشَ الصَّيْقَلَيْنِ * وبابَةَ كُلِّ غُلامٍ عَتَا

أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السّابِقاتُ * أُجَرِّبُهُ لَكَ في ذا الْفَتَى

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سِرْبٌ مَحاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَواتِها * داني الصِّفاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفاتِها

أَوْفَى فَكُنْتُ اذا رَمَيْتُ بِمُقْلَتي * بَشَراً رَأَيْتُ أَرَقَّ من عَبَراتِها

يَسْتاقُ عِيسَهُمُ أَنِيني خَلْفَها * تَتَوَهَّمُ الزَّفَراتِ زَجْرَ حُداتِها

وكأنَّها شَجَرٌ بَدا لكِنَّها * شَجَرٌ جَنَيْتُ المُرَّ من ثَمَراتِها

لا سِرْتِ من إِبِلٍ لَوَ انّي فَوْقَها * لَمَحَتْ حَرارةُ مَدْمَعَيَّ سِماتِها

وحملتُ ما حُمِّلتِ من هذا المها * وحملتِ ما حُمِّلتُ من حسراتِها
انّي على شغفي بما في خمرها * لأعفّ ممّا في سراويلاتها
وترى المروّةَ والفتوّةَ والأبوّةَ في كلّ مليحةٍ ضرّاتها
هنّ الثلاث المانعاتي لذّتي * في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالبٍ فيها الهلاك أتيتها * ثبتَ الجنان كأنّني لم آتها
ومقانبٍ بمقانبٍ غادرتها * أقوات وحشٍ كنّ من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنّما * أيدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسةً كجلودها * في ظهرها والطعن في لبّاتها
العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين جدودهم أمّاتها
فكأنّها نُتجت قياماً تحتهم * وكأنّهم وُلدوا على صهواتها
انّ الكرام بلا كرامٍ منهم * مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلا * والمجد يغلبها على شهواتها
سُقيت منابتها التي سقت الورى * بيدي أبي أيّوب خيرِ نباتها
ليس التعجّب من مواهب ماله * بل من سلامتها الى أوقاتها
عجباً له حفظ العنان بأنملٍ * ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مرّ يركض في سطور كتابةٍ * أحصى بحافر مهره ميماتها

يَضَعُ السِّنانَ بحيث شاءَ مُجاوِلاً * حتّى من الآذانِ في أخراتِها
تكبُوا وراءكَ يا ابنَ أحمدَ قُرَّحٌ * ليستْ قوائمُهنَّ من آلاتِها
رِعَدُ الفوارسِ منكَ في أبدانِها * أجرى من العَسَلانِ في قنواتِها
لا خلقَ أسمحُ منكَ إلا عارِفٌ * بكَ راءَ نفسكَ لم يقلْ لكَ هاتِها
غَلِتَ الذي حسبَ العشورَ بآيةٍ * ترتيلكَ السُّوراتِ من آياتِها
كرمٌ تبيّنَ في كلامكَ ماثلاً * ويبينُ عتقُ الخيلِ في أصواتِها
أعيا زوالُكَ عن محلٍّ نلتَهُ * لا تخرُجُ الأقمارُ عن هالاتِها
لا نعذلُ المرضَ الذي بكَ شائقٌ * أنتَ الرجالَ وشائقٌ علّاتِها
فإذا نوتْ سفراً إليكَ سبقتَها * فأضفتَ قبلَ مُضافِها حالاتِها
ومنازلُ الحُمّى الجسومُ فقلْ لنا * ما عُذرُها في تركِها خيراتِها
أعجبتَها شرفاً فطالَ وقوفُها * لتأمّلِ الأعضاءِ لا لأذاتِها
وبذلتَ ما عشقتْهُ نفسُكَ كلَّهُ * حتّى بذلتَ لهذهِ صحّاتِها
حقُّ الكواكبِ أن تزوركَ من علٍ * وتزوركَ الآسادُ من غاباتِها
والجنُّ من سُتُراتِها والوحشُ من * فلواتِها والطيرُ من وُكُناتِها
ذُكِرَ الأنامُ لنا فكانَ قصيدةً * كنتَ البديعَ الفردَ من أبياتِها
في الناسِ أمثلةٌ تدورُ حياتُها * كمماتِها ومماتُها كحياتِها

هِبْتُ النِّكاحَ حِذارَ نَسْلٍ مِثْلَها * حَتّى وَفَرْتُ على النساءِ بَناتِها
فاليَوْمَ صِرْتُ الى الّذي لَوْ أَنَّهُ * مَلَكَ البَرِيَّةَ لا ستَقَلَّ هِباتِها
مُسْتَرْخَصٌ نَظَرًا إِلَيْهِ بِما بِهِ * نَظَرَتْ وعَثْرَةُ رِجْلِهِ بِدِياتِها

وقال ايضا في صباه

٢٣ أُنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفاظًا تَرَكْتُ بِها * في الشَّرْقِ والغَرْبِ مَنْ عاداكَ مَكْبُوتا
فقَدْ نَظَرْتُكَ حَتّى حانَ مُرْتَحَلٌ * وذا الوَداعُ فَكُنْ أَهْلًا لِما شِئْتا

وقال يمدح بدر بن عمار

عَدَتْكَ الخَيْلُ وَهْيَ مُسَوَّماتٌ * وبِيضُ الهِنْدِ وَهْيَ مُجَرَّداتٌ
مَدَحْتُكَ في قَوافٍ سائِراتٍ * وقَدْ بَقِيَتْ وإِنْ كَثُرَتْ صِفاتُ
أَفاعِيلُ الوَرى مِن قَبْلُ دُهْمٌ * وفِعْلُكَ في فِعالِهِمِ شِياتُ

وقال وقد ركب سيف الدولة من موضع يعرف بالسنبوس قاصدا سمندو سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

هٰذا اليَوْمُ بَعْدَ غَدٍ أَرِيجُ * ونارٌ في العَدُوِّ لَها أَجِيجُ
تَبِيتُ بِها الحَواضِنُ آمِناتٍ * ويَسْلَمُ في مَسالِكِها الحَجِيجُ

فلا زالت عداتك حيث كانت * فرائس أيها الأسد المهيج
عرفتك والصفوف معبآت * وأنت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد * إذا يسجو فكيف إذا يموج
بأرض تهلك الأشواط فيها * إذا ملئت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم فيها * فتفديه رعيته العلوج
أبالغمرات توعدنا النصارى * ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق * إذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الأعيان بأسا * ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض * بما حكم القواضب والوشيج
فإن يقدم فقد زرنا سمندو * وإن يحجم فموعدنا الخليج

وقال وظن ان سيف الدولة غاضب عليه

بأدنى ابتسام منك تحيى القرائح * وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها * ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما * فما بال عذري واقفا وهو واضح
وإن محالا إذ بك العيش أن أرى * وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر إلا لأنه * تقصر عن مدح الأمير المدائح

وقال وقد نظر الى باز يطائر حجلة حتى اخذها

وطائرةٍ تتبعها المنايا * على آثارها زَجِلُ الجناحِ
كأنَّ الريشَ منه في سهامٍ * على جسدٍ تجسَّمَ من رياحِ
كأنَّ رؤوسَ أقلامٍ غلاظاً * مُسِحْنَ بريشِ جؤجؤهِ الصِّحاحِ
فأقعصها بحُجْنٍ تحت صُفْرٍ * لها فعلُ الأسنَّةِ والرِّماحِ
فقلتُ لكلِّ حيٍّ يومُ سوءٍ * وإن حرصَ النفوسُ على الفلاحِ

وقال وكان عند ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج يشرب واراد الانصراف

يقاتلني عليك الليلُ جِدّاً * ومنصرفي له أمضى السلاحِ
لأنّي كلّما فارقتُ طرفي * بعيدٌ بينَ جفني والصباحِ

وقال في لعبة وقد حضر مجلس بدر بن عمار وكانت تلك اللعبة من عاج فنقرت فدارت ووقفت حذاء ابى الطيب

جاريةٌ ما لجسمِها روحُ * في القلبِ من حبِّها تباريحُ
في يدها طاقةٌ تشيرُ بها * لكلِّ طيبٍ من طيبِها ريحُ

سَلاَ شُرْبُ الكَاسَ من اِشارَتِها * ودَمعُ مُبْنيَّ فى الخَدِّ مَسفُوحُ

وقال وقد حدث جليس له لابي محمد بن عبيد الله عن قتلى ها له امرهم ومنظرهم

اَبَاعِثَ كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحِ * وفارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحِ

وطاعِنَ كُلِّ نَجْلاءٍ غَمُوسٍ * وعاصِيَ كُلِّ عَذَّالٍ نَصِيحِ

سَقانِيَ اللّهُ قَبْلَ المَوْتِ يوماً * دَمَ الاَعْداءِ من جَوْفِ الجُرُوحِ

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

اَنا عَيْنُ المُسَوَّدِ الجَحْجاحِ * هَيَّجَتْنِي كِلابُكُمْ بالنُّباحِ

اَيَكُونُ الهِجانُ غيرَ هِجانٍ * اَمْ يَكُونُ الصُّراحُ غيرَ صُراحِ

جَهِلُونِي وَاِنْ عَمِرْتُ قليلاً * نَسَبَتْنِي لَهُمْ رُؤُسُ الرِّماحِ

وقال يمدح مساور بن محمد الرومى

جَلَلاً كَمابِيْ فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ * اَغِذاءُ ذا الرَّشاَ الاَغَنِّ الشِّيحُ

لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وجَرَّدَتْ * صَنَماً من الاَصْنامِ لَوْلا الرُّوحُ

ما بالُهُ لاحَظْتُهُ فتَضَرَّجَتْ * وجَناتُهُ وفُؤادِيَ المَجْرُوحُ

ورَمَى وما رَمَتا يَداهُ فصابَنِيْ * سَهْمٌ يُعَذِّبُ والسِّهامُ تُرِيحُ

قَرُبَ المَزارُ ولا مَزارَ وانَّما * يَغْدو الجَنانُ فَنَلْتَقِي ويَرُوحُ

وفَشَتْ سَرائِرُنا اليكَ وشَفَّنا * تَعْرِيضُنا فَبَدا لكَ التَّصْرِيحُ

لمَّا تَقَطَّعتِ الحُمُولُ تَقَطَّعَتْ * نَفْسِي آساً وكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ

وجَلا الوَداعُ من الحَبِيبِ مَحاسناً * حَسَنُ العَزاءِ وقد جُلِينَ قَبِيحُ

فَيَدٌ مُسَلِّمةٌ وطَرْفٌ شاخِصٌ * وحَشًا تَذُوبُ ومَدْمَعٌ مسفُوحُ

يَجِدُ الحَمامُ ولَوْ كَوَجْدِي لانْبَرى * شَجَرُ الأراكِ مَعَ الحَمامِ يَنُوحُ

وأَمَقَّ لَوْ خَدَتِ الشَّمالُ بِراكِبٍ * في عَرْضِهِ لأَناخَ وهْوَ طَلِيحُ

نازَعْتُهُ قُلُصَ الرِّكابِ ورَكْبُها * خَوْفَ الهَلاكِ حُداهُمُ التَّسْبِيحُ

لَوْلا الأَمِيرُ مُساوِرُ بنُ مُحَمَّدٍ * ما جُشِّمَتْ خَطَرًا ورُدَّ نَصِيحُ

ومَتى وَنَتْ وأَبُو المُظَفَّرِ أَمُّها * فأَتاحَ لِي ولَها الحِمامَ مُتِيحُ

شِمْنا وما حَجَبَ السَّماءَ بُرُوقَهُ * وحَرًى يَجُودُ وما مَرَتْهُ الرِّيحُ

مَرْجُوُّ مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذِيَّةٍ * مَغْبُوقُ كاسِ مَحامِدٍ مَصْبُوحُ

حَنِقٌ على بِدَرِ اللُّجَيْنِ وما أَتَتْ * بِإساءَةٍ وعنِ المُسِيءِ صَفُوحُ

لَوْ فَرَّقَ الكَرَمَ المُفَرِّقَ مالَهُ * في النّاسِ لَمْ يَكُ في الزَّمانِ شَحِيحُ

أَلِفَتْ مَسامِعُهُ المَلامَ وغادَرَتْ * سِمَةً على أَنْفِ اللِّئامِ تَلُوحُ

هذا الَّذِي خَلَتِ القُرُونُ وذِكْرُهُ * وحَدِيثُهُ في كُتْبِها مَشْرُوحُ

أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ * وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحُ
يَغْشَى الطِّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ * مَكْسُورَةً وَمِنَ الْكُمَاةِ صَحِيحُ
وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ * وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ
يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ * رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ
فَمَقِيلُ حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحٌ بِهِ * وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ
يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ * نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوحُ
يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابْنِهِ * شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى * هَوْلٍ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ * أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ مِنْكَ اللُّوحُ
وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا * مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ
عَجْزٌ بِحُرٍّ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ * رِزْقُ الْإِلٰهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
إِنَّ الْقَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفِي عَائِذٌ * مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ
وَذَكِيُّ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا * يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَيَفُوحُ
جُهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ * تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وقال يرثي ابا وائل تغلب بن داؤد ويمدح سيف الدولة في جمادى الاولى

سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

ما سدكت علة بمولود * أكرم من تغلب بن داود
يأنف من ميتة الفراش وقد * حل به أصدق المواعيد
ومثله أنكر الممات على * غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته * وضربه أرؤس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة * للذمر فيها فؤاد رعديد
فإن صبرنا فإننا صبر * وإن بكينا فغير مردود
وإن جزعنا له فلا عجب * ذا الجزر في البحر غير معهود
أين الهبات التي يفرقها * على الزرافات والمواحيد
سالم أهل الوداد بعدهم * يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن * أحمد حاليه غير محمود
إن نيوب الزمان تعرفني * أنا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما * آنسني في المصائب السود
ما كنت عنه إذ استغاثك يا * سيف بني هاشم بمغمود
يا أكرم الأكرمين يا ملك الأملاك طرا يا أصيد الصيد
قد مات من قبلها فأنشره * وقعك القنا الخط في اللغاديد

وَرَميكَ اللَّيْلَ بالجُنودِ وقَدْ * رَميْتَ اَجفانَهُم بِتَسْهِيدِ
فَصَبَّحتَهُمْ رِعالُها شُزُبًا * بينَ ثُباتٍ الى عَبادِيدِ
تَحمِلُ اَغمادُها الفِداءَ لَهُم * فانتَقَدوا الضَّرْبَ كالأخاديدِ
مَوْقِعُه في فَراشِ هامِهِمِ * ورِيحُه في مَناخِرِ السِّيدِ
اَفنَى الحيوةَ الَّتي وَهَبْتَ لَهُ * في شَرَفٍ شاكرًا وتَسويدِ
سَقيمَ جِسمٍ صَحيحَ مَكرُمَةٍ * مَنجودَ كَرْبٍ غِياثَ مَنجودِ
ثُمَّ غَدى قِدَّهُ الحِمامُ وَما * تَخلُصُ منهُ يَمينُ مَصفودِ
لا يَنقُصُ الهالِكُ مِن عَدَدٍ * منهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ البِيدِ
تَهُبُّ في ظَهْرِها كَتائِبُهُ * هُبوبَ اَرْواحِها المَراوِيدِ
اَوَّلُ حَرْفٍ من اسمِهِ كَتَبَتْ * سَنابِكُ الخَيْلِ في الجَلاميدِ
مَهمايُعَزَّى الفَتى الاَميرُ بِهِ * فلا بِاِقدامِهِ ولا الجُودِ
ومِنْ مُنانا بَقاؤُهُ اَبَدًا * حتَّى يُعَزَّى بكُلِّ مَفقودِ

وقال وقد اراد سيف الدولة قصد خرشنه فعاقه الثلج عن ذلك

عَواذِلُ ذاتِ الخالِ فِيَّ حَواسِدُ * واِنَّ ضَجيعَ الخَودِ مِنّي لَماجِدُ

يَرُدُّ يَداً عن ثوبها وهو قادرٌ * ويَعصي الهوى في طيفها وهو راقدُ
متى يَشتفي من لاعج الشوق في الحشا * مُحِبٌّ لها في قُربه مُتباعدُ
اذا كُنتَ تخشى العارَ في كلِّ خلوةٍ * فلِمْ تتصبّاكَ الحِسانُ الخرائدُ
ألحّ عليّ السُّقْمُ حتى ألِفتُه * ومَلّ طبيبي جانبي والعوائدُ
مررتُ على دار الحبيب فحمحمتْ * جوادي وهل تشجو الجيادَ المعاهدُ
وما تُنكِرُ الدَّهماءُ من رسمِ منزلٍ * سقتها ضريبَ الشَّوْلِ فيها الولائدُ
أَهُمُّ بشيءٍ والليالي كأنّها * تُطارِدُني عن كَونِه وأُطارِدُ
وحيدٌ من الخُلّانِ في كلِّ بلدةٍ * اذا عظُمَ المطلوبُ قلَّ المُساعدُ
ويُسعِدُني في غمرةٍ بعد غمرةٍ * سَبُوحٌ لها منها عليها شواهدُ
تَثَنّى على قَدْرِ الطِّعانِ كأنّما * مفاصلُها تحتَ الرِّماحِ مَراوِدُ
وأُورِدُ نفسي والمهنَّدُ في يدي * مواردَ لا يُصدِرْنَ مَن لا يُجالِدُ
ولكنْ اذا لم يَحمِلِ القلبُ كفَّه * على حالةٍ لم يَحملِ الكفَّ ساعدُ
خليليَّ انّي لا أرى غيرَ شاعرٍ * فلِمْ منهمُ الدعوى ومنّي القصائدُ
فلا تعجبا انّ السيوفَ كثيرةٌ * ولكنَّ سيفَ الدولةِ اليومَ واحدُ
له من كريمِ الطبعِ في الحربِ مُنتضٍ * ومن عادةِ الاحسانِ والصفحِ غامدُ
ولمّا رأيتُ الناسَ دونَ محلِّه * تيقّنتُ انّ الدهرَ للناسِ ناقدُ

أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى * وَبِالأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
وَأَشْقَى بِلَادِ اللهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا * بِهٰذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ
شَنَنْتَ بِهَا الغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا * وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الفَرَنْجَةِ سَاهِدُ
مُخَضَّبَةً وَالقَوْمُ صَرْعَى كَأَنَّهَا * وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ
تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ * وَتَطْعَنُ فِيهِمْ وَالرِّمَاحُ المَكَائِدُ
وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الكُدَى * كَمَا سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرَابِ الأَسَاوِدُ
وَتُضْحِي الحُصُونُ المُشْمَخِرَّاتُ فِي الذُّرَى * وَخَيْلُكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ
عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقَانِ وَسُقْنَهُمْ * بِهِنْزِيطَ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّبْيِ آمِدُ
وَأَلْحَقْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى * وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالجَلَامِدُ
وَغَلَّسَ فِي الوَادِي بِهِنَّ مُشَيَّعٌ * مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللِّثَامَيْنِ عَابِدُ
فَتًى يَشْتَهِي طُولَ البِلَادِ وَوَقْتِهِ * تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالمَقَاصِدُ
أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سُيُوفُهُ * رِقَابَهُمُ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا * لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثُّدِيُّ النَّوَاهِدُ
تُبَكِّي عَلَيْهِنَّ البَطَارِيقُ فِي الدُّجَى * وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلْقَيَاتٌ كَوَاسِدُ
بِذَا قَضَتِ الأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا * مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمِ * عَلَى القَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ

وَانَّ دَماً اَجْرَيْتَهُ بِكَ فاخِرٌ * وَانَّ فُؤاداً رُعْتَهُ لكَ حامِدُ

وكُلٌّ يرى طُرْقَ الشَّجاعةِ والنَدى * ولكنَّ طَبْعَ النَّفسِ لِلنَّفسِ قائدُ

نَهبتَ من الاَعْمارِ ما لَوْ حَوَيْتَهُ * لَهُنِّيتَ الدُّنْيا بِانَّكَ خالِدُ

فَانْتَ حُسامُ المُلْكِ واللّٰهُ ضارِبٌ * وانتَ لواءُ الدِّيْنِ واللّٰهُ عاقِدُ

وَانْتَ ابُو الهَيْجا ابْنُ حَمدانَ يا ابنَهُ * تَشابَهَ مولُودٌ كَرِيمٌ ووالِدُ

وَحَمْدانُ حَمْدُونٌ وحَمْدُونُ حارِثٌ * وحارِثُ لُقْمانٌ ولُقْمانُ راشِدُ

اُولٰئِكَ اَنْيابُ الخِلافَةِ كُلِّها * وسائِرُ اَمْلاكِ البِلادِ الزَّوائدُ

اُحِبُّكَ يا شَمْسَ الزَّمانِ وبَدْرَهُ * وانْ لامَنِي فِيكَ السُّهى والفَراقِدُ

وذاكَ لِاَنَّ الفَضْلَ عِنْدَكَ باهِرٌ * ولَيسَ لِاَنَّ العَيْشَ عِنْدَكَ بارِدُ

فانَّ قَلِيلَ الحُبِّ بالعَقْلِ صالِحٌ * وانَّ كَثِيرَ الحُبِّ بالجَهْلِ فاسِدُ

وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه بالعيد سنة اثنين واربعين وثلثمائة

لِكُلِّ امْرِئٍ من دهرِهِ ما تَعَوَّدا * وعاداتُ سيفِ الدَّوْلةِ الطَّعْنُ في العِدا

وَانْ يُكذِبَ الاَرْجافَ عنه بِضِدِّهِ * ويُمْسِي بما تَنْوِي اَعادِيهِ اَسْعَدا

ورُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ * وهادٍ اِلَيهِ الجَيْشَ اَهْدى وما هَدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة * رأى سيفه في كفه فتشهدا

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا * على الدر واحذره اذا كان مزبدا

فاني رأيت البحر يعثر بالفتى * وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا

تظل ملوك الارض خاشعة له * تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتحيي له المال الصوارم والقنا * ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

ذكي تظنيه طليعة عينه * يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

وصول الى المستصعبات بخيله * فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا

لذلك سمى ابن الدمستق يومه * مماتا وسماه الدمستق مولدا

سريت الى جيحان من ارض آمد * ثلاثا لقد اداناك ركض وابعدا

فولى واعطاك ابنه وجيوشه * جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

عرضت له دون الحيوة وطرفه * وابصر سيف الله منك مجردا

وما طلبت زرق الاسنة غيره * ولكن قسطنطين كان له الفدا

فاصبح يجتاب المسوح مخافة * وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ويمشي به العكاز في الدير تائبا * وما كان يرضى مشي اشقر اجردا

وما تاب حتى غادر الكر وجهه * جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا

فان كان ينجي من علي ترهب * ترهبت الاملاك مثنى وموحدا

وكُلُّ امرئٍ في الشَّرقِ والغَربِ بَعدَها * يُعِدُّ لَهُ ثَوباً من الشِّعرِ أَسوَدا
هَنيئاً لك العيدُ الَّذي أَنتَ عيدُهُ * وعيدٌ لمن سمَّى وضحَّى وعيَّدا
ولا زالتِ الأَعيادُ لُبسَكَ بعدَهُ * تُسَلِّمُ مَخرُوقاً وتُعطي مُجَدَّدا
فذا اليومُ في الأَيَّامِ مثلُكَ في الورى * كما كُنتَ فيهم أَوحَداً كانَ أَوحَدا
هُوَ الجَدُّ حتَّى تَفضُلُ العَينُ أُختَها * وحتَّى يكونَ اليومُ لليومِ سَيِّدا
فواعَجَباً من دائلٍ أَنتَ سَيفُهُ * أَما يَتَوَقَّى شَفرَتَيْ ما تَقَلَّدا
ومَن يَجعَلِ الضِّرغامَ للصَّيدِ بازَهُ * تَصَيَّدَهُ الضِّرغامُ فيما تَصَيَّدا
رَأَيتُكَ مَحضَ الحِلمِ في مَحضِ قُدرَةٍ * ولو شِئتَ كانَ الحِلمُ مِنكَ المُهَنَّدا
وما قَتَلَ الأَحرارَ كالعَفوِ عَنهُمُ * ومَن لَكَ بالحُرِّ الَّذي يَحفَظُ اليَدا
إِذا أَنتَ أَكرَمتَ الكَريمَ مَلَكتَهُ * وإِن أَنتَ أَكرَمتَ اللَّئيمَ تَمَرَّدا
ووَضعُ النَّدى في مَوضِعِ السَّيفِ بالعُلى * مُضِرٌّ كوَضعِ السَّيفِ في مَوضِعِ النَّدى
ولكِن تَفُوقُ النَّاسَ رأياً وحِكمَةً * كما فُقتَهُم حالاً ونَفساً ومَحتِدا
يَدِقُّ على الأَفكارِ ما أَنتَ فاعِلٌ * فيُترَكُ ما يَخفى ويُؤخَذُ ما بَدا
أَزِل حَسَدَ الحُسَّادِ عَنِّي بِكَبتِهِم * فأَنتَ الَّذي صَيَّرتَهُم لِيَ حُسَّدا
إِذا شَدَّ زَندِي حُسنُ رَأيِكَ فِي يَدِي * ضَرَبتُ بِنَصلٍ يَقطَعُ الهامَ مُغمَدا
وما أَنا إِلاَّ سَمهَرِيٌّ حَمَلتَهُ * فزَيَّنَ مَعرُوضاً وراعَ مُسَدَّدا

وما الدهرُ الّا من رُواةِ قلائدي * اذا قلتُ شعراً اصبح الدهرُ منشدا
فسار به من لا يسير مشمّراً * وغنّى به من لا يغنّي مغرِّدا
اجزني اذا انشدتُ شعراً فانّما * بشعري اتاك المادحون مردَّدا
ودع كلَّ صوتٍ بعد صوتي فانّني * انا الصائحُ المحكيُّ والآخرُ الصدا
تركتُ السُّرى خلفي لمن قلَّ مالُه * وانعلتُ افراسي بنُعماك عسجدا
وقيّدتُ نفسي في ذراك محبّةً * ومن وجد الاحسان قيداً تقيّدا
اذا سأل الانسانُ ايامَهُ الغنى * وكنتَ على بُعدٍ جعلنك موعدا

وقال ايضا وقيل انه اراده به

فارقتكم فاذا ما كان عندكم * قبل الفراق اذى بعد الفراق يدُ
اذا تذكّرتُ ما بيني وبينكم * اعان قلبي على الشوقِ الذي اجدُ

وقال في بطيخة ندحياه بها
ابو العشائر ابن حمدان

وبنيّةٍ من خيزرانٍ ضُمّنت * بطّيخةً نبتت بنارٍ في يدِ
نظم الامير لها قلائدَ لؤلؤٍ * كفعالهِ وكلامهِ في المشهدِ
كالكأسِ باشرها المزاجُ فابرزت * زبداً يدورُ على شرابٍ اسودِ

وقال فيها

وَسَوداءَ مَنْظُومٌ عليها لآلِئٌ * لها صُورَةُ البِطِّيخِ وَهيَ من النَدِّ
كأَنَّ بقايا عَنْبَرٍ فوقَ راسِها * طُلوعُ رَواعي الشَّيبِ في الشَّعَرِ الجَعْدِ

وقال ارتجالا

أَتُنْكِرُ ما نَطَقْتُ به بَديهاً * وَلَيْسَ بمُنْكَرٍ سَبْقُ الجَوادِ
أُراكِضُ مُعْوِصاتِ القَوْلِ قَسْراً * فأَقْتُلُها وغَيْرِي في الطِّرادِ

وقال وقد سار الى ابي محمد بن طغج ولا يدري اين يريد حتى دخل كفرديس

وزِيارَةٍ عن غَيْرِ مَوْعِدْ * كالغَمْضِ في الجَفْنِ المُسَهَّدْ
مَعَجَتْ بِنا فيهِ الجِيادُ * مع الأَميرِ أَبِي مُحَمَّدْ
حتّى دَخَلْنا جَنَّةً * لَوْ أَنَّ ساكِنَها مُخَلَّدْ
خَضْراءُ حَمْراءُ التُّرابِ * كأَنَّها في خَدِّ أَغْيَدْ
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهاً لَها * فوجَدْتُهُ ما لَيْسَ يُوجَدْ
واذا رَجَعْتَ الى الحَقائِقِ * فهْيَ واحِدَةٌ لأَوْحَدْ

وقال في مجلسه

يا مَن رَاَيْتُ الحَلِيمَ وَفْدا * بِـهِ وحُرُّ الملُوكِ عَبْدا

مالَ عَلَيَّ الشَّرابُ جِدّاً * واَنْتَ لِلْمَكْرُماتِ اهدا

فاِنْ تَفَضَّلْتَ بانْصِرافِي * عَدَدْتُهُ مِن لَدَيْكَ رِفْدا

وقال وقد اطلق ابو محمد باشقا على سمانى فاخذها

اَمِنْ كُلِّ شيءٍ بَلَغْتَ المُرادا * وفي كُلِّ شَاْوٍ شَأَوْتَ العِبادا

فماذا تَرَكْتَ لِمَن لَم يَسُدْ * وماذا تَرَكْتَ لِمَن كانَ سادا

كَاَنَّ السَّمانَى اِذا ما رَأَتْكَ * تَصَيَّدُها تَشْتَهِي اَنْ تُصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال

وشامِخٍ مِن الجبالِ اَقْوَدِ * فَرْدٍ كَيافُوخِ البَعيرِ الاصْيَدِ

يُسارُ مِن مَضيقِهِ والجَلْمَدِ * في مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ المُعَقَّدِ

زُرْناهُ لِلأَمْرِ الَّذي لَمْ يُعْهَدِ * لِلصَّيْدِ والنُّزْهَةِ والتَّمَرُّدِ

بِكُلِّ مَسْقِيِّ الدِّماءِ اَسْوَدِ * مُعاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ

بِكُلِّ نابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ * على حِفافَيْ حَنَكٍ كالمِبْرَدِ

كطالبِ الثأرِ وإنْ لم يَحقِدِ * يَقْتُلُ ما يَقتُلُه ولا يَدِي
يَنشُدُ من ذا الخِشفِ ما لم يَفقِدِ * فثارَ من أخضرَ ممطورٍ نَدِي
كأنّه بَدْءُ عِذارِ الأمرَدِ * فلَمْ يَكَدْ إلّا لِحَتفٍ يَهتَدِي
ولم يَقَعْ إلّا على بَطْنٍ يَدِ * ولم يَدَعْ لِلشّاعِرِ المُجَوِّدِ
وَصْفًا له عِندَ الأميرِ الأمجَدِ * المَلِكِ القَرْمِ أبي محمّدِ
القانِصِ الأبطالِ بالمُهَنَّدِ * ذي النِّعَمِ الغُرِّ البَوادِي العُوَّدِ
إذا أرَدْتُ عَدَّها لم أجِدِ * وإنْ ذكَرْتُ فضلَهُ لم يَنفَدِ

وقال عند وداعه.

ما ذا الوَداعُ وَداعُ الوامِقِ الكَمِدِ * هذا الوَداعُ وَداعُ الرُّوحِ للجَسَدِ
إذا السَّحابُ زَفَتهُ الرِّيحُ مُرتَفِعًا * فلا عَدا الرَّمْلَةَ البَيْضاءَ مِن بَلَدِ
ويا فِراقَ الأميرِ الرَّحبِ مَنزِلُهُ * إنْ أنتَ فارَقْتَنا يومًا فلا تَعُدِ

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

أحُلْمًا نَرى أمْ زَمانًا جَديدا * أمِ الخَلْقُ في شَخْصِ حَيٍّ أُعيدا
تَجَلّى لنا فأضَأنا بِهِ * كأنّا نُجُومٌ لَقِينا سُعُودا

رَأَيْنا بِهِ بَدْوَ آبائِهِ * إِذِ ٱبْتَدَأُوا وَبِهِ رَأَوا ٱبْتِدا

طَلَبْنا رِضاهُ بِتَرْكِ ٱلَّذِي * رَضِينا لَهُ فَتَرَكْنا ٱلسُّجُودا

أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيهِ ٱلنَّدى * جَوادٌ بَخِيلٌ بِأَنْ لا يَجُودا

يُحَدَّثُ عَن فَضْلِهِ مُكْرَهاً * كَأَنَّ لَهُ مِنهُ قَلْباً حَسُودا

كَأَنَّ نَوالَكَ بَعْضُ ٱلقَضا * فَما تُعْطِ مِنهُ نَجِدْهُ جُدُودا

وَرُبَّتَما حَمْلَةٍ فِي ٱلوَغى * رَدَدْتَ بِها ٱلذُّبَّلَ ٱلسُّمْرَ سُودا

وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَصْلٍ قَصَفْتَ * وَرُمْحٍ تَرَكْتَ مُباداً مُبِيدا

وَمالٍ وَهَبْتَ بِلا مَوْعِدٍ * وَقِرْنٍ سَبَقْتَ إِلَيهِ ٱلوَعِيدا

بِهَجْرِ سُيُوفِكَ أَغْمادَها * تَمَنَّى ٱلطُّلى أَنْ تَكُونَ ٱلغُمُودا

إِلى ٱلهامِ تَصْدُرُ عَن مِثْلِهِ * تَرى صَدَراً عَن وُرُودٍ وُرُودا

قَتَلْتَ نُفُوسَ ٱلعِدى بِٱلحَدِيـ * ـدِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ ٱلحَدِيدا

فَأَنْفَدْتَ مِن عَيشِهِنَّ ٱلبَقا * وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ ٱلنُّقُودا

كَأَنَّكَ بِٱلفَقْرِ تَبْغِي ٱلغِنى * وَبِٱلمَوتِ فِي ٱلحَرْبِ تَبْغِي ٱلخُلُودا

خَلائِقُ تَهْدِي إِلى رَبِّها * وَآيَةُ مَجْدٍ أَراها ٱلعَبِيدا

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ * حَقَرْنا ٱلبِحارَ بِها وَٱلأُسُودا

بَعِيدٌ عَلى قُرْبِها وَصْفُها * تَغُولُ ٱلظُّنُونَ وَتُنْضِي ٱلقَصِيدا

فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمٍ * وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ * لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ فِي دُجَاهَا * خَرَائِدُ سَافِرَاتٌ فِي حِدَادِ

أُفَكِّرُ فِي مُعَاقَرَةِ المَنَايَا * وَقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوَادِي

زَعِيمًا لِلْقَنَا الخَطِّيِّ عَزْمِي * بِسَفْكِ دَمِ الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي

إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ وَالتَّوَانِي * وَكَمْ هٰذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي

وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ المَعَالِي * بِبَيْعِ الشِّعْرِ فِي سُوقِ الكَسَادِ

وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ * وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ

مَتَى لَحَظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي * فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ

مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي * فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي ازْدِيَادِي

أَأَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكَافِي * عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الأَيَادِي

جَزَى اللهُ المَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا * وَإِنْ تَرَكَ المَطَايَا كَالمَزَادِ

فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْسِي * وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ

أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ * فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجَادِ

وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي * وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ

فلمّا جئتُه أعلى محلّي * وأجلسني على السّبع الشّداد

تهلّل قبل تسليمي عليه * وألقى كيسه قبل الوساد

نلومك يا عليّ لغير ذنب * لأنّك قد زريت على العباد

وأنّك لا تجود على جواد * هباتك أن يلقّب بالجواد

كأنّ سخاءك الإسلام تخشى * إذا ما حلّت عاقبة ارتداد

كأنّ الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الأسنّة من همومٍ * فما يخطرن إلّا في فؤاد

ويوم جلبتها شعث النّواصي * معقّدة السّبائب للطّراد

وحام بها الهلاك على أناسٍ * لهم باللّاذقيّة بغي عاد

فكان الغرب بحراً من مياهٍ * وكان الشّرق بحراً من جياد

وقد خفقت لك الرّايات فيه * فظلّ يموج بالبيض الحداد

لقوك بأكبد الإبل الأبايا * فسقتهم وحدّ السّيف حاد

وقد مزّقت ثوب البغي عنهم * وقد ألبستهم ثوب الرّشاد

فما تركوا الإمارة لاختيارٍ * ولا انتحلوا ودادك من وداد

ولا استغلوا الزّهد في التّعالي * ولا انقادوا سروراً بانقياد

ولكن هبّ خوفك في حشاهم * هبوب الرّيح في رجل الجراد

وما تواقبل موتهم فلما * مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا * محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوى * بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك السنة موال * تقلبهن افئدة اعادي
وكن كالموت لا يرثي لباك * بكى منه ويروى وهو صادي
فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد
وان الماء يخرج من جماد * وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان * فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه * ويخشى ان يراه في السهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما * وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غد لغاد * وقلبي من فنائك غير غادي
محبك حيثما اتجهت ركابي * وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح اباعبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد * حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها * تشكو الي ولا اشكو الى احد

ما زالَ كُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ يُنحِلُها * والسُّقمُ يُنحِلُني حتى حكتْ جَسَدي

وكُلّما فاضَ دَمعي غاضَ مُصطَبَري * كأنّما سالَ من جَفنيَّ من جَلَدي

فأينَ من زَفَراتي مَنْ كَلِفتُ بهِ * وأينَ منكَ ابنَ يحيى صَولةُ الأسَدِ

لمّا وزَنتُ بكَ الدُّنيا فمِلتَ بها * وبالوَرى قلَّ عِندي كثرةُ العَدَدِ

ما دارَ في خَلَدِ الأيّامِ لي فَرَحٌ * أبا عُبادةَ حتّى دُرتَ في خَلَدي

مَلْكٌ اذا امتلأتْ مالاً خزائنُهُ * اذاقها طَعمَ ثُكلِ الأمِّ للوَلَدِ

ماضي الجَنانِ يُريهِ الحزمُ قبلَ غدٍ * بقلبِهِ ما ترى عيناهُ بعدَ غَدِ

ماذا البَهاءُ ولا ذا النُّورُ في بشرٍ * ولا السَّماحُ الّذي فيهِ سَماحُ يَدِ

أيُّ الأكُفِّ تُباري الغَيثَ ما اتَّفقا * حتّى اذا افترَقا عادَتْ ولم تَعُدِ

قد كُنتُ أحسَبُ أنّ المَجدَ في مُضَرٍ * حتّى تبحتَرَ فهوَ اليومَ في أُدَدِ

قومٌ اذا مطَرتْ موتاً سيوفُهمُ * حَسِبتَها سُحُباً جادتْ على بَلَدِ

لم أُجرِ غايةَ فِكري منكَ في صِفةٍ * الّا وجَدتُ مَداها غايةَ الأمَدِ

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجي

اليومَ عَهدُكمُ فأينَ المَوعِدُ * هَيهاتَ ليسَ ليومِ عَهدِكمُ غَدُ

الموت أقرب مخلبا من بينكم * والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

إن التي سفكت دمي بجفونها * لم تدر أن دمي الذي تتقلد

قالت وقد رأت اصفراري من به * وتنهدت فأجبتها المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى * متأود غصن به يتأود

عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد

وهواجل وصواهل ومناصل * وذوابل وتوعد وتهدد

أبلت مودتها الليالي بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد

أبرحت يا مرض الجفون بممرض * مرض الطبيب له وعيد العود

فله بنو عبد العزيز بن الرضا * ولكل ركب عيسهم والفدفد

من في الأنام من الكرام ولا تقل * من فيك شأم سوى شجاع يقصد

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى * وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لأنها * ألفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية * يذممن منه ما الأسنة تحمد

نقم على نقم الزمان تصبها * نعم على النعم التي لا تجحد

في شانه ولسانه وبنانه * وجنانه عجب لمن يتفقد

أسدٌ دمُ الأسدِ الهزبرِ خضابُهُ * موتٌ فريصُ الموتِ منهُ ترعدُ

ما منبجٌ مذ غبتَ إلا مقلةٌ * سهدتْ ووجهكَ نومُها والإثمدُ

فالليلُ حينَ قدمتَ فيها أبيضٌ * والصبحُ منذُ رحلتَ عنها أسودُ

ما زلتَ تدنو وهي تعلو عزةً * حتى توارى في ثراها الفرقدُ

أرضٌ لها شرفٌ سواها مثلُها * لو كانَ مثلُكَ في سواها يوجدُ

أبدى العداةُ بكَ السرورَ كأنهم * فرحوا وعندهمُ المقيمُ المقعدُ

قطَّعتهمْ حسداً أراهمْ ما بهمْ * فتقطَّعوا حسداً لمن لا يحسدُ

حتى انثنوا ولوَ انَّ حرَّ قلوبِهم * في قلبِ هاجرةٍ لذابَ الجلمدُ

نظرَ العلوجُ فلم يروا من حولهم * لما رأوكَ وقيلَ هذا السيدُ

بقيتْ جموعهمُ كأنكَ كلُّها * وبقيتَ بينهمُ كأنكَ مفردُ

لهفانَ يستوبي بكَ الغضبَ الورى * لو لم ينهنهكَ الحجى والسؤددُ

كنْ حيثُ شئتَ تسرْ إليكَ ركابُنا * فالأرضُ واحدةٌ وأنتَ الأوحدُ

وصُنِ الحسامَ ولا تُذلْهُ فإنهُ * يشكو يمينكَ والجماجمُ تشهدُ

يبسَ النجيعُ عليهِ وهو مجردٌ * عن غمدهِ فكأنما هو مغمدُ

ريانَ لو قذفَ الذي أسقيتَهُ * لجرى من المهجاتِ بحرٌ مزبدُ

ما شاركتهُ منيةٌ في مهجةٍ * إلا وشفرتُهُ على يدها يدُ

إِنَّ الرَّزايا والعطايا والقَنا * حُلَفاءُ طَيٍّ غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا

صِحْ يالَ جُلْهُمَةٍ تَذَرْكَ وإنَّما * أَشْفارُ عَيْنِكَ ذابِلٌ ومُهَنَّدُ

مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبالِ تِهامَةٍ * قَلْباً ومِنْ جُودِ الغَوادِي أَجْوَدُ

يَلْقاكَ مُرْتَدِياً بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ * ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى والأَكْبُدُ

حَتَّى يُشارَ إِلَيْكَ ذا مَوْلاهُمُ * وَهُمُ المَوالِي والخَلِيقَةُ أَعْبُدُ

أَنَّى يَكُونُ أَبا البَرِيَّةِ آدَمُ * وأَبُوكَ والثَّقَلانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ

يَفْنَى الكَلامُ ولا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ * أَيُحِيطُ ما يَفْنَى بِما لا يَنْفَدُ

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لَقَدْ حازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حازَهُ بُعْدُ * فيا لَيْتَنِي بُعْدٌ ويا لَيْتَهُ وَجْدُ

أُسَرُّ بِتَجْدِيدِ الهَوَى ذِكْرَ ما مَضَى * وإِنْ كانَ لا يَبْقَى لَهُ الحَجَرُ الصَّلْدُ

سُهادٌ أَتانا مِنْكِ فِي العَيْنِ عِنْدَنا * رُقادٌ وقُلَّامٌ رَعَى سَرْبُكُمْ وَرْدُ

مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَأَنْ لَمْ تُفارِقِي * وحَتَّى كَأَنَّ اليَأْسَ مِنْ وَصْلِكِ الوَعْدُ

وحَتَّى تَكادِي تَمْسَحِينَ مَدامِعِي * ويَعْبَقُ فِي ثَوْبَيَّ مِنْ رِيحِكِ النَّدُّ

إِذا غَدَرَتْ حَسْناءُ أَوْفَتْ بِعَهْدِها * ومِنْ عَهْدِها أَنْ لا يَدُومَ لَها عَهْدُ

وإِنْ عَشِقَتْ كانَتْ أَشَدَّ صَبابَةً * وإِنْ فَرِكَتْ فاذْهَبْ فَما فِرْكُها قَصْدُ

وإِنْ حَقَدَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِها رِضاً * وإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِها حِقْدُ

كذلك أخلاق النساء وربما * يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبا * يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم * مكافأة يغدو إليها كأنما
لتروى كما تروي بلادا سكنتها * وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه * ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها * لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى * خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد
بصير بأخذ الحمد من كل موضع * ولو خبأته بين أنيابها الأسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله * وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لأنت السيف لا ما تسله * لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله * نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم * لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى * وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بأبواب القباب جيادهم * وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأنفسهم مبذولة لوفودهم * وأموالهم في دار من لم يفد وفد
كأن عطيات الحسين عساكر * ففيها العبدى والمطهمة الجرد

أَرَى القَمَرَ ابنَ الشَّمسِ قد لَبِسَ العُلا * رُوَيدَكَ حتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الخَدُّ

وغالَ فُضُولَ الدِّرْعِ من جَنَباتِها * على بَدَنٍ قَدُّ القَنَاةِ لَهُ قَدُّ

وباشَرَ أبكارَ المَكارِمِ أَمْرَداً * وكانَ كذا آباؤهُ وهمُ مُرْدُ

مَدَحتُ أباهُ قَبْلَهُ فشَفَى يَدِي * من العُدْمِ مَنْ تُشْفَى به الأَعيُنُ الرُّمْدُ

حَباني بأَثمانِ السَّوابِقِ دونَها * مَخافَةَ سَيرِي أنَّها للنَّوى جُنْدُ

وشَهْوَةَ عَودٍ إنَّ جُودَ يَمِينِهِ * ثُناءٌ ثُناءٌ والجَوادُ بها فَرْدُ

فلا زِلْتُ أَلقَى الحاسِدِينَ بِمِثْلِها * وفي يَدِهِمْ غَيظٌ وفي يَدِيَ الرِّفْدُ

وعِنْدِيَ قَباطِيُّ الأَميرِ ومالُهُ * وعِندَهُمُ مِمَّا ظَفِرْتُ بهِ الجَحْدُ

يَرُومُونَ شَأوِي في الكَلامِ وإنَّما * يُحاكِي الفَتَى فيما خَلا المَنْطِقَ القِرْدُ

فهُمْ في جُموعٍ لا يَراها ابنُ دَأيَةٍ * وهُمْ في ضَجيجٍ لا يُحِسُّ بهِ الخُلْدُ

ومِنِّي اسْتَفادَ النَّاسُ كُلَّ غَريبَةٍ * فَجازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

وَجَدْتُ عَلِيّاً وابْنَهُ خَيرَ قَومِهِ * وهُمْ خَيرُ قَومٍ واسْتَوَى الحُرُّ والعَبْدُ

وأصْبَحَ شِعْرِي مِنهُما في مَكانِهِ * وفي عُنُقِ الحَسْناءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ

وقال يمدح علي بن سيار

أَقَلُّ فَعالِي بَلْهَ أكثَرَهُ مَجْدُ * وذا الجِدُّ فيهِ نِلْتُ أوْ لَمْ أنَلْ جَدُّ

سَأطْلُبُ حَقّي بالقَنا ومَشايِخٍ * كأنَّهُمُ من طُولِ ما التَثَموا مُرْدُ

ثِقالٍ اذا لاقوا خفافٍ اذا دُعوا * كثيرٍ اذا شدّوا قليلٍ إذا عُدّوا
وطعنٍ كأنَّ الطعنَ لا طعنَ عندهُ * وضربٍ كأنّ النارَ من حرّهِ بَرْدُ
اذا شئتُ حفّت بي على كلّ سابحٍ * رِجالٌ كأنَّ الموتَ في فمِها شهْدُ
أذمّ الى هذا الزمانِ أُهَيلَهُ * فأعلمُهم فدمٌ وأحزمُهم وغدُ
وأكرمُهم كلبٌ وأبصرُهم عمٍ * وأسهدُهم فهدٌ وأشجعُهم قِردُ
ومن نكدِ الدُّنيا على الحرّ أن يرى * عدوّاً لهُ ما من صداقتِهِ بُدُّ
فيا نكدَ الدُّنيا متى أنتِ مُقصِرٌ * عن الحرّ حتّى لا يكونَ له ضدُّ
تروحُ وتغدو كارِهاً لوصالِهِ * وتضطرّهُ الأيّامُ والزَّمنُ النَّكْدُ
بقلبي وإن لم أروَ منها ملالةٌ * وبي عن غوانيها وإن وصلتْ صدُّ
خليلايَ دون الناسِ حزنٌ وعبرةٌ * على فقدِ من أحببتُ ما لهما فقْدُ
تلجُّ دموعي بالجفونِ كأنّما * جفوني لعينيْ كلّ باكيةٍ خدُّ
وإنّي لتغنيني من الماءِ نغبةٌ * وأصبرُ عنه مثلَ ما تصبرُ الرُّبْدُ
وأمضي كما يمضي السّنانُ لطيّتي * وأطوي كما تطوي المجلّحةُ العُقْدُ
وأُكبِرُ نفسي عن جزاءٍ بغيبةٍ * وكلُّ اغتيابٍ جهدُ من لا له جهدُ
وأرحمُ أقواماً من العيّ والغبا * وأعذرُ في بغضي لأنّهم ضدُّ
ويمنعني ممّن سوى ابنِ محمّدٍ * أيادٍ له عندي يضيقُ بها عِنْدُ

تَوالى بِلا وَعْدٍ ولٰكِنَّ قَبْلَهــا * شَمائِلُهُ مِن غَيرِ وَعْدٍ بِها وَعْدُ
سَرَى السيفُ مِمّا تَطبَعُ الهِنْدُ صاحِبي * الى السَيْفِ مِمّا يَطْبَعُ اللّهُ لا الهِنْدُ
فلمّا رآني مُقْبِلاً هَــزَّ نَفْسَــهُ * اليَّ حُسامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدُّ
فَلَمْ اَرَ قَبْلِي مَن مَشَى البَحرُ نَحوَهُ * ولا رَجُلاً قامَتْ تُعانِقُهُ الأُسْدُ
كَأَنَّ القِسِيَّ العاصِياتِ تُطيعُهُ * هَوىً او بِها في غَيرِ اَنْمُلِهِ زُهْدُ
يَكادُ يُصيبُ الشَيءَ مِن قَبْلِ رَمْيِهِ * ويُمكِنُهُ في سَهْمِهِ المُرسَلِ الرَدُّ
ويَنفُذُ في العَقْدِ وَهْــو مُضَيَّقٌ * مِن الشَعْرَةِ السَوْداءِ واللَّيلُ مُسوَدُّ
بِنَفسِي الَّذي لا يُزْدَهى بِخَديعَةٍ * وانْ كَثُرَتْ فيهِ الذَرائِعُ والقَصْدُ
ومَن بُعْدُهُ فَقرٌ ومَن قُربُهُ غِنىً * ومَن عِرضُهُ حُرٌّ ومَن مالُهُ عَبدُ
ويَصْطَنِعُ المَعْروفَ مُبتَدِئاً بِهِ * ويَمنَعُهُ مِن كُلِّ مَن ذَمُّهُ حَمدُ
ويَحتَقِرُ الحُسّادَ عَن ذِكْرِهِ لَهُمْ * كَأَنَّهُمُ في الخَلْقِ ما خُلِقوا بَعدُ
وتَأْمَنُهُ الأَعداءُ مِن غَيرِ ذِلَّةٍ * ولٰكِن على قَدرِ الَّذي يُذْنِبُ الحِقْدُ
فانْ يَكُ سَيّارُ بنُ مُكْرَمٍ انْقَضى * فانَّكَ ماءُ الوَرْدِ انْ ذَهَبَ الوَرْدُ
مَضى وبَنوهُ وانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ * والَفٌ اذا ما جُمِّعَتْ واحِداً فَرْدُ
لَهُم اَوجُهٌ غُرٌّ واَيدٍ كَــرِيمَةٌ * ومَعْــرِفَةٌ عِــدٌّ واَلْسِنَةٌ لُــدُّ
واَرْدِيَةٌ خُضْرٌ ومُلْكٌ مُطاعَةٌ * ومَرْكوزَةٌ سُمْرٌ ومُقْرَبَةٌ جُرْدُ

وما مشت ماما تواو لا ابواهم * تميم بن مرٍّ وابن طابخة أدّ
فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر * وبعض الذي يخفى علىّ الذي يبدو
الوم به من لا منى في ودادهِ * وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتنحّوا من علىّ وطرقهِ * بنى اللوم حتّى يعبر الملك الجعد
فما في سجاياكم منازعة العلى * ولا في طباع التربة المسك والند

وقال ارتجالا

امّا الفراق فانّه ما اعهد * هو توأمي لو انّ بيناً يولد
ولقد علمنا انّنا سنطيعه * لمّا علمنا اننا لا نخلد
وإذا الجياد ابا البهيّ نقلننا * عنكم فارد أ ما ركبت الاجود
من خصّ بالذمّ الفراق فانّني * من لا يرى في الدهر شيأ يحمد

وقال وقد نام ابو بكر الطائى وابو الطيب ينشده فانتبه

انّ القوافي لم تنمك وانّما * محقتك حتّى صرت ما لا يوجد
فكأنّ اذنك فوك حين سمعتها * وكانّها ممّا سكرت المرقد

ولمّا رثى امّه بقوله الا لا ارى

الاحداث حمدا ولانه ماجعل
قوم يستعظمون قوله فقال

يَسْتَكْثِرُونَ أبَيَاتاً نَامتُ بِهَا * لاَتَحْسُدُنَّ على أن يَنْئِمَ الأسدا
لَوْ أنَّ ثمَّ قلوباً يَعْقِلُونَ بِهَا * أنساهُمُ الذُّعْرُ ممّا تحتها الحسدا

وقال في صباه

كَمْ قَتِيلٍ كَما قُتلتُ شَهِيدِ * بِبَياضِ الطُّلي ووَرْدِ الخُدُودِ ٩ خفيف
وعُيُونِ المَها ولا كَعُيونٍ * فتكت بالمُتَيَّمِ المَعْمُودِ
دَرَّ دَرُّ الصِّبا أأيّامَ تَجْرِيرِ ذُيولِي بدارِ أثْلَةَ عُودِي
عَمْرَكَ اللهُ هَلْ رأيتَ بُدُوراً * قَبْلَها في بَراقِعٍ وعُقُودِ
راميات بأسْهُمٍ رِيشُها الهُدْبُ تَشُقُّ القُلوبَ قَبْلَ الجُلودِ
يَتَرشَّفْنَ من فَمِي رَشَفاتٍ * هُنَّ أحلى فيه من التَّوحِيدِ
كُلُّ خَمْصانةٍ أرَقُّ من الخَمْرِ بقَلْبٍ أقسى من الجُلْمُودِ
ذاتُ فَرْعٍ كأنّما ضُرِبَ العَنْبَرُ فيه بماءِ وَرْدٍ وعُودِ
حالِكٍ كالغُداف جَثْلٍ دَجُوجيٍّ أثِيثٍ جَعْدٍ بلا تَجْعيدِ
تَحْمِلُ المِسْكَ عن غَدائِرِها الرِّيحُ وتَفْتَرُّ عن شَتِيتٍ بَرُودِ

كد

جمعت بين جسم احمد والسقم * وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحيني * فانقصي من عذابها او زيدي

اهل ما بي من الضنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد

كل شيء من الدماء حرام * شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي * من غزال وطارفي وتليدي

شيب راسي وذلتي ونحولي * ودموعي على هواك شهودي

اي يوم سررتني بوصال * لم ترعني ثلاثة بصدود

ما مقامي بارض نخلة الا * كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودة من حديد

لامة فاضة اضاة دلاص * احكمت نسجها يدا داود

اين فضلي اذا قنعت من الدهر * بعيش معجل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلب الرزق * قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي * في نحوس وهمتي في سعود

ولعلي مؤمل بعض ما * ابلغ باللطف من عزيز حميد

لسري لباسه خشن القطن * ومروي مرو لبس القرود

عش عزيزا او مت وانت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤسَ الرِّماحِ أذهبُ للغيظِ واشفى لغلِّ صدرِ الحقودِ

لا كما قد حييتَ غيرَ حميدٍ * واذا متَّ متَّ غيرَ فقيدِ

فاطلبِ العزَّ في لظى ودعِ الذلَّ ولو كانَ في جنانِ الخلودِ

يقتلُ العاجزُ الجبانَ وقد يعجزُ عن قطعِ بخنقِ المولودِ

ويوقَّى الفتى المخشُّ وقد خوَّضَ في ماءِ لبَّةِ الصنديدِ

لا بقومي شرفتُ بل شرفوا بي * وبجدِّي علوتُ لا بجدودي

وبهم فخرُ كلِّ من نطقَ الضادَ وعوذُ الجاني وغوثُ الطريدِ

ان اكن معجباً فعجبُ عجيبٍ * لم يجدْ فوقَ نفسهِ من مزيدِ

انا تربُ الندى وربُّ القوافي * وسمامُ العدى وغيظُ الحسودِ

انا في امَّةٍ تداركها اللهُ غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

وقال في صباه

اهلاً بدارِ سباكَ اغيدُها * ابعدَ ما بانَ عنكَ خرَّدُها ٣

ظلتَ بها تنطوي على كبدٍ * نضيجةٍ فوقَ خلبها يدُها

يا حاديَي عيسها واحسبني * اوجدُ ميتاً قبيلَ افقدُها

قفا قليلاً بها عليَّ فلا * اقلَّ من نظرةٍ ازوِّدُها

ففي فؤادِ المحبِّ نارُ هوًى * احرُّ نارِ الجحيمِ ابردُها

شابَ من الهَجْرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ * فصارَ مثلَ الدِمَقْسِ أسْوَدُها

بانُوا بخُرْعُوبةٍ لها كَفَلٌ * يكادُ عندَ القِيامِ يُقْعِدُها

رِبَحْلَةٍ أسْمَرٍ مُقَبَّلُها * سِبَحْلَةٍ أبْيَضٍ مُجَرَّدُها

يا عاذِلَ العاشِقِينَ دَعْ فِئَةً * أضَلَّها اللهُ كيفَ تُرْشِدُها

لَيْسَ يُحِيكَ المَلامُ في هِمَمٍ * أقْرَبُها منكَ عنكَ أبْعَدُها

بِئْسَ اللَّيالي سَهِدْتُ مِنْ طَرَبي * شَوْقاً الى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُها

أحْيَيْتُها والدُّمُوعُ تُنْجِدُني * شُؤُونُها والظَّلامُ يُنْجِدُها

لا ناقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ ولا * بالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهانِ أُجْهِدُها

شِراكُها كُورُها ومِشْفَرُها * زِمامُها والشُّسُوعُ مِقْوَدُها

أشَدُّ عَصْفِ الرِّياحِ يَسْبِقُهُ * تَحْتِيَ من خَطْوِها تأيُّدُها

في مِثْلِ ظَهْرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٍ * بمِثْلِ بَطْنِ المِجَنِّ قَرْدَدُها

مُرْتَمِياتٍ بنا الى ابنِ عُبَيْـ * ـدِ اللهِ غِيطانُها وفَدْفَدُها

الى فَتًى يُصْدِرُ الرِّماحَ وقد * أنْهَلَها في القُلُوبِ مُورِدُها

لهُ أيادٍ اليَّ سابِقَةٌ * أُعَدُّ منها ولا أُعَدِّدُها

يُعْطِي فلا مَطْلُهُ يُكَدِّرُها * بها ولا مَنُّهُ يُنَكِّدُها

خَيْرُ قُرَيْشٍ أباً وأمْجَدُها * أكْثَرُها نائِلاً وأجْوَدُها

أَطْعَنُهـا بالقَناةِ أَضْـرَبُها * بالسَّيف جَحْجاحُها مُسَوَّدُها

أَفْرَسُها فارِساً وأَطْـوَلُها * باعاً ومِغْوارُها وسَيِّـدُها

تاجُ لُؤَيِّ بْنِ غالِبٍ وبهِ * سَمى لها فَرْعُهـا ومَحْتِدُها

شَمْسُ ضُحاها هِلالُ لَيْلَتِها * دُرَّتُها صِيرُها زَبَـرْجَدُها

يا لَيْتَ بي ضَرْبَةً أُتيحَ لها * كما أُتيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُها

أَثَّرَ فيها وفي الحَديدِ وما * أَثَّرَ في وَجْهِـهِ مُهَنَّـدُها

فاغْتَبَطَتْ إذ رَأَتْ تَزَيُّنَها * بِمِثْلِـهِ والجِراحُ تَحْسُدُها

وأَيْقَنَ النّاسُ أَنَّ زارِعَها * بالمَكْرِ في قَلْبِهِ سَيَحْصِدُها

أَصْبَحَ حُسّادُهُ وأَنْفُسُهُـمْ * يَحْدِرُها خَوْفُـهُ ويُصْعِدُها

تَبْكي على الأَنْصُلِ الغُمودُ إذا * أَنْـذَرَها أَنَّـهُ يُجَـرِّدُها

لِعِلْمِهـا أَنَّها تَصيـرُ دَماً * وأَنَّـهُ في الرِّقابِ يُغْمِدُها

أَطْلَقَها فالعَدُوُّ من جَزَعٍ * يَذُمُّها والصَّديقُ يَحْمَدُها

تَنْقَدِحُ النّارُ من مَضارِبِها * وصَبُّ ماءِ الرِّقابِ يُخْمِدُها

إذا أَضَلَّ الهُمامُ مُهْجَتَهُ * يَوْماً فأَطْرافُهُنَّ تَنْشُـدُها

قد أَجْمَعَتْ هٰذِهِ الخَليقَةُ لي * أَنَّكَ يا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُها

وأَنَّكَ بالأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِماً * شَيْخَ مَعَدٍّ وأَنْتَ أَمْـرَدُها

فَكَمْ وكَمْ نِعمةٍ مُجَلَّلَةٍ * رَبَّيْتَها كانَ منكَ مَوْلِدُها

وكَمْ وكَمْ حاجةٍ سَمَحْتَ بِها * أقْرَبُ منّي اليَّ مَوْعِدُها

ومَكْرُماتٍ مَشَتْ على قَدَمِ الْبِرّ الى منزلي تُرَدِّدُها

أقَرَّ جِلْدي بها عَلَيَّ فَما * أقدِرُ حتّى المَماتِ أجْحَدُها

فَعُدْ بِها لا عَدِمْتُها أبداً * خَيْرُ صِلاتِ الكَريمِ أعْوَدُها

واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيذي مولى كافور طلبا للفساد بينهما وجرت وحشة اياما ثم ردهم اليه واصطلحا فقال ابو الطيب

حَسَمَ الصُّلْحُ ما اشْتَهَتْهُ الأعادي * وأذاعَتْهُ ألْسُنُ الحُسّادِ

وأرادَتْهُ أنْفُسٌ حالَ تَدْبيرُكَ ما بَيْنَها وبَيْنَ المُرادِ

صارَ ما أوْضَعَ المُخِبّونَ فيهِ من عِتابٍ زِيادةً في الوِدادِ

وكَلامُ الوُشاةِ لَيْسَ على الأحْبابِ سُلْطانُهُ على الأضْدادِ

انّما تُنْجِحُ المَقالَةُ في المَرْءِ اذا وافَقَتْ هوىً في الفُؤادِ

ولَعَمْري لَقَدْ هُزِزْتَ بِما قِيلَ فأُلْفيتَ أوْثَقَ الأطْوادِ

وأشارت بما أبيت رجال * كنت أهدى منها الى الإرشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد * ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر * وصنت الأرواح في الأجساد
وقنا الخط في مراكزها حولك * والمرهفات في الأغماد
ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم * ساكنا أن رأيه في الطراد
فقدى رأيك الذي لم تفده * كل رأي معلم مستفاد
وإذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلّم تقدّم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كافور * واقتدت كل صعب القياد
وأطاع الذي أطاعك والطاعة * ليست خلائق الآساد
إنما أنت والد والأب القاطع * أحنى من واصل الأولاد
لا عدى الشر من بغى لكما الشر * وخص الفساد أهل الفساد
أنتما ما اتفقتما الجسم والروح * فلا احتجتما الى العواد
وإذا كان في الأنابيب خلف * وقع الطيش في صدور الصعاد
أشمت الخلف بالشراة عداها * وشفى رب فارس من أياد
وتولى بني اليزيدي في البصرة * حتى تمزقوا في البلاد
وملوكا كأمس في القرب منا * وكطسم وأختها في البعاد

بكما بث عائذًا فيكما منه * ومن كيد كل باغ وعاد

وبلبيكما الاصيلين ان تفرق صم الرماح بين الجياد

او يكون الوليّ أشقى عدوٍ * بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرّن باقيا بعد ماض * ما يقول العداة في كل ناد

منع الود والرياسة والسود د ان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من رآه * شاكرا ما اتيتما من سداد

فيه ايديكما على الظفر الحلو وايدي قوم على الاكباد

هذه دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والأيادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن اذاها * بفتى مارد على المراد

متلاف مخلف وفي ابي * عالم حازم شجاع جواد

اجفل الناس عن طريق ابي المسك وذلت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسيل * ضيق عن اتيه كل واد

وقال وقد اهدى اليه في صباه
عبيد الله بن خراسان هدية فيها

سمك من سكر ولوز في عسل

أَقصِرْ فَلَسْتَ بِزائِدِي وُدّا * بَلَغَ المَدا وتجاوزَ الحَدّا ١١
أَرْسَلْتَها مَمْلُوَّةً كَرَماً * فَرَدَدْتُها مَمْلُوَّةً حَمْدا
جاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهْيَ فارِغَةٌ * مَثْنى بِهِ وتَظُنُّها فَرْدا
لو كُنْتَ مَصْراً مُنْبِتاً زَهَراً * كُنْتَ الرَّبِيعَ وكانَتِ الوَرْدا
بأَبِي خَلائِقُكَ الَّتِي شَرُفَتْ * أَلّا تَحِنَّ وتَذْكُرَ العَهْدا

وقال وقد كان وشى به قوم الى السلطان باشياء اوجبت اعتقاله والتضييق به وتكذّبوا عليه وقالوا له قد انقاد له خلق كثير من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيّق عليه فكتب اليه *

أَيا خَدَّدَ اللهُ وَرْدَ الخُدُودِ * وقَدَّ قُدُودَ الحِسانِ القُدُودِ ٢٧
فَهُنَّ أَسَلْنَ دَماً مُقْلَتِي * وعَذَّبْنَ قَلْبِي بطُولِ الصُّدُودِ
فكَمْ لِلْهَوى من فَتىً مُدْنَفٍ * وكَمْ لِلنَّوى من قَتِيلٍ شَهِيدِ
فَوا حَسْرَتا ما أَمَرَّ الفِراقَ * وأَعْلَقَ نِيرانَهُ بالكُبُودِ
وأَغْرى الصَّبابَةَ بالعاشِقِينَ * وأَقْتَلَها لِلْمُحِبِّ العَمِيدِ
وأَلْهَجَ نَفْسِي لِغَيْرِ الخَنا * بِحُبِّ ذَواتِ اللَّمى والنُّهُودِ

فكانَتْ وكُنَّ فداءَ الأميرِ * ولا زالَ من نعمةٍ في مزيدِ
لقد حالَ بالسيفِ دونَ الوعيدِ * وحالت عطاياه دونَ الوعودِ
فأنجمُ أموالِهِ في النحوسِ * وأنجمُ سُؤّالِهِ في السعودِ
ولولم أخفْ غيرَ أعدائِهِ * عليه لبشّرتُهُ بالخلودِ
رمى حلبًا بنواصي الجيادِ * وسُمْرٍ يُرِقْنَ دمًا في الصعيدِ
وبيضٍ مسافرةٍ ما يُقِمْـ * ـنَ لافي الرقابِ ولافي الغمودِ
يقُدْنَ الفناءَ غداةَ اللقاءِ * الى كلِّ جيشٍ كثيرِ العديدِ
فولّى بأشياعِهِ الخَرْشَنيُّ * كشاءٍ أحسَّ بزأرِ الأسودِ
يرونَ من الذعرِ صوتَ الرياحِ * صهيلَ الجيادِ وخفقَ البنودِ
فمَنْ كالأميرِ ابنِ بنتِ الأميرِ * أمْ مَنْ كآبائِهِ والجدودِ
سعَوا للمعالي وهُم صِبْيَةٌ * وسادُوا وجادُوا وهُم في المهودِ
أمالكَ رِقّي ومَنْ شأنُهُ * هِباتُ اللُّجينِ وعتقُ العبيدِ
دعوتُكَ عندَ انقطاعِ الرجاءِ * والموتُ منّي كحبلِ الوريدِ
دعوتُكَ لمّا براني البلاءُ * وأوهنَ رِجليَّ ثقلُ الحديدِ
وقد كانَ مشيُهُما في النعالِ * فقد صارَ مشيُهُما في القيودِ
وكنتُ من الناسِ في محفلٍ * فها أنا في محفلٍ من قرودِ

تَعَجَّلَ فِيَّ وُجُوبُ الحُدُودِ * وَحَدِّي قُبَيْلَ وُجُوبِ السُّجُودِ

وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى العَالَمِينَ * بَيْنَ وِلادِي وَبَيْنَ القُعُودِ

فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الكَلَامِ * وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ

فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الكَاذِبِينَ * وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ اليَهُودِ

وَكُنْ فَارِقاً بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ * وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ

وَفِي جُودِ كَفَّيْكَ مَا جُدْتَ لِي * بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثَمُودِ

وقال يمدح كافوراً في ذي الحجة من سنة ست وأربعين وثلثمائة

أَوَدُّ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ * وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهْيَ جُنْدُهُ

يُبَاعِدْنَ حِبّاً يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ * فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيباً تُدِيمُهُ * فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيباً تَرُدُّهُ

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّراً * تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

رَعَى اللّٰهُ عِيساً فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا * مَهاً كُلُّهَا يُولِي بِجَفْنَيْهِ خَدَّهُ

بِوَادٍ بِهِ مَا بِالقُلُوبِ كَأَنَّهُ * وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

إِذَا سَارَتِ الأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ * تَفَاوَحَ مِسْكُ الغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ

وحالٍ كإحداهنّ رمتُ بلوغها * ومن دونها غولُ الطريق وبعده

وأتعبُ خلق الله من زاد همّه * وقصّر عمّا تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كلّه * فينحلّ مجدٌ كان بالمال عقده

ودبّره تدبير الذي المجد كفّه * إذا حارب الأعداء والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله * ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه * ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكنّ قلباً بين جنبيّ ما له * مدى ينتهي بي في مرادٍ أحدّه

يرى جسمه يكسى شفوفاً تربّه * فيختار أن يكسى دروعاً تهدّه

يكلّفني التهجير في كلّ مهمهٍ * عليقي مراعيه وزادي ربده

وأمضى سلاحٍ قلّد المرء نفسه * رجاء أبي المسك الكريم وقصده

هما ناصرا من خانه كلّ ناصرٍ * وأسرة من لم يكثر النسل جدّه

أنا اليوم من غلمانه في عشيرةٍ * لنا والدٌ منه يفدّيه ولده

فمن ماله مال الكبير ونفسه * ومن ماله درّ الصغير ومهده

نجرّ القنا الخطّيّ حول قبابه * وتردي بنا قبّ الرباط وجرده

ونمتحن النشّاب في كلّ وابلٍ * دويّ القسيّ الفارسيّة رعده

فإلّا تكن مصر الشرى أو عرينه * فإنّ الذي فيها من الناس أسده

سبائك كافور وعقيانه الذي * بصم القنا لا بالاصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره * وجربها هزل الطراد وجده
ابو المسك لا يفني بذنبك عفوه * ولكنه يفني بذكرك حقده
فيا ايها المنصور بالجد سعيه * ويا ايها المنصور بالسعي جده
تولى الصبا عني فاخلفت طيبه * وما ضرني لما رأيتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله * لديك وشابت عند غيرك مرده
الا ليت يوم السير يخبر حره * فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض * فتعلم اني من حسامك حده
واني اذا باشرت امرا اريده * تدانت اقاصيه وهان اشده
وما زال اهل الدهر يشتبهون لي * اليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربه * امامك ملك رب ذا الجيش عبده
والقى الفم الضحاك اعلم انه * قريب بذي الكف المفداة عهده
فزارك مني من اليك اشتياقه * وفي الناس الا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يأت دارك غاية * ويأتي فيدري ان ذلك جهده
فان نلت ما املت منك فربما * شربت بماء يعجز الطير ورده
وعدك فعل قبل وعد لانه * نظير فعال الصادق القول وعده

فكن في اصطناعي محسناً كمجرّب * يبن لك تقريب الجواد وشدّه
اذا كنت في شكّ من السيف فابله * فاما تنفيه واما تعدّه
وما الصارم الهنديّ الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد وغمده
وانك للمشكور في كل حالة * وان لم يكن الا البشاشة رفده
وكل نوال كان او هو كائن * فلحظة طرف منك عندي ندّه
واني لفي بحر من الخير اصله * عطاياك ارجو مدّها وهي مدّه
وما رغبتي في عسجد استفيده * ولكنها في مفخر استجدّه
يجود به من يفضح الجود جوده * ويحمده من يفضح الحمد حمده
فانك ما مرّ النحوس بكوكب * وقابلته الا ووجهك سعده

وقال يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلثمائة

عيد بأية حال عدت يا عيد * بما مضى ام بامر فيك تجديد
اما الاحبة فالبيداء دونهم * فليت دونك بيداً دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها * وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان اطيب من سيفي مضاجعة * اشباه رونقه الغيد الاماليد

لَمْ يَتْرُكِ الشَّوقُ من قَلْبِي ولا كَبِدِي * شَيْـاً تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ ولا جِيْدُ

يا ساقِيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُما * أَمْ فِي كُؤُوسِكُما هَمٌّ وتَسْهِيدُ

أَصَخْرَةٌ أنا ما لِي لا تُحَرِّكُنِي * هٰذِي المُدامُ ولا هٰذِي الأَغارِيدُ

إذا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صافِيَةً * وَجَدْتُها وحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ

ماذا لَقِيتُ من الدُّنْيا وأَعْجَبُها * أَنِّي بِما أنا باكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ

أَصْبَحْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خازِناً ويَداً * أنا الغَنِيُّ وأَمْوالِي المَواعِيدُ

إِنِّي نَزَلْتُ بكَذّابِينَ ضَيْفُهُمُ * عن القِرَى وعن التَّرْحالِ مَحْدُودُ

جُودُ الرِّجالِ من الأَيْدِي وجُودُهُمُ * من اللِّسانِ فلا كانُوا ولا الجُودُ

ما يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْساً من نُفُوسِهِمِ * إلّا وفي يَدِهِ من نَتْنِها عُودُ

من كُلِّ رِخْوِ وِكاءِ البَطْنِ مُنْفَتِقٍ * لا فِي الرِّجالِ ولا النِّسْوانِ مَعْدُودُ

أَكُلَّما اغْتالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ * أو خانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ

صارَ الخَصِيُّ أَمِيرَ الآبِقِينَ بِها * فالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ والعَبْدُ مَعْبُودُ

نامَتْ نَواطِيرُ مِصْرٍ عن ثَعالِبِها * فَقَدْ بَشِمْنَ وما تَفْنَى العَناقِيدُ

العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صالِحٍ بأَخٍ * لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيابِ الحُرِّ مَوْلُودُ

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلّا والعَصا مَعَهُ * إِنَّ العَبِيدَ لَأَنْجاسٌ مَناكِيدُ

ما كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَى إلى زَمَنٍ * يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وهو مَحْمُودُ

وَلا تَوَهَّمتُ أَنَّ النّاسَ قَد فُقِدوا * وَأَنَّ مِثلَ أَبي البَيضاءِ مَوجودُ

وَأَنَّ ذا الأَسوَدَ المَثقوبَ مِشفَرُهُ * تُطيعُهُ ذي العَضاريطُ الرَعاديدُ

جَوعانَ يَأكُلُ مِن زادي وَيُمسِكُني * لِكَي يُقالَ عَظيمُ القَدرِ مَقصودُ

إِنَّ اِمرَأً أَمَةٌ حُبلى تُدَبِّرُهُ * لَمُستَضامٌ سَخينُ العَينِ مَفؤودُ

وَيلُمِّها خُطَّةً وَيلُمِّ قابِلِها * لِمِثلِها خُلِقَ المَهرِيَّةُ القودُ

وَعِندَها لَذَّ طَعمَ المَوتِ شارِبُهُ * إِنَّ المَنِيَّةَ عِندَ الذُلِّ قِنديدُ

مَن عَلَّمَ الأَسوَدَ المَخصِيَّ مَكرُمَةً * أَقَومُهُ البيضُ أَم آباؤُهُ الصيدُ

أَم أُذنُهُ في يَدِ النَخّاسِ دامِيَةً * أَم قَدرُهُ وَهوَ بِالفَلسَينِ مَردودُ

أَولى اللِئامِ كُوَيفيرٌ بِمَعذِرَةٍ * في كُلِّ لُؤمٍ وَبَعضُ العُذرِ تَفنيدُ

وَذاكَ أَنَّ الفُحولَ البيضَ عاجِزَةٌ * عَنِ الجَميلِ فَكَيفَ الخِصيَةُ السودُ

وقال يهني ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بالنوروز

جاءَ نَوروزُنا وَأَنتَ مُرادُه * وَوَرَت بِالَّذي أَرادَ زِنادُه

هَذِهِ النَظرَةُ الَّتي نالَها مِنكَ * إِلى مِثلِها مِنَ الحَولِ زادُه

يَنثَني عَنكَ آخِرَ اليَومِ مِنهُ * ناظِرٌ أَنتَ طَرفُهُ وَرُقادُه

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ * ذَا الصَّبَاحُ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهْ
عَظَّمَتْهُ مَمَالِكُ الفُرْسِ حَتَّى * كُلُّ أَيَّامِ عَامِهِ حُسَّادُهْ
مَا لَبِسْنَا فِيهِ الأَكَالِيلَ حَتَّى * لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوِهَادُهْ
عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو* سَاسَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادُهْ
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلْسَفِيٌّ * رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهْ
كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ * سَرَفٌ قَالَ آخَرٌ ذَا اقْتِصَادُهْ
كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ * وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهْ
قَلَّدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ * أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهْ
كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ * تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرْآدُهْ
مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْدِ * فَفِي مِثْلِ أَثْرِهِ أَغْمَادُهْ
مُنْعَلٌ لَا مِنَ الحَفَا ذَهَبًا* يَحْمِلُ بَحْرًا فِرِنْدُهُ أَزْبَادُهْ
يَقْسِمُ الفَارِسَ المُدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ* مِنْ شَفْرَتَيْهِ إِلَّا بِدَادُهْ
جَمَعَ الدَّهْرَ حَدُّهُ وَيَدَيْهِ * وَثَنَائِي فَاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهْ
وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ * جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهْ
فَرَّسَتْنَا سَوَابِقٌ كُنَّ فِيهِ * فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ
وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا * وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهْ

هَلْ لِعُذْرِي اِلى الهُمامِ اَبِي الفَضْلِ قَبُولٌ سَوادُ عَيني مِدادُهْ
اَنا من شدَّةِ الحَياء عَلِيلٌ * مَكْرُماتُ المُعِلِّ عِلِّ عُوادُهْ
ما كفانِي تَقْصِيرُ ما قُلتُ فيهِ * عن عُلاهُ حَتّى ثَناهُ انتِقادُهْ
اِنَّنِي اَصْيَدُ البُزاةِ ولٰكِنْ اَجَلُّ النُّجُومِ لا اَصْطادُهْ
رُبَّما لا يُعَبِّرُ اللَّفظُ عنه * والَّذِي يُضمِرُ الفُؤادُ اعتِقادُهْ
ما تَعَوَّدْتُ اَنْ اَرى كابي الفَضْلِ وهٰذا الَّذِي اَتاهُ اعتِيادُهْ
اِنَّ فِي المَوْجِ لِلغَرِيقِ لَعُذْرًا * واضِحًا اَنْ يَفُوتَهُ تَعْدادُهْ
لِلنَّدى الغَلْبُ اَنَّهُ فاضَ والشِّعْرُ عِمادِي وابنُ العَمِيدِ عِمادُهْ
نالَ ظَنِّي الاُمُورَ اِلّا كَرِيمًا * لَيْسَ لِي نُطْقُهُ ولا فِيَّ آدُهْ
ظالِمُ الجُودِ كُلَّما حَلَّ رَكْبٌ * سِيمَ اَنْ يَحمِلَ البِحارَ مَزادُهْ
غَمَرَتْنِي فَوائِدٌ شاءَ فيها * اَنْ يَكُونَ الكَلامُ مِمّا اُفادُهْ
ما سَمِعْنا بِمَن اَحَبَّ العَطايا * فاشتَهى اَنْ يَكُونَ فيها فُؤادُهْ
خَلَقَ اللهُ افضَلَ النّاسِ طُرًّا * في مَكانٍ اَعرابُهُ اَكْرادُهْ
وَاَحَقَّ الغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ * في زَمانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرادُهْ
مِثلَ ما اَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِي العالَمِ وَالبَعْثَ حِينَ شاعَ فَسادُهْ
زانَتِ اللَّيلَ غُرَّةُ القَمَرِ الطّالِعِ فيه ولَمْ يَشِنْها سَوادُهْ

كَنْزَ الفِكْرِ كيف تُهْدِي كما أَهْدَتْ الى رَبِّهــا الرَّئيسِ عِبادُهْ

والّذِي عِنْدَنا من المــالِ والخَيْــلِ فمنه هِباتُـهُ وقِبادُهْ

فَبعثْنا بــأرْبَعِينَ مِهــارًا * كُلُّ مُهْرٍ مَيْدانُــهُ إِنْشادُهْ

عَدَدٌ عِشْتَهُ يرى الجِسْمَ فيــهِ * أَرَبًا لا يَــراهُ فيما يُــرادُهْ

فارْتَبِطْها فإنَّ قَلْبــًا نَما ها * مَرْبَطٌ تَسْبِقُ الجِيــادَ جِيادُهْ

وانفذت القصيدتان هذه والرّائية التي اوّلها بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا الى ابى الفتح بن ابى الفضل وكان انفادهما من ارّجان الى الرّيّ فعــاد الجواب يذكر فيه سروره بابى الطيب والشوق اليه وابياتا نظمها في وصف ما سمع من قيلــه وطعن فيها عليه بعض المتعرّضين لقول الشعر واظهر فساد قولهم

فقال ابو الطّيب والكتاب بيده لمرصله ارتجالا **

بِكُتْبِ الأَنامِ كِتابٌ وَرَدْ * فَدَتْ يَــدَ كاتِبِهِ كُلُّ يَــدْ

يُعَــبِّرُ عمّــا لَــهُ عِنْــدَهُ * ويَذْكُرُ من شَوْقِــهِ ما نَجِدْ

فَأَخْــرَقَ رائِيَــهُ ما رَأى * وأَبْــرَقَ ناقِدَهُ ما انْتَقَــدْ

اذا سَمِعَ النّاسُ أَلْفاظَــهُ * خَلَقْنَ لهُ في القُلُوبِ الحَسَدْ

قَتَلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النّاطقينَ * كذا يفعلُ الأسدُ بنُ الأسد

وقال ايضا يودع ابن العميد عند مسيره الى بلد فارس سنة اربع وخمسين وثلثمائة

نسيتُ وما أنسى عتاباً على الصدِّ * ولا خفراً زادت به حمرةُ الخدِّ
ولا ليلةً قصّرتُها بقصورةٍ * أطالت يدي في جيدها صحبةَ العقدِ
ومن لي بيومٍ مثلِ يومٍ كرهتُهُ * قربتُ به عند الوداعِ من البعدِ
وأن لا يخصَّ الفقدُ شيئاً فإنني * فقدتُ فلم أفقد دموعي ولا وجدي
تمنٍّ يلذُّ المستهامُ بمثلهِ * وإن كان لا يُغني فتيلاً ولا يُجدي
وغيظٌ على الأيامِ كالنارِ في الحشا * ولكنّهُ غيظُ الأسيرِ على القدِّ
فإمّا تريني لا أُقيمُ ببلدةٍ * فآفةُ غمدي في ذلوقي وفي حدّي
يحلُّ القنا يومَ الطعانِ بعقوتي * فأحرمهُ عرضي وأُطعمهُ جلدي
تُبدِّلُ أيامي وعيشي ومنزلي * نجائبُ لا يفكرنَ في النحسِ والسعدِ
وأوجهُ فتيانٍ حياءً تلثّموا * عليهنّ لا خوفاً من الحرِّ والبردِ
وليس حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمةً * ولكنّهُ من شيمةِ الأسدِ الوردِ
اذا لم تُجزهم دارَ قومٍ مودّةٌ * أجازَ القنا والخوفُ خيرٌ من الودِّ

يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ المُلُوكِ الى الَّذِي * تَوَفَّرَ مِن بَيْنِ المُلُوكِ على الجِدِّ
وَمَن يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ العَمِيدِ مُحَمَّدٍ * يَسِرْ بَيْنَ أَنْيَابِ الأَسَاوِدِ والأُسْدِ
يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الوَحِيِّ بِعَاجِزٍ * وَيَعْبُرُ مِن أَفْوَاهِهِنَّ على دُرْدِ
كَفَانَا الرَّبِيعُ العِيسَ مِن بَرَكَاتِهِ * فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءً سِوَى الرَّعْدِ
إِذَا مَا اسْتَحَيْنَ المَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ * كَرِعْنَ بِسَبْتٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الوَرْدِ
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الأَرْضُ عِنْدَهُ * فَلَمْ يُخْلِنَا جَوٌّ هَبَطْنَاهُ مِن رِفْدِ
لَنَا مَذْهَبُ العُبَّادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ * وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بِالزُّهْدِ
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ * بِأَرْجَانَ حَتَّى مَا يَئِسْنَا مِنَ الخُلْدِ
تَعَرَّضُ لِلزُّوَّارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ * تَعَرُّضَ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ
وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا المَنَايَا مُشِيحَةً * وُرُودَ قَطًا صُمٍّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدِ
وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا * إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفُ إِلَى الهِنْدِ
إِذَا الشُّرَفَاءُ البِيضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ * أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الأَبِ وَالجَدِّ
فَتًى فَاتَتِ العَدْوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ * فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ
وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا وَمَوْضِعًا * فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِي
يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى العِدَى * بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الجُنْدِ
إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ * كَتَائِبَ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي

ومبثوثة لا تنثني بطليعة * ولا يحتمي منها بغور ولا نجد
يغضن اذا ما عدن في منعاقد * من الكفر فان بالعبيد من الحشد
حثت كل ارض تربة في غبارة * فهن عليه كالطرائق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه * فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد * ويخدع مما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب * ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد
أاحزم ذي لب واكرم ذي يد * واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن معتم جلوسا وركبة * على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا * فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة * جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انني * يعيرني اهلي بادراكها وحدي
وكل سرتك في السرور بمشبعي * ارى بعده من لا ارى مثله بعدي
فجد لي بذا ابان رحلت فانني * مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حيوته * لقلت اصابت غير مذمومة العهد

ولما ورد الخبر بانهزام وهسوذان من بين يدى صاحب الامير ركن الدولة بعد الكرة الاولى

وسنذكرها في موضعها وضربت الدبادب على باب عضد الدولة

قال ابو الطيب

أَزائرٌ يا خيالُ أم عائدْ * أم عند مولاكَ أنّني راقدْ

ليسَ كما ظنَّ غشيةٌ عرضتْ * فجئتني في خلالها قاصدْ

عُدْ وأَعِدْها فحبّذا تلفٌ * ألصقَ ثديي بثديها النّاهدْ

وُجدتُ فيه بما يشحُّ به * من الشّتيتِ المؤشّرِ البارِدْ

إذا خيالاتُهُ أطفنَ بنا * أضحكهُ أنّني لها حامدْ

وقالَ إنْ كانَ قد قضى أرباً * منّا فما بالُ شوقهِ زائدْ

لا أجحدُ الفضلَ ربّما فعلتْ * ما لم يكنْ فاعلاً ولا واعدْ

ما تعرفُ العينُ فرقَ بينهما * كلٌّ خيالٌ وصالُهُ نافدْ

يا طفلةَ الكفِّ عبلةَ السّاعدْ * على البعيرِ المقلّدِ الواخدْ

زيدي أذى مهجتي أزدكِ هوىً * فأجهلُ النّاسِ عاشقٌ حاقدْ

حكيتَ يا ليلُ فرعها الوارِدْ * فاحكِ نواها لجفنيَ السّاهدْ

طال بكائي على تذكّرها * وطلتَ حتّى كلاكما واحدْ

ما بالُ هذي النّجومِ حائرةً * كأنّها العُميُ ما لها قائدْ

أو عصبةٌ من ملوكِ ناحيةٍ * أبو شجاعٍ عليهم واجدْ

إن هربوا أدركوا وإن وقفوا * خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر * مبارك الوجه جائد ماجد
أبلج لو عاذت الحمام به * ما خشيت راميا ولا صائد
أو رعت الوحش وهي تذكره * ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة خبرا * من جحفل تحت سيفه بائد
وموضعا في فتان ناجية * يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدا ربه به العاضد * وساريا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحيوة معا * وأنت لا بارق ولا راعد
نلت ما نلت من مضرة وهسوذان ما نال رأيه الفاسد
يبدأ من كيده بغايته * وإنما الحرب غاية الكائد
ماذا على من أتى محاربكم * فذم ما اختار لو أتى وافد
بلا سلاح سوى رجائكم * ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم * على مكان المسود والسائد
وابتدأ يومي فناء عسكره * ولم تكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غائب خليفته * جيش أبيه وجده الصاعد
وكل خطية مثقفة * يهزها مارد على مارد

سَوافِكٌ ما يُدَّ مِنْ فاصِلَةٍ * بَيْنَ طَرِيِّ الدِّماءِ والجاسِدْ
إذا المَنايا بَدَتْ فَدَعْوَتُها * أُبْدِلَ نُونًا بِدالِهِ الحائِدْ
اذ ادرى الحِصْنُ مَنْ رَماهُ بِها * خَرَّ لَها فى أَساسِهِ ساجِدْ
ما كانَتِ الطُّرْمُ في عَجاجَتِها * الاّ بَعِيرًا اَضَلَّهُ ناشِدْ
تَسأَلُ أَهْلَ القِلاعِ عن مَلِكٍ * قَدْ مَسَخَتْهُ نَعامَةً شارِدْ
تَسْتَوْحِشُ الأَرْضُ أَنْ تَقَرَّ بِهِ * فَكُلُّها مُنْكِرٌ لَهُ جاحِدْ
فلا مُشادٌ ولا مَشِيدُ حِمىً * ولا مُشِيدٌ أَغنى ولا شائِدْ
فاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوذَ ما خُلِقُوا * إِلاّ لِغَيْظِ العَدُوِّ والحاسِدْ
رَأَوْكَ لَمّا بَلَوْكَ نابِتَةً * يأكُلُها قَبْلَ أَهْلِهِ الزائِدْ
وخَلِّ زِيًّا لِمَنْ تُحَقِّقُهُ * ما كُلُّ دامٍ جَبِينُهُ عابِدْ
إِنْ كانَ لَمْ يَعْمِدِ الأَمِيرُ لِما * لَقِيتَ منه فَيُمْنُهُ عامِدْ
يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لا يَرَى مَعَهُ * بُشْرَى بِفَتْحٍ كأَنَّهُ فاقِدْ
والأَمْرُ لِلّٰهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ * ما خابَ إِلاّ لِأَنَّهُ جاهِدْ
ومُتَّقٍ والسِّهامُ مُرْسَلَةٌ * يَحِيدُ عن حابِضٍ الى صارِدْ
فلا يُبَلْ قاتِلٌ أَعادِيَهُ * أَقائِمًا نالَ ذاكَ أَمْ قاعِدْ
لَيْتَ ثَنائِي الَّذِي أَصُوغُ بِهِ * فِداءَ مَنْ صِيغَ إِنَّهُ خالِدْ

لَوْ يَتُسُهُ دُ مَلْجَا على مَضُدٍ * لَدَ وْلَةٍ رُكْنُهـا لَهُ والِـدْ

وممّا قال في صباه وهذه القصيدة شذ بعضها واولها سيف الصدود على اعلى مقلده يفري طلى وامقيه في تجرده

مـا اهتزَّ منه على عُضْوٍ ليبترهُ * الا اتّقاهُ بترْسٍ مِنْ تَجَلُّـدِهِ

ذَمَّ الزَّمانُ اليه من احِبَّتِـهِ * ما ذَمَّ من بَدْرِهِ في حَمْدِ احْمَدِهِ

شَمْسٌ اذا الشَّمْسُ لاقَتْهُ على فَرَسٍ * تَرَدَّدَ النُّورُ فيهـا مِنْ تَرَدُّدِهِ

اِن يَقْبُحِ الحُسْنُ الّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ * كالعَبْدِ يَقْبُحُ الّا عِنْـدَ سَيِّدِهِ

قالَتْ عن الرِّفْدِ طِبْ نَفْساً فقُلْتُ لَها * لا يَصْدُرُ الحُرُّ الّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ

لَمْ اَعْرِفِ الخَيْرَ الّا مُذْ عَرَفْتُ فتىً * لَمْ يُولَدِ المَجْدُ الّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ

نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ من كِبَرٍ * لَها نُهىً كَهْلِهِ في سِنِّ اَمْرَدِهِ

وقال يمدح مساور بن الرومي

اَمُساوِرٌ اَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هذا * اَمْ لَيْثُ غابٍ يَقْدُمُ الأُسْتاذا

شِمْ ما انْتَضَيْتَ فقد تَرَكْتَ ذُبابَهُ * قِطَعاً وقد تَرَكَ العِمادَ جُذاذا

هَبْكَ ابْنَ يَزْدانَ حَطَمْتَ وصَحْبَهُ * اَتُرى الوَرى اَضْحَوا بَني يَزْداذا

فادرت أوجههم بحيث لقيتهم * أقفاءهم وكبودهم أفلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم * في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها * أجريتها وسقيتها الفولاذا

لما رأوك رأوا أباك محمداً * في جوشن واخا أبيك معاذا

أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم * عن قولهم لا فارس الاّ ذا

غر طلعت عليه طلعة عارض * مطر البلايا وابلا ورذاذا

فغدى اسيراً قد بللت ثيابه * بدم وبل ببوله الأفخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه * فانصاع لا حلباً ولا بغداذا

طلب الامارة في الثغور ونشؤه * ما بين كرخايا الى كلواذا

فكأنه حسب الأسنة حلوة * أو ظنها البرني والآزاذا

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا * جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه الحيوة وطيبها * حتى يوافق عزمه الانفاذا

متعوداً لبس الدروع يخالها * في البرد خزاً والهواجر لاذا

أعجب بأخذكه واعجب منكما * أن لا تكون لمثله اخاذا

وقال وقد امره سيف الدولة بالمسير معه لنصر اخيه

مرحلٌ حيث تحاسنه النوارُ * وأرادَ فيك مرادكَ المقدارُ
واذا ارتحلتَ فشيعتك سلامةٌ * حيث اتجهتَ وديمةٌ مدرارُ
وصدرتَ اغنمَ صادرٍ عن موردٍ * مرفوعةً لقدومك الابصارُ
واراك دهركَ ما تحاولُ في العدى * حتى كأنَّ صروفهُ انصارُ
انت الذي بجح الزمانُ بذكره * وتزينت بحديثه الاسمارُ
واذا تنكَّرنا لقاءَ عقابهُ * وإذا عفا فعطاؤهُ الاعمارُ
ولهُ وإن وهب الملوكُ مواهبٌ * درُّ الملوك لدرِّها اغبارُ
لله قلبك ما يخاف من الردى * ويخاف ان يدنو اليك العارُ
وتحيدُ عن طبع الخلائق كلّهم * ويحيدُ عنك الجحفلُ الجرارُ
يا من يعزُّ على الاعزة جارهُ * ويذلُّ في سطواته الجبارُ
كن حيث شئتَ فما تحول تنوفةٌ * دون اللقاءِ ولا يشطُّ مزارُ
وبدون ما انا من ودادك مضمرٌ * ينضى المطيُّ ويقربُ المستارُ
انَّ الذي خلفتُ خلفي ضائعٌ * ما لي على قلقي اليه خيارُ
وإذا صحبتَ فكلُّ ماءٍ مشربٌ * لولا العيالُ وكلُّ ارضٍ دارُ
اذنُ الاميرِ بانْ اعودَ اليهمِ * صِلةٌ تسيرُ بذكرها الاشعارُ

وقال وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت

اِخترتَ دَهماءَ تَين يا مَطَرُ * ومَن لهُ في الفَضائِل الخِيَرُ
ورُبَّما فالَتِ العُيُونُ وقَد * يَصْدُقُ فيها ويَكْذِبُ النَّظَرُ
اَنْتَ الَّذي لَو يُعابُ في مَلَاٍ * ما عِيبَ اِلّا بانَّهُ بَشَرُ
وَاَنَّ اَعطاهُ الصَّوارِمُ والخَيْلُ وسُمْرُ الرِّماحِ والعَكَرُ
فاضحِ اَعدائِهِ كاَنَّهُمُ * له يَقِلُّونَ كُلَّما كَثُرُوا
اعاذَكَ اللهُ من سِهامِهِم * ومُخطِئٌ مَن رَمِيُّهُ القَمَرُ

وقال وقد سأله اجازة بيتين على هذا الوزن

رِضاكَ رِضائِي الَّذي اُوثِرُ * وسِرُّكَ سِرِّي فما اُظْهِرُ
كَفَتكَ المُرُوَّةُ ما تَتَّقِي * واَمَّنَكَ الوُدُّ ما تَحْذَرُ
وسِرُّكُمُ في الحَشا مَيِّتٌ * اِذا اُنْشِرَ السِّرُّ لا يُنْشَرُ
كَاَنِّي عَصَتْ مُقْلَتِي فيكم * وكاتَمَتِ القَلْبَ ما تُبْصِرُ
وافْشاءُ ما اَنا مُستَودَعٌ * من الغَدْرِ والحُرُّ لا يَغْدُرُ
اذا ما قَدَرْتُ على نَطْقَةٍ * فانّي على تَرْكِها اَقْدَرُ
اُصَرِّفُ نَفْسِي كما اَشْتَهِي * واَمْلِكُها والقَنا اَحْمَرُ
دَوالَيْكَ يا سَيفَها دَوْلَةً * واَمْرُكَ يا خَيرَ مَن يَاْمُرُ
اَتانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلاً * فَلَبّاهُ شِعْرِي الَّذِي اَذْخَرُ

وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغًى قَائِماً * لَلَبَّاهُ سَيْفِيَ وَالأَشْقَرُ
فَلاَ غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ * فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

وقال وقد استبطأ مدحه سيف الدولة ووجد عليه

أَرَى ذٰلِكَ القُرْبَ صَارَ ازْوِرَارَا * وَصَارَ طَوِيلُ السَّلاَمِ اخْتِصَارَا
تَرَكْتَنِيَ اليَوْمَ فِي خَجْلَةٍ * أَمُوتُ مِرَاراً وَأَحْيَى مِرَارَا
أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِياً * وَأَزْجُرُ فِي الخَيْلِ مُهْرِيَ سِرَارَا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ * إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارَا
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ البَاهِرَاتِ * إِنْ كَانَ ذٰلِكَ مِنِّي اخْتِيَارَا
وَلٰكِنْ حَمَى الشِّعْرَ إِلاَّ القَلِيـ * ـلَ هَمٌّ حَمَى النَّوْمَ إِلاَّ غِرَارَا
وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ * وَلاَ أَنَا أَضْرَمْتُ فِي القَلْبِ نَارَا
فَلاَ تُلْزِمَنِّي ذُنُوبَ الزَّمَانِ * إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرَّدُ السَّائِرَاتُ * لاَ يَخْتَصِصْنَ مِنَ الأَرْضِ دَارَا
فَإِنِّي إِذَا سِرْنَ مِنْ مِقْوَلِي * وَثَبْنَ الجِبَالَ وَخُضْنَ البِحَارَا
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ * وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا

فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ من دَهْرِهِمْ * لَكانُوا الظَّلامَ وَكُنتَ النَّهارا

اَشَدُّهُمُ في نَدىً هِزَّةً * واَبْعَدُهُمْ في عَدُوٍّ مُغارا

سَمِيَ بِكَ هَمِّي فَوْقَ الهُمُومِ * فَلَسْتُ اُعُدُّ يَسارًا يَسارا

وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يا عَلِيُّ * لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ اِلَّا كِبارا

وقال يهنيه بالفطر سنة اثنين واربعين

الصَّوْمُ والفِطْرُ والاَعْيادُ والعُصُرُ * مُنيرَةٌ بِكَ حَتّى الشَّمْسُ والقَمَرُ

تُرِي الاَهِلَّةَ وَجْهًا عَمَّ نائِلُهُ * فمايُخَصُّ بِهِ من دُونِها البَشَرُ

ما الدَّهْرُ عِنْدَكَ اِلَّا رَوْضَةٌ اُنُفٌ * يا مَنْ شَمائِلُهُ في دَهْرِهِ زَهَرُ

لا يَنْتَهِي لَكَ في اَيّامِهِ كَرَمٌ * فَلَا انْتَهى لَكَ في اَعْوامِهِ عُمُرُ

فَاِنَّ حَظَّكَ من تَكْرارِها شَرَفٌ * وَحَظُّ غَيْرِكَ منها الشَّيْبُ والكِبَرُ

وقال وقد دخل رسول ملك الروم على سيف الدولة في صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

ظُلْمٌ لِذا اليَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ * لا يَصْدُقُ الوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ

تَزاحَمَ الجَيْشُ حَتّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا * اِلى بِساطِكَ لِي سَمْعٌ ولا بَصَرُ

فَكُنْتُ اَشْهَدَ مُخْتَصٍّ وَاَغْيَبَهُ * مُعايِنًا وَعِيانِي كُلُّهُ خَبَرُ

اليَوْمَ يرتَعُ مُلْكُ الرُّومِ نَاظِرَهُ * لِاَنَّ عَفْوَكَ مِنْهُ عِنْدهُ ظَفَرُ
فَانْ اَجَبْتَ بشيءٍ عن رَسَائِلِهِ * فما يزالُ على الاملاكِ يفتخرُ
قد استراحتْ الى وقتٍ رقابُهُمُ * من السيوفِ وباقي القومِ ينتظرُ
وقد تبدّلَها بالقوم غيرهُمُ * لِكَي تجمَّ رقابُ القومِ والقصرُ
تشبيهُ جودكَ بالامطارِ غادِيَةً * جُودٌ لِكَفِّكَ ثانٍ نالَهُ المطرُ
تَكَسَّبَ الشمسُ منكَ النورَ طالعةً * كما تكسَّبَ منها نورَها القمرُ

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وتالبوا عليه وخالفوه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم والخبر طويل

طِوالُ قَناً تُطاعِنُها قِصارُ * وقَطْرُكَ في ندًى ووغًى بِحارُ
وفيكَ اذا جَنَى الجاني اَناةٌ * تُظَنُّ كرامةً وهيَ احتقارُ
وَاَخْذٌ لِلْحَواضِرِ والبَوادِي * بضَبْطٍ لم تُعَوَّدْهُ نِزارُ
تَشَمَّمُهُ شَمِيمَ الوَحْشِ اِنْسًا * وتُنْكِرُهُ فيعْرُوها نِفارُ
وما انقادتْ لِغَيرِكَ في زمانٍ * فتدري ما المَقادَةُ والصَّغارُ
فاَقْرَحَتِ المَقاوِدُ ذِفْرَيَيْها * وصَعَّرَ خَدَّها هذا العِذارُ
واَطْمَعَ عامِرَ البُقْيا عليها * ونَزَّقَها احتمالُكَ والوَقارُ

وغيرها التراسل والتشاكي * واعجبها التلبب والمغار
جياد تعجز الارسان منها * وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها * نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه اليهم * وفي الاعداء حدك والغرار
فامست بالبدية شفرتاه * وامسى خلف قائمه الحيار
وكان بنو كلاب حيث كعب * فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذل * وسار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات * ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرا * تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه * كأن الجو وعث او خبار
وظل الطعن في الخيلين خلسا * كأن الموت بينهما اختصار
فلزهم الطراد الى قتال * احد سيوفهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الاعضاء فيه * لارؤسهم بارجلهم عثار
تشلهم بكل اقب نهد * لفارسه على الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه * على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت اليه * ولبته لثعلبه وجار

اذا انصرف النهار الضوء عنهم * دجى ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم * اضاء المشرفية والنهار
يبكي خلفهم دثر بكاه * رغاء او ثواج او يعار
فطا بالعثير البيداء حتى * تحيرت المتالي والعشار
ومروا باللجوة يضم فيها * كلا الجيشين من نقع ازار
وجاء الصحصحان بلا سروج * وقد سقط العمامة والخمار
وارهقت العذارى مردفات * واوطيت الاصيبية الصغار
وقد نزح العوير فلا عوير * ونهيا والبييضة والجفار
وليس لغير تدمر مستجار * وتدمر كاسمها لهم دمار
ارادوا ان يديروا الرأي فيها * فصبحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض * واقبل اقبلت فيه تحار
يحف اغر لا قود عليه * ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الاعادي * وكل دم اراقته جبار
وكانوا الاسد ليس لها مصال * على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم * بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا * فيختارون والموت اضطرار

اذا سَلَكَ السَّماوَةَ غيْرُهاد * فَقَتْلاهُم لعَيْنَيْهِ مَنارُ
وَلَوْلَمْ يبقِ لَمْ تَعِشِ البَقايا * وفي الماضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبارُ
اذا لَمْ يُرْعِ سَيِّدُهُم عليهم * فمَنْ يَرْعِي عليهم اَوْيَغارُ
تُفَرِّقُهُمْ وإِيّاهُ السَّجايا * وتَجْمَعُهُم وإِيّاهُ النِّجارُ
ومالَ بِهاعلى ارَكٍ وعُرْضٍ * وأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لها مَزارُ
وَاجْفَلَ بالفُرات بَنُونُمَيْرٍ * وزَأْرُهُمُ الَّذِي زَأَرُوا خُوارُ
فهم حِزَقٌ على الخابُورِصَرْعى * بِهِمْ من شُرْبِ غيرِهِم خُمارُ
فلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ في الصُّبْحِ مالٌ * ولم تُوقَدْ لَهُمْ باللَّيْلِ نارُ
حِذارَفَتىً اذالَمْ يَرْضَ عَنْهُم * فَلَيْسَ بنافِعٍ لَهُمُ الحِذارُ
تَبِيتُ وفُودُهم تَسْرِي اليهِ * وجَدْواهُ الَّتِي سَأَلُوا اغْتِفارُ
فخَلَّفَهُمْ بِرَدِّ البِيضِ عَنْهُمْ * وهامُهُمُ لَهُ معَهُم مُعارُ
هُمُ مِمَّنْ اَذَمَّ لَهُمْ عليهِ * كَرِيمُ العِرْقِ والنَّسَبُ النُّضارُ
وَاَصْبَحَ بالعَواصِمِ مُسْتَقِرًّا * ولَيْسَ لِبَحْرِنائِلِهِ قَرارُ
وَاَضْحى ذِكْرُهُ في كُلِّ اَرْضٍ * تُدارُ على الغِناءِ بِهِ العُقارُ
تَخِرُّ له القَبائِلُ ساجِداتٍ * وتَحْمَدُهُ الاَسِنَّةُ والشِّفارُ
كَأَنَّ شُعاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فيهِ * ففي اَبْصارِنا عنهُ انْكِسارُ

فَمَنْ طَلَبَ الطِّعانَ فذا عَليٌّ * وخَيلُ اللهِ والأَسَلُ الحِرارُ
يَراهُ النَّاسُ حَيثُ رأَتهُ كَعبٌ * بأَرْضٍ ما لِنازِلها اسْتتارُ
يُوسِّطُهُ المَفاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ * طِلابُ الطَّالِبينَ لا الانْتِظارُ
تَصاهَلَ خَيلُهُ مُتَجاوِباتٍ * وما مِن عادَةِ الخَيلِ السِّرارُ
بَنُو كَعْبٍ وما أَثَّرْتَ فيهم * يَدٌ لَمْ يُدْمِها إِلاّ السِّوارُ
بِها مِن قَطْعِهِ أَلَمٌ ونَقْصٌ * وفيها مِن جَلالَتِهِ افْتِخارُ
لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ في نِزارٍ * وأَدْنَى الشِّرْكِ في أَصْلٍ جِوارُ
لَعَلَّ بَنِيهِمُ لِبَنِيكَ جُنْدٌ * فَأَوَّلُ قُرَّحِ الخَيْلِ المِهارُ
وأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عُقَّ أَفْنَى * وأَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ البَوارُ
وأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصارٌ * وأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدارُ
وما في سَطْوَةِ الأَرْبابِ عَيْبٌ * ولا في ذِلَّةِ العُبْدانِ عارُ

وقال ايضا يمدح ابا محمد ابن طغج وهما في مجلس

وَقْتٍ وَفَا بالدَّهْرِ لِي عِنْدَ واحِدٍ * وَفَا لِي بِأَهْلِيهِ وزادَ كَثيرا
شَرِبْتُ على اسْتِحْسانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ * وزَهْرٍ تَرَى لِلْماءِ فيهِ خَرِيرا

فدى الناسَ مثلُهم به لا مِرِمنةٌ * واصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور
وارتفعت رائحة الند قال

أَنَشْرُ الكِباءِ ووجهُ الاميرِ * وحُسنُ الغناءِ وصافي الخمورِ
فدا وِخُمارِي بشربي لها * فإنّي سكرتُ بشربِ السرورِ

وقال بديها وقد ذكر ابو محمد ابن
طغج ان اباه استخفى فعرفه يهودي

لا تلومنَّ اليهوديَّ على * ان يرى الشمسَ فلا ينكرها
انّما اللومُ على حاسبها * ظُلمةً من بعدِ ان يبصرها

وقال ايضا وقد سئل عما ارتجل من الشعر
في المجلس فاعاده فعجب من حضر في حفظه

انّما أحفظُ المديحَ بعيني * لا بقلبي لما ارى في الاميرِ
مِن خصالٍ اذا نظرتُ اليها * نظَّمتْ لي غرائبَ المنثورِ

وقال وقد استبطأ ابو محمد ابن طغج امتداحه

تركُ مدحيك كالهجاءِ لنفسي * وقليلٌ لك المديحُ الكثيرُ

فَيَرانِي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشِّعْرِ * لِأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْذُورُ

وَسَجَايَاكَ مَادِحَاتُكَ لَا لَفْظِي * وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغِيرُ

فَسَقَى اللّٰهُ مَنْ أُحِبُّ بِكَفَّيْكَ * وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الأَمِيرُ

وقال وقد تقدم ابو محمد بالحجاب للشرب

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالحِجَابِ لِخَلْوَةٍ * هَيْهَاتَ لَسْتَ عَلَى الحِجَابِ بِقَادِرِ

مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ * لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاظِرِ

فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ * وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

وقال في لعبة

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا * مُحَكَّمَةٍ نَافِذٍ أَمْرُهَا

تَدُورُ عَلَى يَدِهَا طَاقَةٌ * تَضَمَّنَهَا مُكْرَهًا شِبْرُهَا

فَإِنْ أَسْكَرَتْنَا فَفِي جَهْلِهَا * بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

وقال وقد قال له بدر بن عمار انما اردت ان انفي عنك ادبك

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي * وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ العَصْرِ مِقْدَارَا

إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ المَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ * يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارَا

فقال له بل والله للدينار قنطارا فقال ابو الطيب

بِرَجاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الفَقْرُ * وبِأَنْ تُعادِيَ يَنْفَدُ العُمْرُ
فَخَرَ الزُّجاجُ بأَنْ شَرِبْتَ بهِ * وَزَرَتْ على مَنْ عافَها الخَمْرُ
وَسَلِمْتَ منها وَهْيَ تُسْكِرُنا * حتّى كأَنَّكَ هابَكَ السُّكْرُ
ما يُرتجى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ * إلّا الإلهُ وأَنْتَ يا بَدْرُ

وقال وذكر فيها ابن كروس الاعور

عَذِيرِي من عَذارَى من أُمُورِ * سَكَنَّ جَوانِحي بَدَلَ الخُدُورِ
ومُبْتَسِماتِ هَيْجاواتِ عَصْرٍ * عن الأَسيافِ لَيْسَ من الثُّغُورِ
رَكِبْتُ مُشَمِّرًا قَدَمِي اليها * وكُلَّ عُذافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ
أَوانًا في بُيُوتِ البَدْوِ رَحْلِي * وآوِنَةً على قَتَدِ البَعِيرِ
أُعَرِّضُ للرِّماحِ الصُّمِّ نَحْرِي * وأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
وأَسْرِي في ظَلامِ اللَّيْلِ وَحْدِي * كأَنِّي منهُ في قَمَرٍ مُنِيرِ
فَقُلْ في حاجَةٍ لَمْ أَقْضِ منها * على تَعَبِي بِها شَرْوَى نَقِيرِ
ونَفْسٍ لا تُجِيبُ الى خَسِيسٍ * وعَيْنٍ لا تُدارُ على نَظِيرِ

وكفٍّ لا تُنازِعُ من أتاني * يُنازِعُني سوى شَرَفي وخِيري

وقِلّةِ ناصِرٍ جوزِيتَ عنّي * بِشَرٍّ منك يا شَرَّ الدُّهورِ

عَدُوّي كُلُّ شَيْءٍ فيك حتّى * لَخِلْتُ الأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدورِ

ولَوْ أَنّي حُسِدتُ على نَفيسٍ * لَجُدتُ به لِذي الجَدِّ العَثورِ

ولكنّي حُسِدتُ على حَياتي * وما خَيرُ الحَياةِ بلا سُرورِ

فيا ابنَ كَرَوَّسٍ يا نِصفَ أعمى * وإنْ تَفْخَرْ فيا نِصفَ البَصيرِ

تُعادينا لِأَنّا غَيرُ لُكْنٍ * وتُبغِضُنا لِأَنّا غَيرُ عُورِ

فلو كُنْتَ امرَأً يُهجى هَجَوْنا * ولكِنْ ضاقَ فِتْرٌ عن مَسيرِ

وقال وقد دخل على ابراهيم التنوخيّ فعرض عليه كأساً

كانت في يده فيها شراب اسود فقال ارتجالاً ثم شربها

مَرَتْكَ ابنَ ابراهيمَ صافِيَةُ الخَمْرِ * وهُنِّئْتَها من شارِبٍ مُسكِرِ السُّكْرِ

رأيتُ الحُمَيّا في الزُّجاجِ بكَفِّهِ * فشَبَّهْتُها بالشَّمسِ في البَدرِ في البَحرِ

إذا ما ذَكَرْنا جُودَهُ كانَ حاضِراً * نأى أو دَنا يَسعى على قَدَمِ الخِضْرِ

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخيّ

إنّي لَأَعلَمُ واللَّبيبُ خَبيرُ * أنَّ الحَياةَ وإنْ حَرَصْتُ غُرورُ

ورأَيتُ كُلًّا ما يُعَلِّلُ نفسَهُ * بتَعِلَّةٍ وإلى الفَناءِ يَصيرُ

أَمْجا وِرَاءِ الدِّيماسِ رَهْنَ قَرارةٍ * فيها الضِّياءُ بِوَجْهِهِ والنُّورُ
ماكنتُ أَحْسبُ قبلَ دفنكَ في الثرى * أَنَّ الكواكِبَ في التُّرابِ تَغُورُ
ماكنتُ آمُلُ قبلَ نعشكَ أن أرى * رَضْوى على أَيْدِي الرِّجالِ تَسِيرُ
خَرَجوا بهِ ولِكُلِّ باكٍ خَلْفَهُ * صَعَقاتُ مُوسى يَوْمَ دُكَّ الطُّورُ
والشَّمْسُ في كَبِدِ السَّماءِ مَرِيضَةٌ * والأَرْضُ واجِفَةٌ تكادُ تَمُورُ
وحَفيفُ أَجْنِحَةِ المَلائِكِ حَوْلَهُ * وعُيُونُ أَهْلِ اللَّاذِقِيَّةِ صُورُ
حتّى اتَوا جَدَثًا كأَنَّ ضَرِيحَهُ * في قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ
بِمُزَوَّدٍ كَفَنَ البِلى من مُلْكِهِ * مُغْفٍ وإِثْمِدُ عَيْنِهِ الكافُورُ
فيهِ الفَصاحَةُ والسَّماحَةُ والتُّقى * والبأْسُ أَجْمَعُ والحِجى والخِيرُ
كَفَلَ الثَّناءُ لَهُ بِرَدِّ حَيوتهِ * لَمّا انطَوى فكأَنَّهُ مَنْشُورُ
وكأَنَّما عِيسى بنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ * وكأَنَّ عازَرَ شَخْصُهُ المَقْبُورُ
فأُعِيذُ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ * أَنْ يَحْزَنُوا ومُحَمَّدٌ مَسْرُورُ
أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِم عن حُفْرَةٍ * حَيّاهُ فيها مُنْكَرٌ ونَكِيرُ
نَفَرٌ إِذا غابَتْ غُمُودُ سُيُوفِهِمْ * منها فآجالُ العِبادِ حُضُورُ
وإِذا القَواجَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ * من بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةٍ مَحْشُورُ
لم تُثْنَ في طَلَبٍ أَعِنَّةُ خَيْلِهِمْ * إِلَّا وعُمْرُ طَرِيدِها مَبْتُورُ

يَمَّمْتُ شاسِعَ دارهم من نيَّة * إنّ المُحِبَّ على البعاد يَزُورُ
وَقَنِعتُ باللُقيا وأوّل نَظْرَةٍ * إنّ القليلَ من الحبيب كثيرُ
غاضت أنامِلُه وهُنَّ بُحُورُ * وخَبَتْ مكايِدُه وهُنَّ سَعِيرُ
يُبكى عليه وما استقرّ قرارُه * في اللّحدِ حتّى صافحتْهُ الحُورُ
صبراً بَنِي إسْحَقَ عنه تكرُّماً * انّ العظيمَ على العظيم صبورُ
ولِكلِّ مَفْجوعٍ سواكُمْ مُشْبِهٌ * ولكلِّ مَفْقُودٍ سواهُ نَظِيرُ
أيّامَ قائِمُ سَيفِهِ في كَفّهِ الـيُمْنى وباعُ الموتِ عنه قَصِيرُ
ولطالما انهمرتْ بماءٍ أحمرٍ * في شَفْرَتَيْهِ جماجِمٌ ونُحُورُ

واستزاده بنو عم المرثي فقال في الوقت

ألآلِ إبراهيمَ بعدَ محمّدٍ * إلّا حَنِينٌ دائِمٌ وزَفِيرُ
ما شَكَّ جابِرُ أمرِهم من بعدِه * أنّ العزاءَ عليهم محظورُ
تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدُّموعُ وتنقضي * ساعاتُ لَيلِهِمِ وهُنَّ دُهُورُ
أبناءُ عَمٍّ كُلُّ ذَنْبٍ لامرئٍ * إلّا السِّعايةَ بينَهم مَغْفُورُ
طارَ الوُشاةُ على صفاءِ ودادِهم * وكذا الذُّبابُ على الطّعام يَطِيرُ
ولقد مَنَحْتُ أبا الحُسَيْنِ مَوَدَّةً * جُودِي بها لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ
مَلِكٌ تكونُ كيفَ شاءَ كأنّما * يَجْرِي بفَضْلِ قضائِهِ المَقْدُورُ

وقال يمدح عبيد الله يحيى البحتري

أَرِيقُكِ أَمْ ماءُ الغمامةِ أَمْ خَمْرُ * بفيَّ برودٌ وهو في كبدي جمرُ

أذا الغصنُ أَمْ ذا الدعصُ أم انتِ فتنةٌ * وذيّا الذي قبّلتُهُ البرقُ أم ثغرُ

رأتْ وجهَ مَن أهوى بليلٍ عواذلي * فقلْنَ نرى شمساً وما طلع الفجرُ

رأينَ التي للسحرِ في لحظاتها * سيوفٌ ظُباها من دمي أبداً حُمرُ

تناهى سكونُ الحسنِ في حركاتها * فليس لراءٍ وجهَها لم يمتْ عذرُ

اليكَ ابنَ يحيى بنِ الوليدِ تجاوزتْ * بيَ البيدَ عنسٌ لحمُها والدمُ الشعرُ

نضحتُ بذكراكُم حرارةَ قلبِها * فسارتْ وطولُ الأرضِ في عينِها شبرُ

الى ليثِ حربٍ يُلْحِمُ الليثَ سيفُهُ * وبحرِ ندىً في موجِهِ يغرقُ البحرُ

وإنْ كانَ يُبقي جودُهُ من تليدِهِ * شبيهاً بما يُبقي من العاشقِ الهجرُ

فتىً كلَّ يومٍ يحتوي نفسَ مالِهِ * رماحُ المعالي لا الردينيّةُ السمرُ

تباعدَ ما بينَ السحابِ وبينَهُ * فنائلُها قطرٌ ونائلُهُ غمرُ

ولو تنزلُ الدنيا على حكمِ كفّهِ * لأصبحتِ الدنيا وأكثرُها نزرُ

أراهُ صغيراً قدرَها عظمُ قدرِهِ * فما لعظيمٍ قدرُهُ عندَهُ قدرُ

متى ما يُشرْ نحوَ السماءِ بطرفِهِ * تخرُّ لهُ الشعرى وينكسفُ البدرُ

ترى القمرَ الأرضيَّ والملكَ الذي * لهُ الملكُ بعدَ اللهِ والحمدُ والذكرُ

كَثِيرُ سُهادِ العَيْنِ من غَيرِ علّةٍ * يُؤَرِّقُهُ فيما يُشَرِّفُهُ الفِكْرُ
لهُ مِنَنٌ تُفْنِي الثَّناءَ كأنَّما * به أقسمتْ أن لا يُؤدَّى لها شُكْرُ
أبا أحمدٍ ما الفَخْرُ إلَّا لأَهْلِهِ * وما لامرئٍ لم يُمْسِ من بُحْتُرٍ فَخْرُ
هُمُ الناسُ إلّا أنَّهُم في مَكارِمٍ * يُغَنِّي بهم حَضْرٌ ويَحْدُو بهم سَفْرُ
بِمَنْ تُضْرَبُ الأمثالُ أم مَنْ أقيسُهُ * إليكَ وأهلُ الدَّهْرِ دُونَكَ والدَّهْرُ

وقال يمدح عليَّ بنَ احمد بن عامر الانطاكيّ

أُطاعِنُ خَيْلاً من فَوارِسِها الدَّهْرُ * وحيداً وما قَوْلي كذا ومعي الصَّبْرُ
وأشجعُ مِنّي كُلَّ يومٍ سَلامَتِي * وما ثَبَتَتْ إلّا وفي نَفْسِها أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بالآفاتِ حتّى تركتُها * تقولُ أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذُّعْرُ
وأقدمتُ إقدامَ الأتيِّ كأنَّ لي * سوى مُهْجَتي أو كانَ لي عِندَها وِتْرُ
ذَرِ النَّفْسَ تأخُذْ وُسْعَها قبلَ بَيْنِها * فمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمْرُ
ولا تَحْسَبَنَّ المَجْدَ زِقّاً وقَيْنَةً * فما المَجْدُ إلّا السَّيْفُ والفَتْكَةُ البِكْرُ
وتَضْرِيبُ أعناقِ الرِّجالِ وأن تُرى * لكَ الهَبَواتُ السُّودُ والعَسْكَرُ المَجْرُ
وتَرْكُكَ في الدُّنيا دَوِيّاً كأنَّما * تَداوَلَ سَمْعَ المَرءِ أنْمُلُهُ العَشْرُ
إذا الفَضْلُ لم يَرْفَعْكَ عن شُكْرِ ناقِصٍ * على هِبَةٍ فالفَضْلُ فيمن لهُ الشُّكْرُ
ومَن يُنْفِقِ السّاعاتِ في جَمْعِ مالِهِ * مَخافةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

عَليَّ لأهْلِ الجَوْرِ كُلّ طِمِــرَّةٍ * عليها غُلامٌ مِلْءُ حَيزُومِهِ غِمرُ
وكَمْ من جِبالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أنَّني الْجِبالُ وبَحرٍ شاهِدٍ أنَّني البَحْرُ
وخَرْقٍ مَكانُ العِيسِ فيه مَكانُنا * من العِيسِ فيه واسِطُ الكُورِ والظَّهرُ
يَخِدْنَ بِنا في جَوزِهِ فَكأنَّنا * على كُرَةٍ أو أرْضُهُ مَعَنا سَفْـرُ
ويَوْمٍ وَصَلْنَــاهُ بِلَيْــلٍ كأنَّما * على أُفْقِهِ من بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ
ولَيْلٍ وصَلْنَــاهُ بيَومٍ كأنَّما * على مَتْنِهِ من دَجْنِهِ حُلَلٌ خُضْرُ
وغَيْثٍ ظَنَنّا تَحْتَهُ أنَّ عامِراً * عَلا لَمْ يَمُتْ أوْ في السَّحابِ لَهُ قَبرُ
أوِ ابنَ ابْنِهِ الباقي عَليَّ بْنَ أحْمَدٍ * يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أجُزْ وَيَدي صِفْرُ
وإنّ سَحاباً جُودُهُ مِثْلُ جُودِهِ * سَحابٌ على كُلّ السَّحابِ لَهُ فَخْرُ
فَتًى لا يَضُمّ القَلْبُ هِمّاتِ قَلْبِهِ * ولَوْ ضَمّها قَلْبٌ لَما ضَمّهُ صَدْرُ
ولا يَنْفَعُ الإمْكانُ لَوْلا سَخاؤهُ * وهَلْ نافِعٌ لَوْلا الأكُفُّ القَنا السُّمْرُ
قِرانٌ تَلاقَى الصَّلْتُ فيه وعامِرٌ * كما يَتَلاقَى الهِنْدُوانيُّ والنَّصْرُ
فَجاءا بِهِ صَلْتَ الجَبينِ مُعَظَّماً * تَرَى النّاسَ قُلاًّ حَوْلَهُ وهُمُ كُثْرُ
مُفَدًّى بآباءِ الرّجالِ سَمَيْــدَعاً * هُوَ الكَرَمُ المَدُّ الّذي ما لَهُ جَزْرُ
وما زِلْتُ حتّى قادَني الشّوْقُ نَحْوَهُ * يُسايِرُني في كُلّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وأسْتَكْثِرُ الأخْبــارَ قَبْلَ لِقائِهِ * فَلَمّا الْتَقَيْنا صَغّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

إِلَيكَ طَعَنّا في مَدى كُلِّ صَفصَفٍ * بِكُلِّ وَآةٍ كُلَّما لَقِيَت نَحرُ

إِذا وَرِمَت مِن لَسعَةٍ مَرِحَت لَها * كَأَنَّ نَوالاً صَرَّ في جِلدِها النِبرُ

فَجِئناكَ دونَ الشَمسِ وَالبَدرِ في النَوى * وَدونَكَ في أَحوالِكَ الشَمسُ وَالبَدرُ

كَأَنَّكَ بَردُ الماءِ لا عَيشَ دونَهُ * وَلَو كُنتَ بَردَ الماءِ لَم يَكُنِ العِشرُ

دَعاني إِلَيكَ العِلمُ وَالحِلمُ وَالحِجى * وَهَذا الكَلامُ النَظمُ وَالنائِلُ النَثرُ

وَما قُلتُ مِن شِعرٍ تَكادُ بُيوتُهُ * إِذا كُتِبَت يَبيَضُّ مِن نورِها الحِبرُ

كَأَنَّ المَعاني في فَصاحَةِ لَفظِها * نُجومُ الثُرَيّا أَو خَلائِقُكَ الزُهرُ

وَجَنَّبَني قُربَ السَلاطينِ مَقتُها * وَما يَقتَضيني مِن جَماجِمِها النَسرُ

وَإِنّي رَأَيتُ الضُرَّ أَحسَنَ مَنظَراً * وَأَهوَنَ مِن مَرأى صَغيرٍ بِهِ كِبرُ

لِساني وَعَيني وَالفُؤادُ وَهِمَّتي * أَوُدُّ اللَواتي ذا اسمُها مِنكَ وَالشَطرُ

وَما أَنا وَحدي قُلتُ ذا الشِعرَ وَحدَهُ * وَلَكِن لِشِعري فيكَ مِن نَفسِهِ شِعرُ

وَماذا الَّذي فيهِ مِنَ الحُسنِ رَونَقاً * وَلَكِن يَدي في وَجهِهِ نَحوَكَ البِشرُ

وَإِنّي وَإِن نِلتُ السَماءَ لَعالِمٌ * بِأَنَّكَ ما نِلتَ الَّذي يوجِبُ القَدرُ

أَزالَت بِكَ الأَيّامُ عَتبي كَأَنَّما * بَنوها لَها ذَنبٌ وَأَنتَ لَها عُذرُ

وقال في صباه ولم ينشدها احدا

٢٤ حاشى الرَقيبَ فَخانَتهُ ضَمائِرُهُ * وَغَيَّضَ الدَمعَ فَانهَلَّت بَوادِرُهُ

وكاتم الحب يوم البين منهتك * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

لولا ظباء عدي ما شقيت بهم * ولا بربربهم لولا جآذره

من كل أحور في أنيابه شنب * خمر مخامرها مسك يخامره

نعج محاجره دعج نواظره * حمر غفائره سود غدائره

أعارني سقم جفنيه وحملني * من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يا من تحكم في نفسي تعذبني * ومن فؤادي على قتلي يضافره

بعودة الدولة الغراء ثانية * سلوت عنك ونام الليل ساهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له * كأن أول يوم الحشر آخره

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد * كادت لفقد اسمه تبكي منابره

قد اشتكت وحشة الأحياء اربعه * وخبرت عن أسى الموتى مقابره

حتى إذا عقدت فيه القباب له * أهل لله باديه وحاضره

وجددت فرحاً لا الغم يطرده * ولا الصبابة في قلب تجاوره

اذا خلت منك حمص لا خلت أبداً * فلا سقاها من الوسمي باكره

دخلتها وشعاع الشمس متقد * ونور وجهك بين الخيل باهره

في فيلق من حديد لو قذفت به * صرف الزمان لما دارت دوائره

تمضي المواكب والأبصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طائره

قَدْ حُزْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ * فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ
حُلْوٍ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ * تُحْصَى الحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ
تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ * كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
إِذَا تَغَلْغَلَ فِكْرُ المَرْءِ فِي طَرَفٍ * مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ * كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا * إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
فَقَدْ تَيَقَّنَّ أَنَّ الحَقَّ فِي يَدِهِ * وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللهَ نَاصِرُهُ
تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَثَعْلَبَةٍ * عَلَى رُؤُوسٍ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ
فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ المَوْتِ خَلْفَهُمُ * وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
حَتَّى انْتَهَى الفَرَسُ الجَارِي وَمَا وَقَعَتْ * فِي الأَرْضِ مِنْ جُثَثِ القَتْلَى حَوَافِرُهُ
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ * وَمُهْجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ
وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ بِهِ * فَالعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ
مَنْ قَالَ لَسْتَ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمِ * فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَاذِرُهُ
أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمِ * بِلَا نَظِيرٍ فَفِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ * وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَاذِرُهُ
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ البَحْرَ رَاحَتُهُ * جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ

رَحِمَ شَبابَ فَتىً أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ * يَدُ البِلا وَذَوى في السِّجْنِ ناضِرُهُ
لا يَجْبُرُ النّاسُ عَظْماً أَنْتَ كاسِرُهُ * ولا يَهيضُونَ عَظْماً أَنْتَ جابِرُهُ

وقال في صباه يهجو رجلا اسمه سوار

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَـوارِ * وَأَنْضاءُ أَسْفارٍ كَشَرْبِ عُقـارِ
نَزَلْنا عَلى حُكْمِ الرِّياحِ بِمَسْجِدٍ * عَلَيْنا لَها ثَوْبا حَصاً وَغُبـارِ
خَليلَيَّ ما هٰذا مُناخاً لِمِثْلِنا * فَشُدّا عَلَيْها وَارْحَلا بِنَهـارِ
ولا تُنْكِرا عَصْفَ الرِّياحِ فَإِنَّها * قِرى كُلِّ ضَيْفٍ باتَ عِنْدَ سِوارِ

وقال وقد كثرت الامطار بآمد

ءَآمِدُ هَلْ أَلَمَّ بِكِ النَّهارُ * قَديماً أَوْ أُثيرَ بِكِ الغُبـارُ
إِذا أَمّا الأَرْضُ كانَتْ فيكِ ماءً * فَأَيْنَ بِهـا لِغَرْقاكِ القَرارُ
تَغَضَّبَتِ الشُّموسُ بِها عَلَيْنا * وَماجَتْ فَوْقَ أَرْؤُسِنا البِحارُ
حَنينُ البُخْتِ وَدَّعَها حَجيجٌ * كَأَنَّ خِيامَنا لَهُـمُ حِمـارُ
ولا حَيّ الإِلٰهُ دِيارَ بَكْرٍ * ولا رَوّى مَزارِعَهـا القِطارُ
بِلادٌ لا سَمينٌ مَنْ رَعاها * ولا حَسَنٌ بِأَهْلِيهـا اليَسارُ
إِذا لُبِسَ الدُّروعُ لِيَوْمِ بُؤْسٍ * فَأَحْسَنُ ما لَبِسْتَ بِها الفِرارُ

ولما سار ابو الطيب من مصر يريد الكوفة وتوسط بسيطة وهي ارض تقرب من الكوفة رأى بعض عبيده ثوراً يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة في جانبها الآخر فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب وضحكت البادية **وقال**

بُسَيطَةُ مَهلاً سُقيتِ القِطارا * تَرَكتِ عُيُونَ عَبيدي حَيارا
فَظَنُّوا النَعامَ عَليكِ النَخيلَ * وَظَنُّوا الصِوارَ عَليكِ المَنارا
فَأَمسَكَ صَحبِي بِأَكوارِهِمْ * وَقَد قَصَدَ الضِحكُ فيهِم وَجارا

وقال

اِذا ماكُنْتَ مُغتَــرِ باً فجاوِرْ * بَني هَرِمِ بن قُطْبــةَ اودِ نارا
اذا جاوَرتَ اَدنى مازِنيٍّ * فقد اَلزمتَ افضَلَها الجِوارا

وقال يهجو كافورا

أَمِنِّا زُائِراً الهمّ تَعصِني الخَمرا * وَسُكري من الايامِ جَنَّبَني السُكرا
تَسُرُّ خَليلَيَّ المُدامةُ والّذي * بِقَلبيَ يَأبى ان اُسرَّ كما سُرّا
لَبِستُ صُروفَ الدَهرِ اخشَنَ مَلبَسٍ * فَعَرّقنَني نابا وَمَزَّقنَني ظُفرا
وَفي كُلِّ لَحظٍ لي وَمَسمَعِ نَغمَةٍ * يُلاحِظُني شَزراً وَيُسمِعُني هُجرا

سَبكْتُ بصرفِ الدهرِ طفلاً ويافعاً * فأفنيتُه عزماً ولم يُفنِني صبرا
أُريدُ من الأيامِ ما لا يُريدُهُ * سوايَ ولا يجري بخاطرِهِ فكرا
وأسألُها ما أستحقُّ قضاءَهُ * وما أنا ممّن رامَ حاجتَهُ بسرا
ولي كبدٌ من رأيِ همّتِها النوى * فتُركِبُني من عزمِها المركبَ الوعرا
تروقُ بني الدنيا عجائبُها ولي * فؤادٌ ببيضِ الهندِ لا بيضِها مُغرى
أخو هممٍ رحّالةٍ لا تزالُ بي * نوىً تقطعُ البيداءَ أو أقطعُ العمرا
ومن كان عزمي بين جنبيهِ حثّهُ * وخيّلَ طولَ الأرضِ في عينِهِ شبرا
صحبتُ ملوكَ الأرضِ مغتبطاً بهم * وفارقتُهم ملآنَ من شنفٍ صدرا
ولمّا رأيتُ العبدَ للحرِّ مالكاً * أبيتُ إباءَ الحرِّ مسترزقاً حرّا
ومصرُ لعمري أهلُ كلِّ عجيبةٍ * ولا مثلَ ذا الخصيِّ أعجوبةً نكرا
يُعدُّ إذا عُدَّ العجائبُ أوّلاً * كما يُبتدى في العدِّ بالإصبعِ الصغرى
فيا هرمَ الدنيا ويا عبرةَ الورى * ويا أيُّها الخصيُّ من أمُّكَ البظرا
نوبيّةٌ لم تدرِ أنّ بُنيَّها النـويبيَّ بعدَ اللهِ يُعبدُ في مصرا
ويستخدمُ البيضَ الكواعبَ كالدمى * ورومَ العبدّى والغطارفةَ الغرّا
قضاءٌ من اللهِ العليِّ أرادَهُ * ألا ربّما كانت إرادتُهُ شرّا
ولله آياتٌ وليست كهذه * أظنُّك يا كافورُ آيتَهُ الكبرى

لعمري ما ان هذا انت دائب * اتحسبني ذا الآن امرا حسبه دهرا
واني الكافور حصن للمرء ابي * فقد فارقت مذ فارقته الشرك والكفرا
عثرت بسيري نحو مصر فلا لعا * بها ولعا بالسير منهما ولا عثرا
وفارقت خير الناس قاصد شرهم * واكرمهم طرا لانذلهم طرا
فعاقبني المخصي بالغدر جازيا * لان رحيلي كان من حلب غدرا
وما كنت الا فائل الرأي لم اعن * بحزم ولا استصحبت في وجهتي حجرا
وقد رنبي الخنزيراني مدحته * ولو علموا قد كان يهجى بما يطرا
حزمت على دهياء مصر فغشتها * ولم يكن الدهياء الا من استجرا
ساجلبها اشباه ما حملته من * اسنتها جردا مقسطلة غبرا
واطلع بيضا كالشموس مطلة * اذا طلعت بيضا وان غربت حمرا
فان بلغت نفسي المنى فبعزمها * والا فقد ابلغت في حرصها عذرا

وقال يمدح ابا الفضل
محمد بن الحسين بن العميد

باد هواك صبرت ام لم تصبرا * وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
كم غر صبرك وابتسامك صاحبا * لما رآك وفي الحشا ما لا يرى

أَمَرَ الفُؤادُ لِسانَهُ وجُفُونَهُ * فكَتَمْنَهُ وكَفى بجِسْمِكَ مُخْبِرا
تَعَسَ المَهارِي غيرَ مَهْرِيٍّ غَدا * بمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرا
نافَسْتُ فيه صُورَةً في سِتْرِهِ * لَوْكُنْتُها لَخَفِيتُ حتّى يَظْهَرا
لا تَتْرَبِ الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ * كِسْرى مَقامَ الحاجِبَيْنِ وقَيْصَرا
يَقِيانِ في أَحَدِ الهَوادِجِ مُقْلَةً * رَحَلَتْ وكانَ لَها فُؤادِي مَحْجَرا
قد كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُم من قَبْلِهِ * لَوْكانَ يَنْفَعُ حائِنًا أَنْ يَحْذَرا
ولَوِ استَطَعْتُ اذا اغتَدَتْ رُوّادُهُم * لَمَنَعْتُ كُلَّ سَحابَةٍ أَنْ تَقْطُرا
فإنِ السَّحابُ أَخُو غُرابِ فِراقِهِمْ * جَعَلَ الصِّياحَ بِبَيْنِهِم أَنْ يُمْطِرا
واذا الحَمائِلُ ما يَخِدْنَ بِنَفْنَفٍ * إلّا شَقَقْنَ عليه ثوبا اخضَرا
يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرَّوضِ إلّا أَنَّها * أَسْبى مَهاةً لِلْقُلُوبِ وجُوْذَرا
فبِلَحْظِها نَكِرَتْ قَناتِي راحَتِي * ضُعْفًا وأَنْكَرَها تِمايَ الخِنْصَرا
أَعْطى الزَّمانُ فما قَبِلْتُ عَطاءَهُ * وأَرادَ لِي فأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرا
أَرَجانَ أَيَّتُها الجِيادُ فإنَّهُ * عَزْمِي الَّذِي يَذَرُ الوَشِيجَ مُكَسَّرا
لَوْكُنْتُ أَفْعَلُ ما اشْتَهَيْتِ فَعالَهُ * ما شَقَّ كَوْكَبُكِ العَجاجَ الأَكْدَرا
أَمِّي أَبا الفَضْلِ المُبِرَّ أَلِيَّتِي * لَأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرا
أَفْتى بِرُؤْيَتِهِ الأَنامُ وحاشَ لِي * من أَنْ أَكُونَ مُقَصِّرًا أَوْ مُقْصِرا

صغت السوار لاي كف بشرت * بابن العميد واي عبد كبرا

ان لم تغثني خيله وسلاحه * فمتى اقود الى الاعادي عسكرا

بابي وامي ناطق في لفظه * ثمن تباع به القلوب وتشترا

من لا تريه الحرب خلقا مقبلا * فيها ولا خلق يراه مدبرا

خنثى الفحول من الكماة بصبغه * ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسب القصب الضعيف بخطه * شرفا على صم الرماح ومفخرا

ويبين فيما مس منه بنانه * تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يا من اذا ورد البلاد كتابه * قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

انت الوحيد اذا ارتكبت طريقة * فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول وقت نباته * وقطفت انت القول لما نورا

فهو المشيع بالمسامع ان مضى * وهو المضاعف حسنه ان كررا

واذا سكت فان ابلغ خاطب * قلم لك اتخذ الاصابع منبرا

ورسائل قطع العداة سحاءها * فرأوا قنا واسنة وسنورا

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا * ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلعت صفاتك في العيون كلامه * كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

ارايت همة ناقتي في ناقة * نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا

تركتْ دخانَ الرِّمْثِ في أوطانها * طَلَباً لقومٍ يوقدون العنبرا

وتكرَّمتْ رُكبانُها من مَبرَكٍ * تقعانِ فيه وليسَ مسكاً اذفرا

فأتتك دامِيَةَ الأظَلِّ كأنَّما * حُذِيَتْ قوائمُها العقيقَ الأحمرا

بدَرَتْ اليكَ يدُ الزَّمانِ كأنَّها * وجدَتْه مشغولَ اليدَيْن مفكِّرا

مَنْ مُبلِغُ الأعرابِ أنّي بعدَها * شاهدْتُ رَسْطاليسَ والإسكندرا

ومَلِلْتُ نحرَ عِشارِها فأضافني * مَنْ يَنْحَرُ البِدَرَ النُّضارَ لمن قرى

وسمِعْتُ بطْليموسَ دارِسَ كُتْبِهِ * متملِّكاً متبدِّياً متحضِّرا

ولقيتُ كلَّ الفاضلينَ كأنَّما * ردَّ الإلهُ نفوسَهم والأعصُرا

نُسِقُوا لنا نسقَ الحِسابِ مُقدَّماً * وأتى فذلكَ إذ أتيتَ مؤخَّرا

يا ليتَ باكِيَةً شجاني دمعُها * نظرَتْ اليكَ كما نظرْتُ فتعذِرا

فترى الفضيلَةَ لا تردُّ فضيلَةً * الشمسَ تشرُقُ والسحابَ كنَهْوَرا

أنا من جميعِ النّاسِ أطيَبُ منزِلاً * وأسَرُّ راحِلَةً وأربَحُ متجَرا

زُحَلٌ على أنَّ الكواكِبَ قومُهُ * لو كانَ منكَ لكانَ أكرمَ معشَرا

وقال يمدح ابا بكر بن صالح الروذبازي

كُفرِنْدي فِرِنْدُ سيفي الجُرازِ * لذَّةُ العينِ عُدَّةٌ للبِرازِ

تحسِبُ الماءَ خُطَّ في لَهَبِ النّا * رِ أدقَّ الخُطوطِ في الأحرازِ

كلما رُضتَ لَونَهُ مَنَعَ النّاظِرَ موجٌ كأنّهُ بكَ هازِيٌ

ودقيقٌ قَذَى الهَباءِ أنيقٌ * مُتوالٍ في مُستَوٍ هَزهازِ

وَرَدَ الماءَ فالجَوانبُ قَدْراً * شَرِبَتْ وَالَّتي تَلِيها جَوازِي

حَمَلَتْهُ حَمائِلُ الدَّهرِ حَتّى * هِيَ مُحتاجَةٌ الى خَرّازِ

فَهوَ لا تَلحَقُ الدِّماءُ غِرارَيهِ * ولا المَرضُ مُنتَضيهِ المَخازي

يا مُزِيلَ الظَّلامِ عَنّي وَرَوضِي * يَومَ شُربي وَمَعقِلي في البِرازِ

واليَمانِي الَّذي لَوِ اسطَعتُ كانت * مُقلَتي غِمدَهُ مِنَ الإعزازِ

إِنَّ بَرقِي إِذا بَرَقتَ فَعالي * وَصَلِيلي إِذا صَلَلتَ ارتِجازي

ولم أحمِلكَ مُعلِماً هكذا الّا * لِضَربِ الرِّقابِ والأجوازِ

ولِقَطعي بِكَ الحَديدَ عَلَيها * فَكِلانا لِجِنسِهِ اليَومَ غازِي

سَلَّهُ الرَّكضُ بَعدَ وَهنٍ بِنَجدٍ * فَتَصَدّى لِلغَيثِ أَهلُ الحِجازِ

وَتَمَنَّيتُ مِثلَهُ فَكَأنّي * طالِبٌ لِابنِ صالِحٍ مَن يُوازِي

لَيسَ كُلُّ السَّراةِ بِالرُّوذَبارِيِّ * وَلا كُلُّ ما يَطيرُ بِبازِ

فارِسِيٌّ لَهُ مِنَ المَجدِ تاجٌ * كانَ مِن جَوهَرٍ عَلى أَبرَوازِ

نَفسُهُ فَوقَ كُلِّ أَصلٍ شَريفٍ * وَلَوِ اَنّي لَهُ الى الشَّمسِ عازِي

شَغَلَت قَلبَهُ حِسانُ المَعالي * عَن حِسانِ الوُجوهِ وَالأَعجازِ

وكأنّ الفريدَ والدُّرَّ والياقوتَ من لفظهِ وسامَ الركازِ
تقضمُ الجمرَ والحديدَ الأعادي * دونهُ قضمَ سكّرِ الأهوازِ
بلّغتهُ البلاغةُ الجهدَ بالعفوِ ونالَ الإسهابَ بالإيجازِ
حاملُ الحربِ والدياتِ عن القومِ * وثقلِ الديونِ والأعوازِ
كيفَ لا يشتكي وكيفَ تشكّوا * وبهِ لا بمن شكاها المرازي
أيها الواسعُ الفناءِ وما فيهِ * مبيتٌ لمالكَ المجتازِ
بكَ أضحى شبا الأسنةِ عندي * كشبا أسوقِ الجرادِ النوازي
وانثنى عنّي الردينيُّ حتى * داردورا لحروفِ في هوّازِ
وبآبائكَ الكرامِ التأسّي * والتسلّي عمن مضى والتعازي
تركوا الأرضَ بعدَ ما ذللوها * ومشت تحتهم بلا مهمازِ
وأطاعتهمُ الجيوشُ وهيبوا * فكلامُ الورى لهم كالنحازِ
وهجانٍ على هجانٍ تآتيكَ عديدَ الحبوبِ في الأقوازِ
صفّها السيرُ في العراءِ فكانت * فوقَ مثلِ الملاءِ مثلَ الطرازِ
وحكى في اللحومِ فعلكَ في الوفرِ فأودى بالعنتريسِ الكنازِ
كلما جادتِ الظنونُ بوعدٍ * عنكَ جادت يداكَ بالإنجازِ
ملكٌ منشدُ القريضِ لديهِ * واضعُ الثوبِ في يدي بزّازِ

ولَمّا القَولُ وهُوَ ادْرى لفحواهُ واهْدى فيه الى الاعْجازِ
ومن النّاسِ مَن تجُوزُ عليه * شُعَراءٌ كأنّها الخازِبازِ
ويرى انّهُ البَصيرُ بهذا * وهُوَ في العُمْيِ ضائعُ العُكّازِ
كُلّ شعرٍ نظيرُ قائِلِهِ منْك * وعَقْلُ المُجيزِ مِثلُ المُجازِ

وقال وقد اذّن موذّن فوضع سيف الدولة القدح من يده

الا اذّنْ فما اذْكَرْتَ ناسِيْ * ولا لَيّنْتَ قَلْبًا كانَ قاسِيْ
ولا شُغِلَ الاَميرُ من المَعالِي * ولا من ذِكْرِ خالِقِهِ بكاسِ

وقال يمدح عبد الله بن خراسان الطرابلسي

اظَبْيَةَ الوَحْشِ لولا ظَبْيَةُ الانسِ * لَما غدَوْتَ بجَدٍّ في الهوى تَعِسِ
ولا سَقَيْتُ الثّرى والمُزْنُ يُخلِفُهُ * دَمْعًا يُنَشّفُهُ من لَوْعَةٍ نَفَسِيْ
ولا وقَفْتُ بجِسْمٍ مُسْيَ ثالثَةٍ * ذِي اَرْسُمٍ دُرُسٍ في الاَرْسُمِ الدُّرُسِ
صَريعَ مُقْلَتِها سآلَ دِمْنَتِها * قَتيلَ تَكسيرِ ذاكَ الجَفْنِ واللَّعَسِ
خَريدةٌ لو رأتْها الشّمسُ ما طَلَعَتْ * ولو رآها قَضيبُ البانِ لم يَمِسِ
ما ضاقَ قبلَكِ خَلْخالٌ على رَشأٍ * ولا سَمِعتُ بدِيباجٍ على كَنَسِ

إِنْ تَرمِنِي نَكَباتُ الدَّهرِ عن كَثَبٍ * تَرْمِ امرأً غيرَ رِعديدٍ ولا نَكِسِ

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيدَ اللهِ حاسِدُهم * بِجَبهةِ العَيرِ يُفدى حافِرُ الفَرَسِ

أَبا الغَطارِفَةِ الحامِينَ جارَهُمُ * وتارِكِي اللَّيثِ كَلْباً غيرَ مُفترِسِ

من كُلِّ أَبيَضَ وضّاحٍ عِمامَتُهُ * كأنّما اشتَمَلَتْ نُوراً على قَبَسِ

دانٍ بَعيدٍ مُحِبٍّ مُبغِضٍ بَهِجٍ * أَغَرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيِّنٍ شَرِسِ

نَدٍ أَبِيٍّ غَرٍ وافٍ أَخي ثِقَةٍ * جَعْدٍ سَرِيٍّ نَهٍ نَدْبٍ رِضاً نَدُسِ

لو كانَ فَيضُ يَدَيهِ ماءَ غادِيَةٍ * عَزَّ القَطا في الفَيافي مَوضِعُ اليَبَسِ

أَكارِمٌ حَسَدَ الأَرضَ السَّماءُ بِهِم * وقَصَّرَتْ كُلُّ مِصرٍ عن طَرابُلُسِ

أَيُّ المُلُوكِ وَهُم قَصْدِي أُحاذِرُهُ * وَأَيُّ قِرنٍ وَهُم سَيفِي وهُم تُرُسِي

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هٰذِي بَرَزْتِ لَنا فَهِجْتِ رَسِيسا * ثُمَّ انْثَنَيْتِ وما شَفَيْتِ نَسِيسا

وجَعَلْتِ حَظِّي مِنكِ حَظِّي في الكَرى * وتَرَكْتِنِي للفَرقَدَينِ جَلِيسا

قَطَّعْتِ ذَيّاكِ الخُمارَ بِسَكْرَةٍ * وأَدَرْتِ من خَمرِ الفِراقِ كُؤُوسا

إنْ كُنْتِ ظاعِنَةً فإنَّ مَدامِعِي * تَكْفِي مَزادَكُمُ وتُرْوِي العِيسا

حاشا لِمِثْلِكِ أَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً * ولِمِثْلِ وَجْهِكِ أَنْ يَكُونَ عَبُوسا

ولِمِثْلِ وَصْلِكِ أَنْ يَكُونَ مُمَنَّعاً * ولِمِثْلِ نَيْلِكِ أَنْ يَكُونَ خَسِيسا

خودٌ جَنتْ بيْني وبينَ عواذلي * حرباً وغادرتِ الفؤادَ وطيسا
بيضاءُ يمنعها تكلّمَ دلُّها * تيهاً ويمنعها الحياءُ تميسا
لما وجدتُ دواءَ دائي عندها * هانتْ عليَّ صفاتُ جالينوسا
أبقى زُرَيقُ للثغورِ محمّداً * أبقى نفيسٌ للنفيسِ نفيسا
إنْ حلَّ فارقتِ الخزائنَ مالُهُ * او سارَ فارقتِ الجسومُ الرؤسا
ملكٌ اذا عاديتَ نفسكَ عادهِ * ورضيتَ أوحشَ ما كرهتَ أنيسا
الخائضُ الغمراتِ غيرَ مدافعٍ * والشمّريُّ المطعنُ الدعّيسا
كشفتُ جمهرةَ العبادِ فلم أجدْ * إلّا مسوداً جنبهُ مرؤسا
بشرٌ تصوّرَ غايةً في آيةٍ * ينفي الظنونَ ويفسدُ التقييسا
وبهِ يُضنُّ على البريّةِ لا بها * وعليهِ منها لا عليها يوسى
لو كانَ ذو القرنينِ أعملَ رأيهُ * لما أتى الظلماتِ صرنَ شموسا
او كانَ صادفَ رأسَ عازرَ سيفهُ * في يومِ معركةٍ لأعيا عيسى
او كانَ لجُّ البحرِ مثلَ يمينهِ * ما انشقّ حتّى جازَ فيهِ موسى
او كانَ للنيرانِ ضوءُ جبينهِ * عُبدتْ فصارَ العالمونَ مجوسا
لما سمعتُ بهِ سمعتُ بواحدٍ * ورأيتهُ فرأيتُ منهُ خميسا
ولحظتُ أنملهُ فسلنَ مواهبا * ولمستُ منصلهُ فسالَ نفوسا

يا مَنْ نَلُوذُ من الزَّمانِ بِظِلِّهِ * أبَدًا ونطْرُدُ باسْمِهِ إبْلِيسا
صَدَقَ المُخْبِرُ عنكَ دُونَكَ وصْفُهُ * مَنْ بالعِراقِ يَراكَ في طَرَسُوسا
بَلَدٌ أقمْتَ بِهِ وذِكْرُكَ سائرٌ * يَشْنا المَقِيلَ ويَكْرَهُ التَّعْرِيسا
فاذا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فارَقْتَهُ * واذا خَدِرْتَ تَخِذْتَهُ عِرِّيسا
إنِّي نَثَرْتُ عليكَ دُرًّا فانْتَقِدْ * كَثُرَ المُدَلِّسُ فاحْذَرِ التَّدْلِيسا
حَجَّبْتُها من أهْلِ أنْطاكِيَّةٍ * وجَلَوْتُها لكَ فاجْتَلَيْتَ عَرُوسا
خَيْرُ الطُّيُورِ على القُصُورِ وشَرُّها * يأوِي الخَرابَ ويَسْكُنُ النَّاوُوسا
لَوْ جادَتِ الدُّنْيا فَدَتْكَ بأهْلِها * أو جاهَدَتْ كُتِبَتْ عليكَ حَبِيسا

وقال ارتجالا وقد سأله ابو ضبيس الشرب

ألَذُّ من المُدامِ الخَنْدَرِيسِ * وأشْهَى من مُعاطاتِ الكُؤُوسِ
معاطاةُ الصَّفائِحِ والعَوالي * وإقْحامِي خَمِيسًا في خَمِيسِ
فَمَوْتِي في الوَغَى عَيْشِي لأنِّي * رأيتُ العَيْشَ في أرَبِ النُّفُوسِ
ولَوْ سُقِّيتُها بِيَدَيْ نَدِيمٍ * أُسَرُّ بِهِ لَكانَ أبا ضَبِيسِ

وقال يهجو كافورا

أنُوكُ من عَبْدٍ ومن عِرْسِهِ * مَنْ حَكَّمَ العَبْدَ على نَفْسِهِ
وإنَّما يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ * لِيُحْكِمَ الإفْسادَ في حِسِّهِ

العبد لا تفضل اخلاقه * عن فرجه المنتن او ضرسه
ما من يرى انك في وعده * كمن يرى انك في حبسه
لا ينجز الميعاد في يومه * ولا يعي ما قال في امسه
وانما تحتال في جذبه * كأنك الملاح في قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ * مرت يد النخاس في رأسه
فان عراك الشك في نفسه * بحاله فانظر الى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه * الا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن قنسه

وقال وقد احضرت بين يدي ابن العميد مجمرة محشوة آسا ونرجسا وكان الدخان يخرج من بينها

احب امرئ حبت الانفس * واطيب ما شمه معطس
ونشر من الند لكنما * مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه * فهل هاجه عزك الاقعس
فان القيام التي حوله * لتحسد اقدامها الارؤس

وقال وقد شكى اليه ابن عباس احد المصريين طول قيامه في مجلس كافور فاتهمه في ذلك وظنه عينا عليه فقال ارتجالا

يَقِلُّ لَهُ القِيامُ على الرُّؤسِ * وبَذْلُ المُكْرَماتِ من النُّفُوسِ
اذا خانَتْهُ في يَوْمٍ ضَحُوكٍ * فكَيْفَ تكونُ في يَوْمٍ عَبُوسِ

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن عليّ بن حمدان

مَبِيتِي من دِمَشْقَ على فِراشِ * حَشاهُ لِي بحَرِّ حَشايَ حاشِي
لَقَى لَيْلٍ كعَيْنِ الظَّبْيِ لَوْنًا * وهَمٍّ كالحُمَيَّا في المُشاشِ
وشَوْقٍ كالتَّوَقُّدِ في فُؤادٍ * كجَمْرٍ في جَوانِحَ كالمُحاشِ
سَقَى الدَّمُ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نابٍ * ورَوَّى كُلَّ رُمْحٍ غَيْرِ راشِ
فانَّ الفارِسَ المَنْعوتَ خَفَّتْ * لِمُنْصُلِهِ الفوارِسُ كالرِّياشِ
فَقَدْ اَضْحَى ابا الغَمَراتِ يُكْنَى * كأَنَّ ابا العَشائرِ غَيْرُ فاشِ
وقد نُسِيَ الحُسَيْنُ بما يُسَمَّى * رَدَى الأَبْطالِ اَوْغَيْثَ العِطاشِ
لَقُوهُ حاسِرًا في دِرْعِ ضَرْبٍ * دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهِبِ الحَواشِي
كأَنَّ على الجَماجِمِ منه نارًا * واَيْدِي القَوْمِ اَجْنِحَةُ الفَراشِ
كأَنَّ جَوارِيَ المُهَجاتِ ماءٌ * يُعاوِدُها المُهَنَّدُ من عُطاشِ
فوَلَّوا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفاتٍ * وذِي رَمَقٍ وذِي عَقْلٍ مُطاشِ

ومُنعَفِرٍ لنصلِ السَّيفِ فيهِ * تواري الضَّبِّ خافَ من احتراشِ
بَدَهِيّ بعضُ ايدي الخيلِ بعضاً * وما بعُجايةٍ اثَرا رتهاشِ
ورائعِها وَحيدٌ لم يَرُعْهُ * تباعُدُ جيشِهِ والمستجاشِ
كأنَّ تلوّيَ النُشّابِ فيهِ * تلوّي الخُوصِ في سَعَفِ العِشاشِ
ونهبُ نفوسِ اهلِ النهبِ أولى * بأهلِ المجدِ من نهبِ القماشِ
تُشارِكُ في الندامِ اذا نزلنا * بطانٌ لا تُشاركُ في الجحاشِ
ومن قبلِ النطاحِ وقبلَ ياتي * يَبِينُ لكَ النعاجُ من الكباشِ
فيا بحرَ البحورِ ولا اوَرّي * ويا مَلِكَ الملوكِ ولا اُحاشي
كأنّكَ ناظرٌ في كلِّ قلبٍ * فما يَخفى عليكَ محلُّ غاشِ
أأصبرُ عنكَ لم تبخلْ بشيءٍ * ولم تقبلْ عليَّ كلامَ واشِ
وكيفَ وانتَ في الرؤساءِ عندي * عتيقُ الطيرِ ما بينَ الخشاشِ
فما خاشيكَ للتكذيبِ راجٍ * ولا راجيكَ للتخييبِ خاشي
تطاعِنُ كلَّ خيلٍ سِرتَ فيها * ولو كانوا النبيطَ على الجحاشِ
أرى الناسَ الظلامَ وانتَ نورٌ * واني فيهمُ لإليكَ عاشِ
بُليتُ بهم بلاءَ الوردِ يلقى * انوفاً هُنَّ اولى بالخشاشِ
عليكَ اذا هُزِلتَ مع الليالي * وحولكَ حينَ تَسمَنُ في هِراشِ

اتي خبرا الامير فقيل كروا * فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج * يسن قتالة والكر ناش
واسرجت الكميت فناقلت بي * على اعقاقها وعلى غشاشي
من المتمردات تذب عنها * برمحي كل طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلغني اليه * حديث عنه يحمل كل ماشي
اذا ذكرت مواقفه لحاف * وشيك فما ينكس لانتقاش
تزيل مخافة المصبور عنه * وتلهي ذا الفياش عن الفياش
وما وجدا اشتياق كاشتياقي * ولا عرف انكماش كانكماشي
فسرت اليك في طلب المعالي * وسار سواي في طلب المعاش

ولاله على الصادشي وامر سيف الدولة بانفاذ خلع الى ابي الطيب فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه * خلع الامير وحقه لم نقضه
فكان صحة نسجها من لفظه * وكان حسن نقائها من عرضه
واذا وكلت الى كريم رأيه * في الجود بان مذيقه من محضه

وقال فيه وقد تشكى من دمل اصابه

إذا اعتلَّ سيفُ الدولةِ اعتلَّتِ الأرضُ * ومَنْ فوقَها والناسُ والكرمُ المحضُ

وكيفَ انتفاعي بالرُّقادِ وإنّما * بعلّتِهِ يعتلُّ في الأعيُنِ الغمضُ

شفاكَ الذي يشفي بجودِكَ خلقَهُ * فإنّكَ بحرٌ كلُّ بحرٍ لهُ بعضُ

وقال في بدر بن عمار

مضى الليلُ والفضلُ الذي لكَ لا يمضي * ورؤياكَ أحلى في العيونِ من الغمضِ

على أنني طُوِّقتُ منكَ بنعمةٍ * شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي

سلامُ الذي فوقَ السمواتِ عرشُهُ * تخصُّ بهِ يا خيرَ ماشٍ على الأرضِ

ولاله على الطاء والظاء شيء وكان يماك عبد سيف الدولة نفذ الى الرقة في مقدمته فخرج سيف الدولة لتشييعه وهبت ريح شديدة **فقال**

لا عدمَ المشيِّعُ المشيَّعُ * ليتَ الرياحَ صُنَّعٌ ما تصنعُ

بكرنَ ضرًّا وبكرتَ تنفعُ * وسجسجٌ أنتَ وهنَّ زعزعُ

وواحدٌ أنتَ وهنَّ أربعُ * وأنتَ نبعٌ والملوكُ خِروعُ

وقال بمدحه ويذكر الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث ويصف الحال شيئا شيئا **مفصلا**

غيري بأكثرِ هذا الناسِ ينخدعُ * إن قاتلوا جبنوا أو حدّثوا شجعوا

أهلُ الحفيظةِ إلّا أن تجرّبَهم * وفي التجاربِ بعدَ الغيِّ ما يزعُ

وما الحياة ونفسي بعد ما علمت * أن الحياة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه * أنف العزيز بقطع العز يجتدع

أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه * وأترك الغيث في غمدي وأنتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم أو هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها * في الدرب والدم في أعطافها دفع

وأوحدته وما في قلبه قلق * وأغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش تمتنع السادات كلهم * والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سرع

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد * كالموت ليس له ري ولا شبع

حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

مخلى له المرج منصوبا بصارخة * له المنابر مشهودا بها الجمع

يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع

ولو رآه حواريوهم لبنوا * على محبته الشرع الذي شرعوا

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت * سود الغمام فظنوا أنها قزع

فيها الكماة التي مفطومها رجل * على الجياد التي حوليها جذع

يذري اللُّقانُ غُباراً في مَناخِرِها * وفي حَناجِرِها من آلِسٍ جُرَعُ

كأنما تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح في الأجواف ما تسع

تَهْدِي نَواظِرَها والحربُ مُظلِمةٌ * من الأسنَّة نارٌ والقنا شَمَعُ

دونَ السِّهامِ ودونَ القُرِّ طافِحةٌ * على نُفوسِهِمِ المُقوَّرةُ المُزَعُ

إذا دعا العِلْجُ عِلْجاً حالَ بينهما * أظمى تُفارِقُ منه أُختَها الضِّلَعُ

أجَلُّ من وَلَدِ النَّقَّاسِ مُنكتِفٌ * إذ فاتهنَّ وأمضى منه مُنصَدِعُ

وما نجا من شِفارِ البِيضِ مُنفلِتٌ * نجا ومنهنَّ في أحشائهِ فَزَعُ

يُباشِرُ الأمْنَ دَهْراً وهو مُختبِلٌ * ويشربُ الخمرَ حَولاً وهو مُمتقِعُ

كم من حُشاشةِ بِطْريقٍ تَضمَّنَها * للباتراتِ أمينٌ ما لهُ وَرَعُ

يُقاتِلُ الخَطْوَ منه حينَ يَطلُبُهُ * ويطرُدُ النَّومَ منه حينَ يَضطجِعُ

تغدو المنايا فلا تنفكُّ واقفةً * حتى يقولَ لها عُودِي فتندفِعُ

قُلْ للدُّمُسْتُقِ إنَّ المُسلَمِينَ لكُمْ * خانوا الأميرَ فجازاهُمْ بما صَنَعُوا

وجدتموهم نياماً في دمائكمُ * كأنَّ قتلاكمُ إياهمُ فجعوا

ضَعْفَى تَعِفُّ الأعادي عن مِثالِهِمِ * من الأعادي وإن هَمُّوا بهم نَزَعُوا

لا تحسبوا من أسرتُم كان ذا رَمَقٍ * فليسَ يأكُلُ إلا المَيْتةَ الضَّبُعُ

هَلّا على عَقَبِ الوادي وقد طَلَعَتْ * أُسْدٌ تَمُرُّ فُرادى ليس تجتمعُ

تَشُقُّكُم بِقَنَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ * والضربُ يأخُذُ مِنكم فوقَ ما يَدَعُ

وإنَّما عَرَّضَ اللهُ الجنودَ بِكُم * لِكَي يَكُونوا بِلا فَسْلٍ إذا رَجَعُوا

فَكُلُّ غَزْوٍ إليكم بعدَ ذا فَلَهُ * وكُلُّ غازٍ لِسَيفِ الدَّولَةِ التَّبَعُ

تَمشِي الكِرامُ على آثارِ غَيرِهِم * وأنتَ تَخلُقُ ما تأتِي وتَبتَدِعُ

وهَل يَشِينُكَ وَقتٌ كُنتَ فارِسَهُ * وكانَ غَيرَكَ فيهِ العاجِزُ الضَّرَعُ

مَن كانَ فوقَ مَحَلِّ الشَّمسِ مَوضِعُهُ * فَلَيسَ يَرفَعُهُ شَيءٌ ولا يَضَعُ

لَم يُسلِمِ الكَرُّ في الأعقابِ مُهجَتَهُ * إن كانَ أسلَمَها الأصحابُ والشِّيَعُ

لَيتَ المُلوكَ على الأقدارِ مُعطِيَةٌ * فَلَم يَكُن لِدَنِيٍّ عِندَها طَمَعُ

رَضِيتَ مِنهُم بأن زُرتَ الوَغَى فَرَأَوا * وإن قَرَعتَ حَبِيكَ البَيضِ فاستَمَعُوا

لَقَد أباحَكَ غِشًّا في مُعامَلَةٍ * مَن كُنتَ مِنهُ بِغَيرِ الصِّدقِ تَنتَفِعُ

الدَّهرُ مُعتَذِرٌ والسَّيفُ مُنتَظِرٌ * وأرضُهُم لَكَ مُصطافٌ ومُرتَبَعُ

وما الجِبالُ لِنَصرانٍ بِحامِيَةٍ * ولَو تَنَصَّرَ فيها الأعصَمُ الصَّدَعُ

وما حَمِدتُكَ في هَولٍ ثَبَتَّ لَهُ * حَتَّى بَلَوتُكَ والأبطالُ تَمتَصِعُ

فَقَد يُظَنُّ شُجاعًا مَن بِهِ خَرَقٌ * وقد يُظَنُّ جَبانًا مَن بِهِ زَمَعُ

إنَّ السِّلاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحمِلُهُ * ولَيسَ كُلُّ ذَواتِ المِخلَبِ السَّبُعُ

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابى الاصبع الكاتب

أركائبَ الأحبابِ إنّ الأدمُعا * تَطِسُ الخدودَ كما تَطِيسُ اليرمعا

فاْرفِقْنَ مَنْ حمَلتْ عليكُنّ النّوى * وامشِينَ هَوناً في الأزمّةِ خُضّعا

قد كانَ يمنعُني الحياءُ من البكا * فاليومَ يمنعُهُ البكا أن يمنعا

حتّى كأنّ لكلّ عظمٍ رنّةً * في جلدِهِ ولكُلّ عرقٍ مدمعا

وكفى بمَنْ فضحَ الجدايةَ فاضحاً * لمُحِبّهِ وبمَصْرَعِي ذا مصرَعا

سَفَرَتْ وبَرْقَعَها الحياءُ بصُفْرةٍ * سترَتْ محاجرَها ولم تكُ بُرقُعا

فكأنّها والدمعُ يقطُرُ فوقَها * ذهبٌ بسمطَيْ لؤلؤٍ قد رُصِّعا

كشفَتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شعرِها * في ليلةٍ فأرَتْ لياليَ أربعا

واستقبلَتْ قمرَ السماءِ بوجهِها * فأرتنيَ القمرَيْنِ في وقتٍ معا

رُدّي الوصالَ سقى طلولَكِ عارضٌ * لو كانَ وصلُكِ مثلَهُ ما أقشعا

زجِلٌ يُريكَ الجوَّ ناراً والملا * كالبحرِ والتّلَعاتِ روضاً مُمرِعا

كبنانِ عبدِ الواحدِ الغدقِ الّذي * أروى وآمنَ من يشاءُ وأجزعا

ألِفَ المروّةَ مذ نشا فكأنّهُ * سُقِيَ اللّبانَ بها صبيّاً مُرضَعا

نظمت مواهبه عليه تمائماً * فاعتادها فإذا سقطن تفزعا
متبسماً لعفاته عن واضح * تغشى لوامعه البروق اللمعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقات والمعالي كالعوالي شرعا
متكشفاً لعداته من سطوة * لو حل منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الأغر العالم الفطن الألد الأريحي الأروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لأنه * مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لأنه * يسقي العمارة والمكان البلقعا
أبداً يصدع شعب وفر وافر * ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند * يوم الرجاء هززته يوم الوغا
يا مغنياً أمل الفقير لقاؤه * ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا
أقصر ولست بمقصر جزت المدى * وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعاً * لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ * فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا
نفذ القضاء بما أردت كأنه * لك كلما أزمعت شيئاً أزمعا
وأطاعك الدهر العصي كأنه * عبد إذا ناديت لبى مسرعا

أَكَلَتْ مَفاخِرُكَ المَفاخِرَ وانثَنَتْ * من وَصْفِهِنَّ مَطِيُّ وَصْفِي ظُلَّعا

وجَرَيْنَ جَرْيَ الشَّمسِ في أفلاكها * تقطعن مغربها وجُزْنَ المَطْلَعا

لو نِيطَتِ الدنيا بأُخرى مثلها * لَعَمَمْتَها وخَشِينَ أنْ لا تَقْنَعا

فمتى يُكَذَّبُ مُدَّعٍ لكَ فوقَ ذا * اللهُ يَشْهَدُ أنَّ حقًّا ما ادَّعى

ومتى يُؤَدِّي شَرْحَ حالِكَ ناطِقٌ * حَفِظَ القَليلَ النَزْرَ مِمَّا ضَيَّعا

إنْ كانَ لا يُدْعى الفتى إلَّا كذا * رَجُلًا فَسَمِّ النّاسَ طُرًّا إصْبَعا

إنْ كانَ لا يَسْعى لِجُودٍ ماجِدٌ * إلَّا كذا فالغيثُ أبخلُ مَن سَعى

قد خَلَّفَ العبّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ * مَرْأًى لنا وإلى القِيامةِ مَسْمَعا

وقال يمدح عليّ بن ابراهيم التنوخيّ

مَلِثَّ القَطْرِ أَعْطِشْها رُبُوعا * وإلّا فاسْقِها السَّمَّ النَّقِيعا

أُسائِلُها عن المُتَدَيِّرِيها * فلا تَدْرِي ولا تُذْرِي دُمُوعا

لَحاها اللهُ إلّا ماضِيَيْها * زَمانَ اللَّهْوِ والخَوْدَ الشَّمُوعا

مُنَعَّمَةً مُمَنَّعَةً رَداحٌ * يُكَلِّفُ لَفْظُها الطَّيْرَ الوُقُوعا

تُرَفِّعُ ثَوْبَها الأَرْدافُ عنها * فَيَبْقى من وِشاحَيْها شَسُوعا

إذا ماسَتْ رَأَيْتَ لها ارْتِجاجًا * لهُ لولا سَواعِدُها نَزُوعا

تَأَلَّمُ دَرْزَهُ والدَّرْزُ لَيْنٌ * كما تَتَأَلَّمُ العَضْبَ الصَّنِيعا

ذِراعاها عَدُوّا دُمْلُجَيهـا * يَظُنّ ضَجِيعُها الزَّنْدَ الضَّجِيعا

كأنَّ نِقابَهـا غَيمٌ رَقِيقٌ * يُضِيءُ بمَنْعِهِ البَدْرَ الطُّلُوعا

اَقُولُ لَها اكْشِفي ضُرّي وقَولِي * باكثرَ من تدلُّلِها خُضُوعا

اَخِفْتِ اللهَ في اِحْياءِ نَفْسٍ * متى عُصِيَ الاِلٰهُ بِاَنْ اُطِيعا

غَدَى بِكَ كُلُّ خِلْوٍ مُسْتَهاما * واَصْبَحَ كُلُّ مَسْتُورٍ خَلِيعا

اُحِبُّكِ اَوْيَقُولُوا جَرَّ نَمْلٌ * ثَبِيراً وابْنُ اِبْراهِيمَ رِيعا

بَعِيدُ الصِّيتِ مُنْبَثُّ السَّرايا * يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَّضِيعا

يَغُضُّ الطَّرْفَ من مَكْرٍ ودَهْيٍ * كأنَّ بهِ ولَيسَ بهِ خُشُوعا

اِذا اسْتَعْطَيْتَهُ ما في يَدَيهِ * فَقَدْكَ سأَلتَ عن سِرٍّ مُذِيعا

قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عليهِ * واِلّا يَبْتَدِي يَرَهُ فَظِيعا

لِهُونِ المالِ اَفرشَهُ اَدِيمـا * ولِلتَّفرِيقِ يَكْرَهُ اَنْ يَضِيعا

اِذا مَدَّ الاَمِيرُ رِقابَ قَومٍ * فَما لِكَرامَةٍ مَدَّ النُّطُوعا

فلَيسَ بواهِبٍ اِلّا كَثِيرا * ولَيسَ بِقاتِلٍ اِلّا قَرِيعـا

ولَيسَ مُؤَدِّبًا اِلّا بِنَصْلٍ * كَفَى الصَّمْصامَةُ التَّعَبَ القَطِيعا

عَلِيٌّ لَيسَ يَمْنَعُ من مَجِيءٍ * مُبارِزَهُ ويَمْنَعُهُ الرُّجُوعا

عَلِيٌّ قاتِلُ البَطَلِ المُفَدَّى * ومُبْدِلُهُ من الزَّرَدِ النَّجِيعا

إذا اضْوَجَّ القَنا في حامِلَيهِ * وجازَ الى ضُلوعِهِم الضُلُوعا
ونالتْ ثارَها الأكبادُ منه * فأولَتْهُ إندقاقاً او صُدُوعا
فحِدْ في مُلتَقى الخَيلَينِ منه * وإنْ كُنتَ الخَبَعْثَنَةَ الشَّجيعا
إنِ استَجرَأْتَ تَرمُقُهُ بَعيداً * فأنتَ اسطَعْتَ شَيئاً ما استُطيعا
وإن ما رَيتَني فاركَبْ حِصاناً * ومَثِّلْهُ تخِرُّ لَهُ صَريعا
غَمامٌ رُبَّما مَطَرَ انتِقاماً * فأقحَطَ وَدْقُهُ البَلَدَ المَريعا
رآني بَعدَ ما قَطَعَ المَطايا * تَيَمُّمُهُ وقَطَّعَتِ القُطُوعا
فصَيَّرَ سَيلُهُ بَلَدي غَديراً * وصَيَّرَ خَيرُهُ سَنَتي رَبيعا
وجاوَدَني بِأَنْ يُعطي وأحوي * فأغرَقَ نَيلُهُ أخذي سَريعا
أمُنْسِيَّ السَّكونَ وحَضرَموتاً * ووالِدَتي وكِندَةَ والسَّبيعا
قدِ استَقصَيتَ في سَلبِ الأعادي * فرُدَّ لهم منَ السَّلَبِ الهُجُوعا
إذا ما لم تُسِرْ جَيشاً اليهم * أسَرْتَ الى قُلوبِهِمِ الهُلُوعا
رَضُوا بكَ كالرِّضا بالشَّيبِ قَسْراً * وقد وَخَطَ النَّواصيَ والفُرُوعا
فلا عَزَلٌ وأنتَ بلا سِلاحٍ * لِحاظُكَ ما تكونُ به مَنيعا
لوِ استَبدَلْتَ ذِهنَكَ من حُسامٍ * قدَدْتَ بهِ المَغافِرَ والدُّرُوعا
لوِ استَفرَغْتَ جُهدَكَ في قِتالٍ * أتيتَ بهِ على الدُّنيا جَميعا

سَمَوْتَ بِهِمَّةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو * فَمَا نُلْقِي بِمَرْتَبَةٍ قُنُوعا
وَهَبْكَ سَمَحْتَ حَتّى لا جَوادٌ * فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتّى لا رَفِيعا

وقال في صباه يمدح عليّ بن احمد الخراساني

حُشاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا * فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظّاعِنَيْنِ أُشَيِّعُ
أَشارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُدْنا بِأَنْفُسٍ * تَسِيلُ مِنَ الآماقِ وَالسَّمُّ أَدْمُعُ
حَشايَ عَلى جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِنَ الهَوى * وَعَيْناي في رَوْضٍ مِنَ الحُسْنِ تَرْتَعُ
وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الجِبالِ الَّذي بِنا * غَداةَ افْتَرَقْنا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ
بِما بَيْنَ جَنْبَيَّ الَّتي خاضَ طَيْفُها * إِلَيَّ الدَّياجي وَالخَلِيُّونَ هُجَّعُ
أَتَتْ زائِراً ما خامَرَ الطِّيبُ ثَوْبَها * وَكالمِسْكِ في أَرْدانِها يَتَضَوَّعُ
فَما جَلَسَتْ حَتّى انْثَنَتْ تُوسِعُ الخُطا * كَفاطِمَةٍ عَنْ دَرِّها قَبْلَ تُرْضِعُ
فَشَرَّدَ إِعْظامي لَها ما أَتى بِها * مِنَ النَّوْمِ وَالتاعَ الفُؤادُ المُفَجَّعُ
فَيا لَيْلَةً ما كانَ أَطْوَلَ بِتُّها * وَسَمُّ الأَفاعي عَذْبُ ما أَتَجَرَّعُ
تَذَلَّلْ لَها وَاخْضَعْ عَلى القُرْبِ وَالنَّوى * فَما عاشِقٌ مَنْ لا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ
وَلا ثَوْبَ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ * عَلى أَحَدٍ إِلّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ
وَإِنَّ الَّذي حابا جَدِيلَةَ طَيِّئٍ * بِهِ اللهُ يُعْطي مَنْ يَشاءُ وَيَمْنَعُ
بِذي كَرَمٍ ما مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ * عَلى رَأْسِ أَوْفى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ

وأرحامُ شعرٍ يتصلنَ لدنَّهُ * وأرحامُ مالٍ ما تني تتقطَّعُ
فتى ألفُ جزءٍ رأيُه في زمانهِ * أقلُّ جزيٍّ بعضُه الرأيُ أجمعُ
غمامٌ علينا ممطرٌ ليس يُقشعُ * ولا البرقُ فيه خُلَّباً حين يلمعُ
اذا أمرضتْ حاجٌ اليه فنفسُهُ * الى نفسهِ فيها شفيعٌ مشفَّعُ
خَبَتْ نارُ حربٍ لم تُهِجْها بنانُهُ * وأسمرُ عريانٌ من القشرِ أصلعُ
نحيفُ الشوى يعدو على أمِّ رأسهِ * ويخفى فيقوى عدوُه حين يقطعُ
يمجُّ ظلاماً في نهارٍ لسانُهِ * ويُفهمُ عمَّن قال ما ليس يسمعُ
ذبابُ حسامٍ منه أنجى ضريبةً * وأعصى لمولاهُ وذا منه أطوعُ
بكفِّ جوادٍ لو حكتها سحابةٌ * لما فاتها في الشرقِ والغربِ موضعُ
فصيحٌ متى ينطق تجدْ كلَّ لفظةٍ * أصولَ البراعاتِ التي تتفرَّعُ
وليس كبحرِ الماءِ يشتقُّ قعرَهُ * الى حيثُ يغنى الماءُ حوتٌ وضفدعُ
أبحرٌ يضرُّ المعتفينَ وطعمُهُ * زعاقٌ كبحرٍ لا يضرُّ وينفعُ
يتيهُ الدقيقُ الفكرِ في بُعدِ غورِهِ * ويغرقُ في تيّارهِ وهو مصقعُ
ألا أيُّها القيلُ المتبسِّمُ بمنجمٍ * وهمَّتهُ فوقَ السماكينِ توضعُ
أليس عجيباً أنَّ وصفكَ معجزٌ * وأنَّ ظنوني في معاليكَ ظُلَّعُ
وانكَ في ثوبٍ وصدرُكَ فيكما * على انَّهُ من ساحةِ الأرضِ أوسعُ

وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيا ولَوْ دَخَلَتْ بِنا * وبالجِنِّ فيهِ ما دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ
أَلا كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليومَ باطِلٌ * وكُلُّ مَدِيحٍ في سِواكَ مُضَيَّعُ

وقال في صباه ارتجالا على لسان رجل سأله ذلك

١٤

شَوْقِي اليكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِي * فارَقْتَنِي وأَقامَ بَيْنَ ضُلُوعِي
أَوَما وَجَدْتُمْ فِي الصَّراةِ مَلُوحَةً * مِمّا أُرَقْرِقُ فِي الفُراتِ دُمُوعِي
مازِلْتُ أَحْذَرُ مِن وَداعِكَ جاهِدًا * حَتّى اغْتَدَى أَسَفِي عَلَى التَّوْدِيعِ
رَحَلَ العَزاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّما * أَتْبَعْتُهُ الأَنْفاسَ لِلتَّشْيِيعِ

وقال يرثي ابا شجاع فاتكا الكبير وكانت يعرف بالمجنون لكثرة عطائه وهو رومي من اكبر غلمان ابن طغج وذلك بعد خروج ابي الطيب من مصر وهجا في هذه القصيدة **كافورا**

اَلْحُزْنُ يُقْلِقُ والتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ * والدَّمْعُ بَيْنَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنازَعانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ * هٰذا يَجِيءُ بِها وهٰذا يَرْجِعُ
النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجاعٍ نافِرٌ * واللَّيْلُ مُعْيٍ والكَواكِبُ ظُلَّعُ
إِنِّي لَأَجْبُنُ مِن فِراقِ أَحِبَّتِي * وتُحِسُّ نَفْسِي بِالحِمامِ فَأَشْجُعُ

ويزيدني غضب الاعادي قسوة * ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحيوة لجاهل اوغافل * عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ * قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة * ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات اعوج كل شيء يجمع
المجد اخسر والمكارم صفقة * من ان يعيش لها الكريم الاروع
والناس انزل في زمانك منزلا * من ان تعايشهم وقدرك ارفع
برد حشاي ان استطعت بلفظة * فلقد تضر اذا تشاء وتنفع
ما كان منك الى خليل قبلها * ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد اراك وما تلم ملمة * الا نفاها عنك قلب اصمع
ويد كأن نوالها وقتالها * فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل وقت حلة * اني رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها * حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل امر فادح * حتى اتى الامر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع * فيما عراك ولا سيوفك قطع

بابي الوحيد وجيشه متكاثر * يبكي ومن شر السلاح الادمع

واذا حصلت من السلاح على البكا * فحشاك رعت به وخدك تقرع

وصلت اليك يد سواء عندها * البازالاشهب والغراب الابقع

من للمحافل والجحافل والسرى * فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة * ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحا لوجهك يا زمان فانه * وجه له من كل قبح برقع

ايموت مثل ابي شجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصي الاوكع

ايد مقطعة حوالى راسه * وقفا يصيح بها الا من يصفع

ابقيت اكذب كاذب ابقيته * واخذت اصدق من يقول ويسمع

وتركت انتن ريحة مذمومة * وسلبت اطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر * دمه وكان كانه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله * واوت اليها سوقها والاذرع

وعفا الطراد فلا سنان راعف * فوق القناة ولا حسام يلمع

ولى وكل مخالم ومنادم * بعد اللزوم مشيع ومودع

وَمَنْ كانَ فيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلجأٌ * وَلِسَيْفِهِ في كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ
إنْ حلَّ في فُرْسٍ فَفِيها رَبُّها * كِسْرَى تَذِلُّ لَهُ الرِّقابُ وَتَخْضَعُ
أوْ حلَّ في رُومٍ فَفِيها قَيْصَرٌ * أوْ حلَّ في عَرَبٍ فَفِيها تُبَّعُ
قَدْ كانَ أسْرَعَ فارِسٍ في طَعْنَةٍ * فَرَسًا وَلٰكِنَّ المَنِيَّةَ أسْرَعُ
لا قَلَّبَتْ أيْدِي الفَوارِسِ بَعْدَهُ * رُمْحًا وَلا حَمَلَتْ جَوادًا أرْبَعُ

وقال وهي توجد في بعض النسخ دون بعض

حَطَطْتُ بِمِصْرِي كُلَّ نَهْمَاءَ مَفْزَعِ * وَجُبْتُ بِخَيْلِي كُلَّ صَرْمَاءَ بَلْقَعِ
وَثَلَّمْتُ سَيْفِي في رُؤُسٍ وَأذْرُعٍ * وَحَطَّمْتُ رُمْحِي في نُحُورٍ وَأضْلُعِ
وَصَيَّرْتُ رَأْيِي بَعْدَ عَزْمِي رائِدِي * وَخَلَّفْتُ آراءً تَوالَتْ بِمَسْمَعِي
وَلَمْ أتْرُكْ أمْرًا أخافُ اغْتِيالَهُ * وَلا أطْمَعَتْ نَفْسِي إلى غَيْرِ مَطْمَعِ
وَفارَقْتُ مِصْرًا وَالأُسَيْوِدُ عَيْنُهُ * حِذارَ مَسِيرِي تَسْتَهِلُّ بِأدْمُعِ
ألَمْ تَفْهَمِ الخُنْثَى مَقالِي وَأنَّنِي * أُفارِقُ مَنْ أقْلِي بِقَلْبٍ مُشَيِّعِ
وَلا أرْعَوِي إلّا إلى مَنْ يَوَدُّنِي * وَلا يَطَّبِينِي مَنْزِلٌ غَيْرُ مُمْرِعِ
أبا النَّتْنِ كَمْ قَيَّدْتَنِي بِمَواعِدٍ * مَخافَةَ نَظْمٍ لِلْفُؤادِ مُرَوِّعِ
وَقَدَّرْتَ مِنْ فَرْطِ الجَهالَةِ أنَّنِي * أُقِيمُ على كِذْبِ رَصِيفٍ مُضَيِّعِ
أُقِيمُ على عَبْدٍ خَصِيٍّ مُنافِقٍ * لَئِيمٍ رَدِيِّ الفِعْلِ لِلْجُودِ مُدَّعِي

وَاتْرُكُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المَلِكَ الرِّضا * كَرِيمَ المُحَيَّا ارْوَعاً وابْنَ ارْوَعِ
فَتىً بَحْرُهُ عَذْبٌ وَمَقْصَدُهُ غِنىً * وَمَرْتَعُ مَرْعِيِّ جُودِهِ خَيْرُ مَرْتَعِ
تَظَلُّ اذا ما جِئْتَهُ الدَّهْرَ آمِناً * بِخَيْرِ مَكانٍ بَلْ بِاشْرَفِ مَوْضِعِ

وليس له علي الغين شيء وقال لسيف الدولة وقد سأله عن صفة فرس ينفذه **اليه**

مَوْقِعُ الخَيْلِ مِن نَداكَ طَفِيفُ * ولوانَّ الجِيادَ فيها الُوفُ
ومِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْفَ وذاكَ المُطَهَّمُ المَعْرُوفُ
ما لَنا في النَّدى عليكَ اخْتِيارٌ * كُلُّما يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وقال ارتجالا وقد اخرج ابو العشائر جوشنا

به وبِمِثْلِهِ شُقَّ الصُّفُوفُ * وزَلَّتْ عن مُباشِرِها الحُتُوفُ
فَدَعْهُ لَقىً فانَّكَ من رِجالٍ * جَواشِنُها الاَسِنَّةُ والسُّيُوفُ

وقال وقد انتسب الى ابي العشائر بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة وذكرانه عن امره **رماه**

ومُنْتَسِبٍ عِنْدي الى مَنْ اُحِبُّهُ * ولِلنَّبْلِ حَوْلي من يدَيْهِ حَفِيفُ
فَهَيَّجَ من شَوْقي وماصن مَذَلَّةٍ * حَنَنْتُ ولٰكِنَّ الكَرِيمَ اَلُوفُ
فَكُلُّ وِدادٍ لايَدُومُ على الاذىٰ * دَوامَ وِدادي لِلحُسَيْنِ ضَعِيفُ

فإن يكنِ الفعلُ الذي ساءَ واحِداً * فأفعالهُ اللائي سَرَرْنَ أُلوفُ
ونفسي له نفسي الفداءُ لنفسِهِ * ولكنَّ بعضَ المالكينَ عَنيفُ

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي المالكي

لِجِنِّيَّةٍ أمْ غادةٍ رُفِعَ السَّجْفُ * لِوَحْشِيَّةٍ لا ما لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ
نَفُورٌ عَرَتْها نَفْرَةٌ فتَجاذَبَتْ * سَوالِفُها والحَلْيُ والخَصْرُ والرِّدْفُ
وخَيَّلَ منها مِرْطُها فكأنَّما * تَثَنَّى لنا خُوطٌ ولاحَظَنا خِشْفُ
زِيادَةُ شَيْبٍ وهْيَ نَقْصُ زِيادَتي * وقُوَّةُ عِشْقٍ وهْيَ مِنْ قُوَّتي ضَعْفُ
هَراقَتْ دَمي مَنْ بي مِنَ الوَجْدِ ما بِها * مِنَ الوَجْدِ بي والشَّوْقُ لي ولها حِلْفُ
ومَنْ كُلَّما جَرَّدْتُها مِنْ ثِيابِها * كَساها ثِياباً غَيْرَها الشَّعَرُ الوَحْفُ
وقابَلَني رُمّانَتا غُصْنِ بانَةٍ * يَميلُ بهِ بَدْرٌ ويُمْسِكُهُ حِقْفُ
أكَيْداً لَنا يا بَيْنُ واصَلْتَ وَصْلَنا * فلا دارُنا تَدْنو ولا عَيْشُنا يَصْفو
أُرَدِّدُ وَيْلي لو قَضى الوَيْلُ حاجَةً * وأُكْثِرُ لَهْفي لو شَفى غُلَّةً لَهْفُ
ضَنًى في الهَوى كالسَّمِّ في الشَّهْدِ كامِناً * لَذِذْتُ بهِ جَهْلاً وفي اللَّذَّةِ الحَتْفُ
فأفْنى وما أفْنَتْهُ نَفْسي كأنَّما * أبو الفَرَجِ القاضي لهُ دونَها كَهْفُ

قَليلُ الكَرى لَوكانَتِ البِيضُ والقَنا * كآرائِهِ ما اَغنَتِ البِيضُ والزَّغفُ
يَقومُ مَقامَ الجَيشِ تَقطِيبُ وَجهِهِ * ويَستَغرِقُ الأَلفاظَ من لَفظِهِ حَرفُ
وإن فَقَدَ الإعطاءَ حَنَّت يَمينُهُ * إليهِ حَنينَ الإلفِ فارَقَهُ الإلفُ
أَديبٌ رَسَت لِلعِلمِ في أَرضِ صَدرِهِ * جِبالٌ جِبالُ الأَرضِ في جَنبِها قُفُّ
جَوادٌ سَمَت في الخَيرِ والشَرِّ كَفُّهُ * سُمُوّاً أَوَدَّ الدَهرَ أَنَّ اسمَهُ كَفُّ
وَأَضحى وَبَينَ النَاسِ في كُلِّ سَيِّدٍ * من النَّاسِ إلّا في سِيادَتِهِ خُلفُ
يُفَدّونَهُ حَتّى كَأَنَّ دِماءَهُم * لِجاري هَواهُ في عُروقِهِم تَقفو
وُقوفَينِ في وَقفَينِ شُكرٍ ونائِلٍ * فَنائِلُهُ وَقفٌ وشُكرُهُمُ وَقفُ
ولَمّا فَقَدنا مِثلَهُ دامَ كَشفُنا * عليهِ فدامَ الفَقدُ وانكَشَفَ الكَشفُ
وما حارَتِ الأَوهامُ في عُظمِ شأنِهِ * بأَكثَرَ مِمّا حارَ في حُسنِهِ الطَرفُ
ولا نالَ من حُسّادِهِ الغَيظُ والأذى * بأَعظَمَ مِمّا نالَ من وَفرِهِ العُرفُ
تَفَكُّرُهُ عِلمٌ ومَنطِقُهُ حُكمٌ * وباطِنُهُ دِينٌ وظاهِرُهُ ظَرفُ
أَماتَ رِياحَ اللُؤمِ وهيَ عَواصِفٌ * ومَغنى العُلى يودي ورَسمُ النَدى يَعفو
فَلَم نَرَ قَبلَ ابنِ الحُسَينِ أَصابِعاً * إذا ما هَطَلنَ استَحيَتِ الدِيَمُ الوُطفُ
ولا ساعِياً في قُلَّةِ المَجدِ مُدرِكاً * بأَفعالِهِ ما لَيسَ يُدرِكُهُ الوَصفُ
ولَم نَرَ شَيئاً يَحمِلُ العِبءَ حَملَهُ * ويَستَصغِرُ الدُنيا ويَحمِلُهُ طِرفُ

وَلا جَلَسَ البَحْرُ المحيطُ لقاصِدٍ * ومِن تحتهِ فَرشٌ ومِن فوقهِ سَقْفُ
فوا عجباً مِنّي أُحاوِلُ نَعْتَهُ * وقد فنيت فيه القَراطِيسُ والصُّحْفُ
ومِن كَثْرةِ الأَخبارِ عن مَكْرُماتِهِ * يَمُرُّ لهُ صِنْفٌ ويأتي لَهُ صِنْفُ
وتَفْتَرُّ منه عن خِصالٍ كأنَّها * ثَنايا حَبيبٍ لا يُمَلُّ لها رَشْفُ
قَصَدْتُكَ والرّاجُونَ قَصْدي إليهم * كثيرٌ ولكن ليس كالذَّنَبِ الأَنْفُ
ولا الفِضَّةُ البَيْضاءُ والتِّبْرُ واحدٌ * نَفُوعانِ للمُكْدي وبينهما صَرْفُ
ولَسْتَ بِدُونٍ يُرْتَجَى الغَيْثُ دُونَهُ * ولا مُنْتَهَى الجُودِ الَّذي خَلْفَهُ خَلْفُ
ولا واحِداً في ذا الوَرى من جَماعةٍ * ولا البَعْضَ من كُلٍّ ولكِنَّكَ الضِّعْفُ
ولا الضِّعْفَ حتّى يَتْبَعَ الضِّعْفَ ضِعْفُهُ * ولا ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بل مِثْلُهُ أَلْفُ
أَقاضِينا هذا الَّذي أنتَ أَهْلُهُ * غَلِطْتُ ولا الثُّلْثانِ هذا ولا النِّصْفُ
وذَنْبِي تَقْصِيرِي وما جِئْتُ مادِحاً * بِذَنْبي ولكن جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

وقال في صديق له يقال له ابو دلف

أَهْوِنْ بِطُولِ البَقاءِ والتَّلَفِ * والسِّجْنِ والقَيْدِ يا أَبا دُلَفِ
غَيْرَ اختيارٍ قَبِلْتُ بِرَّكَ بي * والجُوعُ يُرْضِي الأُسُودَ بالجِيَفِ
كُنْ أَيُّها السِّجْنُ كيفَ شِئْتَ فقد * وَطَّنْتُ لِلمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ
لو كانَ سُكْنايَ فيكَ مَنْقَصَةً * لم يَكُنِ الدُّرُّ ساكِنَ الصَّدَفِ

وقال في قتل عبده الذي اخذ سيفه وفرسه

أَعْدَدْتُ لِلغادِرِينَ أَسْيافا * أَجْدَعُ مِنهُم بِهِنَّ آنافا

لا يَرْحَمُ اللّهُ أَرْؤُساً لَهُمُ * أَطَرْنَ عن هامِهِنَّ أَقْحافا

ما يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيرَ قِلَّتِهِمْ * وَأَنْ تَكُونَ المِئُونَ آلافا

يا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ * وزارَ لِلخامِعاتِ أَجْوافا

قَدْ كُنْتُ أُغْنِيتُ عن سُؤالِكَ بِي * مَنْ زَجَرَ الطَّيرَ لِي وَمَنْ عافا

وَعَدْتُ ذا النَّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ * وخِفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتُ إِخْلافا

لا يُذْكَرُ الخَيْرُ إِنْ ذُكِرْتَ ولا * تُتْبِعُكَ المُقْلَتانِ تَوْكافا

إِذا امْرُؤٌ راعَنِي بِغَدْرَتِهِ * أَوْرَدْتُهُ الغايَةَ الَّتِي خافا

وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بجارية وفرس دهماء

أَيَدْرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَراقا * وَأَيَّ قُلُوبِ هٰذا الرَّكْبِ شاقا

لَنا وَلِأَهْلِهِ أَبَداً قُلُوبٌ * تَلاقَى في جُسُومٍ ما تَلاقَى

وما عَفَتِ الرِّياحُ لَهُ مَحَلّاً * عَفاهُ مَنْ حَدَى بِهِمِ وساقا

فَلَيْتَ هَوَى الأَحِبَّةِ كانَ عَدْلاً * فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ ما أَطاقا

نَظَرْتُ اليهم والعينُ شَكرى * فصارَتْ كُلُّهـا للـدَّمْعِ مَاقا
وَقَدْ أخذَ التَّمامَ البَدْرُ فيهمْ * وأعطاني منَ السَّقْمِ المُحاقا
وبينَ الفَرعِ والقَدَمينِ نورٌ * يَقُودُ بِلا أزِمَّتِها النّيـاقا
وطَرفٌ إنْ سَقى العُشاقَ كأساً * بها نَقْصٌ سَقانِيها دِهاقا
وخَصْرٌ تَثبتُ الأبْصارُ فيهِ * كأنَّ عليهِ من حَدَقٍ نِطاقا
سَلي عن سيرَتي فرسي ورُمحي * وسَيفي والهَمَلَّعَةَ الدِّفاقا
تَرَكْنا من وَراءِ العِيسِ نجداً * ونكَّبْنا السَّماوةَ والعِراقا
فما زالَتْ ترى والليلُ داجٍ * لِسَيفِ الدَّولةِ المَلِكِ ائتِلاقا
أدِلَّتُها رياحُ المِسْكِ منهُ * إذا فَتَحَتْ مَناخِرَها انْتِشاقا
أباحَ الوَحْشَ يا وَحْشَ الأعادي * فلِمْ تَتَعَرَّضِينَ لهُ الرِّفاقا
ولو تَبِعَتِ ما طَرَحَتْ قَناهُ * لَكَفَّكِ عن رَذايانا وَعاقا
ولو سِرْنا إليهِ في طَريقٍ * من النِّيرانِ لم نَخَفِ احتِراقا
إمامٌ لِلائِمّةِ من قُرَيشٍ * إلى مَن يَتَّقُونَ لهُ شِقاقا
يكونُ لهمْ إذا غَضِبوا حُساماً * ولِلْهَيجاءِ حِينَ تَقُومُ ساقا
فلا تَستَنكِرَنَّ لهُ ابتِساماً * إذا فَهِقَ المَكَرُّ دَماً وضاقا
فقد ضَمِنَتْ لهُ المُهَجَ العَوالي * وحَمَّلَ هَمَّهُ الخَيلَ العِتاقا

اذا أُنعِلْنَ في آنارِ قَوْمٍ * وإِنْ بَعُدُوا جَعَلْنَهُمُ طِراقا
وإِنْ نَقَعَ الصَّريخُ الى مكانٍ * نَصَبْنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقاقا
فَكانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُما جَوابًا * وكانَ اللَّيْثُ بَيْنَهُما فُواقا
مُلاقِيَةً نَواصِيها المَنايا * مُعاوِدَةً فَوارِسُها العِناقا
تَبيتُ رِماحُهُ فَوْقَ الهَوادي * وقَدْ ضَرَبَ العَجاجُ لها رِواقا
تَميلُ كأَنَّ في الأَبْطالِ خَمْرًا * عُلِلْنَ بهِ اصْطِباحًا واغْتِباقا
تَعَجَّبَتِ المُدامُ وقَدْ حَساها * فلَمْ يَسْكَرْ وجادَ فَما أَفاقا
أَقامَ الشِّعْرُ يَنْتَظِرُ العَطايا * فلَمّا فاقَتِ الأَمْطارَ فاقا
وزَنّا قيمَةَ الدَّهْماءِ منهُ * ووَفَّيْنا القِيانَ بهِ الصَّداقا
وحاشى لارْتِباحِكَ أَنْ يُبارى * ولِلْكَرَمِ الّذي لكَ أَنْ يُباقا
ولٰكِنّا نُداعِبُ منكَ قَرْمًا * تَراجَعَتِ القُرومُ لَهُ حِقاقا
فَتًى لا تَسْلُبُ القَتْلى يَداهُ * ويَسْلُبُ عَفْوُهُ الأَسْرى الوَثاقا
ولَمْ تَأْتِ الجَميلَ الَيَّ سَهْوًا * ولَمْ أَظْفَرْ بهِ منكَ اسْتِراقا
فأَبْلِغْ حاسِدِيَّ عليكَ أَنّي * كَبا بَرْقٌ يُحاوِلُ بي لَحاقا
وَهَلْ تُغْني الرَّسائِلُ في عَدُوٍّ * اذا ما لَمْ يَكُنَّ ظُبًا رِقاقا
اِذا ما النّاسُ جَرَّبَهُم لَبيبٌ * فإِنّي قَدْ أَكَلْتُهُمُ وذاقا

فلَمْ اَرَوُدَّهُمْ اِلاَّ خِداعاً * ولَمْ اَرَدِينَهُمْ اِلاَّ نِفاقا
يُقَصِّرُ عن يمينك كُلُّ بَحْرٍ * وعمَّا لَمْ تُلْقِهِ ما اَلاقا
ولولا قدرةُ الخلاّقِ قُلْنا * اَعَمْداً كان خَلْقُكَ اَمْ وِفاقا
فلا حَطَّتْ لكَ الهيجاءُ سَرْجاً * ولاذاقَتْ لكَ الدُّنيا فِراقا

وقال يذكر قدوم رسول ملك الروم على سيف الدولة ويمدحه

لِعَيْنَيْكِ ما يَلْقَى الفُؤادُ وما لَقِي * ولِلشَّوْقِ ما لَمْ يَبْقَ مِنّي وما بَقِي
وما كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ العِشْقُ قَلْبَهُ * ولكِنَّ مَنْ يَنْظُرْ جُفُونَكِ يَعْشَقِ
وبَيْنَ الرِّضا والسُّخْطِ والقُرْبِ والنَّوَى * مَجالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ المُتَرَقْرِقِ
واَحْلَى الهَوَى ما شَكَّ في الوَصْلِ رَبُّهُ * وفي الهَجْرِ فَهْوَ الدَّهْرَ يَرْجُو ويَتَّقِي
وغَضْبَى مِنَ الإدلالِ سَكْرَى مِنَ الصِّبا * شَفَعْتُ اِلَيْها مِنْ شَبابِي بِرَيِّقِ
واَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيّاتِ واضِحٍ * سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِي
واَجْيادِ غِزْلانٍ كَجِيدِكِ زُرْنَنِي * فَلَمْ اَتَبَيَّنْ عاطِلاً مِنْ مُطَوَّقِ
وما كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعِفُّ اِذا خَلا * عَفافِي ويُرْضِي الحِبَّ والخَيْلُ تَلْتَقِي
سَقَى اللهُ اَيّامَ الصِّبا ما يَسُرُّها * ويَفْعَلُ فِعْلَ البابِلِيِّ المُعَتَّقِ

اذا ما لبستَ الدهر مستمتعاً به * تخرّقتَ والملبوس لم يتخرّقِ

ولم ارَ كالالحاظ يوم رحيلهم * بعثن بكلّ القتل من كلّ مشفقِ

ادرن عيوناً حائراتٍ كأنّها * مركّبةٌ احداقها فوق زئبقِ

عشيّةَ يعدونا عن النظرِ البكا * وعن لذّةِ التوديع خوفُ التفرّقِ

نودّعهم والبينُ فينا كأنّهُ * قنا ابنِ ابي الهيجاء في قلب فيلقِ

قواضٍ مواضٍ نسجُ داوُدَ عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخذرنقِ

هوادٍ لاملاك الجيوش كأنّها * تخيّر ارواحَ الكماةِ وتنتقي

تقدّ عليهم كلّ درعٍ وجوشنٍ * وتفري اليهم كلّ سورٍ وخندقِ

يغير بها بين اللقانِ وواسطٍ * ويركزها بين الفراتِ وجلّقِ

ويرجعها حمراً كأنّ صحيحها * يبكّي دماً من رحمة المتدقّقِ

فلا تبلغاهُ ما اقولُ فانّهُ * شجاعٌ متى يذكر له الطعن يشتقِ

ضروبٌ باطراف السيوفِ بنانُهُ * لعوبٌ باطرافِ الكلامِ المشقّقِ

كسائله من يسأَلِ الغيثَ قطرةً * كعاذله من قال للفلكِ ارفقِ

لقد جدتَ حتّى جدتَ في كلّ ملّةٍ * وحتّى اتاك الحمدُ من كلّ منطقِ

رأى ملكُ الرومِ ارتياحك للندى * فقام مقامَ المجتدي المتملّقِ

وخلّى الرماحَ السمهريّةَ صاغراً * لادربَ منه بالطعان واحذقِ

وكاتبَ من أرضٍ بَعيدٍ مرامُها * قريبٍ على خيلٍ حواليك سُبَّقِ
وقد سارَ في مسراك منها رسولُهُ * فما سارَ الّا فوقَ هامٍ مُفلَّقِ
فلمّا دنى أخفى عليه مكانَهُ * شعاعُ الحديدِ البارقِ المُتألِّقِ
وأقبلَ يمشي في البِساطِ فما درى * الى البحرِ يسعى أم الى البدرِ يرتقي
ولم يُثنِكَ الأعداءُ عن مُهَجاتِهِم * بمثلِ خضوعٍ في كلامٍ مُنمَّقِ
وكنتَ اذا كاتبتَهُ قبلَ هذهِ * كتبتَ اليه في قذالِ الدُّمُستُقِ
فانْ تُعطِهِ بعضَ الأمانِ فسائلٌ * وانْ تُعطِهِ حدَّ الحسامِ فأخلِقِ
وهل ترك البيضُ الصّوارمُ منهمُ * حبيساً لفادٍ أو رقيقاً لمُعتقِ
لقد وردوا وِرْدَ القطا شفراتِها * ومرّوا عليها زَرْدَقاً بعد زَرْدَقِ
بلغتَ بسيفِ الدّولةِ النّورِ رتبةً * أنرتُ بها ما بين غربٍ ومشرقِ
اذا شاءَ أن يلهو بلحيةِ أحمقٍ * أراهُ غباري ثمّ قال لهُ الحقِ
وما كمدُ الحُسّادِ شيئاً قصدتُهُ * ولكنّهُ من يزحمِ البحرَ يغرقِ
ويمتحنُ النّاسَ الأميرُ برأيهِ * ويُغضي على علمٍ بكلِّ مُمخرِقِ
وإطراقُ طرفِ العينِ ليس بنافعٍ * اذا كان طرفُ القلبِ ليس بمُطرِقِ
فيا أيّها المطلوبُ جاوِرْهُ تمتنعْ * ويا أيّها المحرومُ يمّمهُ ترزقِ
ويا أجبنَ الفرسانِ صاحِبْهُ تجترئْ * ويا أشجعَ الشّجعانِ فارقْهُ تفرقِ

اذا سَعَتِ الأَعداءُ في كَيدِ مَجْدِهِ * سَعَى مَجْدُهُ في جَدِّهِ سَعْيَ مُحْنَقِ
وما يَنْصُرُ الفَضْلُ المُبِينُ على العِدى * اذا لم يَكُنْ فَضْلَ السَّعِيدِ المُوَفَّقِ

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بطوائف من العرب كانوا بأينوه وخالفوا امره سنة اربع واربعين **وثلثمائة**

تَذَكَّرْتُ ما بَيْنَ العُذَيْبِ وبارِقِ * مَجَرَّ عَوالِينا ومَجْرَى السَّوابِقِ
وصُحْبَةَ قَومٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ * بِفَضْلاتِ ما قَدْ كَسَّرُوا في المَفارِقِ
ولَيْلاً تَوَسَّدْنا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ * كأَنَّ ثَراها عَنْبَرٌ في المَرافِقِ
بِلادٌ اذا زارَ الحِسانَ بِغَيْرِها * حَصَى تُرْبِها ثَقَّبْنَهُ لِلْمَخانِقِ
سَقَتْنِي بها القُطْرُبُلِّيَّ مَلِيحَةٌ * على كاذِبٍ من وَعْدِها ضَوْءُ صادِقِ
سُهادٌ لأَجْفانٍ وشَمْسٌ لِناظِرٍ * وسُقْمٌ لأَبْدانٍ ومِسْكٌ لِناشِقِ
وأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عاقِلٍ * عَفِيفٍ ويَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فاسِقِ
أَدِيبٌ اذا ما جَسَّ أَوْتارَ مِزْهَرٍ * بَلا كُلَّ سَمْعٍ عن سِواها بِعائِقِ
يُحَدِّثُ عَمّا بَيْنَ عادٍ وبَيْنَهُ * وصُدْغاهُ في خَدَّيْ غُلامٍ مُراهِقِ
وما الحُسْنُ في وَجْهِ الفَتَى شَرَفاً لَهُ * اذا لَمْ يَكُنْ في فِعْلِهِ والخَلائِقِ
وما بَلَدُ الإنسانِ غَيْرُ المُوافِقِ * ولا اَهْلُهُ الأَدْنَوْنَ غَيْرُ الأَصادِقِ
وجائِزَةٌ دَعْوَى المَحَبَّةِ في الهَوَى * وإِنْ كانَ لا يَخْفَى كَلامُ المُنافِقِ

بِرأيِ مَن انقادَت عُقَيلٌ الى الردى * واشماتِ مخلوقٍ واسخاطِ خالقِ

ارادوا عليًّا بالذي يُعجِزُ الورى * ويوسِعُ قتلَ الجحفلِ المتضائقِ

فما بسطوا كفًّا الى غيرِ قاطعٍ * ولا حملوا راسًا الى غيرِ فالقِ

لقد اقدموا لو صادفوا غيرَ آخذٍ * وقد هربوا لو صادفوا غيرَ لاحقِ

ولما كسى كعبًا ثيابًا طغوا بها * رمى كلَّ ثوبٍ من سنانٍ بخارقِ

ولما سقى الغيثَ الذي كفروا به * سقى غيرَه في غيرِ تلك البوارقِ

وما يوجِعُ الحرمانُ من كفِّ حارمٍ * كما يوجِعُ الحرمانُ من كفِّ رازقِ

اتاهم بها حشوَ العجاجةِ والقنا * سنابكُها تحشو بطونَ الحمالقِ

عوابسَ حلّى يابسُ الماءِ حُزمَها * فهنَّ على اوساطِها كالمناطقِ

فليتَ ابا الهيجا يرى خلفَ تدمرٍ * طوالَ العوالي في طوالِ السمالقِ

وسوقَ عليٍّ من معدٍّ وغيرِها * قبائلَ لا تعطي القفيَّ لسائقِ

قشيرٌ وبلعجلانِ فيها خفيةٌ * كراءين في الفاظِ الثغَ ناطقِ

تخليهمُ النسوانُ غيرَ فواركٍ * وهم خلّوا النسوانَ غيرَ طوالقِ

يفرِّقُ ما بين الكماةِ وبينها * بطعنٍ يسلّي حرُّه كلَّ عاشقِ

اتى الظعنَ حتى ما تطيرُ رشاشُه * من الخيلِ الا في نحورِ العواتقِ

بكلِّ فلاةٍ تنكرُ الانسَ ارضُها * ظعائنُ حمرُ الحلي حمرُ الايانقِ

وملمومةٍ سيفيّةٍ ربعيّةٍ * تصيح الحصا فيها صياح اللقالق
بعيدة اطراف القنا من اصوله * قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها واغناها عن النهب جوده * فما تبتغي الّا حماة الحقائق
توهّمها الاعراب سورة مترفٍ * تذكّره البيداء ظلّ السرادق
فذكّرتهم بالماء ساعة غبّرت * سماوة كلبٍ في انوف الحرائق
وكانوا يروعون الملوك بان بدوا * وان نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه * وابدى بيوتاً من اداحي النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه * وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديراً من فحولٍ تركتها * مهلّبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحةً * ولكن كفاها البرّ قطع الشواهق
ولا شغلوا صمّ القنا بنحورهم * عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى * ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربّما * ارى مارقاً في الحرب مصرع مارق
تعوّد ان لا تقضم الحبّ خيله * اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الّا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق
لو قد نميرٍ كان ارشد منهم * وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق

اَعَدُّوا رِماحاً من خُضُوعٍ وطاعَنُوا * بها الجَيْشَ حتّى رَدَّ غَرْبَ الفَيالِقِ
فَلَمْ اَرَ اَرْمى منه غيرَ مُخاتِلٍ * واَسْرى الى الاَعْداءِ غيرَ مُسارِقِ
تُصيبُ المَجانيقُ العِظامُ بكَفّهِ * دَقائِقَ قَدْ اَعْيَتْ قِسِيَّ البَنادِقِ

وقال يمدح ابا العشائر بن حمدان

اَتُراها لِكَثْرَةِ العُشّاقِ * تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً في المَآقِ
كيفَ تَرْثى الّتي رَأَتْ كُلَّ جَفْنٍ * راءَها غيرَ جَفْنِها غيرَ راقي
انتِ مِنّا فَتَنْتِ نَفْسَكِ لكنَّكِ عُوفِيتِ مِن ضَنىً واشْتِياقِ
حُلْتِ دُونَ المَزارِ فاليومَ لو زُرْتِ لَحالَ النُّحولُ دُونَ العِناقِ
اِنَّ لَحْظاً اَدَمْتِهِ واَدَمْنا * كانَ عَمْداً لَنا وحَتْفَ اتّفاقِ
لَوْ عَدا عَنْكِ غيرَ هَجْرِكِ بُعْدٌ * لَاَرارَ الرَّسيمُ مُخَّ المَناقي
وَلَسِرْنا وَلَوْ وَصَلْنا اِلَيْها * مِثْلَ اَنْفاسِنا على الاَرْماقِ
ما بِنا من هَوى العُيُونِ اللَّواتي * لَوْنُ اَشْفارِهِنَّ لَوْنُ الحِداقِ
قَصَّرَتْ مُدَّةُ اللَّيالِي المَواضِي * فاَطالَتْ بِها اللَّيالِي البَواقي
كاثَرَتْ نائِلَ الاَميرِ من المالِ بما نَوَّلَتْ من الايْراقِ
لَيْسَ اِلّا اَبا العَشائِرِ خَلْقٌ * سادَ هذا الاَنامَ باسْتِحْقاقِ
طاعِنُ الطَّعْنَةِ الّتي تَطْعَنُ الفَيْلَقَ بالذُّعْرِ والدَّمِ المُهْراقِ

ذاتُ فَرعٍ كأنَّها في حَشَى المُخبِرِ عنها من شدَّةِ الإطراقِ

ضاربُ الهام في الغبارِ وما يرهبُ أن يشربَ الذي هو ساقي

فوقَ شقّاءَ للأشقِّ مجالٌ * بين أرساغها وبين الصّفاقِ

همُّه في ذوي الأسنّةِ لا فيها وأطرافها له كالنّطاقِ

ثاقبُ العقلِ ثابتُ الحلمِ لا يقدِرُ أمرٌ له على إقلاقِ

يا بني الحارثِ ابنِ لقمانَ لا تعدَمكُمُ في الوغى ظهورُ العتاقِ

بعثوا الرُّعبَ في قلوبِ الأعادي * فكأنَّ القتالَ قبلَ التلاقي

وتكادُ الظُبا لما عوَّدوها * تنتضي نفسَها الى الأعناقِ

واذا أشفقَ الفوارسُ من وقعِ القنا أشفقوا من الإشفاقِ

كلُّ ذمرٍ يزيدُ في الموتِ حُسناً * كبدورٍ تمامُها في المحاقِ

جاعلٍ درعَهُ منيّتَهُ إن * لم يكُن دونها من العارِ واقي

كرمٌ خشَّنَ الجوانبَ منهم * فهو كالماءِ في الشّفارِ الرّقاقِ

ومعالٍ اذا ادَّعاها سواهم * لزمتهُ جنايةُ السُّرّاقِ

يا ابنَ مَن كلّما بدوتَ بدا لي * غائبَ الشخصِ حاضرَ الأخلاقِ

لو تنكَّرتَ في المكرِّ لقومٍ * حلفوا انّك ابنُهُ بالطّلاقِ

كيفَ يقوى بكفّكَ الزَّندُ والآفاقُ فيها كالكفِّ في الآفاقِ

قَلَّ نَفْعُ الحَدِيدِ فيك فَما يلقاكَ إِلاَّ مَنْ سَيفُهُ مِنْ نِفاقِ *
إِلفُ هٰذا الهَواءِ أَوقَعَ في الأَنْفُسِ أَنَّ الحِمامَ مُرُّ المَذاقِ
والأَسى قَبلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ * والأَسى لا يكُونُ بَعْدَ الفِراقِ
كم ثَراءٍ فَرَّجْتَ بالرُّمحِ عنهُ * كانَ من بُخلِ أَهْلِهِ في وَثاقِ
والغِنى في يَدِ اللَّئيمِ قَبيحٌ * قَدْرَ قُبحِ الكَرِيمِ في الإِمْلاقِ
لَيْسَ قَوْلي في شَمْسِ فِعْلِكَ كالشَّمْسِ * ولٰكِنَّ في الشَّمْسِ كالإِشْراقِ
شاعِرُ المَجْدِ خِدْنُهُ شاعِرُ اللَّفظِ * كِلانا رَبُّ المَعاني الدِّقاقِ
لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ المَدِيحَ ولٰكِنَّ * صُهالَ الجِيادِ غَيْرُ النُّهاقِ
لَيْتَ لي مِثْلَ جَدِّ ذا الدَّهْرِ في الأَدْهُرِ * أَوْرِزْقَهُ من الأَرْزاقِ
أَنْتَ فيه وكانَ كُلَّ زَمانٍ * يَشْتَهِي بَعْضَ ذا على الخَلاَّقِ

وضرب لابي العشائر مضرب بميافارقين على الطريق فكثر سوّاله فقال ارتجالا فيه

لامَ أُناسٌ أَبا العَشائِرِ في * جُودِ يَدَيهِ بالعَيْنِ والوَرِقِ
وإِنَّما قِيلَ لِمْ خُلِقْتَ كَذا * وخالِقُ الخَلْقِ خالِقُ الخُلُقِ
قالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَماحَتُهُ * حتّى بَنى بَيْتَهُ على الطُّرُقِ

فقلتُ إنّ الفتى شَجاعَتُهُ * تُرِيهِ في الشُّحِّ صُورَةَ الفَرَقِ
الشَّمْسُ قد حلّت السَّماءَ وما * يَحْجُبُها بُعْدُها عن الحَدَقِ
بضَرْبِ هامِ الكُماةِ تمَّ لَهُ * كَسْبُ الَّذي يَكْسِبُونَ بالمَلَقِ
كُنْ لُجَّةً أيُّها السَّماحُ فقد * آمَنَهُ سَيْفُهُ من الغَرَقِ

وقال وقد عرض عليه ابو محمد بن طغج الشراب فامتنع فقال له بحقي

سَقانِي الخَمرَ قَوْلُكَ لي بحَقِّي * وَوُدٌّ لم تَشُبْهُ لي بِمَذْقِ
يَميناً لَوْ حَلَفْتَ وأنتَ ناءٍ * على قَتْلي بها لَضَرَبْتُ عُنْقي

قال وقد عرض عليه بدر بن عمار الصبحة في غداة يوم كان قد سكر في ليلته عنده

وجَدْتُ المُدامَةَ غَلّابَةً * تُهَيِّجُ لِلْمَرْءِ أشْواقَهُ
تُسِيءُ مِنَ المَرْءِ تَأدِيبَهُ * ولكِنْ تُحَسِّنُ أخلاقَهُ
وأنْفَسُ ما للفَتى لُبُّهُ * وذو اللُّبِّ يَكْرَهُ إنْفاقَهُ
وقَدْ مُتُّ أمْسِ بها مَوْتَةً * وما يَشْتَهي المَوْتَ مَنْ ذاقَهُ

وقال في اللعبة التي ادارها الاعور بن كروس حتى **رفعت**

وذاتِ غدائرٍ لا عيبَ فيها * سوى أن ليس تصلحُ للعناقِ
إذا هجرت فعن غيرِ اجتنابٍ * وإن وصلت فعن غيرِ اشتياقِ
أمرتَ بأن تشالَ ففارقتنا * وما ألمت لحادثةِ الفراقِ

وقال يمدح الحسين بن اسحٰق التنوخيّ

هو البينُ حتى ما تأنّى الحزائقُ * ويا قلبُ حتى أنتَ ممّن أفارقُ
وقفنا وممّا زادَ بثّاً وقوفُنا * فريقَي هوىً منّا مشوقٌ وشائقُ
وقد صارتِ الأجفانُ قرحى من البكا * وصار بهاراً في الخدودِ الشقائقُ
على ذا مضى الناسُ اجتماعٌ وفرقةٌ * وميتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ
تغيّرَ حالي والليالي بحالها * وشبتُ وما شابَ الزمانُ الغرانقُ
سلِ البيدَ أينَ الجنُّ منّا بجوزِها * وعن ذي المهاري أين منّا النقانقُ
وليلٍ دجوجيٍّ كأنّا جلتْ لنا * محيّاكَ فيه فاهتدينا السمالقُ
فما زالَ لولا نورُ وجهكَ جنحُهُ * ولا جابها الركبانُ لولا الأيانقُ
وهزّ أطارَ النومَ حتى كأنّني * من السكرِ في الغرزينِ ثوبٌ شبارقُ
شدوا بابنِ اسحٰقَ الحسينِ فصافحتْ * ذفاريَها كيرانُها والنمارقُ
بمن تقشعرُّ الأرضُ خوفاً إذا مشى * عليها وترتجُّ الجبالُ الشواهقُ
فتىً كالسحابِ الجونِ يرجى ويتّقى * يرجّى الحيا منها وتخشى الصواعقُ

ولكنّها تمضي وهذا مخيّم * وتكذب أحيانًا وذا الدهر صادق
تخلّى من الدنيا لينسي فما خلت * مغاربها من ذكره والمشارق
غذى الهند وانيات بالهام والطلى * فهنّ مداريها وهنّ المخانق
تشقّق منهنّ الجيوب إذا غزا * وتخضب منهنّ اللحى والمفارق
يجنّبها من حتفه عنه غافل * ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت * يرى ساكنًا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتّى طال منك تعجّبي * ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنّك في الإعطاء للمال مبغض * وفي كلّ حرب للمنيّة عاشق
ألا قلّما تبقى على ما بدا لها * وحلّ بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع * فإن لحت ذابت في الخدور العواتق
ستحيي بك السمّار ما لاح كوكب * وتحدو بك السفّار ما ذرّ شارق
فما ترزق الأقدار من أنت حارم * ولا تحرم الأقدار من أنت رازق
ولا تفتق الأيّام ما أنت راتق * ولا ترتق الأيّام ما أنت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى * وغيري بغير اللاذقيّة لاحق
هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

وكانت لابي الطيب حجر تسمى الجهامة ولها مهر يسمى

الطخرور ناقام الثلج على الارض با نطاكية اياما كثيرة وتعذر الرعي على المهر **فقال** ابوالطيب يصف تاخر الكلأ عنه

مَا لِلمُرُوجِ الخُضْرِ والحَدائِقِ * يَشْكُو خَلاها كَثْرَةَ العَوائِقِ
اَقامَ فيهـا الثَّلْجُ كالمُرافِقِ * يَعْقِدُ فَوقَ السِّنِّ رِيقَ الباصِقِ
ثُمَّ مضى لا عادَ من مُفارِقِ * بِقائِدٍ من ذَوْبِهِ وسائِقِ
كأَنَّما الطُّخْرُورُ باغِي آبِقِ * ياكُلُ من نَبْتٍ قَلِيلٍ لاصِقِ
كَقَشْرِكَ الحِبْرَ من المَهارِقِ * اَرُودُهُ منه بِكالشُّوذانِقِ
بِمُطْلَقِ اليُمْنى طَوِيلِ الفائِقِ * عَبْلِ الشَّوى مُقارَبِ المَرافِقِ
رِخْوِ اللَّبانِ نائِهِ الطَّرائِقِ * ذِي مَنْخِرٍ رَحْبٍ واَطْلٍ لاحِقِ
مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زاهِقِ * شادِخَةٍ غُرَّتُهُ كالشّارِقِ
كأَنَّها من لَوْنِهِ في بارِقِ * باقٍ على البَوْغاءِ والشَّقائِقِ
والاَبْرَدَيْنِ والهَجِيرِ الماحِقِ * لِلْفارِسِ الرّاكِضِ منه الوائِقِ
خَوْفُ الجَبانِ في فُؤادِ العاشِقِ * كأَنَّهُ في رَيْدِ طَوْدٍ شاهِقِ
يَشأى الى المِسْمَعِ صَوْتَ الناطِقِ * لَوْسابَقَ الشَّمْسَ من المَشارِقِ
جاءَ الى الغَرْبِ مَجِيءَ السّابِقِ * يَتْرُكُ في حِجارَةِ الاَبارِقِ
آثارَ قَلْعِ الحَلْيِ في المَناطِقِ * مَشْياً واِنْ يَعْدُ فكالخَنادِقِ

لَوْاوْرِدَتْ فِيَّ سَحابٍ صادِقٍ * لَاحْسَبَتْ خَواصِسَ الأَيانِقِ
اذا اللِّجامُ جاءَهُ لِطارِقٍ * شَحالَهُ شَحْوَ الغُرابِ الناعِقِ
كأنَّما الجِلْدُ لِعُرْيِ النّاهِقِ * مُنْحَدِرٌعن سِيتَىْ حُلاّهِقِ
بَذَّ المَذاكِيْ وَهْوَفي العَقائِقِ * وزادَفي السَّبْقِ على النَّقانِقِ
وزادَفي الوَقْعِ على الصَّواعِقِ * وزادَفي الأُذْنِ على الخَرانِقِ
وزادَ في الحِذْرِعلى العَقاعِقِ * يُمَيِّزُالهَزْلَ من الحَقائِقِ
ويُنْذِرُالرَّكْبَ بِكُلِّ سارِقٍ * يُرِيكَ خُرْقاوَهْوَعَيْنُ الحاذِقِ
يَحُكُّ أَنَّى شاءَ حَكَّ الباشِقِ * قُوبِلَ من آفِقَةٍ وآفِقِ
بَيْنَ عِتاقِ الخَيْلِ والعَتائِقِ * فَعُنْقُهُ يُرْبِي على البَواسِقِ
وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فَتْرَالخانِقِ * أُعِدُّهُ لِلطَّعْنِ في الفَيالِقِ
والضَّرْبِ في الأَوْجُهِ والمَفارِقِ * والسَّيْرِفي ظِلِّ اللِّواءِ الخافِقِ
يَحْمِلُنِيْ والنَّصْلَ ذا السَّفاسِقِ * يَقْطُرُفي كُمِّيَ الى البَنائِقِ
لا أَلْحَظُ الدُّنْيا بعَيْنَىْ وامِقِ * ولا أُبالِي قِلَّةَ المُوافِقِ
أَيْ كَبْتَ كُلِّ حاسِدٍ مُنافِقِ * أَنْتَ لَنا وكُلُّنا لِلخالِقِ

وقال في صباه

أَرَقٌ على أَرَقٍ ومِثْلِيَ يأْرَقُ * وجَوًى يَزِيدُ وعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

جَهْدُ الصَّبابةِ أنْ تكونَ كما أرى * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ
ما لاحَ بَرْقٌ أوْ ترنَّمَ طائِرٌ * إلاّ انْثَنَيْتُ ولِي فُؤادٌ شَيِّقُ
جرَّبْتُ من نارِ الهوى ما تنْطَفِي * نارُ الغَضا وتَكِلُّ عمّا تُحْرِقُ
وعَذَلْتُ أهْلَ العِشْقِ حتّى ذُقْتُهُ * فعَجِبْتُ كيفَ يَموتُ مَنْ لا يعشَقُ
وعَذَرْتُهُمْ وعَرَفْتُ ذَنْبِيَ أنَّنِي * عيَّرْتُهُمْ فلَقِيتُ فيهِ ما لَقُوا
أبَنِي أبِينا نحنُ أهْلُ منازِلٍ * أبَداً غُرابُ البَيْنِ فيها يَنْعَقُ
نَبْكِي على الدُّنْيا وما مِنْ مَعْشَرٍ * جَمَعَتْهُمُ الدُّنيا فلَمْ يَتَفَرَّقُوا
أيْنَ الأكاسِرَةُ الجَبابِرَةُ الأُلى * كَنَزُوا الكُنُوزَ فما بَقِينَ ولا بَقُوا
مِنْ كُلِّ مَنْ ضاقَ الفَضاءُ بجَيْشِهِ * حتّى ثَوَى فحَواهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ
خُرْسٌ إذا نُودُوا كأنْ لَمْ يَعْلَمُوا * أنَّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطْلَقُ
فالمَوْتُ آتٍ والنُّفُوسُ نَفائِسٌ * والمُسْتَغِرُّ بما لَدَيْهِ الأحْمَقُ
والمَرْءُ يامُلُ والحَياةُ شَهِيَّةٌ * والشَّيْبُ أوْقَرُ والشَّبِيبَةُ أنْزَقُ
ولَقَدْ بَكَيْتُ على الشَّبابِ ولِمَّتِي * مُسْوَدَّةٌ ولِماءِ وَجْهِي رَوْنَقُ
حَذَراً علَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِراقِهِ * حتّى لَكِدْتُ بِماءِ جَفْنِي أشْرَقُ
أمّا بَنُو أوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرِّضا * فأعَزُّ مَنْ تُحْدَى إليهِ الأيْنُقُ
كَبَّرْتُ حَوْلَ دِيارِهِمْ لمّا بَدَتْ * منها الشُّمُوسُ ولَيْسَ فيها المَشْرِقُ

وَعَجِبْتُ من أرضٍ سَحابُ أكفِّهِمْ * من فوقِها وصُخورُها لا تُورِقُ

وتفوحُ من طِيبِ الثناءِ روائحٌ * لَهُمُ بكلِّ مكانةٍ تُسْتَنشَقُ

مِسْكيَّةُ النَّفَحاتِ إلاّ أنّها * وَحْشيَّةٌ بِسِواهُمُ لا تَعبَقُ

أمُرِيدَ مِثلَ محمّدٍ في عصرِنا * لا تَبلُنا بطِلابِ ما لا يُلحَقُ

لم يَخلُقِ الرحمنُ مثلَ محمّدٍ * أبداً وظنّي أنّهُ لا يَخلُقُ

يا ذا الذي يَهَبُ الكثيرَ وعندَهُ * أنّي عليه بأخذِهِ أتصدّقُ

أمطِرْ عَلَيَّ سَحابَ جُودِكَ ثَرّةً * وانظُرْ إليَّ بِرَحمةٍ لا أغرَقُ

كَذَبَ ابنُ فاعلةٍ يقولُ بجَهلِهِ * ماتَ الكرامُ وأنتَ حيٌّ تُرزَقُ

وقال يهجو ابن كيغلغ بعد قتله

قالوا لنا ماتَ إسحقٌ فقلتُ لهم * هذا الدواءُ الذي يَشفي من الحُمُقِ

إنْ ماتَ ماتَ بلا فَقدٍ ولا أسَفٍ * أو عاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ

منهُ تعلّمَ عبدٌ شَقَّ هامتَهُ * خَونَ الصديقِ ودَسَّ الغدرِ في المَلَقِ

وحَلفَ ألفِ يمينٍ غيرِ صادقةٍ * مطرودةٍ ككُعوبِ الرُّمحِ في نَسَقِ

ما زِلتُ أعرفُهُ قِرداً بلا ذَنَبٍ * صِفراً من البأسِ مملوءاً من النَّزَقِ

كَريشةٍ بمَهَبِّ الريحِ ساقطةٍ * لا تستقِرُّ على حالٍ من القَلَقِ

يَستغرِقُ الكفَّ فَودَيْهِ ومَنكِبَهُ * وتكتسي منهُ رِيحَ الجَوربِ العَرِقِ

فَسائِلُوا قاتِلِيهِ كَيْفَ ماتَ لَهُمْ * مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الفَرَقِ
وابْنَ مَوْقِعَ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ * بِغَيْرِ رَأْسٍ ولا جِسْمٍ ولا عُنُقِ
لَوْلا اللِّئامُ وشَيْءٌ مِنْ مُشابَهَةٍ * لَكانَ أَلْأَمَ طِفْلٍ لُفَّ في خِرَقِ
كَلامُ أَكْثَرِ مَنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ * مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الأَسْماعِ والحَدَقِ

وقال في صباه

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي * أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي
وَكُلُّما قَدْ خَلَقَ اللّٰهُ وَما لَمْ يَخْلُقِ
مُحْتَقَرٌ في هِمَّتِي * كَشَعْرَةٍ في مَفْرِقِي

وذكر الصفدي في شرح لامية العجم ان هذين البيتين لابى الطيب

أَبِعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي * فَأَهَنْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حالِقِ
لَسْتَ المَلُومَ أَنا المَلُومُ لِأَنَّنِي * أَنْزَلْتُ آمالِي بِغَيْرِ الخالِقِ

وقال وقد اجمل سيف الدولة وصفه

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكا * وَرُبَّ قافِيَةٍ غاضَتْ بِهِ مَلِكا
مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لا يُنْكِرْ مَطالِعَها * أَوْ يُبْصِرُ الخَيْلَ لا يَسْتَكْرِمُ الرَّمَكا

تُسَرُّ بالمالِ بَعْضَ المالِ نَمْلِكُه * انَّ البلادَ وانَّ العالمِينْ لَنا

وقال بديها وقد استحسنت قصيدة قالها في سيف الدولة

اَنَّ هٰذا الشِّعْرَ في الشِّعرِ مَلَكْ * سارَ فهوَ الشَّمْسُ والدُّنْيا فَلَكْ
عَدَلَ الرَّحْمٰنُ فيه بَيْنَنا * فَقَضى باللَّفْظِ لي والحَمْدِ لَكْ
فاذا مَرَّ باُذْنَيْ حاسِدٍ * صارَ مِمَّنْ كانَ حَيًّا فَهَلَكْ

وقال وقد سمع انسانا يصف بركة لابي العشائر ارتجالا

لِاَنْ كانَ اَحْسَنَ في وَصْفِها * لَقَدْ تَرَكَ الحُسْنَ في الوَصْفِ لَكْ
لانَّكَ بَحْرٌ وانَّ البِحارَ لَتَأْنَفُ من حالِ هٰذي البِرَكْ
كاَنَّكَ سَيْفُكَ لا ما مَلَكْتَ * يَبْقى لَدَيْهِ ولا ما مَلَكْ
فَاَكْثَرُ من جَرْيِها ما وَهَبْتَ * وَاَكْثَرُ من مائِها ما سَفَكْ
اَسَأْتَ وَاَحْسَنْتَ عن قُدْرَةٍ * ودُرْتَ على النّاسِ دَوْرَ الفَلَكْ

وقال ايضا بديها في الامير محمد

قَدْ بَلَغْتَ الَّذي اَرَدْتَ من البِرِّ ومن حَقِّ ذا الشَّريفِ عليكا

وإن ألم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير اليكا

وقال لبدر بن عمار وكان تاب من الشراب مرة بعد مرة ثم رآه بين يديه

يا أيها الملك الذي ندماؤه * شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة * لك توبة في توبة من سفكه

والصدق من شيم الكرام فنبنا * أمن المدام تتوب أم من تركه

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم يرمن نادمت الاكا * لا لسوى ودك لي ذاكا

ولا لحبيها ولكنني * أمسيت أرجوك واخشاكا

وقال وقد ضم اليه بلد صور

تهنى بصور أم نهنئها بكا * وقل الذي صور وأنت له لكا

وما صغر الاردن والساحل الذي * حبيت به الا الى جنب قدركا

تحاسدت البلدان حتى لو انها * نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا

وأصبح مصر لا تكون أميره * ولو انه ذو مقلة ودم بكى

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

بَكَيْتُ يا رَبْعُ حَتّى كِدتُ أُبْكِيكا * وَجُدتُ بي وَبِدَمْعي في مَغانيكا
فَعِمْ صَباحاً لَقَدْ هَيَّجْتَ لي شَجَناً * وارْدُدْ تَحِيَّتَنا إنّا مُحَيُّوكا
بِأَيِّ حُكْمِ زَمانٍ صِرْتَ مُتَّخِذاً * رِيمَ الفَلا بَدَلاً من رِيمِ أَهْلِيكا
أَيّامَ فيكَ شُمُوسٌ ما انْبَعَثْنَ لَنا * إلّا انْبَعَثْنَ دَماً بِاللَّحْظِ مَسْفُوكا
والعَيْشُ أَخْضَرُ والأَطْلالُ مُشْرِقَةٌ * كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللهِ يَعْلُوكا
نَجا امْرُؤٌ يا ابْنَ يَحْيَى كُنْتَ بُغْيَتَهُ * وَخابَ رَكْبُ رِكابٍ لَمْ يَؤُمُّوكا
أَحْيَيْتَ لِلشُّعَراءِ الشِّعْرَ فَامْتَدَحُوا * جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكا
وَعَلَّمُوا النّاسَ مِنْكَ المَجْدَ وَاقْتَدَرُوا * عَلى دَقِيقِ المَعانِي مِنْ مَعانِيكا
فَكُنْ كَما أَنْتَ يا مَنْ لا شَبِيهَ لَهُ * وَكَيْفَ شِئْتَ فَما خَلْقٌ يُدانِيكا
شُكْرُ العُفاةِ لِما أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي * إلى يَدَيْكَ طَرِيقَ العُرْفِ مَسْلُوكا
وَعُظْمُ قَدْرِكَ في الآفاقِ أَوْهَمَنِي * أَنِّي بِقِلَّةِ ما أَثْنَيْتُ أَهْجُوكا
كَفى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطانَ في شَرَفٍ * وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلٌّ مِنْ مَوالِيكا
وَلَوْ نَقَصْتُ كَما قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ * عَلى الوَرى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شانِيكا
لَبّى نَداكَ لَقَدْ نادى فَأَسْمَعَنِي * يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكا
ما زِلْتَ تُتْبِعُ ما تُولِي يَداً بِيَدٍ * حَتّى ظَنَنْتُ حَيوتِي مِنْ أَيادِيكا
فَإِنْ تَقُلْ ها فَعاداتٌ عُرِفْتَ بِها * أَوْ لا فَإِنَّكَ لا يَسْخُو بِها فُوكا

وقال مرتجلا وقد جلس ابن عبد الوهاب ليلاً الى جانب المصباح

أَما تَرى ما أَراهُ أَيُّها المَلِكُ * كَأَنَّنا في سَماءٍ ما لَها حُبُكُ
الفَرقَدُ ابنُكَ والمِصباحُ صاحِبُهُ * وَأَنتَ بَدرُ الدُجى وَالمَجلِسُ الفَلَكُ

وقال يودع عضد الدولة وهي اخر ما قاله وتطير على نفسه في مواضع منها

فِدًى لَكَ مَن يُقَصِّرُ عَن مَداكا * فَلا مَلِكٌ إِذَن إِلّا فَداكا
فَلَو قُلنا فِدًى لَكَ مَن يُساوي * دَعَونا بِالبَقاءِ لِمَن قَلاكا
وَآمَنّا فِداءَكَ كُلَّ نَفسٍ * وَإِن كانَت لِمَملَكَةٍ مِلاكا
وَمَن يَظَّنُّ نَثرَ الحَبِّ جوداً * وَيَنصِبُ تَحتَ ما نَثَرَ الشِباكا
وَمَن بَلَغَ الحَضيضَ بِهِ كَراهُ * وَقَد بَلَغَت بِهِ الحالُ السُكاكا
فَلَو كانَت قُلوبُهُمُ صَديقاً * لَقَد كانَت خَلائِقُهُم عِداكا
لِأَنَّكَ مُبغِضٌ حَسَباً نَحيفاً * إِذا أَبصَرتَ دُنياهُ ضِناكا
أَروحُ وَقَد خَتَمتَ عَلى فُؤادي * بِحُبِّكَ أَن يَحُلَّ بِهِ سِواكا
وَقَد حَمَّلتَني شُكراً طَويلاً * ثَقيلاً لا أُطيقُ بِهِ حَراكا

أُحاذِرُ أنْ يَشُقَّ على المَطايا * فلا تَمشي بِنا إلاَّ سِواكا

لَعَلَّ اللهَ يَجعَلُهُ رَحيلاً * يُعينُ على الإقامَةِ في ذَراكا

فلَوْ أنّي استَطَعتُ خَفَضتُ طَرْفي * فلَمْ أُبصِرْ بهِ حتّى أراكا

وكَيفَ الصَّبرُ عنكَ وقد كَفاني * نَداكَ المُستَفيضُ وما كَفاكا

أتَترُكُني وعَينُ الشَّمسِ نَعلي * فيَقطَعُ مِشيَتي فيها الشِّراكا

أرى أسَفي وما سِرْنا شَديداً * فكَيفَ إذا غَدا السَّيرُ ابتِراكا

وهٰذا الشَّوقُ قَبلَ البَينِ سَيفٌ * وها أنا ما ضُرِبتُ وقد أحاكا

إذا التَّوديعُ أعرَضَ قالَ قَلبي * عليكَ الصَّمتَ لا صاحَبتَ فاكا

ولَولا أنَّ أكثَرَ ما تَمَنّى * مُعاوَدَةٌ لَقُلتُ ولا مُناكا

قدِ استَشفَيتَ من داءٍ بِداءٍ * وأقتَلُ ما أعَلَّكَ ما شَفاكا

فأستُرُ منكَ نَجوانا وأُخفي * هُموماً قد أطَلتُ لَها العِراكا

إذا عاصَيتُها كانَتْ شِداداً * وإنْ طاوَعتُها كانَتْ رِكاكا

وكَمْ دونَ الثَّوِيَّةِ من حَزينٍ * يَقولُ لَهُ قُدومي ذا بِذاكا

ومِنْ عَذْبِ الرُّضابِ إذا أنَخْنا * يُقَبِّلُ رَحلَ تُروكَ والوِراكا

يُحَرِّمُ أنْ تَمَسَّ الطِّيبَ بَعدي * وقد عَبِقَ العَبيرُ بهِ وَصاكا

ويَمنَعُ ثَغرَهُ من كُلِّ صَبٍّ * ويَمنَحُهُ البَشامَةَ والأراكا

نا

يُحَدِّثُ مُقْلَتَيهِ النَّومُ عَنّي * فَلَيْتَ النَّومَ حَدَّثَ من نَداكا
وانَّ البُدْنَ لا يُعْرِقْنَ الّا * وقَدْ أَنْضى العُذافِرَةَ اللِّكاكا
وما أَرْضى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ * إِذا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشاكا
ولا الّا بأَنْ يُصْغِي وأَحْكِي * فَلَيْتَكَ لا يُتَيِّمُهُ هَواكا
وَكَمْ طَرِبِ المَسامِعِ لَيسَ يَدْرِي * أَيَعْجَبُ من ثَنائِي أَمْ عُلاكا
وذاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كانَ مِسْكاً * وهٰذا الشِّعْرُ فِهْرِي والمَداكا
فلا تَحْمَدْهُما واحْمَدْ هُماماً * إِذا لَمْ يُسْمِ حامِدُهُ عَناكا
أَغَرُّ لَهُ شَمائِلُ مِنْ أَبِيهِ * غَداً يَلْقى بَنُوكَ بِها أَباكا
وفي الأَحْبابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ * وآخَرُ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِراكا
إِذا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ في خُدُودٍ * تَبَيَّنَ مَنْ بَكى مِمَّنْ تَباكا
أَذَمَّتْ مَكْرُماتُ أَبي شُجاعٍ * لِعَيْنِي من نَوايَ على أُولاكا
فَزُلْ يا بُعْدُ عن أَيْدِي رِكابٍ * لَها وَقْعُ الأَسِنَّةِ في حَشاكا
وَأَيّاً شِئْتِ يا طُرُقِي فَكُونِي * أَذاةً أَو نَجاةً أَو هَلاكا
فَلَوْ سِرْنا وفي تَشْرِينَ خَمْسٌ * رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوُا السِّماكا
يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنّا خُسْرَ عَنّي * قَنا الأَعْداءِ والطَّعْنَ الدِّراكا
وأَلْبَسُ مَن نَداهُ في طَرِيقِي * سِلاحاً يُذْعِرُ الأَبْطالَ شاكا

وَمَنْ أَعتاضُ منكَ إذا افترقنا * وكُلُّ النّاسِ زُورٌ ما خلاكا

وما أنا غيرُ سَهْمٍ في هَـواءٍ * يَعُودُ ولَمْ يَجِدْ فيهِ امتساكا

حَيِيٌّ من إلهِـي أن يَرانِيْ * وقَدْ فارَقْتُ دارَكَ واصطِفاكا

وقال عند رحيل سيف الدولة عن انطاكية وقد كثر المطر

رُوَيْدَكَ أيُّها المَلِكُ الجَليلُ * تأنَّ وعُدَّهُ ممّـا تُنيـلُ

وجُودَكَ بالمُقـامِ ولَوْ قَليلاً * فمـا فيمـا تَجُـودُ بهِ قَليلُ

لِأكْبِتَ حاسِداً وأُرِيْ عَدُوّاً * كأنَّهُما وَداعُكَ والرَّحِيلُ

ويَهْدأَ ذا السَّحابُ فقَدْ شَكَكْنـا * أتَغْلِبُ أمْ حَياهُ لَكُمْ قَبِيلُ

وكُنتُ أعِيبُ عَذْلاً في سَمـاحٍ * فها أنا في السَّماحِ لَهُ عَذُولُ

وما أخشى نُبُوَّكَ عن طَرِيقٍ * وسَيفُ الدَّوْلَةِ الماضي الصَّقيلُ

وكُلُّ شَواةِ غِطْـرِيفٍ تَمَنَّـى * لِسَيْرِكَ أنَّ مَفْرِقَها السَّبِيلُ

ومِثْلِ العُمْـقِ مَمْلُـوءٍ دِماءً * مَشَتْ بِكَ في مَجارِيْهِ الخُيولُ

إذا اعْتادَ الفَتى خَوْضَ المَنايا * فأهْوَنُ ما تَمُـرُّ بهِ الوُحُولُ

ومَنْ أمَرَ الحُصُونَ فما عَصَتْهُ * أطاعَتْهُ الحُـزُونَةُ والسُّهُولُ

اتخفر كل من رمت الليالي * وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام * يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعل * وانت القاطع البرا الوصول
وانت الفارس القوال صبرا * وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد * ويقصر ان ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان * لقال لك السنان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا * ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها الى انطاكية سنة سبع وثلثين وثلثمائة

نعد المشرفية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات * وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حيوتك من حبيب * نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

وهانَ فما أُبالي بالرزايا * لِأَنّي ما انتفعتُ بأن أُبالي
وهذا أوّلُ الناعينَ طُرّاً * لأوّلِ ميتةٍ في ذا الجلالِ
كأنّ الموتَ لم يَفجعْ بنفسٍ * ولم يخطُرْ لمخلوقٍ ببالِ
صلاةُ اللهِ خالقِنا حَنوطٌ * على الوجهِ المُكفّنِ بالجمالِ
على المدفونِ قبلَ التربِ صوناً * وقبلَ اللحدِ في كرمِ الخلالِ
فإنّ لهُ ببطنِ الأرضِ شخصاً * جديداً ذِكرُناهُ وهو بالي
وما أحدٌ يُخلَّدُ في البرايا * بلِ الدنيا تؤولُ الى زوالِ
أطابَ النفسَ أنّكِ متِّ صوناً * تمنّتهُ البواقي والخوالي
وزُلتِ ولم تري يوماً كريهاً * يُسَرُّ الروحُ فيهِ بالزوالِ
رواقُ العزِّ فوقكِ مُسبطرٌّ * ومُلكُ عليٍّ ابنِكِ في كمالِ
سقى مثواكِ غادٍ في الغوادي * نظيرُ نوالِ كفِّكِ في النوالِ
لِساحبهِ على الأجداثِ حفشٌ * كأيدي الخيلِ أبصرتِ المخالي
أُسائلُ عنكِ بعدكِ كلَّ مجدٍ * وما عهدي بمجدٍ عنكِ خالي
يمرُّ بقبركِ العافي فيبكي * ويشغلهُ البكاءُ عن السؤالِ
وما أهداكِ للجدوى عليهِ * لَوَ انّكِ تقدرينَ على فعالِ
بعيشكِ هل سلوتِ فإنّ قلبي * وإن جانبتِ أرضكِ غيرُ سالي

نَزَلْتِ على الكَراهَةِ في مَكانٍ * بَعُدْتِ على النُّعامى والشَّمالِ
تُحَجَّبُ منكِ رائحةُ الخُزامى * وتُمْنَعُ منكِ أنداءُ الطِّلالِ
بدارٍ كلُّ ساكِنِها غَريبٌ * طَويلُ الهَجْرِ مُنْبَتُّ الحِبالِ
حَصانٌ مِثْلُ ماءِ المُزْنِ فيهِ * كَتُومُ السِّرِّ صادِقَةُ المَقالِ
يُعَلِّلُها نِطاسِيُّ الشَّكايا * وواحِدُها نِطاسِيُّ المَعالي
إذا وَصَفُوا لَهُ داءً بِثَغْرٍ * سَقاهُ أَسِنَّةَ الأَسَلِ الطِّوالِ
ولَيْسَتْ كالإناثِ ولا اللَّواتي * تُعَدُّ لَها القُبورُ من الحِجالِ
ولا مَنْ في جَنازَتِها تِجارٌ * يَكُونُ وَداعُها نَفْضَ النِّعالِ
مَشى الأُمَراءُ حَوْلَيْها حُفاةً * كأَنَّ المَرْوَ من زِفِّ الرِّئالِ
وأَبْرَزَتِ الخُدُورُ مُخَبَّآتٍ * يَضَعْنَ النِّقْسَ أَمْكِنَةَ الغَوالي
أَتَتْهُنَّ المُصِيبَةُ غافِلاتٍ * فَدَمْعُ الحُزْنِ في دَمْعِ الدَّلالِ
ولَوْ كانَ النِّساءُ كَمَنْ فَقَدْنا * لَفُضِّلَتِ النِّساءُ على الرِّجالِ
وما التَّأْنيثُ لاِسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ * ولا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلالِ
وأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنا مَنْ وَجَدْنا * قُبَيْلَ الفَقْدِ مَفْقُودَ المِثالِ
يُدَفِّنُ بَعْضُنا بَعْضاً ويَمْشي * أَواخِرُنا على هامِ الأَوالي
وكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَّواحي * كَحِيلٌ بالجَنادِلِ والرِّمالِ

ومُغْضٍ كانَ لا يُغْضِي لِخَطْبٍ * وبالٍ كانَ يُفْكِرُ في الهُزالِ
أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدْ بِصَبْرٍ * وكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلجِبالِ
وَأَنْتَ تُعَلِّمُ النّاسَ التَّعَزّي * وخَوْضَ المَوْتِ في الحَرْبِ السِّجالِ
وحالاتُ الزَّمانِ عليكَ شَتّى * وحالُكَ واحِدٌ في كُلِّ حالِ
فلا غِيضَتْ بِحارُكَ يا جَمُومًا * على عَلَلِ الغَرائِبِ والدِّخالِ
رَأَيْتُكَ في الَّذينَ أَرى مُلُوكًا * كأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ في مُحالِ
فإِنْ تَفُقِ الأَنامَ وأَنْتَ مِنْهُم * فإِنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن
داود بن حمدان لما اسره الخارجي في كلب وقتل
الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثماية

إِلامَ طَماعِيَةُ العاذِلِ * ولا رأيَ في الحُبِّ لِلعاقِلِ
يُرادُ من القَلْبِ نِسْيانُكُمْ * وتأبى الطِّباعُ على النّاقِلِ
وإِنّي لأَعْشَقُ من عِشْقِكُمْ * نُحُولِي وكُلَّ فَتًى ناحِلِ
ولَوْ زُلْتُمُ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ * بَكَيْتُ على حُبِّيَ الزّائِلِ
أَيُنْكِرُ خَدّي دُمُوعي وقد * جَرَتْ مِنْهُ في مَسْلَكٍ سائِلِ
أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرى فَوْقَهُ * وأَوَّلُ حُزْنٍ على راحِلِ

وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لامَنِي * وبِتُّ من الشَّوقِ في شاغِلِ

كأنَّ الجُفُونَ على مُقْلَتِي * ثِيابٌ شُقِقْنَ على ناكِلِ

ولو كنتُ في أَسْرِ غيرِ الهوى * ضَمِنْتُ ضَمانَ أبي وائِلِ

فَدَى نَفْسَهُ بضَمانِ النُّضارِ * وأَعطى صُدُورَ القَنا الذّابِلِ

ومَنّاهُمُ الخَيلَ مَجْنُوبَةً * فجِئْنَ بِكُلِّ فَتًى باسِلِ

كأنَّ خَلاصَ أبي وائِلٍ * مُعاوَدَةُ القَمَرِ الآفِلِ

دَعا فَسَمِعْتَ وكَمْ ساكِتٍ * على البُعْدِ عِنْدَكَ كالقائِلِ

فَلَبَّيْتَهُ بِكَ في جَحْفَلٍ * لَهُ ضامِنٍ وبِهِ كافِلِ

خَرَجْنَ مِنَ النَّقْعِ في عارِضٍ * ومِن عَرَقِ الرَّكْضِ في وابِلِ

فَلَمّا نَشِفْنَ لَقِينَ السِّياطَ * بِمِثْلِ صَفا البَلَدِ الماحِلِ

شَفَنَّ لِخَمْسٍ إلى مَنْ طَلَبْنَ قَبْلَ الشُّفُونِ إلى نازِلِ

فَدانَتْ مَرافِقُهُنَّ البَرى * على ثِقَةٍ بالدَّمِ الغاسِلِ

وما بَيْنَ كاذَتَيِ المُسْتَغِيرِ * كما بَيْنَ كاذَتَيِ البائِلِ

فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ * ومَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشّائِلِ

وجَيْشِ إمامٍ على ناقَةٍ * صَحيحِ الإمامَةِ في الباطِلِ

فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدّامَهُ * نَوافِرَ كالنَّحْلِ والعاسِلِ

فلمّا بَدَوتَ لِأَصحابِهِ * رَأَتْ أُسْدَهَا آكِلَ الآكِلِ
بِضَرْبٍ يَعُمُّهُمُ جائِرٍ * لَهُ فيهِمِ قِسْمَةُ العادِلِ
وطَعْنٍ يُجَمِّعُ شُذّانَهُمْ * كما اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الحافِلِ
اِذا ما نَظَرْتَ اِلى فارِسٍ * تَحَيَّرَ عن مَذْهَبِ الرّاجِلِ
فظَلَّ يُخَضِّبُ منها اللِّحى * فتىً لا يُعِيدُ على النّاصِلِ
ولا يَسْتَغِيثُ اِلى ناصِرٍ * ولا يَتَضَعْضَعُ من خاذِلِ
ولا يَرُعُ الطّرْفَ عن مُقْدَمٍ * ولا يَرْجِعُ الطَّرفَ عن هائِلِ
اِذا طَلَبَ التَّبْلَ لَمْ يَشَأْهُ * وَاِنْ كانَ دَيْناً على ماطِلِ
خُذُوا ما اَتاكُمْ بِهِ واعْذِرُوا * فانَّ الغَنيمَةَ في العاجِلِ
وان كانَ اَعْجَبَكُمْ عامُكُم * فعُودُوا الى حِمْصَ في قابِلِ
فانَّ الحُسامَ الخَضِيبَ الَّذي * قُتِلْتُمْ بهِ في يَدِ القاتِلِ
يَجُودُ بمِثْلِ الَّذي رُمْتُمُ * ولَمْ تُدْرِكُوهُ على السّائِلِ
اَمامَ الكَتِيبَةِ تُزْهى بِهِ * مكانَ السِّنانِ من العامِلِ
واِنّي لَأَعْجَبُ من آمِلٍ * قِتالاً بكُمٍّ على بازِلِ
اَقالَ لَهُ اللّهُ لا تَلْقَهُمْ * بماضٍ على فَرَسٍ حائِلِ
اِذا ما ضَرَبْتَ بهِ هامَةً * بَرَاها وغَنّاكَ في الكاهِلِ

وليس باوّل ذي همّة * دعته لما ليس بالنائل
يشمّر للّج عن ساقه * ويغمره الموج في الساحل
اما للخلافة من مشفق * على سيف دولتها الفاصل
يقدّ عداها بلا ضارب * ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا * وما يتحصّلن للناخل
فانبتّ منهم ربيع السباع * فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافراً * كعود الحليّ الى العاطل
ومثل الذي دسته حافياً * يؤثّر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع * له شية الابلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى * بغيض الحضور الى الواغل
تفكّ العناة وتغني العفاة * وتغفر للمذنب الجاهل
فهنّأك النصر معطيكه * وارضاه سعيك في الآجل
فذي الدار اخون من مومس * واخدع من كفّة الحابل
تفانى الرجال على حبّها * وما يحصلون على طائل

وقال له وقد سار نحو اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة سنة سبع وثلاثين **وثلثمائة**

أَعْلَى المَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الأَسَلِ * وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالقُبَلِ

وَمَا تَقِرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا * حَتَّى تَقَلْقَلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي القُلَلِ

مِثْلُ الأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ * طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الخَيْلِ وَالإِبِلِ

وَعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ * مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ

عَلَى الفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ * تَوَحُّشٌ لِمُلَقَّى النَّصْرِ مُقْتَبَلِ

تَتْلُو أَسِنَّتُهُ الكُتْبَ الَّتِي نَفَذَتْ * وَيَجْعَلُ الخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ

يَلْقَى المُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ * وَمَا أَعَدُّوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفَلِ

صَانَ الخَلِيفَةُ بِالأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ * صِيَانَةَ الذَّكَرِ الهِنْدِيِّ بِالخِلَلِ

الفَاعِلُ الفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ * وَالقَائِلُ القَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلِ

وَالبَاعِثُ الجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ * ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطَّفَلِ

الجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَاقَاهُ سَاطِعُهَا * وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ المُقَلِ

يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهْيَ نَاظِرَةٌ * فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ

قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ * وَظَاهَرَ الحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالغِيَلِ

وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ * لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالجَبَلِ

هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ البُخْلَ مِنْ جُبُنٍ * وَهْوَ الجَوَادُ يَعُدُّ الجُبْنَ مِنْ بَخَلِ

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ * وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

ولا يُجيز عليه الدَّهرُ بغيتهُ * ولا تُحصِّنُ دِرعٌ مُهجةَ البطلِ
اذا خلعتُ على عِرضٍ له حُللاً * وجدتُها منهُ في ابهى من الحُللِ
بذي الغباوةِ من انشادِها ضررٌ * كما تضرُّ رياحُ الوردِ بالجُعَلِ
لقد رأت كلُّ عينٍ منكَ مالئها * وجرّبت خيرُ سيفٍ خيرةَ الدُّوَلِ
فما تُكشّفكَ الاعداءُ عن ملَلٍ * من الحُروبِ ولا الآراءُ عن زَلَلِ
كم رجالٍ بلا ارضٍ لكثرتهم * تركتَ جمعهمُ ارضاً بلا رجلِ
ما زالَ طرفكَ يجري في دمائهمِ * حتى مشى بكَ مشيَ الشاربِ الثملِ
يا من يسيرُ وحكمُ الناظرينَ لهُ * فيما يراهُ وحكمُ القلبِ في الجذلِ
انَّ السَّعادةَ فيما انتَ فاعلهُ * وُفّقتَ مُرتحلاً او غيرَ مرتحلِ
اجرِ الجيادَ على ما كنتَ مُجريها * وخذ بنفسكَ في اخلاقكَ الاُوَلِ
ينظُرنَ من مُقَلٍ ادمى احجّتها * قرعُ الفوارسِ بالعسّالةِ الذُّبُلِ
فلا هجمتَ بها الّا على ظَفَرٍ * ولا وصلتَ بها الّا الى اَمَلِ

وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

بِنا منكَ فوقَ الرَّملِ مابكَ في الرَّملِ * وهذا الَّذي يُضنيني كذاكَ الَّذي يبلي

كأنَّكَ أبصرتَ الَّذي بي فخفتهُ * إذا عشتَ فاخترتَ الحِمامَ على الثُّكلِ

تركتُ خدودَ الغانياتِ وفوقها * دموعٌ تذيبُ الحسنَ في الأعينِ النُّجلِ

تبلُّ الثرى سوداً من المسكِ وحدهُ * وقد قطرتْ حمراً على الشَّعرِ الجثلِ

فإن تكُ في قبرٍ فإنَّكَ في الحشا * وإن تكُ طفلاً فالأسى ليس بالطفلِ

ومثلُكَ لا يُبكى على قدرِ سنِّهِ * ولكن على قدرِ المخيلةِ والأصلِ

ألستَ من القومِ الَّذي من رماحِهم * نداهُم ومن قتلاهُم مهجةُ البُخلِ

بمولودِهم صمتُ اللِّسانِ كغيرِهِ * ولكنَّ في أعطافِهِ منطقَ الفضلِ

تُسلِّيهمِ علياؤهم عن مصابِهم * ويشغلُهم كسبُ الثَّناءِ عن الشُّغلِ

أقلُّ بلاءٍ بالرَّزايا من القنا * وأقدمُ بين الجحفلينِ من النَّبلِ

عزاءكَ سيفَ الدَّولةِ المقتدى بهِ * فإنَّكَ نصلٌ والشَّدائدُ للنَّصلِ

مُقيمٌ من الهيجاءِ في كُلِّ منزلٍ * كأنَّكَ من كُلِّ الصَّوارمِ في أهلِ

ولم أرَ أعصى منكَ للحزنِ عبرةً * وأثبتَ عقلاً والقلوبُ بلا عقلِ

تخونُ المنايا عهدهُ في سليلهِ * وتنصرهُ بين الفوارسِ والرَّجلِ

ويبقى على مرِّ الحوادثِ صبرُهُ * ويبدو كما يبدو الفرندُ على الصَّقلِ

ومن كانَ ذا نفسٍ كنفسكَ حرَّةٍ * ففيهِ لها مُغنٍ وفيها لهُ مُسلي

وما الموتُ الا سارقٌ دقَّ شخصُهُ * يصولُ بلا كفٍّ ويسعى بلا رِجلِ

يرُدُّ ابو الشبلِ الخميسَ عن ابنهِ * ويُسلمهُ عند الولادةِ للنملِ

بنفسي وليدٌ عادَ من بعد حملهِ * الى بطنِ امٍّ لا تُطرِّقُ بالحملِ

بدا ولهُ وعدُ السحابةِ بالرّوى * وصدَّ وفينا غُلَّةُ البلدِ المحلِ

وقد مدَّتِ الخيلُ العتاقُ عيونها * الى وقتِ تبديلِ الرِّكابِ من النعلِ

وريعَ له جيشُ العدوّ وما مشى * وجاشت له الحربُ الضَّروسُ وما تغلي

ايفطمهُ التورابُ قبلَ فطامهِ * ويأكلهُ قبلَ البلوغِ الى الاكلِ

وقبلَ يرى من جودهِ ما رأيتهُ * ويسمعُ فيهِ ما سمعتَ من العذلِ

ويلقى كما تلقى من السِّلمِ والوغى * ويُمسي كما تُمسي وحيدًا بلا مثلِ

تُولِّيهِ اوساطَ البلادِ رماحُهُ * وتمنعهُ اطرافهنَّ من العزلِ

نُبكّي لموتانا على غير رغبةٍ * تفوتُ من الدنيا ولا موهبٍ جزلِ

اذا ما تأمّلتَ الزمانَ وصرفهُ * تيقّنتَ انَّ الموتَ ضربٌ من القتلِ

هلِ الولدُ المحبوبُ الا تعلّةٌ * وهل خلوةُ الحسناءِ الا اذى البعلِ

وقد ذُقتُ حلواءَ البنينَ على الصِّبا * فلا تحسبنّي قلتُ ما قلتُ عن جهلِ

وما تسعُ الازمانُ علمي بامرها * ولا تُحسنُ الايّامُ تكتبُ ما أُملي

وما الدهرُ اهلٌ ان تُؤمَّلَ عندهُ * حيوةٌ وان يُشتاقَ فيهِ الى النسلِ

وقال ايضا يمدحه

لا الحُلْمُ جادَ بهِ ولا بِمثالهِ * لولا ادِّكارُ وَداعِهِ وزِيالِهِ

اِنَّ المُعِيدَ لنا المنامُ خيالَهُ * كانَتْ اعادَتُهُ خيالَ خيالِهِ

بِتْنا يُناوِلُنا المُدامَ بِكَفِّهِ * مَن لَيسَ يَخْطُرُ أَنْ نَراهُ ببالِهِ

نَجْنِي الكَواكِبَ من قلائدِ جِيدِهِ * ونَنالُ عَيْنَ الشَّمْسِ من خَلْخالِهِ

بِنْتُمْ عَنِ العَيْنِ القَرِيحَةِ فيكُمْ * وسَكَنْتُمْ طَيَّ الفُؤادِ الوالِهِ

فدَنَوْتُمُ ودُنُوُّكُمْ من عِنْدِهِ * وسَمَحْتُمُ وسماحُكُمْ من مالِهِ

اِنِّي لأُبْغِضُ طيفَ من أَحْبَبْتُهُ * اِذْ كانَ يَهْجُرُنا زمانَ وِصالِهِ

مِثْلَ الصَّبابَةِ والكَآبَةِ والأَسى * فارَقْتُهُ فحَدَثْنَ من تَرْحالِهِ

وقَدِ استَفَدْتُ من الهَوى وأَذَقْتُهُ * من عِفَّتِي ما ذُقْتُ من بَلْبالِهِ

ولقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ ارْضٍ ساعةً * تَسْتَجْفِلُ الضِّرْغامَ عن أَشْبالِهِ

تَلْقَى الوُجُوهُ بِها الوُجُوهَ وبَيْنَها * ضَرْبٌ يَجُولُ المَوْتُ في أَجْوالِهِ

ولقَدْ خَبَأْتُ من الكلامِ سُلافَهُ * وسَقَيْتُ مَنْ نادَمْتُ من جِرْيالِهِ

واذا تَعَثَّرَتِ الجِيادُ بسَهْلِهِ * بَرَّزْتُ غيرَ مُعَثَّرٍ بجِبالِهِ

وحَكَمْتُ في البَلَدِ العَراءِ بِناعِجٍ * مُعْتادِهِ مُجْتابِهِ مُغْتالِهِ

يَمْشِي كما عَدَتِ المَطِيُّ وَراءَهُ * ويَزِيدُ وَقْتَ جَمامِها وكَلالِهِ

وتُراعُ غيرَ مُعقَّلاتٍ حَوْلَهُ * فيفوتُها مُتَجفِّلاً بِعِقالِهِ
فغدا النَّجاحُ وراحَ في إخفافِهِ * وغدا المراحُ وراحَ في إرقالِهِ
وشرِكتُ دولةَ هاشمٍ في سيفِها * وشققتَ جيشَ المُلكِ عن رِئبالِهِ
عن ذا الَّذي حُرِمَ اللُّيوثُ كمالَهُ * يُنسي الفريسةَ خوفَهُ بجمالِهِ
وتواضعَ الأُمراءُ حولَ سريرِهِ * ويُري المحبَّةَ وهيَ من آكالِهِ
ويُميتُ قبلَ قتالِهِ ويبشُّ قبـ * ـلَ نوالِهِ ويُنيلُ قبلَ سؤالِهِ
إنَّ الرِّياحَ إذا عمدنَ لناظرٍ * أغناهُ مُقبِلُها عن استعجالِهِ
أعطى ومنَّ على الملوكِ بعفوِهِ * حتَّى تساوى النَّاسُ في إفضالِهِ
وإذا غنُوا بعطائِهِ عن هزِّهِ * والى فأغنى أن يقولوا والِهِ
وكأنَّما جدواهُ من إكثارِهِ * حسدٌ لسائلِهِ على إقلالِهِ
غربَ النُّجومُ فغُرنَ دونَ همومِهِ * وطلعنَ حينَ طلعنَ دونَ منالِهِ
واللهُ يُسعِدُ كلَّ يومٍ جدَّهُ * ويزيدُ من أعدائِهِ في آلِهِ
لو لم تكن تجري على أسيافِهِ * مُهَجاتُهم لجرتْ على إقبالِهِ
لم يتركوا أثراً عليهِ من الوغى * إلَّا دماءَهُمُ على سربالِهِ
فلمثلِهِ جمعَ العرمرمُ نفسَهُ * ولمثلِهِ انفصمتْ عُرى أقتالِهِ
يا أيُّها القمرُ المباهي وجهَهُ * لا تكذبنَّ فلستَ من أشكالِهِ

وإذا ظما البحر المحيط فقل له * دع ذا فإنك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما رأى * أفعالهم لابن بلا أفعاله
حتى إذا فني التراث سوى العلى * قصد العداة من القنا بطواله
وبأرعن لبس العجاج إليهم * فوق الحديد وجر من أذياله
فكأنما قذي النهار بنقعه * أو غض عنه الطرف من إجلاله
الجيش جيشك غير أنك جيشه * في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المر عن فرسانه * وتنازل الأبطال عن أبطاله
كل يريد رجاله لحياته * يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة * لا تختطى إلا على أهواله
فلذاك جاوزها علي وحده * وسعى بمنصله إلى آماله

وقال أيضا وهو يسائره بطريق آمد وقد توسط أجبالا

يؤمم ذا السيف آماله * ولا يفعل السيف أفعاله
إذا سار في مهمه عمه * وإن سار في جبل طاله
وأنت بما نلتنا مالك * يثمر من ماله ماله

كأنّك ما بيننا ضيغمٌ * يُرشّحُ للفرسِ اشبالَهُ

وقال ايضا وقد ضربت له خيمة كبيرة بميافارقين واشاع الناس بان المقام يتّصل وهبّت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلّم لذلك الناس وخاضوا **فيه**

اينفعُ في الخيمةِ العُذّلُ * وتشملُ مَن دهرَها يشملُ

وتعلو الذي زُحلٌ تحتَهُ * مُحالٌ لعمرُكَ ما تسألُ

فلِمْ لا تلومُ الذي لامَها * وما فصّ خاتمهِ يذبلُ

تضيقُ بشخصكَ ارجاؤُها * ويركضُ في الواحدِ الجحفلُ

وتقصرُ ما كنتَ في جوفِها * وتُركزُ فيها القنا الذُّبّلُ

وكيفَ تقومُ على راحةٍ * كأنّ البحارَ لها انمُلُ

فليتَ وقارَكَ فرّقتَهُ * وحمّلتَ ارضَكَ ما تحملُ

فصارَ الانامُ بهِ سادةً * وسُدتَهُمُ بالذي يفضُلُ

رأتْ لونَ نورِكَ في لونِها * كلونِ الغزالةِ لا يُغسَلُ

وانّ لها شرفًا باذخًا * وانّ الخيامَ بها تخجلُ

فلا تُنكرنَّ لها صرعةً * فمن فرحِ النفسِ ما يقتُلُ

ولو بلّغَ الناسَ ما بلّغتْ * لخانتهمُ حولكَ الارجُلُ

ولما أمرت بتطنيبها * أشيع بأنك لا ترحل

فما اعتمد الله تقويضها * ولكن أشار بما تفعل

وعرّف أنك من همّه * وأنك في نصره ترفل

فما العاندون وما أثّلوا * وما الحاسدون وما قوّلوا

هم يطلبون فمن أدركوا * وهم يكذبون فمن يقبل

وهم يتمنون ما يشتهون * ومن دونه جدّك المقبل

وملمومة زرد ثوبها * ولكنه بالقنا مخمل

يفاجئ جيشاً بها جيشه * وينذر جيشاً بها القسطل

جعلتك بالقلب لي عدّة * لأنك باليد لا تجعل

لقد رفع الله من دولة * لها منك يا سيفها منصل

فإن طبعت قبلك المرهفات * فإنك من قبلها المقصل

وإن جاد قبلك قوم مضوا * فإنك في الكرم الأول

وكيف تقصّر عن غاية * وأمك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى * ألم تكن الشمس لا تبخل

فتبّاً لدين عبيد النجوم * ومن يدّعي أنها تفعل

وقد عرفتك فما بالها * تراك تراها فلا تنزل

وَلَو بِتُّما عِندَ قَدْرِ يكُما * لَبِتَّ وَاعلاكُما الأسفَلُ
أَنَلتَ عِبادَكَ ما أَمَّلَت * أَنالَكَ رَبُّكَ ما تأمُلُ

وقال ايضا يمدحه ويعتذر اليه مما خاطبه به في القصيدة الميمية التي اولها واحر قلباه ممن قلبه شبم

أَجابَ دَمعي وما الدّاعي سِوى طَلَلِ * دَعا فَلَبّاهُ قَبلَ الرَكبِ والإبِلِ
ظَلِلتُ بَينَ أُصَيحابي أُكَفكِفُهُ * وَظَلَّ يَسفَحُ بَينَ العُذرِ والعَذَلِ
أَشكو النَوى وَلَهُم مِن عَبرَتي عَجَبٌ * كَذاكَ كُنتُ وَما أَشكو سِوى الكِلَلِ
وَما صَبابَةُ مُشتاقٍ عَلى أَمَلٍ * مِنَ اللِقاءِ كَمُشتاقٍ بِلا أَمَلِ
مَتى تَزُر قَومَ مَن تَهوى زِيارَتَها * لا يُتحِفوكَ بِغَيرِ البيضِ والأَسَلِ
وَالهَجرُ أَقتَلُ لي مِمّا أُراقِبُهُ * أَنا الغَريقُ فَما خَوفي مِنَ البَلَلِ
ما بالُ كُلِّ فُؤادٍ في عَشيرَتِها * بِهِ الَّذي بي وَما بي غَيرُ مُنتَقِلِ
مُطاعَةُ اللَحظِ في الأَلحاظِ مالِكَةٌ * لِمُقلَتَيها عَظيمُ المُلكِ في المُقَلِ
تَشَبَّهُ الخَفِراتُ الآنِساتُ بِها * في مَشيِها فَيَنَلنَ الحُسنَ بِالحِيَلِ
قَد ذُقتُ شِدَّةَ أَيّامي وَلَذَّتَها * فَما حَصَلتُ عَلى صابٍ وَلا عَسَلِ

وَقَدْ اَرَانِي الشَّبابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي * وَقَدْ اَرَانِي المَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي

وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الحَيِّ مُرْتَدِياً * بِصاحِبٍ غَيْرِ عِزْهاةٍ ولا غَزِلِ

فَباتَ بَيْنَ تَراقِينا نُدافِعُهُ * وَلَيْسَ يَعْلَمُ بالشَّكْوَى ولا القُبَلِ

ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِها اَثَرٌ * على ذُؤابَتِهِ والجَفْنِ والخِلَلِ

لا اَكْسِبُ الذِّكْرَ اِلَّا مِنْ مَضارِبِهِ * او مِنْ سِنانٍ اَصَمِّ الكَعْبِ مُعْتَدِلِ

جادَ الاَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَواهِبِهِ * فَزانَها وكَسانِي الدِّرْعَ فِي الحُلَلِ

ومِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَعْرِفَتِي * بِحَمْلِهِ مَنْ كَعَبْدِ اللهِ او كَعَلِي

مُعْطِي الكَواعِبِ والجُرْدِ السَّلاهِبِ والْبِيضِ القَواضِبِ والعَسّالَةِ الذُّبُلِ

ضاقَ الزَّمانُ وَوَجْهُ الاَرْضِ عَنْ مَلِكٍ * مِلْءِ الزَّمانِ ومِلْءِ السَّهْلِ والجَبَلِ

والمَدْحُ لابْنِ اَبِي الهَيْجاءِ تُنْجِدُهُ * بالجاهِلِيَّةِ عَيْنُ العِيِّ والخَطَلِ

فنَحْنُ فِي جَذَلٍ والرُّومُ فِي وَجَلٍ * والبَرُّ فِي شُغُلٍ والبَحْرُ فِي خَجَلِ

مِنْ تَغْلِبَ الغالِبِينَ النّاسَ مَنْصِبُهُ * ومِنْ عَدِيٍّ اَعادِي الجُبْنِ والبَخَلِ

لَيْتَ المَدائِحَ تَسْتَوْفِي مَناقِبَهُ * فَما كُلَيْبٌ وَاَهْلُ الاَعْصُرِ الاُوَلِ

خُذْ ما تَراهُ ودَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ * فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ ما يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

وَقَدْ وَجَدْتَ مَكانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ * فاِنْ وَجَدْتَ لِساناً قائِلاً فَقُلِ

اِنَّ الهُمامَ الَّذِي فَخْرُ الاَنامِ بِهِ * خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ

تُمْسِي الاَمَانِيّ صَرْعَى دُوْنَ مَبْلَغِهِ * فما يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

اُنْظُرْ اذا اجتمع السَّيْفانِ في رَهَجٍ * الي اخْتِلافِهِما في الخَلْقِ والعَمَلِ

هٰذا المُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتًا * اَعَدَّ هٰذا الرأسَ الفارسِ البَطَلِ

فالعُرْبُ منه مع الكُدْرِيِّ طائرةٌ * والرُّوْمُ طائرةٌ منه مع الحَجَلِ

وما الفِرارُ الى الاَجْبالِ من اَسَدٍ * تَمْشِي النَّعامُ به في مَعْقِلِ الوَعِلِ

جازَ الدُّرُوبَ الى ماخَلْفَ خَرْشَنَةٍ * وزالَ عَنْها وذاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلِ

وكُلَّما حَلَمَتْ عَذْراءُ عِنْدَهُمُ * فانَّما حَلَمَتْ بالسَّبْيِ والجَمَلِ

اِنْ كُنْتَ تَرْضَى بانْ يُعْطُوا الجِزَى بَذَلُوا * منها رِضاكَ ومَنْ لِلْعُورِ بالحَوَلِ

نادَيْتُ مَجْدَكَ في شِعْرِي وقد صَدَرا * يا خَيْرَ مُنْتَحَلٍ في غَيْرِ مُنْتَحَلِ

بالشَّرْقِ والغَرْبِ اَقْوامٌ نُحِبُّهُمُ * فَطالِعاهُمْ وكُونا اَبْلَغَ الرُّسُلِ

وعَرِّفاهُمْ بانِّي في مَكارِمِهِ * اُقَلِّبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الخَيْلِ والخَوَلِ

يا اَيُّها المُحْسِنُ المَشْكُورُ من جِهَتِي * والشُّكْرُ من قِبَلِ الاحسانِ لا قِبَلِي

ما كانَ نَوْمِي الَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي * بانَّ رأْيَكَ لا يُؤْتَى من الزَّلَلِ

اَقِلْ اَنِلْ اَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ اَعِدْ * زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ اَدْنِ سُرَّ صِلِ

ويروى سَرِّ من السَّرِيَّة واَقِلْ من الاِقالة يقال اقلتهُ عثرته اقيله وانِلْ من الانالة واقطع من الاقطاع والقطيعة واحمل من قولهم

حملته على فرس ونحوه وعلّ من الاعلاء والعلوّ ومنه سمي الرجل معلّى وسلّ من السُلوّ واعد اي اعدني الى حسن رأيك وزد اي زدني على ما كنت اعهد منك وهش من الهشاشة وهو التهلل وبش من البشاشة وهي الطلاقة فوقّع سيف الدولة تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وكذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانيّة وتحت علّ قد فعلنا وتحت سلّ قد فعلنا فاسلُ وتحت اعد قد اعَدْناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضّل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك وروى ابن جنّي عن المُتَنَبّي انه قال انما اردت سرّ منَ السُرّيّة فامرله بجارية وتحت صِلْ قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا ان المَعْليّ وهو شيخ كان بحضرته قال له وقد حسد المتنبّي على ما امرله به يا مولايَ قد فعلت به كل شيءٍ سألكه فهلّا قلت له لمّا قال هش بش هي هي هي يحكى الضحك فضحك سيف الدولة وقال اذهب يا ملعون * **رجع**

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ * فربَّما صَحَّتِ الاَجْسامُ بالعِلَلِ

وَلا سَمِعْتُ وَلا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ * أَذَبَّ مِنكَ لِزُورِ القَوْلِ عَن رَجُلِ

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تُكَلِّفُهُ * لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ

وَما ثَناكَ كَلامُ النّاسِ عَن كَرَمٍ * وَمَن يَسُدُّ طَرِيقَ العارِضِ الهَطِلِ

أَنْتَ الجَوادُ بِلا مَنٍّ وَلا كَدَرٍ * وَلا مِطالٍ وَلا وَعْدٍ وَلا مَذَلِ

أَنْتَ الشُّجاعُ إِذا ما لَمْ تَطَأْ فَرَسٌ * غَيْرَ السَّنَوَّرِ وَالأَشْلاءِ وَالقُلَلِ

وَرَدَّ بَعْضَ القَنا بَعْضاً مُقارَعَةً * كَأَنَّهُ مِن نُفُوسِ القَوْمِ فِي جَدَلِ

لا زِلْتَ تَضْرِبُ مَن عاداكَ عَن عُرُضٍ * بِعاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الأَجَلِ

ولما انشده اَقِلْ اَنِلْ رأى قوما يعدّون الفاظه فزاد فيه **وانشده**

اَقِلْ اَنِلْ اِنْ صُنِ اِحْمِلْ عَلِّ سَلِّ اَعِدْ * زِدْ هَشَّ بَشَّ هَبِ اغْفِرْ اُدْنِ سُرَّ صِلِ

فرآهم يستكثرون الحروف فقال

* عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِهْ فِهِ اسْرِ نَلْ *

* غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِهْ وَلِهْ اثْنِ بَلْ *

وَهٰذا دُعاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتُهُ * لِأَنِّي سَأَلْتُ اللّٰهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْ

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه نارنج وطلعٌ وهو يمتحن الفرسان فقال لابن جَشٍّ شيخ المصيصة لا تتوهم هذا الشرب

شَدِيدُ البُعْدِ مِن شُرْبِ الشَّمُولِ * تُرُنْجُ الهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ

وَلٰكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فيهِ طِيبٌ * لَدَيْكَ من الدَّقيقِ الى الجَليلِ
وَمَيْدانُ الفَصاحَةِ والقَوافِي * وَمُمْتَحَنُ الفَوارِسِ والخُيُولِ

فاشكل معنى البيت الاول على بعض من كان بحضرته وطعنوا فيه فقال

اَتَيْتُ بِمَنْطِقِ العَرَبِ الاَصِيلِ * وكانَ بِحَسْبِ ما عايَنْتُ قِيلِي
فَعارَضَهُ كَلامٌ كانَ مِنْهُ * بِمَنْزِلَةِ النِّساءِ مِنَ البُعُولِ
وهٰذا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشَظِّي * وَاَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الفُلُولِ
وَلَيْسَ يَصِحُّ في الاَوْهامِ شَيْءٌ * اذا احْتاجَ النَّهارُ الى دَليلِ

وقال في ذي القعدة من هذه السنة وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفداء فركب الغلمان بالتجافيف واظهروا العدة واحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلثة اشبال في الحيوة فالقوها بين يديه

لَقِيتَ العُفاةَ بِآمالِها * وَزُرْتَ العُداةَ بِآجالِها
وَاَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِي اليكَ * بَيْنَ اللُّيُوثِ وَاَشْبالِها
اِذا رَاَتِ الاُسْدَ مَسْبِيَّةً * فَاَيْنَ تَفِرُّ بِاَطْفالِها

ودخل اليه ليلا وهو في وصف سلاح

كان بين يديه فرفع فقال

وَصَفْتَ لَنا وَلَمْ نَرَهُ سِلاحًا * كَأَنَّكَ واصِفٌ وَقْتَ النِّزالِ
وَأَنَّ البِيضَ صُفَّ على دُرُوعٍ * فَشَوَّقَ مَنْ رَآهُ الى القِتالِ
فَلَوْ أَطْفَأْتَ نارَكَ تالِدَيْهِ * قَرَأْتَ الخَطَّ في سُودِ اللَّيالِي
وَلَوْ لَحَظَ الدُّمُسْتُقُ حافَتَيْهِ * لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حالًا لِحالِ
اِنِ اسْتَحْسَنْتَ وَهْوَ على بِساطٍ * فَأَحْسَنُ ما يَكُونُ على الرِّجالِ
وَإِنَّ بِها وَإِنَّ بِهِ لَنَقْصًا * وَأَنْتَ لَها النِّهايَةُ في الكَمالِ

ورحل سيف الدولة من حلب يؤمّ ديار مصر لاضطراب البادية بها فنزل حرّان فاخذ رهائن بني عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها راي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك فقال ابو الطيب يذكر طريقه وافعاله في جمادى الآخرة سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

لَيالِيَّ بَعْدَ الظّاعِنِينَ شُكُولُ * طِوالٌ وَلَيْلُ العاشِقِينَ طَوِيلُ
يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الَّذي لا أُرِيدُهُ * وَيُخْفِينَ بَدْرًا ما إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَما عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأَحِبَّةِ سَلْوَةً * وَلَكِنَّنِي لِلنّائِباتِ حَمُولُ
وَإِنَّ رَحِيلًا واحِدًا حالَ بَيْنَنا * وَفي المَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ

اذا كان شم الروح ادنى اليكم * فلا برحتني روضة وقبول

وما شرقي بالماء الا تذكرا * لماء به اهل الحبيب نزول

يحرمه لمع الاسنة فوقه * فليس لظمآن اليه وصول

اما في النجوم السائرات وغيرها * لعيني على ضوء الصباح دليل

الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي * فتظهر فيه رقة ونحول

لقيت بدرب القلة الفجر لقية * شفت كمدي والليل فيه قتيل

ويوما كان الحسن فيه علامة * بعثت بها والشمس منك رسول

وما قبل سيف الدولة اثار عاشق * ولا طلبت عند الظلام ذحول

ولكنه ياتي بكل غريبة * تروق على استغرابها وتهول

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى * وما علموا ان السهام خيول

شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحتها وصهيل

وما هي الا خطرة عرضت له * بحران لبتها قنا ونصول

همام اذا ما هم امضى هموهه * بارعن وطء الموت فيه ثقيل

وخيل براها الركض في كل بلدة * اذا عرست فيها فليس تقيل

فلما تجلى من دلوك وصنجة * علت كل طود راية ورعيل

على طرق فيها على الطرق رفعة * وفي ذكرها عند الانيس خمول

فما شَعَرُوا حتّى رَأَوْها مُغِيرَةً * قِباحاً وأمّا خَلْقُها فجَمِيلُ

سَحائبُ يُمْطِرْنَ الحَدِيدَ عليهمِ * فكُلُّ مَكانٍ بالسُّيُوفِ غَسِيلُ

وأَمْسَى السَّبايا يَنْتَحِبْنَ بعَرْقَةٍ * كأنَّ جُيُوبَ الثّاكلاتِ ذُيُولُ

وعادَتْ فظَنُّوها بمُوزارَ قُفَّلاً * وليسَ لها الّا الدُّخُولَ قُفُولُ

فخاضَتْ نجيعَ الجمعِ خَوْضاً كأنَّهُ * بكُلِّ نَجِيعٍ لم تَخُضْهُ كَفِيلُ

تُسايِرُها النِّيرانُ في كُلِّ مَسْلَكٍ * بهِ القَوْمُ صَرْعَى والدِّيارُ طُلُولُ

وكَرَّتْ فمَرَّتْ في دِماءِ مَلَطْيَةٍ * مَلَطْيَةُ أُمٌّ للبَنِينَ ثَكُولُ

وأَضْعَفْنَ ما كُلِّفْنَهُ من قَباقِبٍ * فأَضْحَى كأنَّ الماءَ فيهِ عَلِيلُ

ورُعْنَ بِنا قَلْبَ الفُراتِ كأنَّما * تَخِرُّ عليهِ بالرِّجالِ سُيُولُ

يُطارِدُ فيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سابِحٍ * سَواءٌ عليهِ غَمْرَةٌ ومَسِيلُ

تَراهُ كأنَّ الماءَ مَرَّ بجِسْمِهِ * وأَقْبَلَ رأْسٌ وَحْدَهُ وتَلِيلُ

وفي بَطْنِ هِنْزِيطٍ وسُمْنِينَ للظُّبا * وصُمِّ القَنا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ

طَلَعْنَ عليهم طَلْعَةً يَعْرِفُونَها * لَها غُرَرٌ ما تَنْقَضِي وحُجُولُ

تَمَلُّ الحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزالِنا * فتُلْقِي الينا أَهْلَها وتَزُولُ

وبِتْنَ بحِصْنِ الرّانِ رَزْحَى من الوَجَى * وكُلُّ عَزِيزٍ للامِيرِ ذَلِيلُ

وفي كُلِّ نَفْسٍ ما خَلاهُ مَلالَةٌ * وفي كُلِّ سَيْفٍ ما خَلاهُ فُلُولُ

ودون سميساط المطامير والملا * وأودية مجهولة وهجول

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش * وللروم خطب في البلاد جليل

فلما راوه وحده دون جيشه * دروا انّ كل العالمين فضول

وانّ رماح الخطّ عنه قصيرة * وانّ حديد الهند عنه كليل

فاوردهم صدر الحصان وسيفه * فتى باسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلّات بالمال كلّه * ولكنّه بالدارعين بخيل

فودّع قتلاهم وشيّع فلّهم * بضرب حزون الارض فيه سهول

على قلب قسطنطين منه تعجّب * وان كان في ساقيه منه كبول

لعلّك يوما يا دمستق عائد * فكم هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدى مهجتيك جريحة * وخلّفت احدى مهجتيك تسيل

اتسلم للخطّيّة ابنك كارها * ويسكن في الدّنيا اليك خليل

بوجهك ما انساكه من مرشّة * نصيرك منها رنّة وعويل

اغرّكم طول الجيوش وعرضها * عليّ شروب للجيوش اكول

اذا لم يكن لليث الا فريسة * غذاه ولم ينفعك انك فيل

اذا الطّعن لم يدخلك فيه شجاعة * هي الطّعن لم يدخلك فيه عذول

فان تكن الايام ابصرن صولة * فقد علّم الايام كيف تصول

فَدَتْكَ مُلُوكٌ لم تُسَمَّ مَواضِياً * فإنَّكَ ماضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلُ
اذا كانَ بَعْضُ النّاسِ سَيْفاً لِدَوْلَةٍ * ففي النّاسِ بُوقاتٌ لَها وطُبُولُ
أنا السّابِقُ الهادِي الى ما أقُولُهُ * اذا القولُ قَبْلَ القائِلِينَ مَقُولُ
وما لِكَلامِ النّاسِ فيما يُرِيبُنِي * أُصُولٌ ولا لِلقائِلِيهِ أُصُولُ
أُعادِي على ما يُوجِبُ الحُبَّ لِلْفَتى * وأهْدَأُ والأفْكارُ فِيَّ تَجُولُ
سِوى وَجَعِ الحُسّادِ داوِ فَإنَّهُ * اذا حَلَّ في قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ
ولا تَطْمَعَنْ من حاسِدٍ في مَوَدَّةٍ * وإنْ كُنْتَ تُبْدِيها لَهُ وتُنِيلُ
وإنّا لَنَلْقَى الحادِثاتِ بِأنْفُسٍ * كَثِيرُ الرَّزايا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ
يَهُونُ علينا أنْ تُصابَ جُسُومُنا * وتَسْلَمَ أعْراضٌ لَنا وعُقُولُ
فَتِيهاً وفَخْراً تَغْلِبَ ابنةَ وائِلٍ * فأنْتِ لِخَيْرِ الفاخِرِينَ قَبِيلُ
يَغُمُّ عَلِيّاً أنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ * اذا لَمْ تَغُلْهُ بالأسِنَّةِ غُولُ
شَرِيكُ المَنايا والنُّفُوسُ غَنِيمَةٌ * فَكُلُّ مَماتٍ لَمْ يُمِتْهُ غُلُولُ
فإنْ تَكُنِ الدَّوْلاتُ قِسْماً فإنَّما * لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّؤامَ تَدُولُ
لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنيا على النَّفْسِ ساعَةً * ولِلْبِيضِ في هامِ الكُماةِ صَلِيلُ

وجرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول يا ابا الطيّب وما تحكم فقال **ارتجالا**

إِنْ كُنْتَ عن خَيْرِ الأَنامِ سائِلا * فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضائِلا
مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يا هُمامُ وائِلا * الطّاعِنِينَ في الوغى أَوائِلا
والعاذِلِينَ في النَّدى العَواذِلا * قَدْ فَضَلُوا بِفَضْلِكَ القَبائِلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم

دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هذي الرَّسائِلُ * يَرُدُّ بِها عن نَفْسِهِ ويُشاغِلُ
هِيَ الزَّرَدُ الضّافي عَلَيْهِ ولَفْظُها * عَلَيْكَ ثَناءٌ سابِغٌ وفَضائِلُ
وأَنّى اهْتَدى هذا الرَّسُولُ بأَرْضِهِ * وما سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فيها القَساطِلُ
ومن أَيِّ ماءٍ كانَ يَسْقِي جِيادَهُ * ولم تَصْفُ من مَزْجِ الدِّماءِ المَناهِلُ
أَتاكَ يَكادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ * وتَنْقَدُّ تَحْتَ الذُّعْرِ منه المَفاصِلُ
يُقَوِّمُ تَقْوِيمَ السِّماطَيْنِ مَشْيَهُ * إِلَيْكَ إِذا ما عَوَّجَتْهُ الأَفاكِلُ
فَقاسَمَكَ العَيْنَيْنِ منه ولَحْظُهُ * سَمِيُّكَ والخِلُّ الَّذي لا يُزايِلُ
وأَبْصَرَ منك الرِّزْقَ والرِّزْقُ مُطْمِعٌ * وأَبْصَرَ منه المَوْتَ والمَوْتُ هائِلُ
وقَبَّلَ كُمًّا قَبَّلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ * وكُلُّ كَمِيٍّ واقِفٌ مُتَضائِلُ
وأَسْعَدُ مُشْتاقٍ وأَظْفَرُ طالِبٍ * هُمامٌ إِلى تَقْبِيلِ كُمِّكَ واصِلُ
مَكانٌ تَمَنّاهُ الشِّفاهُ ودُونَهُ * صُدُورُ المَذاكي والرِّماحُ الذَّوابِلُ
فما بَلَّغَتْهُ ما أَرادَ كَرامَةً * عَلَيْكَ ولكِنْ لَمْ يَخِبْ لَكَ سائِلُ

وَاكْبَرَ منه همّةً بَعَثَتْ بهِ * اليكَ العِدى واستنظرَتْهُ الجحافِلُ
فاقبل من اَصْحابِه وهو مُرْسَلٌ * وعادَ الى اَصْحابِهِ وهو عاذلُ
تحيّر في سيفٍ رَبيعةُ اَصْلُهُ * وطابِعُهُ الرحمنُ والمجدُ صاقلُ
وما لونُهُ ممّا تُحصّلُ مُقلةٌ * ولا حدُّهُ ممّا تجسُّ الاَناملُ
اذا عاينَتكَ الرُسْلُ هانت نفوسُها * عليها وما جاءَتْ به والمراسِلُ
رجا الرُومُ مَنْ تُرْجَى النوافِلُ كلُّها * لديهِ ولا تُرْجى لَدَيْهِ الطوائلُ
فانْ كان خوفُ القتلِ والاَسرِ ساقهم * فقد فعلوا ما القتلُ والاَسرُ فاعلُ
فخافوكَ حتّى ما لِلقتلِ زيادةٌ * وجاؤوكَ حتّى ما تُرادُ السلاسِلُ
اَرى كُلَّ ذي مُلْكٍ اليكَ مَصيرُهُ * كأنّكَ بحرٌ والملوكُ جداولُ
اذا امطرتْ منهم ومنكَ سحائبٌ * فوابِلُهُمْ طَلٌّ وطَلُّكَ وابِلُ
كريمٌ متى استُوهِبتَ ما انتَ راكِبٌ * وقد لَقِحتْ حربٌ فانّكَ نازِلُ
اذا الجُودُ اَعْطِ الناسَ ما انتَ مالِكٌ * ولا تُعْطِيَنَّ الناسَ ما اَنا قائلُ
اَفي كلِّ يومٍ تحتَ ضِبْني شُوَيعِرٌ * ضعيفٌ يُقاوِيني قصيرٌ يُطاوِلُ
لساني بنُطقي صامتٌ عنه عادلٌ * وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازِلُ
واَتْعَبُ مَنْ ناداكَ مَنْ لا تُجيبُهُ * واغيظُ مَنْ عاداكَ مَنْ لا تُشاكِلُ
وما التِيهُ طِبّي فيهم غيرَ انّني * بغيضٌ اليَّ الجاهلُ المُتعاقِلُ

وَأَكْثَرُ تِيهِي أَنَّنِي بِكَ وَاثِقٌ * وَأَكْثَرُ مَا لِي أَنَّنِي لَكَ آمِلُ
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ القَرْمِ هَبَّةً * يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ
رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالقَوَافِي وَفَضْلِهِ * وَهُنَّ الغَوَازِي السَّالِمَاتُ القَوَاتِلُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ * وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحَ فِيهَا النَّوَاكِلُ
وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا * وَأَلْطَفَهَا لَوْ أَنَّهُ المُتَنَاوِلُ
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الوَرَى * إِذَا لَثَّمَتْهُ بِالغُبَارِ القَنَابِلُ
تُدَبِّرُ شَرْقَ الأَرْضِ وَالغَرْبَ كَفُّهُ * وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الجُودِ شَاغِلُ
يُتَبِّعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ * فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الغَوَائِلُ
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ * تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ
فَتًى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ * لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ
إِذَا العَرَبُ العَرْبَاءُ رَازَتْ نُفُوسَهَا * فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالمَلِيكُ الحُلَاحِلُ
أَطَاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ * بِأَمْرِكَ وَالْتَفَّتْ عَلَيْكَ القَبَائِلُ
وَكُلُّ أَنَابِيبِ القَنَا مَدَدٌ لَهُ * وَمَا تَنْكُتُ الفُرْسَانَ إِلَّا العَوَامِلُ
رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الوَغَى * إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَاقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمْهُ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ * مِنَ النَّاسِ طُرًّا عَلَّمَتْهُ المَنَاصِلُ

ودخل عليه رسول ملك الروم وهو يتشكى

فقال لا يسر ملك الروم فقال ابو الطيب

فَدِيْتَ بِمَا نِ اَيسَرَّ الرَّسُولُ * وَانتَ الصَّحِيحُ بِذَا لا العَلِيْلُ
عَوَاقِبُ هٰذَا تَسُوءُ العَدُوَّ * وَتَثْبُتُ فِيكَ وَهٰذَا يَزُولُ

وقال بحلب يعزيه باخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى في شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

اِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيَّةِ فَضْلاً * تَكُنِ الاَفْضَلَ الاَعَزَّ الاَجَلاّ
اَنْتَ يَافَوْقَ اَنْ تُعَزَّى عَنِ الاَحْبَابِ فَوْقَ الَّذِي يُعَزِّيكَ عَقْلا
وَبِاَلْفَاظِكَ اهْتَدَى فَاِذَا عَزَّاكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتَ قَبْلا
قَدْ بَلَوْتَ الخُطُوبَ مُرًّا وَحُلْوًا * وَسَلَكْتَ الزَّمَانَ حَزْنًا وَسَهْلا
وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْرِبُ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلا
اَجِدُ الحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا * وَاَرَاهُ فِي الخَلْقِ ذُعْرًا وَجَهْلا
لَكَ اِلْفٌ يَجُرُّهُ وَاِذَا مَا * كَرُمَ الاَصْلُ كَانَ لِلاِلْفِ اَصْلا
وَوَفَاءٌ نَبَتَّ فِيهِ وَلٰكِنْ * لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ اَهْلُكَ اَهْلا
اِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَيْنًا لَدَمْعٌ * بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلّا
اَيْنَ ذِي الرِّقَّةُ الَّتِي لَكَ فِي الحَرْبِ اِذَا اسْتُكْرِهَ الحَدِيدُ وَصَلّى
اَيْنَ خَلَّفْتَهَا غَدَاةَ لَقِيتَ الرُّومَ وَالهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْلى

قاسمتك المنون شخصين جوراً * جعل القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قست ما اخذن بما اغـدرن سري عن الفؤاد وسلي
وتيقنت ان حظك اوفي * وتبينت ان جدك اعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا * بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهـر اسيراً وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليك فلما * صال ختلا راه ادرك تبلا
كذبته ظنونه انت تبليـه * وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما را * م فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضاً * من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن * ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة * طعناً اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب * طالما كشف الكروب وجلى
خطبة للحمام ليس لها رد * وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا * ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحيوة انفس في النفس * واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل * حيوة وانما الضعف ملا

آلَةُ العَيْشِ صِحَّةٌ وشَبابٌ * فاذا وَلَّيا عَن المَرْءِ وَلَّى
اَبَدًا تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُّنْيا * فيا لَيْتَ جُودَها كانَ بُخْلا
فَكَفَتْ كَوْنَ فَرحَةٍ تُورِثُ الغَمَّ * وخِلٍّ يُغادِرُ الوَجْدَ خِلّا
وَهْيَ مَعْشُوقَةٌ على الغَدْرِ لا تَحْفَظُ عَهْدًا ولا تُتَمِّمُ وَصْلا
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ منها عليها * وبفَكِّ اليَدَيْنِ عنها تُخَلّى
شِيَمُ الغانياتِ فيها فَلا اَدْرِي * لِذا اَنَّثَ اسْمَها النّاسُ اَمْ لا
يا مَلِيكَ الوَرى المُفَرِّقَ مَحْيا * ومَماتًا فيهم وعِزًّا وذُلّا
قَلَّدَ اللّهُ دَوْلَةً سَيْفُها اَنْتَ * حُساماً بالمَكْرُماتِ مُحَلّى
فبهِ اَغْنَتِ المَوالِيَ بَذْلًا * وبهِ اَفْنَتِ الاعادِيَ قَتْلا
واِذا اهْتَزَّ للنَّدى كانَ بَحْرًا * واِذا اهْتَزَّ للوَغى كانَ نَصْلا
واِذا الارضُ اَظْلَمَتْ كانَ شَمْسًا * واِذا الارْضُ اَمْحَلَتْ كانَ وَبْلا
وهوَ الضّارِبُ الكَتِيبَةَ والطَّعْنَةُ * تَغْلُو والضَّرْبُ اَغْلى واَغْلى
اَيُّها الباهِرُ العُقُولَ فما يُدْرَكُ * وَصْفًا اَتْعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلا
مَنْ تَعاطى تَشَبُّهًا بِكَ اَعْياهُ * وَمَنْ سارَ في طَرِيقِكَ ضَلّا
فاِذا ما اشْتَهى خُلُودَكَ داعٍ * قالَ لا زِلْتَ اَوْ تَرى لكَ مِثْلا

وقال بذكر نهوض سيف الدولة الى ثغر الحدث لما بلغه ان

الرّوم قد احاطت به في اصناف اهل الكفر من البلغر والصقلب والروس وذلك انّ بناء سيف الدولة الحدث اباهم واقعدهم فتجمّعوا على هدمها فلما اشرفت اوائل خيله عليهم ولّوا منهزمين واوقع اهل الحدث بعد تولّيهم ببعضهم وغنموا ما كان **معهم**

ذِي المعالي فليعلون من تعالى * هكذا هكذا والّا فلا لا

شَرَفٌ ينطح النّجوم بروقيه * وعزٌّ يقلقل الاجبالا

حالُ اعدائنا عظيمٌ وسيفُ * الدّولة ابن السّيوف اعظم حالا

كلّما اعجلوا النذير مسيرًا * اعجلتهم جياده الاعجالا

فاتتهم خوارق الارض ما تحمل * الّا الحديد والابطالا

خافيات الالوان قد نسج النّقع * عليها براقعًا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي * لتخوضنّ دونه الاهوالا

ولتمضنّ حيث لا يجد الرّمح * مدارًا ولا الحصان مجالا

لا الوم ابن لاون ملك الرّوم * وان كان ما تمنّى محالا

اقلقته بنيّةٌ بين اذنيه * وبانٍ بغى السّماء فنالا

كلّما رام حطّها اتّسع البني * فغطّى جبينه والقذالا

يجمع الرّوم والصّقالب والبلغر فيها * ويجمع الآجالا

وتُوافِيهم بها في القَنا السُّمْرِ * كما وافَتِ العِطاشُ الصِّلالا
قَصَدُوا هَدْمَ سُورِها فبَنَوْهُ * وأتَوا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فطالا
واسْتَجَرُّوا مَكائِدَ الحَرْبِ حَتَّى * تَرَكُوها لَها عليهم وَبالا
رُبَّ أمْرٍ أتاكَ لا تَحْمَدُ الفُعَّا * لَ فيهِ وتَحْمَدُ الأفْعالا
وقِسِيٍّ رُمِيتَ عنها فرَدَّتْ * في قُلُوبِ الرُّماةِ عنها النِّصالا
أخَذُوا الطُّرْقَ يَقْطَعُونَ بها الرُّسْـ * ـلَ فكانَ انْقِطاعُها إرْسالا
وهُمُ البَحْرُ ذو الغَوارِبِ إلَّا * أنَّهُ صارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلا
ما مَضَوْا لَمْ يُقاتِلُوكَ ولكِنَّ * القِتالَ الَّذي كَفاكَ القِتالا
والَّذي قَطَّعَ الرِّقابَ مِنَ الضَّرْ * بِ بكَفَّيْكَ قَطَّعَ الآمالا
والثَّباتُ الَّذي أجادُوا قَدِيمًا * عَلَّمَ الثّابِتِينَ ذا الإجْفالا
نَزَلُوا في مَصارِعٍ عَرَفُوها * يَنْدُبُونَ الأعْمامَ والأخْوالا
تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُم شَعَرَ الها * مِ وتُذْرِي عليهِمِ الأوْصالا
تُنْذِرُ الجِسْمَ أنْ يُقِيمَ لَدَيْها * وتُرِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثالا
أبْصَرُوا الطَّعْنَ في القُلُوبِ دِراكًا * قَبْلَ أنْ يُبْصِرُوا الرِّماحَ خَيالا
وإذا حاوَلَتْ طِعانَكَ خَيْلٌ * أبْصَرَتْ أذْرُعَ القَنا أمْيالا
بَسَطَ الرُّعْبُ في اليَمِينِ يَمِينًا * فتَوَلَّوْا وفي الشِّمالِ شِمالا

يَنفُضُ الرَّوعُ أيدياً لَيسَ تَدري * أَسيوفاً حَمَلنَ أَم أَغلالا

وَوُجوهاً أَخافَها مِنكَ وَجهٌ * تَرَكَت حُسنَها لَهُ وَالجَمالا

وَالعِيانُ الجَلِيُّ يُحدِثُ لِلظَّنِّ * زَوالاً وَلِلمُرادِ انتِقالا

وَإِذا ما خَلا الجَبانُ بِأَرضٍ * طَلَبَ الطَعنَ وَحدَهُ وَالنِزالا

أَقسَموا لا رَأَوكَ إِلّا بِقَلبٍ * طالَما غَرَّتِ العُيونُ الرِجالا

أَيُّ عَينٍ تَأَمَّلَتكَ فَلاقَتكَ * وَطَرفٍ رَنا إِلَيكَ فَآلا

ما يَشُكُّ اللَعينُ في أَخذِكَ الجَيشَ * فَهَل يَبعَثُ الجُيوشَ نَوالا

ما لِمَن يَنصِبُ الحَبائِلَ في الأَرضِ * وَمَرجاهُ أَن يَصيدَ الهِلالا

إِنَّ دونَ الَّتي عَلى الدَربِ وَالأَحدَبِ * وَالنَهرِ مِخلَطاً مِزيالا

غَصَبَ الدَهرَ وَالمُلوكَ عَلَيها * فَبَناها في وَجنَةِ الدَهرِ خالا

وَحَماها بِكُلِّ مُطَّرِدِ الأَكعُبِ * جَورَ الزَمانِ وَالأَوجالا

فَهِيَ تَمشي مَشيَ العَروسِ اختِيالاً * وَتَثَنّى عَلى الزَمانِ دَلالا

في خَميسٍ مِنَ الأُسودِ بَئيسٍ * يَفتَرِسنَ النُفوسَ وَالأَموالا

وَظُباً تَعرِفُ الحَرامَ مِنَ الحِلِّ * فَقَد أَفنَتِ الدِماءَ حَلالا

إِنَّما أَنفُسُ الأَنيسِ سِباعٌ * يَتَفارَسنَ جَهرَةً وَاغتِيالا

مَن أَطاقَ التِماسَ شَيءٍ غِلاباً * وَاغتِصاباً لَم يَلتَمِسهُ سُؤالا

كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى * أَنْ يَكُونَ الغَضَنْفَرَ الرِّيبَالَا

وقال ايضا يمدحه وانفذ اليه من حلب الى العراق هدايا وما لا دفعة بعد دفعة في شوال سنة احدي وخمسين **وثلثمائة**

ما لَنا كُلُّنا جَوٍ يا رَسُولُ * أَنا أَهْوَى وقلبُكَ المَتْبُولُ

كُلَّما عادَ مَن بَعَثْتُ اليها * غارَ منّي وخانَ فيما يَقُولُ

أَفْسَدَتْ بَيْنَنا الأَماناتِ عَيْنا * ها وَخانَتْ قُلُوبَهُنَّ العُقُولُ

تَشْتَكِي ما اشْتَكَيْتُ مِن أَلَمِ الشَّوْ * قِ اليها والشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ

واذا خامَرَ الهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فعليهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ

زَوِّدِينا مِن حُسْنِ وَجْهِكِ ما دا * مَ فَحُسْنُ الوُجُوهِ حالٌ تَحُولُ

وصِلِينا نَصِلْكِ في هذهِ الدُّنْـ * ـيا فانَّ المُقامَ فيها قَلِيلُ

مَنْ رَآها بِعَيْنِها شاقَهُ القُطّا * نُ فيها كما تَشُوقُ الحُمُولُ

إِنْ تَرَيْنِي أَدَمْتُ بَعْدَ بَياضٍ * فَحَمِيدٌ مِنَ القَناةِ الذُّبُولُ

صَحِبَتْنِي على الفَلاةِ فَتاةٌ * عادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَها التَّبْدِيلُ

سَتَرَتْكِ الحِجالُ عنها ولٰكِنْ * بِكِ منها مِنَ اللَّمَا تَقْبِيلُ

مِثْلُها أَنْتِ لَوَّحَتْنِي وَأَسْقَمْـ * ـتِ وزادَتْ أَبْهاكُما العُطْبُولُ

نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنا بِنَجْدٍ * أَطَوِيلٌ طَرِيقُنا أَمْ يَطُولُ

وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ * وكثيرٌ من ردّهِ تعليلُ
لا اقمنا على مكانٍ وان طا * ب ولا يمكن المكانَ الرحيلُ
كلّما رحّبت بنا الروض قلنا * حلبٌ قصدنا وانت السبيلُ
فيك مرعى جيادنا والمطايا * واليها وجيفنا والذميلُ
والمسمّون بالامير كثيرٌ * والامير الذي بها المأمولُ
الذي زلتُ عنه شرقاً وغرباً * ونداهُ مقابلي ما يزولُ
ومعي اينما سلكتُ كانّي * كلُّ وجهٍ له بوجهي كفيلُ
فان العذلُ في الندى زار سمعاً * ففداهُ العذولُ والمعذولُ
وموالٍ تحييهم من يديهِ * نِعَمٌ غيرهم بها مقتولُ
فرسٌ سابقٌ ورمحٌ طويلٌ * ودلاصٌ زغفٌ وسيفٌ صقيلُ
كلّما صبّحت ديار عدوٍّ * قال تلك الغيوث هذي السيولُ
دهمته تطاير الزرد المحـ * ـكم عنه كما يطير النسيلُ
تقنص الخيل خيله قنص الوحـ * ـش ويستاسر الخميس الرعيلُ
واذا الحرب اعرضت زعم الهو * لُ لعينيه انّه تهويلُ
واذا صحّ فالزمانُ صحيحٌ * واذا اعتلّ فالزمانُ عليلُ
واذا غاب وجهه عن مكانٍ * فبه من ثناه وجهٌ جميلُ

ليس إلاك يا علي همام * سيفه دون عرضه مسلول

كيف لا يأمن العراق ومصر * وسراياك دونها والخيول

لو تحرفن عن طريق الأعادي * ربط السدر خيلهم والنخيل

ودرى من أعزه الدفع عنه * فيهما أنه الحقير الذليل

أنت طول الحيوة للروم غاز * فمتى الوعد أن يكون القفول

وسوى الروم خلف ظهرك روم * فعلى أي جانبيك تميل

قعد الناس كلهم عن مساعيـ * ـك وقامت بها القنا والنصول

ما الذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار الشمول

لست أرضى بأن تكون جوادا * وزماني بأن أراك بخيل

نغص البعد عنك قرب العطايا * مرتعي مخصب وجسمي هزيل

إن تبوأت غير دنياي دارا * وأتاني نيل فأنت المنيل

من عبيدي إن عشت لي ألف كافو * ر ولي من نداك ريف ونيل

ما أبالي إذا اتقتك المنايا * من دهته حبولها والخبول

وقال في صباه ارتجالا وقد قيل له ما أحسن هذه الوفرة

لا تحسن الوفرة حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال

عَلَى فتىً مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً * يُعِلُّها من كُلِّ وافِي السِّبالْ

وقال ايضا في صباه

مُحِبِّي قِيامِي ما لِذٰلِكُمُ النَّصْلِ * بَرِيًّا من الجَرْحَى سَلِيمًا من القَتْلِ ٤

أرى من فِرِنْدِي قِطْعَةً في فِرِنْدِهِ * وجودةُ ضَرْبِ الهامِ في جودةِ الصَّقْلِ

وخُضْرَةُ ثوبِ العَيْشِ في الخُضْرَةِ التي * أرَتْكَ احمِرارَ المَوْتِ في مَدْرَجِ النَّمْلِ

أمِطْ عنك تَشْبِيهِي بما وكأنَّما * فما أحَدٌ فَوْقِي و ما أحَدٌ مِثْلِي

وذَرْنِي وإيّاهُ وطِرْفِي وذابِلِي * نَكُنْ واحِدًا نَلْقَى الوَرَى وانْظُرَنْ فِعْلِي

وقال ايضا في صباه في الشامية يمدح سعيد بن احمد الكلابي

أحْيَى وأيْسَرُ ما قاسَيْتُ ما قَتَلا * والبَيْنُ جارَ على ضَعْفِي وما عَدَلا ٨

والوَجْدُ يَقْوَى كما تَقْوَى النَّوَى أبَدًا * والصَّبْرُ يَنْحَلُّ في جِسْمِي كما نَحِلا

لولا مُفارَقَةُ الأحْبابِ ما وَجَدَتْ * لها المَنايا الى أرْواحِنا سُبُلا

بما بِجَفْنَيْكِ من سِحْرٍ صِلِي دَنِفًا * يَهْوَى الحَيٰوةَ وأمّا إنْ صَدَدْتِ فلا

إلّا يَشِبْ فلَقَدْ شابَتْ له كَبِدٌ * شَيْبًا إذا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلا

يَجُنُّ شَوْقًا فلَوْلا أنَّ رائِحَةً * تَزُورُهُ في رِياحِ الشَّرْقِ ما عَقَلا

ها فانْظُرِي أوفَظُنِّي بي تَرَيْ حُرَقًا * مَن لَمْ يَذُقْ طَرَفًا منها فقد وألا

عَلَّ الأميرَ يَرَى ضَعْفِي فيَشْفَعُ لي * الى التي تَرَكَتْنِي في الهَوَى مَثَلا

أيقنت أن سعيداً طالبٌ بدمي * لما بصرت به بالرمح معتقلا
وأنني غير محصٍ فضل والده * ونائلٌ دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله * في الأفق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته * ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا
ترابه في كلابٍ كحل أعينها * وسيفه في جنابٍ يسبق العذلا
لنوره في سماء الفخر مخترقٌ * لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الأمير الذي بادت تميم به * قدماً وساق إليها حينها الأجلا
مهذب الجد يستسقى الغمام به * حلوٌ كأن على أخلاقه عسلا
لما رأته وخيل النصر مقبلةٌ * والحرب غير عوانٍ أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم * إذا رأى غير شيءٍ ظنه رجلا
فقد تركت الأولى لاقيتهم جزراً * وقد قتلت الأولى لم تلقهم وجلا
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
كم مهمهٍ قذفٍ قلب الدليل به * قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه * وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
أنكحت صم حصاها خف يعملةٍ * تغشمرت بي إليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها * سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ ماتَ اَكْثَرُها * وَلَيْتَنِي عِشْتُ منها بالَّذِي فَضَلا
اَرْجُو نَداكَ ولا اَخْشَى المِطالَ بِهِ * يامَنْ اِذا وَهَبَ الدُّنْيا فقَدْ بَخِلا

وقال وقد اهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز وعسل

قَدْشَغَلَ النّاسَ كَثْرَةُ الاَمَلِ * واَنْتَ بالمَكْرُماتِ فِي شُغُلِ
تَمَثَّلُوا حاتِمًا ولو عَقَلُوا * لَكُنْتَ فِي الجُودِ غايَةَ المَثَلِ
اَهْلًا وسَهْلًا بِما بَعَثْتَ بِهِ * اِيهًا اَبا قاسِمٍ وبالرُّسُلِ
هَدِيَّةٌ ما رَاَيْتُ مُهْدِيَها * اِلّا رَاَيْتُ العِبادَ في رَجُلِ
اَقَلُّ ما فِي اَقَلِّها سَمَكٌ * يَسْبَحُ فِي بِرْكَةٍ من العَسَلِ
كَيْفَ اُكافِي علي اَقَلِّ يَدٍ * مَنْ لا يَرَى اَنَّها يَدٌ قِبَلِي

وقال في صباه ايضا لصديق له

اَحْبَبْتُ بِرَّكَ اِذْ اَرَدْتُ رَحِيلا * فوَجَدْتُ اَكْثَرَ ما وَجَدْتُ قَلِيلا
وَعَلِمْتُ اَنَّكَ فِي المَكارِمِ راغِبٌ * صَبٌّ اِلَيْها بُكْرَةً واَصِيلا
فجَعَلْتُ ما تُهْدِي اِلَيَّ هَدِيَّةً * مِنِّي اِلَيْكَ وظَرْفَها التّامِيلا
بِرٌّ يَخِفُّ علي يَدَيْكَ قَبُولُهُ * ويَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلا

وقال ايضا في صباه

١٦ قفا تريا ودقي فهاتا المخائل * ولا تخشيا خلفا لما انا قائل

رماني خساس الناس من صائب استه * وآخر قطن من يديه الجنادل

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي انه بي جاهل

ويجهل اني مالك الارض معسر * واني على ظهر السماكين راجل

تحقر عندي همتي كل مطلب * ويقصر في عيني المدى المتطاول

وما زلت طودا لا تزول مناكبي * الى ان بدت للضيم في زلازل

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل

اذا الليل وارانا ارتنا خفافها * بقدح الحصا ما لا ترينا المشاعل

كأني من الوجناء في ظهر موجة * رمت بي بحارا ما لهن سواحل

يخيل لي ان البلاد مسامعي * واني فيها ما تقول العواذل

ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى * تساوى المحايي عنده والمقاتل

الا ليست الحاجات الا نفوسكم * وليس لنا الا السيوف وسائل

فما وردت روح امرئ روحه له * ولا صدرت عن باخل وهو باخل

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي * وليس بغث ان تغث المآكل

وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز المنبجي الطائي

٢٤ عَزيزُ اَسىً مَنْ داؤهُ الحَدَقُ النُّجلُ * عياءٌ بهِ ماتَ المُحبّونَ من قبلُ
فمَنْ شاءَ فَلْينظُرْ اليَّ فمصرَعِي * نذيرٌ الى مَنْ ظنَّ اَنَّ الهوى سَهلُ
وما هِيَ اِلّا لحظَةٌ بعدَ لحظَةٍ * اذا نزلَتْ في قلبِهِ رَحلَ العَقلُ
جَرى حُبُّها مَجرى دَمِي في مَفاصِلي * فاَصْبحَ لي عن كُلِّ شُغلٍ بها شُغلُ
ومِن جَسَدِي لَمْ يَترُكِ السُّقمُ شَعرةً * فما فوقَها اِلّا و فيها لَها فِعلُ
اذا عَذَلُوا فيها اَجبتُ بِاَنَّةٍ * حُبَيبَتا قلبِي فُؤادِيْ هيا جُمْلُ
كاَنَّ رَقيباً منكِ سَدَّ مَسامِعِي * عن العَذْلِ حتّى لَيسَ يَدخُلُها العَذلُ
كاَنَّ سُهادَ اللَّيلِ يَعشَقُ مُقلَتِي * فَبَينَهما في كُلِّ هَجرٍ لَنا وَصْلُ
اُحِبُّ الّتِي في البَدْرِ مِنها مَشابِهٌ * واَشكُوا الى مَنْ لا يُصابُ لَهُ شَكلُ
الى واحِدِ الدُّنيا الى ابنِ مُحَمَّدٍ * شُجاعِ الّذِيْ لِلّهِ ثُمَّ لَهُ الفَضْلُ
الى الثَّمرِ الحُلوِ الَّذِيْ طَيٌّ لهُ * فُروعٌ و قَحطانُ بنُ هُودٍ لَهُ اَصْلُ
الى سَيِّدٍ لو بَشَّرَ اللّهُ اُمَّةً * بغَيرِ نَبِيٍّ بَشَّرَتْنا بهِ الرُّسْلُ
الى القابِضِ الاَرواحِ والضَّيغَمِ الَّذِيْ * تُحَدِّثُ عن وَقفاتِهِ الخَيلُ والرَّجْلُ
الى رَبِّ مالٍ كُلَّما شَتَّ شَملُهُ * تَجَمَّعَ في تَشتِيتِهِ لِلْعُلى شَمْلُ
هُمامٌ اِذا ما فارَقَ الغِمدَ سيفُهُ * وعايَنتَهُ لَمْ تَدْرِ اَيُّهما النَّصْلُ
رَاَيتَ ابنَ اُمِّ المَوتِ لَو اَنَّ باسَهُ * فشَى بينَ اَهلِ الاَرضِ لانقَطَعَ النَّسْلُ

علي سابح موج المنايا بنحره * غداة كأن النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله * فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه * على الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد * وضاق بها الا الى بابك السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى * فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده * فليس له انجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت * وأيسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوهها * لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد أراده * وان عز الا ان يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهر لأن امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولت منك غرة * وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك حاجة * ولا في بلاد انت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صلةُ الهجرِ لي وهجرُ الوصالِ * نكسانى فى السقم نكسَ الهلالِ
فغدا الجسمُ ناقصاً والذى ينـ * ـقصُ منهُ يزيدُ فى بلبالى
قِفْ على الدمنتينِ بالدومِ من ريّا * كخالٍ في وجنةٍ جنبَ خالِ
بطلولٍ كأنهنّ نجومٌ * في عراصٍ كأنهنّ ليالي
ونؤيٍ كأنهنّ عليهـ * ـنّ خدامٌ خرسٌ بسوقٍ خدالِ
لا تلمني فإنني أعشقُ العشّا * قِ فيها يا أعذلَ العذّالِ
ما تريدُ النوى من الحيّةِ الذوّا * قِ حرَّ الفلا وبردَ الظلالِ
فهو أمضى فى الروعِ من ملكِ المو * تِ وأسرى فى ظلمةٍ من خيالِ
ولحتفٌ فى العزِّ يدنو محبٌّ * ولعمرٌ يطولُ فى الذلِّ قالي
نحنُ ركبٌ ملجنٌ في زيّ ناسٍ * فوقَ طيرٍ لها شخوصُ الجمالِ
من بناتِ الجديلِ تمشي بنا فى الـ * ـبيدِ مشيَ الأيامِ فى الآجالِ
كلُّ هوجاءَ للدياميمِ فيها * أثرُ النارِ في سليطِ الذبالِ
عامداتٌ للبرِّ والبحرِ والضرْ * غامةِ ابنِ المباركِ المفضالِ
مَن يزرهُ يزرْ سليمانَ فى الملـ * ـكِ جلالاً ويوسفاً فى الجمالِ
وربيعاً يضاحكُ الغيثَ فيهِ * زهرُ الشكرِ من رياضِ المعالي
نفحتنا منهُ الصَّبا بنسيمٍ * ردَّ روحاً في ميتِ الآمالِ

هُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ نَفْعُ المَوالِي * وَبوارُ الأعْداءِ والأمْوالِ
اكْبَرُ العَيْبِ عِنْدَهُ البُخلُ والطَّعْنُ * عليه التَّشبيهُ بالرِّئْبالِ
والجِراحاتُ عِنْدَهُ نَغَماتٌ * سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤالِ
ذا السِّراجُ المُنيرُ هذا النَّقيُّ الجَيْـ * ـبِ هذا بَقِيَّةُ الأبْدالِ
فَخُذا ماءَ رِجْلِهِ وانْضَحا في الْـ * ـمُدْنِ تَأْمَنْ بَوائِقَ الزِّلْزالِ
وامْسَحا ثَوْبَهُ البَقِيْرَ على دا * ئِكُما تُشْفَيا من الإعْلالِ
مالِياً من نَوالِهِ الشَّرْقَ والغَرْ * بَ ومن خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجالِ
قابِضاً كَفَّهُ اليُمنى على الدُّنْـ * ـيا ولو شاءَ حازَها بالشِّمالِ
نَفْسُهُ جَيْشُهُ وتَدْبيرُهُ النَّصْـ * ـرُ والحاظُهُ الظُّبا والعَوالي
ولَهُ في جَماجِمِ المالِ ضَرْبٌ * وَقْعُهُ في جَماجِمِ الأبْطالِ
فَهُمُ لاتِّقائِهِ الدَّهْرَ في يَوْ * مِ نِزالٍ ولَيْسَ يَوْمَ نِزالِ
رَجُلٌ طِينُهُ من العَنْبَرِ الوَرْ * دِ وطِينُ العِبادِ من صَلْصالِ
فَبَقِيّاتُ طِينِهِ لاقَتِ الما * ءَ فصارَتْ عُذُوبَةً في الزُّلالِ
وبَقايا وَقارِهِ عافَتِ النّا * سَ فصارَتْ رَكانَةً في الجِبالِ
لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السِّلْـ * ـمَ وأنْ لا تَرى شُهُودَ القِتالِ
ذاكَ شَيْءٌ كَفاكَهُ عَيْشُ شانِيـ * ـكَ ذَليلاً وقِلَّةُ الأشْكالِ

وافتقارٌ لو غيرا لسُّخْطُ منه * جُعِلَتْ هامُهم نِعالَ النِّعالِ

لجيادٍ يدخلن في الحرب اعرا * ويخرجن من دمٍ في جِلالِ

واستعار الحديدُ لونا والقى * لونه في ذوائب الاطفالِ

انتَ طوراً امرُّ من ناقع السّمّ * وطوراً احلى من السَّلسالِ

انما الناسُ حيث انتَ وما النا * سُ بناسٍ في موضعٍ منك خالي

وقال ارتجالا يصف كلبا ارسله ابو علي الاوارجي على ظبي

فصاده الكلب وحده وقال ابو علي لابي الطيب اعمل فيه

شيأ وتشاغل ابو علي بكتابة كتاب واخذ ابو الطيب درجا

فحدثني من كان حاضرا انه اخذ الدرج وتساند الى الحايط

في مجلس ابي علي وعمل الارجوزة للوقت وقطع ابو علي الكتاب **فانشده**

ومنزلٍ ليسَ لنا بمنزلِ * ولا لغيرِ الغادياتِ الهُطَّلِ

ندى الخُزامى ذفِرِ القَرَنْفُلِ * مُحَلَّلٍ ملوحشٍ لم يُحْلَلِ

عنَّ لنا فيه مُراعِي مُغْزِلِ * مُحَيَّنُ النفس بعيدُ المَوْئِلِ

اغناهُ حُسْنُ الجِيدِ عن لُبْسِ الحُلِى * وعادةُ العُرْيِ عن التفضُّلِ

كانَّه مُضَمَّخٌ بصَنْدَلِ * مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قرنِ الايِّلِ

يَحُولُ بينَ الكلبِ والتّأمُّلِ * فحلَّ كلّابي وثاقَ الاحْبُلِ

مِنَ اشْدَقٍ مُمَوَّجٍ مُسَلْسَلِ * أَقَبَّ ساطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ

منها اِذا ينْغ لَهُ لا يَغْزِلِ * مُوَجَّدِ الفَقْرَةِ رِخْوِ المَفْصِلِ

لَهُ اذا ادْبَرَ لَحْظُ المُقْبِلِ * يَعْدُو اذا احْزَنَ عَدْوَ المُسْهِلِ

اِذا تَلى جاءَ المدى وقد تُلى * يُقْعِي جلُوسَ البَدَوِيِّ المُصْطَلي

بِاَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ * فُتْلِ الاَيادِي رَبِذاتِ الاَرْجُلِ

آثارُها اَمْثالُها في الجَنْدَلِ * يَكادُ في الوَثْبِ من التَّفَتُّلِ

يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ والكَلْكَلِ * وبَيْنَ اَعْلاهُ وبَيْنَ الاَسْفَلِ

شَبِيهُ وَسْمِيِّ الحِضارِ بالوَلِيِّ * كانَّهُ مُضَبَّرٌ من جَرْوَلِ

مُوَثَّقٌ على رِماحٍ ذُبَّلِ * ذِي ذَنَبٍ اَجْرَدَ غيرِ اَعْزَلِ

يَخُطُّ في الارضِ حسابَ الجُمَّلِ * كانَّهُ من جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ

لوكانَ يَبْلي السَّوطَ تحريكٌ بَلِي * نَيْلُ المُنى وحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ

وعُقْلَةُ الظَّبْيِ وحَتْفُ التَّتْفُلِ * فانْبَرَيا فَذَّيْنِ تَحْتَ القَسْطَلِ

قَدْ ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الاَوَّلِ * في هَبْوَةٍ كِلاهُما لم يَذْهَلِ

لا يَأْتَلي في تَرْكِ اَنْ لا يَأْتَلِي * مُقْتَحِمًا على المَكانِ الاَهْوَلِ

يَخالُ طُولَ البَحْرِ عَرْضَ الجَدْوَلِ * حتّى اِذا قِيلَ لَهُ نِلْتَ افْعَلِ

افْتَرَّ عن مَذْرُوبَةٍ كالاَنْصُلِ * لا تَعْرِفُ العَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ

مُركَّباتٍ في العَذابِ المُنْزَلِ * كأنّها من سُرْعةٍ في الشَّمالِ
كأنَّها من ثِقَلٍ في يَذْبُلِ * كأنَّها من سَعَةٍ في هَوْجَلِ
كأنَّهُ من عِلمِهِ بالمَقْتَلِ * عَلَّمَ بُقراطَ فِصادَ الأكحَلِ
فَحالَ ما لِلقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ * وصارَ ما في جِلْدِهِ في المِرْجَلِ
فلم يَضِرْنا مَعْهُ فَقْدُ الأجدُلِ * اذا بَقِيتَ سالماً أبا عَلي
* فالمُلْكُ للهِ العليِّ ثُمَّ لي *

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي **الحمداني**

لا تَحسَبوا رَبعَكُم ولا طَلَلَهْ * أوَّلَ حَيٍّ فِراقُكُم قَتَلَهْ
قد تلِفَتْ قَبلَهُ النُّفوسُ بِكُمْ * وأكثرَتْ في هواكُمُ العَذَلَهْ
خَلا وفيهِ أهلٌ وأوحَشَنا * وفيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إبِلَهْ
لو سارَ ذاكَ الحَبيبُ عن فَلَكٍ * ما رَضِيَ الشَّمسَ بُرجُهُ بَدَلَهْ
أُحِبُّهُ والهَوى وأدْؤُرَهُ * وكُلُّ حُبٍّ صَبابةٌ وَوَلَهْ
يَنصُرُها الغَيثُ وَهْيَ ظامِئَةٌ * الى سِواهُ وسُحْبُها هَطِلَهْ
واحَرَبا منكَ يا جَدايَتَها * مُقيمةً فاعلَمِي ومُرتَحِلَهْ
لو خُلِطَ المِسكُ والعَبيرُ بها * ولَسْتِ فيها لَخِلْتُها تَفِلَهْ
أنا ابنُ مَن بَعضُهُ يَفوقُ أبا الـ * ـباحِثِ والنَّجلُ بَعضُ مَن نَجَلَهْ

وإنما يذكر الجد ودلهم * من نفروة وأنفد واحيلة

فخر العضب أروح مشتملة * وسمهري أروح معتقلة

وليفخر الفخر إذ غدوت به * مرتديا خيره ومنتعله

أنا الذي بين الإله به الأقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة تفرح الشراف بها * وغصة لا تسيغها السفلة

إن الكذاب الذي أكاد به * أهون عندي من الذي نقله

فلا مبال ولا مداج ولا * وان ولا عاجز ولا تكلة

ودارع سفته فخر لقا * في الملتقى والعجاج والعجلة

وسامع رعته بقافية * يحار فيها المنقح القوله

وربما أحضر الطعام معي * من لا يساوي الخبز الذي أكله

ويظهر الجهل بي وأعرفه * والدر در برغم من جهله

مستحييا من أبي العشائر أن * أسحب في غير أرضه حلله

أسحبها عنده لدى ملك * ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنائله * أول محمول سيبه الحمله

ما لي لا أمدح الحسين ولا * أبذل مثلي ودا مثل ما بذله

أأخفت العين عنده خبرا * أم بلغ الكيذ بان ما أمله

أَمْ لَيْسَ ضَرَّابَ كُلِّ جُمْجُمَةٍ * مَنْخُوَّةٍ سَاعَةَ الوَغَى زَعَلَهْ
وَصَاحِبَ الجُودِ مَا يُفَارِقُهُ * لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ
وَرَاكِبَ الهَوْلِ مَا يُفَتِّرُهُ * لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ
وَفَارِسَ الأَحْمَرِ المُكَلَّلِ فِي * طَيِّءٍ المُشْرَعِ القَنَا قِبَلَهْ
لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولُهُمُ * أَقْسَمَ بِاللهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهْ
فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ * أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهْ
القَاتِلُ الوَاصِلُ الكَمِيلُ فَلَا * بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغَلَهْ
فَوَاهِبٌ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ * وَطَاعِنٌ وَالهِبَاتُ مُتَّصِلَهْ
وَكُلَّمَا آمَنَ البِلَادَ سَرَى * وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ
وَكُلَّمَا جَاهَرَ العَدُوَّ ضُحًى * أَمْكَنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَتَلَهْ
يَحْتَقِرُ البِيضَ وَاللِّدَانَ إِذَا * سَنَّ عَلَيْهِ الدِّلَاصَ أَوْ نَثَلَهْ
قَدْ هَذَّبَتْ فَهْمَهُ الفَقَاهَةُ لِي * وَهَذَّبَتْ شِعْرِيَ الفَصَاحَةُ لَهْ
فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدَهُ * مَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهْ

وجعل ابو محمد يضرب البخور بكمه ويقول
سوقا الى ابي الطيّب فقال ارتجالا

يا اَكْـرَمَ النّاسِ في الفَعالِ * وَاَصْدَقَ النّاسِ في المَقـالِ
اِنْ قُلْتَ ذا البَحْـرِ شَوْقاً * فهكذا قُلْتَ في النَّـوالِ

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلُوبِ مَنازِلُ * اَقْفَرْتِ اَنْتِ وهُنَّ منكِ اَواهِلُ
يَعْلَمْنَ ذاكِ وما عَلِمْتِ وانّما * اَوْلاكُما بِبُكَى عليهِ العاقِلُ
وَاَنا الَّذي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُهُ * فَمَنِ المُطالَبُ والقَتيلُ القاتِلُ
تَخْلُو الدّيارُ مِنَ الظّباءِ وعِنْدَهُ * من كُلِّ تابِعَةٍ خَيالٌ خاذِلُ
اَللّاءِ اَفْتَكُها الجَبانُ بِمُهْجَتِي * وَاَحَبُّها قُرْباً اِلَيَّ الباخِلُ
الرّامِياتُ لَنا وهُنَّ نَوافِرٌ * والخاتِلاتُ لَنا وهُنَّ غَوافِلُ
كافَأْنَنا عن شِبْهِهِنَّ من المَهـا * فلَهُنَّ في غَيْرِ التُّرابِ حَبائِلُ
مِنْ طاعِنِي ثُغَرِ الرِّجالِ جَآذِرٌ * ومِنَ الرِّماحِ دَمالِجٌ وخَلاخِلُ
ولِذا اسْمُ اَغْطِيَةِ العُيونِ جُفُونُها * من انّها عَمَلَ السُّيوفِ عَوامِلُ
كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرَتْكَ شَوْقاً بعدَما * غَرِيَ الرَّقيبُ بِنا ولَجَّ العاذِلُ
دُونَ التَّعانُقِ ناحِلَيْنِ كَشَكْلَتَيْ * نَصْبٍ اَدَقَّهُما وضَمَّ الشّاكِلُ
اِنْعَمْ ولَذَّ فَلِلْاُمُورِ اَواخِرٌ * اَبَداً اِذا كانَتْ لَهُنَّ اَوائِلُ
ما دُمْتَ مِنْ اَرَبِ الحِسانِ فَاِنَّما * ظِلُّ الشَّبابِ عليكَ ظِلٌّ زائِلُ

لِلَّهوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كأنَّها * قُبَلٌ يُزَوَّدُها حَبِيبٌ راحِلُ

جُمِعَ الزَّمانُ فما لَذِيذٌ خالِصٌ * مِمّا يَشُوبُ ولا سُرُورٌ كامِلُ

حَتَّى أبو الفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رُؤْ * يَتُهُ المُنَى وهي المَقامُ الهائِلُ

مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إليها دُونَها * مِن جُودِهِ في كُلِّ فَجٍّ وابِلُ

مَحْجُوبَةٌ بِسُرادِقٍ من هَيْبَةٍ * تَثْنِي الأَزِمَّةَ والمَطِيُّ ذَوامِلُ

لِلشَّمْسِ فيه ولِلرِّياحِ ولِلسَّحا * بِ ولِلبِحارِ ولِلأُسُودِ شَمائِلُ

ولَدَيْهِ مِلْعِقْيانِ والأَدَبِ المُفا * دِ ومِلْحَيوةِ ومِلْمَماتِ مَناهِلُ

لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبَ الوُفُودِ حَوالَهُ * لَسَرَى إليه قَطا الفَلاةِ النّاهِلُ

يَدْرِي بِما بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ * مِن ذِهْنِهِ ويُجِيبُ قَبْلَ تُسائِلُ

وتَراهُ مُعْتَرِضاً لَها ومُوَلِّياً * أَحْداقُنا وتَحارُ حِينَ تُقابِلُ

كَلِماتُهُ قُضُبٌ وهُنَّ فَواصِلٌ * كُلُّ الضَّرائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفاصِلُ

هَزَمَتْ مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلَّها * حَتَّى كأنَّ المَكْرُماتِ قَبائِلُ

وقَتَلْنَ دَفْراً والدُّهَيْمَ فما تُرَى * أُمُّ الدُّهَيْمِ وأُمُّ دَفْرٍ هابِلُ

عَلّامَةُ العُلَماءِ واللُّجُّ الذي * لا يَنْتَهِي ولِكُلِّ لُجٍّ ساحِلُ

لَوْ طابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ * وَلَدَ النِّساءُ وما لَهُنَّ قَوابِلُ

لَوْ بانَ بالكَرَمِ الجَنِينُ بَيانَهُ * لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ اُنْثَى الحامِلُ

لَيَزِدْ بَنُو الحَسَنِ الشِّرافُ تواضُعًا * هَيهاتَ تُكْتَمُ في الظَّلامِ مَشاعِلُ

سَتَرُوا النَّدى سِتْرَ الغُرابِ سِفادَهُ * فَبَدا وهَلْ يَخْفَى الرَّبابُ الهاطِلُ

جَفَخَتْ وهُمْ لا يَجْفَخُونَ بِهابِهِمْ * شِيَمٌ على الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلائِلُ

مُتَشابِهِي وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ * وصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإِزارِ حُلاحِلُ

يا افْخَرْ فإِنَّ النّاسَ فيكَ ثَلٰثَةٌ * مُسْتَعْظِمٌ او حاسِدٌ اَوْ جاهِلُ

ولَقَدْ عَلَوْتَ فما تُبالِي بَعْدَ ما * عَرَفُوا اَيَحْمَدُ اَمْ يَذُمُّ القائِلُ

اُثْنِي عليكَ ولو تَشاءُ لَقُلْتَ لِي * قَصَّرْتَ فالإِمْساكُ عَنِّي نائِلُ

لا تَجْسُرُ الفُصَحاءُ تُنْشِدُ ها هُنا * بَيْتًا ولٰكِنِّي الهِزَبْرُ الباسِلُ

ما نالَ اَهْلُ الجاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ * شِعْرِي ولا سَمِعَتْ بِسِحْرِيَ بابِلُ

واِذا اَتَتْكَ مَذَمَّتِي من ناقِصٍ * فَهْيَ الشَّهادَةُ لِي بِاَنِّيَ فاضِلُ

مَنْ لِي بِفَهْمِ اُهَيْلِ عَصْرٍ يَدَّعِي * اَنْ يَحْسُبَ الهِنْدِيَّ فيهِمْ باقِلُ

واَما وحَقِّكَ وهْوَ غايَةُ مُقْسِمٍ * للحَقُّ اَنْتَ وما سِواكَ الباطِلُ

الطِّيبُ اَنْتَ اِذا اَصابَكَ طِيبُهُ * والماءُ اَنْتَ اِذا اغْتَسَلْتَ الغاسِلُ

ما دارَ في الحَنَكِ اللِّسانُ وقَلَّبَتْ * قَلَمًا بِاَحْسَنَ مِن ثَناكَ اَنامِلُ

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار

اَبَعْدَ نَأْيِ المَلِيحَةِ البَخَلُ * في البُعْدِ ما لا تُكَلَّفُ الإِبِلُ

مَلُولَةٌ مايَدُومُ لَيْسَ لَهــا * من مَلَلٍ دائــمٍ بِهــا مَلَلُ

كأنَّمــا قَدُّها إذا انْفَتَلَتْ * سَكْرانُ من خَمرِ طَرْفِها ثَمِلُ

يَجْذِبُها تَحتَ خَصْرِها عَجُزٌ * كأنَّهُ من فراقِهــا وَجِلُ

بِي حَرُّ شَــوقٍ الى تَرَشُّفِها * يَنْفَصِلُ الصَّبرُ حين يَتَّصِلُ

الثَّغْرُ والنَّحرُ والمُخَلْخَلُ والمِــعْصَمُ دائِي والفاحِمُ الرَّجِلُ

ومَهْمَهٍ جُبْتُهُ على قَدَمِي * تَعجِزُ عنهُ العَــرامِسُ الذُّلُلُ

بِصارِمِي مُرْتَدٍ بمَخْبُــرَتِي * مُجْتَــزِئٌ بالظَّلامِ مُشْتَمِلُ

إن اصَديقٌ نَكِرَتْ جانِبَــهُ * لم تُعيِنِي في فِراقِــهِ الحِيَلُ

في سَعَةِ الخافِقَينِ مُضطَرِبٌ * وفي بِــلادٍ من اُختِهــا بَدَلُ

وفي اعْتِمارِ الاميرِ بَدْرِ بنِ عَمَّارٍ عَنِ الشُّغْلِ بالوَرَى شُغُــلُ

أَصْبَحَ مالاً كمالِهِ لِذَوِي الحــاجَةِ لا يُبْتَــدَى ولا يُسَــلُ

هانَ على قَلْبِهِ الزَّمانُ فَمــا * يَبِينُ فيــهِ غَــمٌّ ولا جَذَلُ

يَكادُ من طاعَةِ الحِمــامِ لَهُ * يَقْتُلُ مَنْ ما دَنا لَــهُ اَجَلُ

يَكادُ من صِحَّةِ العَــزِيمَــةِ ما * يَفْعَلُ قَبْــلَ الفِعــالِ يَنْفَعِلُ

تُعــرَفُ في عَيْنِهِ حَقائِقُــهُ * كأنَّــهُ بالذَّكاءِ مُكْتَحِلُ

أُشْفِقُ عِنْدَ اتِّقــادِ فِكْرَتِهِ * عليــهِ منهــا اَخافُ يَشْتَعِلُ

أَغرّ أَعداؤه اذا سلموا * بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة * أربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة * تكون مثلى عسيبها الخصل
ان أدبرت قلت لا تليل لها * أو أقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والارض واجفة * كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما * يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا * بأدمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه * كأنما كل سبسب جبل
يمنعها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الأسل
يا بدر يا بحر يا غمامة يا * ليث الشرى ويا حمام يا رجل
ان البنان الذي تقلبه * عندك في كل موضع مثل
انك من معشر اذا وهبوا * ما دون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاء ما امتشقوا * قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
انت نقيض اسمه اذا اختلفت * قواضب الهند والقنا الذبل
انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل * وبلدة لست حليها عطل

قُصِدَتْ من شَرْقِها ومَغْرِبِها * حتّى اشتكتكَ الرِّكابُ والسُّبُلُ
لَمْ تُبقِ الّا قليلَ عافيةٍ * قد وَفَدَتْ تجتديكها العِلَلُ
عُذْرُ المَلُومَيْنِ فيكَ انّهما * آسٍ جبانٌ ومِبْضَعٌ بَطَلُ
مَدَدْتَ في راحةِ الطّبيبِ يَدًا * وما دَرَى كيف يُقطَعُ الأمَلُ
اَنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرَّ باطِنَها * فربّما ضَرَّ ظَهْرَها القُبَلُ
يَشُقُّ في عِرْقِها الفِصادُ ولا * يَشُقُّ في عِرقِ جُودِها العَذَلُ
خامَرَهُ اِذْ مَدَدْتَها جَزَعٌ * كأنّهُ من حَذاقَتِهِ عَجِلُ
جازَهُ وَداجتها دِيَةً فاتي * غيرَ اجتهادٍ لأُمِّهِ الهَبَلُ
اَبْلَغُ ما يُطْلَبُ النَّجاحُ بهِ الطَّبْعُ وعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ
اِرْثَ لَها اِنّها بما مَلَكَتْ * وبالّذي قد اَسَلْتَ تَنْهَمِلُ
مِثْلُكَ يا بَدْرُ لا يكونُ ولا * تَصْلُحُ الّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

وقال ايضا يمدحه

بَقائي شاءَ لَيْسَ هُمُ ارتِحالا * وحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لا الجِمالا
تَوَلَّوا بَغْتَةً فكأنَّ بَيْنًا * تَهَيَّبَني فَفاجَأَني اغتيالا
فكانَ مَسِيرُ غيرِهِمِ ذَميلًا * وسَيْرُ الدَّمْعِ اِثْرَهُمُ انْهِمالا
كأنَّ العِيسَ كانَتْ فَوقَ جَفْني * مُناخاتٍ فلمّا ثُرْنَ سالا

وَحُجِبَتِ الوَرى الظَّبياتُ عَنّي * فسا عَدَتِ البَراقِعَ والحِجالا

لَبِسْنَ الوَشْيَ لا مُتَجَمِّلاتٍ * ولٰكِنْ كَيْ يَصُنَّ بهِ الجَمالا

وَضَفَّرْنَ الغدائِرَ لا لِحُسْنٍ * ولٰكِنْ خِفْنَ في الشَّعَرِ الضَّلالا

بِجِسْمِي مَنْ بَرَتْهُ فلو اَصارَتْ * وِشاحِيْ ثَقْبَ لُؤْلُؤَةٍ لَجالا

ولَوْلا أَنَّنِي في غَيْرِ نَوْمٍ * لَبِتُّ أَظُنُّنِي منه خَيالا

بَدَتْ قَمَرًا ومالَتْ خُوطَ بانٍ * وفاحَتْ عَنْبَرًا ورَنَتْ غَزالا

كَأَنَّ الحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي * فساعَةَ هَجْرِها يَجِدُ الوِصالا

كَذا الدُّنيا على مَنْ كانَ قَبْلِي * صُرُوفٌ لَمْ يُدِمْنَ عليهِ حالا

أَشَدُّ الغَمِّ عِنْدِي في سُرُورٍ * تَيَقَّنَ عنهُ صاحِبُهُ انْتِقالا

أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وجَعَلْتُ أَرْضِي * قُتُودِي والغُرَيْرِيَّ الجُلالا

فما حاوَلْتُ في أَرْضٍ مُقامًا * ولا أَزْمَعْتُ عن أَرْضٍ زَوالا

على قَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي * أُوَجِّهُها جَنُوبًا أو شَمالا

الى البَدْرِ بنِ عَمّارِ الَّذِي لَمْ * يَكُنْ في غُرَّةِ الشَّهْرِ الهِلالا

ولَمْ يَعْظُمْ لِنَقْصٍ كانَ فيهِ * ولَمْ يَزَلِ الأَميرَ ولَنْ يَزالا

بِلا مِثْلٍ وإِنْ أَبْصَرْتَ فيهِ * لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثالا

حُسامٌ لابنِ رائِقٍ المُرَجّى * حُسامُ المُتَّقِي أَيّامَ صالا

سِنانٌ في قَناةِ بَني مَعَدٍّ * بَني أَسَدٍ إذا دَعَوا النِّزالا
أَعَزُّ مُغالِبٍ كَفّاً وسَيفاً * ومَقْدُرَةً ومَحْمِيَةً وآلا
وأَشْرَفُ فاخِرٍ نَفْساً وقَوماً * وأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمّاً وخالا
يَكُونُ أَحَقَّ إثْناءٍ عليهِ * على الدُّنْيا وأَهْلِيها مُحالا
ويَبْقى ضِعْفُ ما قدْ قِيلَ فيهِ * إذا لَمْ يَتَّرِكْ أَحَدٌ مقالا
فَيا ابْنَ الطّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ * مَواضِعَ يَشْتَكي البَطَلُ السُّعالا
ويا ابْنَ الضّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ * مِنَ العَرَبِ الأَسافِلَ والقِلالا
أَرى المُتَشاعِرِينَ غَرُوا بِذَمّي * ومَنْ ذا يَحْمَدُ الدّاءَ العُضالا
ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ * يَجِدْ مُرّاً بهِ الماءَ الزُّلالا
وقالُوا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيّا * فقُلْتُ نَعَمْ إذا شِئْتُ اسْتِفالا
هو المُفْنِي المَذاكِيَ والأَعادِي * وبِيضَ الهِنْدِ والسُّمْرَ الطِّوالا
وقائِدُها مُسَوَّمَةً خِفافاً * على حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقالا
جَوائِلَ بالقُنِيِّ مُثَقَّفاتٍ * كأَنَّ على عَوامِلِها الذُّبالا
إذا وَطِئَتْ بأَيْدِيها صُخُوراً * بَقِينَ لِوَطْءِ أَرْجُلِها رِمالا
جَوابُ مُسائِلي أَلَهُ نَظِيرٌ * ولا لَكَ في سُؤالِكَ لا أَلا لا
لَقَدْ أَمِنَتْ بِكَ الإعْدامَ نَفْسٌ * تَعُدُّ رَجاءَها إيّاكَ مالا

وقد وجلت قلوب منك حتى * غدت اوجالها فيها وجالا
سرورك ان تسر الناس طرا * تعلمهم عليك به الدلالا
اذا سألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا
واسعد من رأينا مستميح * ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي * فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار * كأن الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى * وجاوزت العلو فما تعالى
واقسم لو صلحت يمين شيء * لما صلح العباد له شمالا
أقلب منك طرفي في سماء * وان طلعت كواكبها خصالا
واعجب منك كيف قدرت تنشا * وقد اعطيت في المهد الكمالا

وقال وقد خرج بدر بن عمار الى اسد هاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه فضربه بسيفه ثم قتله **الجند**

في الخدان عزم الخليط رحيلا * مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت * في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي انما * اجلي تمثل في فؤادي سولا
اجد الجفاء على سواك مروة * والصبر الا في نواك جميلا

وأرى تذللك الكثير محببا * وأرى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها * شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها * فمها إليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي * يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها * بدر بن عمار بن إسمعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها * والتارك الملك العزيز ذليلا
محك إذا مطل الغريم بدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق إذا حط الكلام لثامه * أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة * هنديه في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا * لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما * يبدين من عشق الرجال نحولا
أمعفرا الليث الهزبر بسوطه * لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردن منه بلية * نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد إذا ورد البحيرة شاربا * ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس * في غيله من لبدتيه غيلا

مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ الَّا ظُنَّتَا * تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ حُلُولَا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ الَّا اَنَّهُ * لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيهِهِ * فَكَاَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلَا
وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ الَى يَافُوخِهِ * حَتَّى تَصِيرَ لِرَاْسِهِ اِكْلِيلَا
وَتَظُنُّهُ مِمَّا يُزَمْجِرُ نَفْسُهُ * عَنْهَا بِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولَا
قَصُرَتْ مَخَافَتُهُ الخُطَا فَكَاَنَّمَا * رَكِبَ الكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولَا
اَلْقَى فَرِيسَتَهُ وَبَرْبَرَ دُونَهَا * وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلَا
فَتَشَابَهَ الخُلْقَانِ فِي اِقْدَامِهِ * وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ المَاكُولَا
اَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا * مَتْنًا اَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا
فِي سَرْجِ ظَامِيَةِ الفُصُوصِ طِمِرَّةٍ * يَاْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا
نَيَّالَةِ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا اَنَّهَا * تُعْطِي مَكَانَ لِجَامِهَا مَا نِيلَا
تَنْدَى سَوَالِفُهَا اِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا * وَيُظَنُّ عَقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولَا
مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ * حَتَّى حَسِبْتَ العَرْضَ مِنْهُ الطُّولَا
وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الحِجَارَ كَاَنَّهُ * يَبْغِي اِلَى مَا فِي الحَضِيضِ سَبِيلَا
وَكَاَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّنَى * لَا يُبْصِرُ الخَطْبَ الجَلِيلَ جَلِيلَا
اَنَفُ الكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ * فِي عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلَا

وَالعَا رُمَضّاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ * مِن حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا

سَبَقَ الْتِقَاءَكَهُ بِوَثْبَةِ هَاجِمٍ * لَوْ لَمْ تُصَادِمْهُ لَجَازَكَ مِيلَا

خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ * فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا

قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيْهِ وَعُنْقَهُ * فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولَا

سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ * فَنَجَا يُهَرْوِلُ أَمْسِ مِنْكَ مَهُولَا

وَأَمَرُّ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ * وَكَقَتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلَا

تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً * وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الفِرَارَ خَلِيلَا

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالإِلَهِ مُقَسَّماً * فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الإِلَهُ رَسُولَا

لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمِ مَا أَنْزَلَ الْـ * ـقُرْآنَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَا

لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ * تُعْطِيهِمِ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَا

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً * وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَمَا جُهِلْتَ خُمُولَا

نَطَقَتْ بِسُودَدِكَ الحَمَامُ تَغَنِّياً * وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الجِيَادُ صَهِيلَا

مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ المَعَالِيَ نَافِذاً * فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولَا

وقال فيه ايضا

عَذَلَتْ مُنَادَمَةُ الأَمِيرِ عَوَاذِلِي * فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ

مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي * وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي

فَمتى اقوم بشكرِ ما اوليتني * والقولُ فيك عُلُوّ قد رِ القائلِ

وقال فيه ايضا

بدرٌ فتىً لو كان من سُؤّالِهِ * يوماً توفّر حظّه من مالِهِ
تتحيّرُ الأفعالُ في افعالِهِ * ويقلّ ما يا تيه في إقبالِهِ
قمرًا ترى وسحابتين بموضعٍ * من وجهِهِ ويمينِهِ وشمالِهِ
سفكَ الدماءَ بجودِهِ لا باسِهِ * كرمًا لأنَّ الطيرَ بعضُ عيالِهِ
إن يفنِ ما يحوي فقد ابقى بهِ * ذِكرًا يزولُ الدهرُ قبلَ زوالِهِ

وقد ساله حاجة فقضاها فقال

قد أُبتُ بالحاجةِ مقضيّةً * وعُفتُ في الجلسةِ تطويلَها
انتَ الذي طولُ بقائي بهِ * خيرٌ لنفسي من بقائي لها

ودخل عليه فراى خِلعًا بين يديه مطويّة وكانت عليه فطواها وتاخرا بوالطيّب لعلة عرضت له **فقال**

ارى حُللًا مطوّاةً حِسانًا * عداني ان اراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت منها * ايطوى ما عليك من الجمالِ
لقد ظلّت اواخرها الأعالي * مع الأولى بجسمك في قتالِ
تلاحظك العيونُ وانت فيها * كأنّ عليك افئدةَ الرجالِ

متى أحصيت فضلك في كلام * فقد أحصيت حبات الرمال

وقال يمدح فاتكا الملقب بالمجنون في سنة ثمان واربعين وثلثمائة

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

واجز الأمير الذي نعماه فاجئة * بغير قول ونعمى الناس أقوال

فربما جزت الإحسان موليه * خريدة من عذارى الحي مكسال

وإن تكن محكمات الشكل تمنعني * ظهور جري فلي فيهن تصهال

وما شكرت لأن المال فرحني * سيان عندي إكثار وإقلال

لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا * وأننا بقضاء الحق بخال

فكنت منبت روض الحزن باكره * غيث بغير سباخ الأرض هطال

غيث يبين للنظار موقعه * أن الغيوث بما تأتيه جهال

لا يدرك المجد إلا سيد فطن * لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت كفاه ما وهبت * ولا كسوب بغير السيف سأال

قال الزمان له قولا فأفهمه * إن الزمان على الإمساك عذال

تدري القناة إذا اهتزت براحته * أن الشقي بها خيل وأبطال

كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ الكافِ مَنْقَصَةٌ * كالشَّمْسِ قُلْتُ وما لِلشَّمْسِ أَمْثالُ

أَلْمائِدُ الأُسْدَ غَذَّتْها بَرائِنُهُ * بِمِثْلِها مِن غِذاهُ وَهِيَ أَشْبالُ

أَلْقاتِلُ السَّيْفَ في جِسْمِ القَتِيلِ بِهِ * ولِلسُّيُوفِ كَما لِلنّاسِ آجالُ

تَغْبَرُ عَنْهُ عَلى الغاراتِ هَيْبَتُهُ * وما لَهُ بِأَقاصِي الأَرْضِ إِهْمالُ

لَهُ مِنَ الوَحْشِ ما اخْتارَتْ أَسِنَّتُهُ * عَيْرٌ وهَيْقٌ وخَنْساءٌ وذَيّالُ

تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهّاةً بِعَقْوَتِهِ * كَأَنَّ أَوْقاتَها في الطِّيبِ آصالُ

لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قارِيها لَبادَرَها * خَراذِلٌ مِنْهُ في الشِّيزَى وأَوْصالُ

لا يَعْرِفُ الرُّزْءَ في مالٍ ولا وَلَدٍ * إِلَّا إِذا حَفَزَ الأَضْيافَ تَرْحالُ

يُرْوِي صَدَى الأَرْضِ مِن فَضْلاتِ ما شَرِبُوا * مَحْضُ اللِّقاحِ وصافِي اللَّوْنِ سَلْسالُ

تَقْرِي صَوارِمُهُ السّاعاتِ عَبْطَ دَمٍ * كَأَنَّما السّاعُ نُزّالٌ وقُفّالُ

تَجْرِي النُّفُوسُ حَوالَيْهِ مُخَلَّطَةً * مِنْها عُداةٌ وأَغْنامٌ وآبالُ

لا يَحْرِمُ البُعْدُ أَهْلَ البُعْدِ نائِلَهُ * وغَيْرُ عاجِزَةٍ عَنْهُ الأُطَيْفالُ

أَمْضَى الفَرِيقَيْنِ في أَقْرانِهِ ظُبَةً * والبِيضُ هادِيَةٌ والسُّمْرُ ضُلّالُ

يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعافَ مَنْظَرِهِ * بَيْنَ الرِّجالِ وفِيها الماءُ والآلُ

وقَدْ يُلَقِّبُهُ المَجْنُونَ حاسِدُهُ * إِذا اخْتَلَطْنَ وبَعْضُ العَقْلِ عُقّالُ

يَرْمِي بِها الجَيْشَ لا بُدَّ لَهُ ولَها * مِن شَقِّهِ ولَوَ انَّ الجَيْشَ أَجْبالُ

اذا العِدى نَشِبَتْ فيهم مَخالِبُهُ * لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمُ حِلْمٌ ورِئْبالُ

يَرُوعُهُم منه دهرٌ صَرْفُهُ أبدًا * مُجاهِرٌ وصُروفُ الدَّهرِ تَغتالُ

أَنالَهُ الشَّرفَ الأعلى تَقَدُّمُهُ * فَما الَّذي يَتَوقّى ما أتى نالوا

إذا المُلوكُ تَحَلَّوا كانَ حِلْيَتَهُ * مُهَنَّدٌ وأَصَمُّ الكَعْبِ عَسّالُ

ابو شُجاعٍ أبو الشُّجْعانِ قاطِبَةً * هَوْلٌ نَمَتْهُ من الهَيْجاءِ أَهْوالُ

تَمَلَّكَ الحَمْدَ حتّى ما لِمُفْتَخِرٍ * في الحَمْدِ حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ

عليه منه سَرابيلٌ مُضاعَفَةٌ * وقد كَفاهُ من الماذِيِّ سِرْبالُ

وكيفَ أكفُرُ ما أوليتَ من كَرَمٍ * وقد غَمَرْتَ نَوالًا أيُّها النّالُ

لَطَّفْتَ رأيَكَ في وَصْلي وتَكْرِمَتي * إنَّ الكَريمَ على العَلْياءِ يَحْتالُ

حتّى غَدَوْتَ ولِلأخْبارِ تَجْوالُ * ولِلكَواكِبِ في كَفَّيْكَ آمالُ

وقد أطالَ ثَنائي طُولُ لابِسِهِ * إنَّ الثَّناءَ على التِّنْبالِ تِنْبالُ

إنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أنْ تَخْتالَ في بَشَرٍ * فإنَّ قَدْرَكَ في الأقْدارِ يَخْتالُ

كأنَّ نَفْسَكَ لا تَرْضاكَ صاحِبَها * إلّا وأنتَ على المِفْضالِ مِفْضالُ

ولا تَعُدُّكَ صَوّانًا لِمُهْجَتِها * إلّا وأنتَ لَها في الرَّوْعِ بَذّالُ

لولا المَشَقَّةُ سادَ النّاسُ كُلُّهُمُ * الجُودُ يُفْقِرُ والإقْدامُ قَتّالُ

وإنَّما يَبْلُغُ الإنْسانُ طاقَتَهُ * ما كُلُّ ماشِيَةٍ بالرَّحْلِ شِمْلالُ

إنّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ القَبِيحِ بِهِ * مِنْ أكثَرِ النّاسِ إحسانٌ وإجمالُ

ذِكْرُ الفَتى عُمْرُهُ الثّاني وحاجَتُهُ * ما فاتَهُ وفُضُولُ العَيْشِ أشغالُ

وقال وقد استاذن كافورا في الخروج الى الرملة فلم يجبه

أتَحْلِفُ لا تُكَلِّفُنِي مَسيراً * إلى بَلَدٍ أُحاوِلُ مِنهُ مالا

وأنتَ مُكَلِّفِي أنبَا مَكاناً * وأبعَدَ شُقّةً وأشَدَّ حالا

إذا سِرْنا عنِ الفُسْطاطِ يَوْماً * فَلَقِّنِيَ الفَوارِسَ والرِّجالا

لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَا فارَقْتَ مِنّي * وأنّكَ رُمْتَ مِن ضَيْمي مُحالا

وقال لابن كيغلغ وقد بلغه عنه كلام

أتاني وَعِيدُ الجاهِلِ ابنِ كَيَغْلَغٍ * يَجُوبُ حُزُوناً بَيْنَنا وسُهُولا

ولَوْ لمْ يكُنْ بينَ ابنِ صَفْراءَ حائِلٌ * وبَيْني سِوى رُمْحِي لَكانَ طَوِيلا

وإسحقُ مأمُونٌ على مَنْ أهانَهُ * ولكِنْ تَسَلّى بالبُكاءِ قَليلا

ولَيسَ جَميلاً عِرْضُهُ فيَصُونَهُ * ولَيسَ جَميلاً أنْ يكُونَ جَميلا

ولَوْلا الذي في وَجْهِهِ من سَماجَةٍ * لَنِمْتُ عليهِ بُكْرَةً وأصِيلا

ويَكْذِبُ ما أذْلَلْتُهُ بِهِجائِهِ * لَقَدْ كانَ من قَبلِ الهِجاءِ ذَليلا

وقال يمدح دلّار بن كشكروز

كدعواكِ كلٌّ يدّعي صحّةَ العقلِ * ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

لهنّكِ أولى لائمٍ بملامةٍ * وأحوج ممّن تعذلين الى العذلِ

تقولين ما في النّاس مثلك عاشقٌ * جدي مثل من احببته تجدي مثلي

محبٌّ كنى بالبيض عن مرهفاته * وبالحسن في أجسامهنّ عن الصّقلِ

وبالسّمر عن سمر القنا غير أنّني * جناها أحبّائي وأطرافها رسلي

عدمت فؤادًا لم تبت فيه فضلةٌ * لغير الثّنايا الغرّ والحدق النّجلِ

فما حرمت حسناء بالهجر غبطةً * ولا بلّغتها من شكى الهجر بالوصلِ

ذريني أنل ما لا ينال من العلى * فصعب العلى في الصّعب والسّهل في السّهلِ

تريدين لقيان المعالي رخيصةً * ولا بدّ دون الشّهد من ابر النّحلِ

حذرت علينا الموت والخيل تدّعي * ولم تعلمي عن أيّ عاقبةٍ تجلي

ولست غبينًا لو شريت منيّتي * بإكرام دلّار بن كشكروز لي

تمرّ الأنابيب الخواطر بيننا * وتذكر إقبال الأمير فتحلولي

ولو كنت أدري أنّها سببٌ له * لزاد سروري بالزّيادة في القتلِ

فلا عدمت أرض العراقين فتنةً * دعتك اليها كاشف الخوف والمحلِ

ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا * نجرّد ذكرًا منك أمضى من النّصلِ

وتَرمي نَواصِيها مِنَ اسمِكَ في الوَغى * بِأَنفَذَ مِن نُشّابِنا ومِنَ النَّبلِ

فإِن تَكُ مِن بَعدِ القِتالِ أَتيتَنا * فَقَد هَزَمَ الأَعداءَ ذِكرُكَ مِن قَبلِ

وما زِلتُ أَطوي الأَرضَ قَبلَ اجتِماعِنا * عَلى حاجَةٍ بَينَ السَّنابِكِ والسُّبلِ

ولَو لَم تَسِر سِرنا إِلَيكَ بِأَنفُسٍ * غَرائِبَ يُؤثِرنَ الجِيادَ عَلى الأَهلِ

وخَيلٍ إِذا مَرَّت بِوَحشٍ ورَوضَةٍ * أَبَت رَعيَها إِلّا ومِرجَلُنا يَغلي

ولَكِن رَأَيتَ الفَضلَ في القَصدِ شِركَةً * فَكانَ لَكَ الفَضلانِ في القَصدِ والفَضلِ

ولَيسَ الَّذي يَتَّبَّعُ الوَبلَ رائِدًا * كَمَن جاءَهُ في دارِهِ رائِدُ الوَبلِ

وما أَنا مِمَّن يَدَّعي الشَّوقَ قَلبُهُ * ويَحتَجُّ في تَركِ الزِّيارَةِ بِالشُّغلِ

أَرادَت كِلابٌ أَن تَقومَ بِدَولَةٍ * لِمَن تَرَكَت رَعيَ الشُّوَيهاتِ والإِبلِ

أَبى رَبُّها أَن يَترُكَ الوَحشَ وَحدَها * وأَن يُؤمِنَ الضَّبَّ الخَبيثَ مِنَ الأَكلِ

وقادَ لَها دَلّاً رُكُلَّ طِمِرَّةٍ * تُنيفُ بِخَدَّيها سَحوقٌ مِنَ النَّخلِ

وكُلَّ جَوادٍ يَلطِمُ الأَرضَ كَفُّهُ * بِأَغنى عَنِ النَّعلِ الحَديدِ مِنَ النَّعلِ

فَوَلَّت تُريغُ الغَيثَ والغَيثَ خَلَّفَت * وتَطلُبُ ما قَد كانَ في اليَدِ بِالرِّجلِ

تُحاذِرُ هَزلَ المالِ وهيَ ذَليلَةٌ * وأَشهَدُ أَنَّ الذُّلَّ شَرٌّ مِنَ الهَزلِ

وأَهدَت إِلَينا غَيرَ قاصِدَةٍ بِهِ * كَريمَ السَّجايا يَسبِقُ القَولَ بِالفِعلِ

تَتَبَّعَ آثارَ الرَّزايا بِجودِهِ * تَتَبُّعَ آثارِ الأَسِنَّةِ بِالفَتلِ

شَفَى كُلَّ شاكٍ سَيْفُهُ ونَوالُهُ * من الداءِ حتّى الثاكلاتِ من الثُكْلِ

عَفيفٌ تَروقُ الشَمْسَ صورةُ وَجْهِهِ * ولو نزلَتْ شَوقاً لحادَ الى الظِلِّ

شُجاعٌ كأنَّ الحَرْبَ عاشِقةٌ لَهُ * اذا زارَها فَدَّتْهُ بالخَيلِ والرَّجْلِ

وَرَيّانُ لاتَصْدى الى الخَمرِ نَفْسُهُ * وعَطْشانُ لاتُروى يداهُ من البَذْلِ

فَتَمليكُ دِلّيرٍ وتَعظيمُ قَدْرِهِ * دَليلٌ بوَحْدانيَّةِ اللهِ والعَدْلِ

وما دامَ دِلّيرٌ يهزّ حُسامَهُ * فلا نابَ في الدُّنيا لِلَيْثٍ ولا شِبْلِ

وما دامَ دِلّيرٌ يُقلِّبُ كَفَّهُ * فلا خَلْقَ من دَعوى المَكارِمِ في حِلِّ

فتًى لا يُرَجّى أَنْ تَتِمَّ طَهارةٌ * اذا لَمْ يُطَهِّرْ راحَتَيْهِ من البُخْلِ

فلا قَطَعَ الرَّحْمنُ أَصْلاً أَتى بِهِ * فانّي رأيتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الأَصْلِ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر تصيّده

ما أَجْدَرَ الأَيّامَ واللّيالي * بأَنْ تَقولَ ما لَهُ ومالي

لا أَنْ يَكونَ هٰكَذا مَقالي * فتًى بنيرانِ الحُروبِ صالي

منها شَرابي وبها اغْتِسالي * لا تَخْطُرُ الفَحْشاءُ لي ببالِ

لو جَذَبَ الزَّرّادُ من أَذْيالي * مُخَيَّراً لي صَنْعَتَيْ سِرْبالي

ما سُمْتُهُ زَرْدَ سِوى سِرْوالي * وكَيْفَ لا وانَّما ادْلالي

بِفارِسِ المَجْروحِ والشَّمالِ * أَبي شُجاعٍ قاتِلِ الأَبْطالِ

ساقي كؤوسِ الموتِ والجريالِ * لما اصابَ القفصَ امسِ الخالي

وقتّلَ الكردَ عن القتالِ * حتى اتّقت بالفرّ والاجفالِ

فهالكٌ وطائعٌ وجالِ * فاقتنصَ الفرسانَ بالعوالي

والعتقِ المحدثةِ الصقالِ * سارَ لصيدِ الوحشِ في الجبالِ

وفي رقاقِ الارضِ والرمالِ * على دماءِ الانسِ والاوصالِ

منفردَ المهرِ عن الرعالِ * من عظمِ الهمةِ لا الملالِ

وشدةِ الضنّ لا الاستبدالِ * لم يتحركن سوى انسلالِ

فهنّ يضربن على التصهالِ * كلّ عليلٍ فوقها مختالِ

يمسكُ فاهُ خشيةَ السعالِ * من مطلعِ الشمسِ الى الزوالِ

فلم يئلْ ما طارَ غيرَ آلِ * وما عدا فانغلّ في الادغالِ

وما احتمى بالماءِ والدحالِ * من الحرامِ اللحمِ والحلالِ

انّ النفوسَ عددُ الآجالِ * سقياً لدشتِ الارزنِ الطوالِ

بين المروجِ الفيحِ والاغيالِ * مجاورَ الخنزيرِ للرئبالِ

داني الخنانيصِ من الاشبالِ * مشترفَ الدبِّ على الغزالِ

مجتمعَ الاضدادِ والاشكالِ * كأنّ فنّا خسرَ ذا الافضالِ

خافَ عليها عوزَ الكمالِ * فجاءها بالفيلِ والفيالِ

فقيدت الأيّل في الحبال * طوع وهوق الخيل والرّحال
تسير سير النّعم الأرسال * معتمة بيابس الأجذال
ولدن تحت أثقل الأحمال * قد منعتهنّ من التّفالي
لا تشرك الأجسام في الهزال * اذ انلفتن الى الأظلال
أرينهنّ أشنع الأمثال * كأنما خلقن للإذلال
زيادة في سبّة الجهّال * والعضو ليس نافعًا في حال
لسائر الجسم من الخبال * وأوفت الفدر من الأوعال
مرتديات بقسيّ الضّال * نواخس الأطراف للأكفال
يكدن ينفذن من الآطال * لها لحىً سود بلا سبال
يصلحن للإضحاك لا الإجلال * كلّ أثيث نبتها متفال
لم تغذ بالمسك ولا الغوالي * ترضى من الأدهان بالأبوال
ومن ذكيّ الطّيب بالدّمال * لو سرّحت في عارضي محتال
لعدّها من شبكات المال * بين قضاة السّوء والأطفال
شبيهة الإدبار بالإقبال * لا تؤثر الوجه على القذال
فاختلفت في وابلي نبال * من أسفل الطّود ومن معال
قد أودت عتها عتل الرّجال * في كلّ كبد كبدي نصال

فَهُنَّ يَهْوِيْنَ من الفِلالِ * مَقْلوبَةَ الأَظْلافِ والإِرْقالِ
يُرْقِلْنَ في الجَوِّ على المحالِ * في طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإِيصالِ
يَنَمْنَ فيها نِيمَةَ المِكْسالِ * على القَفِيِّ أعْجَلِ العِجالِ
لا يَتَشَكَّيْنَ من الكَلالِ * ولا يُحاذِرْنَ من الضَّلالِ
فكانَ منها سَبَبَ التَّرحالِ * تَشَوُّقُ إكْثارٍ الى إقْلالِ
فَوَحْشُ نَجْدٍ منه في بَلْبالِ * يَخَفْنَ في سَلْمَى وفي قِبالِ
نَوافِرَ الضِّبابِ والأَوْرالِ * والخاضِباتِ الرُّبْدِ والرِّئالِ
والظَّبْيِ والخَنْساءِ والذَّيّالِ * يَسْمَعْنَ من أَخْبارِهِ الأَزْوالِ
ما يَبْعَثُ الخُرْسَ على السُّؤالِ * فُحُولُها والعُوذُ والمَتالي
تَوَدُّ لو يُتْحِفُها بِوالِ * يَرْكَبُها بالخُطْمِ والرِّحالِ
يُؤمِنُها من هذهِ الأَهوالِ * ويُخْمِسُ العُشْبَ ولا تُبالي
وماءُ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطّالِ * يا أَقْدَرَ السُّفّارِ والقُفّالِ
لو شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بالثَّعالي * أو شِئْتَ غَرَّقْتَ العِدى بالآلِ
ولو جَعَلْتَ موضعَ الإِلالِ * لآلِئاً قَتَلْتَ بالَّلآلي
لم يَبْقَ إلّا طَرَدُ السَّعالي * في الظُّلَمِ الغائِبَةِ الهِلالِ
على ظُهُورِ الإِبِلِ الأُبّالِ * فَقَدْ بَلَغْتَ غايَةَ الآمالِ

فَلَمْ تَدَعْ منها سِوَى المُحالِ * في لا مَكانٍ عِنْدَ لا مَنالِ
يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ والمَعالِي * النَّسَبُ الحَلْيُ وأنْتَ الحالِي
بالأبِ لا بالشَّنْفِ ولا الخَلْخالِ * حَلْياً تَحَلَّى منكَ بالجَمالِ
ورُبَّ قُبْحٍ وحُلًى ثِقالِ * أحْسَنُ منها الحُسْنُ في المِعْطالِ
فَخْرُ الفَتى بالنَّفْسِ والأفْعالِ * من قَبْلِهِ بالعَمِّ والأخْوالِ

وقال يمدحه وقد ورد عليه الخبر بانهزام وهشوذان الكردي

أثْلِثْ فإنّا أيُّها الطَّلَلُ * نَبْكي وتُرْزِمُ تَحْتَنا الإبِلُ
أوْ لا فَلا عَتْبٌ على طَلَلٍ * إنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِها فُعُلُ
لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِراً * بِي غَيْرُ ما بِكَ أيُّها الرَّجُلُ
أبْكاكَ أنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا * لَمْ أبْكِ أنّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
إنَّ الذينَ أقَمْتَ وارْتَحَلُوا * أيّامُهُمْ لِدِيارِهِمْ دُوَلُ
الحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّما رَحَلُوا * مَعَهُمْ ويَنْزِلُ حَيْثُما نَزَلُوا
في مُقْلَتَيْ رَشَأٍ تُدِيرُهُما * بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِها الحِلَلُ
تَشْكُو المَطاعِمُ طُولَ هِجْرَتِها * وصُدُودَها ومَنِ الذي تَصِلُ

مااُسْأَرَتْ فى القَعْبِ مِنْ لَبَنٍ * تَرَكَتْهُ وَهُوَ المِسْكُ والعَسَلُ
قالَتْ أَلا تَصْحُو فقُلْتُ لَها * أَعَلِمْتِني أَنَّ الهَوى ثَمَلُ
لوأَنَّ فَنّا خُسْرَ صَبَّحَكُمْ * وبَرَزْتَ وَحْدَكَ عاقَهُ الغَزَلُ
وَتَفَرَّقَتْ مَنْكُمْ كَنائِبُهُ * اِنَّ المِلاحَ خَوادِعٌ قُتُلُ
ما كُنْتِ فاعِلَةً وَضَيْفُكُمُ * مَلِكُ المُلوكِ وشانُكِ البَخَلُ
أَتُمَنِّعِينَ قِرًى فَتَفْتَضِحِي * أم تَبْذُلِينَ لَهُ الذي يَسَلُ
بَلْ لا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بهِ * بُخْلٌ ولا خَوْفٌ ولا وَجَلُ
مَلِكٌ اذاما الرُّمحُ أَدْرَكَهُ * طُنُبٌ ذَكَرْناهُ فَيَعْتَدِلُ
اِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزوا * عَمّا يَسُوسُ بهِ فَقَدْ غَفَلُوا
حَتّى أَتى الدُّنْيا ابنُ نَجْدَتِها * فَشَكى اليهِ السَّهْلُ والجَبَلُ
شَكْوى العَلِيلِ الى الكَفِيلِ لَهُ * أَنْ لا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ العِلَلُ
قالَتْ فَلا كَذَبَتْ شَجاعَتُهُ * أَقْدِمْ فَنَفْسُكَ ما لَها أَجَلُ
فَهُوَ النِّهايَةُ اِنْ جَرى مَثَلٌ * أَوقِيلَ يَوْمَ وَغًى مَنِ البَطَلُ
عَدَدُ الوُفُودِ العامِدِينَ لَهُ * دُونَ السِّلاحِ الشُّكْلُ والعُقُلُ
فَلِشُكْلِهِمْ في خَيْلِهِ عَمَلٌ * ولِعُقْلِهِمْ في بُخْتِهِ شُغُلُ
تُمْسِي عَلى أَيْدِي مَواهِبِهِ * هِيَ أَوْ بَقِيَّتُها أَوِ البَدَلُ

تَشْتاقُ من يَدِهِ الى سَبَلٍ * شَوْقاً اليهِ يَنبُتُ الاَسَلُ
سَبَلٌ تَطُولُ المَكْرُماتُ بهِ * والمَجْدُ لا الحَوْذانُ والنَّفَلُ
والى حَصى اَرْضٍ اَقامَ بِها * بالنّاسِ من تَقْبيلهِ يَلَلُ
اِنْ لَمْ تُخالِطْهُ ضَواحِكُهُمْ * فلِمَنْ تُصانُ وتُذْخَرُ القُبَلُ
في وَجْهِهِ من نُورِ خالِقِهِ * قَدَرٌ هِيَ الآياتُ والرُّسُلُ
فاذا الخَميسُ اَبى السُّجودَ لَهُ * سَجَدَتْ لَهُ فيهِ القَنا الذُّبُلُ
واذا القُلُوبُ اَبَتْ حُكُومَتَهُ * رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ القُلَلُ
اَرَضِيتَ وَهْشُوذانُ ما حَكَمَتْ * اَمْ تَسْتَزِيدُ لاُمِّكَ الهَبَلُ
وَرَدَتْ بِلادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ * وكاَنَّها بَيْنَ القَنا شُعَلُ
والقَوْمُ في اَعْيانِهِمْ خَزَرٌ * والخَيْلُ في اَعْيانِها قَبَلُ
فاَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ اَتَوْا قِبَلٌ * بِهِمِ ولَيْسَ بِمَنْ نَاَوْا خَلَلُ
لَمْ يَدْرِ مَنْ بالرَّيِّ اَنَّهُمُ * فَصَلُوا ولا يَدْرِي اِذا قَفَلُوا
فاَتَيْتَ مُعْتَزِماً ولا اَسَدٌ * ومَضَيْتَ مُنْهَزِماً ولا وَعِلُ
تُعْطِيْ سِلاحَهُمُ وراحَهُمُ * ما لَمْ تَكُنْ لِتَنالَهُ المُقَلُ
اَسْخَى المُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ * مَنْ كادَ عَنْهُ الرّاسُ يَنْتَقِلُ
لَوْلا الجَهالَةُ ما دَلَفْتَ الى * قَومٍ غَرِقْتَ وانَّما تَفَلُوا

لا أَقبلُو سِراولاظَفِرُوا * غَدْرًا ولا نَصَرَتْهُمُ الغِيَلُ
لا تَلْقَ أَفْرَسَ منكَ تَعْرِفُهُ * إِلّا إِذا ما ضاقَتِ الحِيَلُ
لا يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقالُ لَهُ * نَضَلُوكَ آلُ بُوَيْهِ أَوفَضَلُوا
قَدَرُوا عَفَوْا وَعَدُوا وَفَوْا سُئِلُوا * أَغْنَوْا عَلَوْا أَعْلَوْا وَلُوا عَدَلُوا
فَوْقَ السَّماءِ وفَوْقَ ماطَلَبُوا * فإذا أرادوا غايَةً نَزَلُوا
قَطَعَتْ مَكارِمُهُم صَوارِمُهُم * فإذا تَعَذَّرَ كاذِبٌ قَبِلُوا
لا يَشْهَرُونَ على مُخالِفِهِمْ * سَيْفًا يَقُومُ مَقامَهُ العَذَلُ
فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بهِ قَهَرُوا * وأَبُو شُجاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا
حَلَفَتْ لِذا بَرَكاتُ غُرَّةِ ذا * فِي المَهْدِ أَنْ لا فاتَهُمْ أَمَلُ

وقال يمدح سيف الدولة عليّ بن عبد الله بن حمدان في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهي اول ما امتدحه به من **شعره**

وفاؤُكُما كالرَّبْعِ أَشْجاهُ طاسِمُهْ * بِأَنْ تُسْعِدا والدَّمْعُ أَشْفاهُ ساجِمُهْ
وما أنا إِلّا عاشِقٌ كُلُّ عاشِقٍ * أَعَقُّ خَلِيلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ لائِمُهْ
وَقَدْ يَتَزَيّا بالهَوى غَيْرُ أَهْلِهِ * وَيَسْتَصْحِبُ الإِنْسانُ مَنْ لا يُلائِمُهْ
بَلِيتُ بِلَى الأَطْلالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِها * وُقُوفَ شَحِيحٍ ضاعَ فِي التُّرْبِ خاتِمُهْ

كَئيباً تَوَقّاني العَواذِلُ في الهَوى * كما يَتوقّى رَيِّضَ الخَيلِ حازِمُهْ
فَفِي تَغرَمِ الأُولى من اللَّحظِ مُهْجتي * بثانيَةٍ والمُتلِفُ الشَّيءَ غارِمُهْ
سَقاكَ وحَيّانا بكَ اللهُ إنَّما * على العِيسِ نُورٌ والخُدورُ كمائِمُهْ
وما حاجَةُ الأَظعانِ حَولَكَ في الدُّجى * إلى قَمَرٍ ما واجِدٌ لكَ عادِمُهْ
إذا ظَفِرَتْ منكَ العُيونُ بنَظرَةٍ * أثابَ بها مُعْيِي المَطِيِّ ورازِمُهْ
حَبيبٌ كأنَّ الحُسْنَ كانَ يُحِبُّهُ * فآثَرَهُ أو جارَ في الحُسْنِ قاسِمُهْ
تَجُولُ رِماحُ الخَطِّ دُونَ سِبائِهِ * وتُسْبَى لَهُ من كُلِّ حَيٍّ كرائِمُهْ
ويُضْحِي غُبارُ الخَيلِ أدنى سُتُورِهِ * وآخِرُها نَشْرُ الكِباءِ المُلازِمُهْ
وما استَغرَبَتْ عَيْني فِراقاً رَأَيتُهُ * ولا عَلَّمَتْني غَيرَ ما القَلْبُ عالِمُهْ
فلا يَتَّهِمْني الكاشِحُونَ فإنَّني * رَعيتُ الرَّدى حتّى حَلَتْ لي عَلاقِمُهْ
مُشِبُّ الذي يَبكي الشَّبابَ مُشيبُهُ * فكَيفَ تَوَقّيهِ وبانِيهِ هادِمُهْ
وتَكمِلَةُ العَيْشِ الصِّبا وعَقيبُهُ * وغائِبُ لَوْنِ العارِضَينِ وقادِمُهْ
وما خَضَبَ النّاسُ البَياضَ لأنَّهُ * قَبيحٌ ولكِنْ أحسَنُ الشَّعرِ فاحِمُهْ
وأحسَنُ من ماءِ الشَّبيبَةِ كُلِّهِ * حَيا بارِقٍ في فازَةٍ أنا شائِمُهْ
عليها رِياضٌ لَمْ تَحُكْها سَحابَةٌ * وأغصانُ دَوْحٍ لَمْ تَغَنَّ حَمائِمُهْ
وفَوقَ حَواشي كُلِّ ثَوبٍ مُوَجَّهٍ * من الدُّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ ناظِمُهْ

تَرى حَيَوانَ البَرِّ مُصْطَلِحًا بِها * يُحارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ وَيُسالِمُهْ

اذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ماجَ كَأَنَّهُ * تَجُولُ مَذاكِيهِ وَتَدْأى ضَراغِمُهْ

وفي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التّاجِ ذِلَّةٌ * لِأَبْلَجَ لا تِيجانَ إِلّا عَمائِمُهْ

تُقَبِّلُ أَفْواهُ المُلوكِ بِساطَهُ * وَيَكْبُرُ عَنْها كُمُّهُ وَبَراجِمُهْ

قِياماً لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدّاءِ كَيُّهُ * وَمَنْ بَيْنَ أُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَواسِمُهْ

قَبائِعُها تَحْتَ المَرافِقِ هَيْبَةً * وَأَنْفَذُ مِمّا في الجُفُونِ عَزائِمُهْ

لَهُ عَسْكَرا خَيْلٍ وَطَيْرٍ اذا رَمى * بِهِ عَسْكَراً لَمْ يَبْقَ إِلّا جَماجِمُهْ

أَجِلَّتُها مِنْ كُلِّ طاغٍ ثِيابُهُ * وَمَوْطِئُها مِنْ كُلِّ باغٍ مَلاغِمُهْ

فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمّا تُغِيرُهُ * وَمَلَّ سَوادُ اللَّيْلِ مِمّا تُزاحِمُهْ

وَمَلَّ القَنا مِمّا تَدُقُّ صُدُورَهُ * وَمَلَّ حَديدُ الهِنْدِ مِمّا تُلاطِمُهْ

سَحابٌ مِنَ العِقْبانِ يَزْحَفُ تَحْتَها * سَحابٌ اذا اسْتَسْقَتْ سَقَتْها صَوارِمُهْ

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتّى لَقِيتُهُ * عَلى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَداتٍ قَوائِمُهْ

مَهالِكَ لَمْ تَصْحَبْ بِها الذِّئْبَ نَفْسُهُ * وَلا حَمَلَتْ فيها الغُرابَ قَوادِمُهْ

فَأَبْصَرْتُ بَدْراً لا يَرى البَدْرُ مِثْلَهُ * وَخاطَبْتُ بَحْراً لا يَرى العِبْرَ عائِمُهْ

غَضِبْتُ لَهُ لَمّا رَأَيْتُ صِفاتِهِ * بِلا واصِفٍ وَالشِّعْرُ تَهْذِي طَماطِمُهْ

وَكُنْتُ اذا يَمَّمْتُ أَرْضاً بَعِيدَةً * سَرَيْتُ فَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كاتِمُهْ

لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المَجْدُ مُعْلِماً * فَلاَ المَجْدُ مُخْفِيهِ وَلاَ الضَّرْبُ ثَالِمُهْ

عَلَى عَاتِقِ المَلْكِ الأَغَرِّ نِجَادُهُ * وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهْ

فَأَنْشَدْتُهُ فِي مَوْقِفِ الدِّينِ خَاطِباً * عَلَى مِنْبَرٍ عِزَّ الأَمِيرِ دَعَائِمُهْ

تُحَارِبُهُ الأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ * وَتَدَّخِرُ الأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهْ

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ * وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ وَالمَوْتُ خَادِمُهْ

وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ * وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفاً لَظَالِمُهْ

وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَدُّهُ * وَتَقْطَعُ لَزْبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهْ

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهَذَا الهُمَامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الغَمَامُ

نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيـ * ـكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيَّامُ

فِي سَبِيلِ العُلَى قِتَالُكَ وَالسِّلْـ * ـمُ وَهٰذَا المُقَامُ وَالإِجْذَامُ

لَيْتَ أَنَّا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْـ * ـلُ وَأَنَّا إِذَا نَزَلْتَ الخِيَامُ

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ارْتِحَالٌ جَدِيدٌ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً * تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأَجْسَامُ

وَكَذَا تَطْلُعُ البُدُورُ عَلَيْنَا * وَكَذَا تَقْلَقُ البُحُورُ العِظَامُ

وَلَنَا عَادَةُ الجَمِيلِ مِنَ الصَّبْـ * ـرِ لَوَ انَّا سِوَى نَوَاكَ نُسَامُ

عب

كُلُّ عَيْشٍ ما لَمْ تُطِبهُ حِمامٌ * كُلُّ شَمْسٍ ما لَمْ تَكُنْها ظَلامُ

أَزِلِ الوَحْشَةَ الَّتِي عِندَنا يا * مَن بِهِ يَأنَسُ الخَمِيسُ اللُّهامُ

وَالَّذِي يَشْهَدُ الوَغَى ساكِنَ القَلْـ * ـبِ كَأَنَّ القِتالَ فِيها ذِمامُ

وَالَّذِي يَضْرِبُ الكَتائِبَ حَتَّى * يَتَلاقَى الفِهاقُ وَالأَقْدامُ

وَإِذا حَلَّ ساعَةً بِمَكانٍ * فَأَذاهُ عَلَى الزَّمانِ حَرامُ

وَالَّذِي تُنبِتُ البِلادُ سُرُورٌ * وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحابُ مُدامُ

كُلَّما قِيلَ قَدْ تَناهَى أَرانا * كَرَماً ما اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الكِرامُ

وَكِفاحاً تَكِعُّ عَنهُ الأَعادِي * وَارْتِياحاً تَحارُ فِيهِ الأَنامُ

إِنَّما هَيْبَةُ المُؤَمَّلِ سَيْفِ الـ * ـدَّوْلَةِ المَلْكِ فِي القُلُوبِ حُسامُ

فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجاعِ التَّوَقِّي * وَكَثِيرٌ مِنَ البَلِيغِ السَّلامُ

وقال ايضا يمدحه

أَنا مِنكَ بَيْنَ فَضائِلٍ وَمَكارِمٍ * وَمِنِ ارْتِياحِكَ فِي غَمامٍ دائِمِ

وَمِنِ احْتِقارِكَ كُلَّما تَحْبُو بِهِ * فِيما أُلاحِظُهُ بِعَيْنَيْ نائِمِ

إِنَّ الخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَها * حَتَّى بَلاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصّارِمِ

فَإِذا تَتَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تاجِهِ * وَإِذا تَخَتَّمَ كُنْتَ فَصَّ الخاتَمِ

وَإِذا انْتَضاكَ عَلَى العِدَى فِي مَعْرَكٍ * هَلَكُوا وَضاقَتْ كَفُّهُ بِالقائِمِ

أَبدى سَخاؤُكَ عَجْزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ * في وَصْفِهِ وأَضاقَ ذَرْعَ الكاتِمِ

وقال يمدح سيف الدّولة بميّافارقين وقد امر سيف الدولة الجيش بالركوب والتجافيف والسّلاح والعدد وذلك في شوّال سنة ثمان وثلثين **وثلثمائة**

إذا كانَ مَدْحٌ فالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ * أَكُلُّ فَصِيحٍ قالَ شِعْراً مُتَيَّمُ

لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَولى فإنَّهُ * بهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الجَمِيلُ ويُخْتَمُ

أَطَعْتُ الغَوانِيَ قَبْلَ مَطْمَحِ ناظِرِي * إلى مَنْظَرٍ يَصْغُرْنَ عنهُ ويَعْظُمُ

تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّولةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ * يُطَبِّقُ في أَوْصالِهِ ويُصَمِّمُ

فَجازَ لهُ حَتّى على الشَّمْسِ حُكْمُهُ * وبانَ لَهُ حَتّى على البَدْرِ مِيسَمُ

كأَنَّ العِدى في أَرْضِهِمْ خُلَفاؤُهُ * فإنْ شاءَ حازُوها وإنْ شاءَ سَلَّمُوا

ولا كُتْبَ إلّا المُشْرَفِيَّةَ عِنْدَهُ * ولا رُسُلٌ إلّا الخَمِيسُ العَرَمْرَمُ

فَلَمْ يَخْلُ من نَصْرٍ لَهُ مَنْ لهُ يَدٌ * ولَمْ يَخْلُ من شُكْرٍ لهُ مَنْ لهُ فَمُ

ولَمْ يَخْلُ من أَسْمائِهِ عُودُ مِنْبَرٍ * ولَمْ يَخْلُ دِينارٌ ولَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ

ضَرُوبٌ وما بَيْنَ الحُسامَيْنِ ضَيِّقٌ * بَصِيرٌ وما بَيْنَ الشُّجاعَيْنِ مُظْلِمُ

تُبارِي نُجُومَ القَذْفِ في كُلِّ لَيْلَةٍ * نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وأَدْهَمُ

يَطَأْنَ مِنَ الأَبْطالِ مَنْ لا حَمَلْنَهُ * ومِنْ قِصَدِ المُرّانِ ما لا يُقَوَّمُ

فهنّ مع السيدان في البرّ عسّلٌ * وهنّ مع النينان في البحر عوّمُ

وهنّ مع الغزلان في الواد كمّنٌ * وهنّ مع العقبان في النيق حوّمُ

اذا جلب الناس الوشيج فانّه * بهنّ وفي لبّاتهنّ يحطّمُ

بغرّته في الحرب والسلم والحجى * وبذل اللهى والحمد والمجد معلمُ

يقرّ له بالفضل من لا يودّهُ * ويقضى له بالسعد من لا ينجّمُ

اجار على الايام حتى ظننتهُ * تطالبه بالردّ عادٌ وجرهمُ

ضلالاً لهذي الريح ماذا تريدهُ * وهدياً لهذا السيل ماذا يؤمّمُ

الم يسأل الوبل الذي رام ثنينا * فيخبرهُ عنك الحديد المثلّمُ

ولمّا تلقّاك السحاب بصوبه * تلقّاه اعلى منه كعباً واكرمُ

فباشر وجهاً طالما باشر القنا * وبلّ ثياباً طالما بلّها الدمُ

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضهُ * من الشام يتلو الحاذق المتعلّمُ

فزار التي زارت بك الخيل قبرها * وجشّمه الشوق الذي تتجشّمُ

ولمّا عرضت الجيش كان بهاؤهُ * على الفارس المرخى الذؤابة منهمُ

حواليه بحرٌ للتجافيف مائجٌ * يسير به طودٌ من الخيل ايهمُ

تساوت به الاقطار حتى كانّهُ * يجمّع اشتات البلاد وينظمُ

وكلّ فتى للحرب فوق جبينه * من الضرب سطرٌ بالاسنّة معجمُ

يمدّ يديه في المفاضة ضيغم * وعينيه من تحت التريكة أرقم
كأجناسها راياتها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم
وأدّبها طول القتال فطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلاً وما تسمع الوحي * ويسمعها لحظاً وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كأنها * ترق لميا فارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة * درت اي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه * من الدم يسقى او من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها * فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلاً بالنفوس عن القنا * ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها * وأنك منها ساء ما تتوهم
اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا * من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكاً قط يدعى بدونه * فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأرواح كل ثنية * من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى * ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال يمدحه

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم * ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي أكتم حبا قد برى جسدي * وتدعي حب سيف الدولة الأمم

إن كان يجمعنا حب لغرته * فليت أنا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت إليه والسيوف دم

فكان أحسن خلق الله كلهم * وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر * في طيه أسف في طيه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت * لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها * أن لا تواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشا فانثنى هربا * تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك * وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر * تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي * فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره * إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي * حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن أن الليث يبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها * أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد * وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف صرت بين الجحفلين به * حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم * وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة * لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * إن المعارف في أهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم * ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان من شيمي * أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه * يزيلهن إلى من عنده الديم

أرى النوى يقتضيني كل مرحلة * لا تستقل بها الوخادة الرسم

لان تركن ضميرا عن ميامننا * ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَدِيقَ بِهِ * وَشَرُّ ما يَكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ

وَشَرُّ ما قَنَصَتهُ راحَتي قَنَصٌ * شُهبُ البُزاةِ سَواءٌ فيهِ وَالرَخَمُ

بِأَيِّ لَفظٍ تَقولُ الشِعرَ زِعنِفَةٌ * تَجوزُ عِندَكَ لا عُربٌ وَلا عَجَمُ

هٰذا عِتابُكَ إِلّا أَنَّهُ مِقَةٌ * قَد ضُمِّنَ الدُرَّ إِلّا أَنَّهُ كَلِمُ

وقال وقد انفذ انسان رقعة الى سيف الدولة فيها ابيات يشكو فيها الفقر ذكر انه رأى الابيات **في المنام**

قَد سَمِعنا ما قُلتَ في الأَحلامِ * وَأَنَلناكَ بَدرَةً في المَنامِ

وَانتَبَهنا كَما انتَبَهتَ بِلا شَيءٍ * وَكانَ النَوالُ قَدرَ الكَلامِ

كُنتَ فيما كَتَبتَهُ نائِمَ العَينِ * فَهَل كُنتَ نائِمَ الأَقلامِ

أَيُّها المُشتَكي إِذا رَقَدَ الإِعـ * ـدامَ لا رَقدَةٌ مَعَ الإِعدامِ

اِفتَحِ الجَفنَ وَاترُكِ القَولَ في النَو * مِ وَمَيِّز خِطابَ سَيفِ الأَنامِ

اَلَّذي لَيسَ عَنهُ مُغنٍ وَلا مِنهُ * بَديلٌ وَلا لِما رامَ حامِ

كُلُّ آبائِهِ كِرامُ بَني الدُنـ * ـيا وَلَكِنَّهُ كَريمُ الكِرامِ

وقال يمدحه وقد عوفي من مرض

المَجدُ عوفِيَ إِذ عوفيتَ وَالكَرَمُ * وَزالَ عَنكَ إِلى أَعدائِكَ الأَلَمُ

صَحَّت بِصِحَّتِكَ الغاراتُ وَابتَهَجَت * بِها المَكارِمُ وَانهَلَّت بِها الدِيَمُ

وما تنفع الخيلُ الكرامُ ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرامُ

الى كم تردُّ الرسل عمّا اتوا له * كانهم فيما وهبت ملامُ

فان كنت لا تعطي الذمام طواعةً * فعوذ الاعادي بالكريم ذمامُ

وانّ نفوسًا امّمتك منيعةٌ * وانّ دماءً املّتك حرامُ

اذا خاف ملكٌ من مليكٍ اجرته * وسيفك خافوا والجوار تسامُ

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرّقٌ * وحولك بالكتب اللطاف زحامُ

تغرّ حلاوات النفوس قلوبها * فتختار بعض العيش وهو حِمامُ

وشرّ الحمامين الزؤامين عيشةٌ * يذلّ الذي يختارها ويضامُ

فلو كان صلحًا لم يكن بشفاعةٍ * ولكنّه ذلٌّ لهم وغرامُ

ومنٌّ لفرسان الثغور عليهم * بتبليغهم ما لا يكاد يرامُ

كتائب جاؤا خاضعين فاقدموا * ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزّت قديمًا في ذراك خيولهم * وعزّوا وعامت في نداك وعاموا

على وجهك الميمون في كلّ غارةٍ * صلوةٌ توالى منهم وسلامُ

وكلّ اناسٍ يتبعون امامهم * وانت لاهل المكرمات امامُ

وربّ جوابٍ عن كتابٍ بعثته * وعنوانه للناظرين قتامُ

تضيق به البيداء من قبل نشره * وما فضّ بالبيداء عنه ختامُ

حُرُوفُ هِجاءِ النَّاس فيهِ ثلاثَةٌ * جَوادٌ ورُمْحٌ ذابلٌ وحُسامُ

اَذا الحَرْبُ قد اَتعَبْتَها فَالْهُ ساعَةً * ليُغْمَدَ نَصْلٌ اَو يُحَلَّ حِزامُ

واِنْ طالَ اَعْمارُ الرِّماحِ بهُدْنَةٍ * فاِنَّ الَّذي يَعْمُرْنَ عِنْدكَ هامُ

وما زِلْتَ تُفْنِي السُّمْرَ وهْيَ كثيرَةٌ * وتُفْنِي بهِنَّ الجَيْشَ وهْوَ لُهامُ

مَتَى عاوَدَ الجالُونَ عاوَدْتَ اَرْضَهُمْ * وفيها رقابٌ للسُّيُوفِ وَهامُ

ورَبَّوْا لَكَ الاَوْلادَ حتّى تُصيبَها * وقَدْ كَعَبَتْ بِنْتٌ وشَبَّ غُلامُ

جَرى مَعَكَ الجارُونَ حتّى اِذا انْتَهَوْا * الى الغايَةِ القُصْوى جَرَيْتَ وقامُوا

فَلَيْسَ لِشَمْسٍ مُذْ اَنَرْتَ اِنارَةٌ * ولَيْسَ لِبَدْرٍ مُذْ تَمَمْتَ تَمامُ

وقال يمدحه

ذِكْرُ الصِّبا ومَرابِعِ الآرامِ * جَلَبَتْ حِمامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمامِي

دِمَنٌ تَكاثَرَتِ الهُمُومُ عَلَيَّ في * عَرَصاتِها كَتَكاثُرِ اللُّوّامِ

وكَاَنَّ كُلَّ سَحابَةٍ وَكَفَتْ بِها * تَبْكي بِعَيْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِزامِ

ولَطالَما اَفْنَيْتُ رِيقَ كَعابِها * فيها واَفْنَتْ بالعِتابِ كَلامِي

قَدْ كُنْتَ تَهْزأُ بالفِراقِ مَجانَةً * وتَجُرُّ ذَيْلَيْ شِرَّةٍ وعُرامِ

لَيْسَ القِبابُ على الرِّكابِ واِنَّما * هُنَّ الحَيُوةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلامِ

لَيْتَ الَّذي خَلَقَ النَّوى جَعَلَ الحَصى * لِخِفافِهِنَّ مَفاصِلِي وعِظامِي

مُتَلاحِظَيْنِ نَسُرُّ ما شُؤُونِنا * حَذَرًا من الرُقَباءِ في الأكمامِ

أَرْواحُنا انْهَمَلَتْ وعِشْنا بَعْدَها * من بَعْدِ ما قَطَرَتْ على الأقدامِ

لَوْكُنَّ يَوْمَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبْرِنا * عِنْدَ الرَحِيل لَكُنَّ غَيْرَ سِجامِ

لَم يَتْرُكُوا لِي صاحِبًا إلّا الأَسى * وذَمِيلَ ذِعْلِبَةٍ كَفَحْلِ نَعامِ

وتَعَذُّرُ الأَحْرارِ صَيَّرَ ظَهْرَها * إلّا إليكَ عَلَيَّ فَرْجَ حَرامِ

أَنْتَ الغَرِيبَةُ في زَمانٍ أَهْلُهُ * وُلِدَتْ مَكارِمُهُم لِغَيْرِ تَمامِ

أَكْثَرْتَ من بَذْلِ النَّوالِ ولَمْ تَزَلْ * عَلَمًا على الإفْضالِ والإنْعامِ

صَغَّرْتَ كُلَّ كَبِيرَةٍ وكَبُرْتَ عَنْ * لَكَأَنَّهُ وعَدَدْتَ سِنَّ غُلامِ

ورَفَلْتَ في حُلَلِ الثَّناءِ وإنَّما * عَدَمُ الثَّناءِ نِهايَةُ الإعْدامِ

عَيْبٌ عليكَ تُرى بِسَيْفٍ في الوَغى * ما يَصْنَعُ الصَّمْصامُ بالصَّمْصامِ

إنْ كانَ مِثْلُكَ كانَ أَوْهُوَ كائِنٌ * فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ من الإسْلامِ

مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكانِهِ أَيّامُهُ * حتّى افْتَخَرْنَ بِهِ على الأَيّامِ

وتَخالُهُ سَلَبَ الوَرى من حِلْمِهِ * أَحْلامَهُم فَهُمُ بلا أَحْلامِ

وإذا امْتَحَنْتَ تَكَشَّفَتْ عَزَماتُهُ * عن أَوْحَدِيِّ النَّقْضِ والإبْرامِ

وإذا سَأَلْتَ بَنانَهُ عن نَيْلِهِ * لَمْ يَرْضَ بالدُّنيا قَضاءَ ذِمامِ

مَهْلًا أَلا لِلَّهِ ما صَنَعَ القَنا * في عَمْرِو حابَ وضَبَّةَ الأَغْتامِ

لَمّا تَحَكَّمَتِ الأَسِنَّةُ فيهِم * جارَتْ وهُنَّ يَجُرْنَ فِي الأَحكامِ

فتركتهم خَلَلَ البُيُوتِ كأَنَّما * غَضِبَتْ رُؤُوسهُمُ على الأَجسامِ

أَحجارُ ناسٍ فوقَ أَرضٍ من دَمٍ * ونُجُومُ بَيْضٍ في سَماءِ قَتامِ

وذِراعُ كُلِّ أَبي فُلانٍ كُنيَةً * حالَتْ فَصاحِبُها أَبو الأَيتامِ

عَهْدي بِمَعْرَكَةِ الأَميرِ وخَيْلِهِ * في النَّقْعِ مُحْجِمَةً عنِ الإِحجامِ

صَلَّى الإِلهُ عليكَ غيرَ مُوَدِّعٍ * وسَقَى ثَرى أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمامِ

وكَساكَ ثَوبَ مَهابَةٍ من عِندِهِ * وأَراكَ وَجهَ شَقيقِكَ القَمقامِ

فلَقَدْ رَمَى بَلَدَ العَدُوِّ بِنَفسِهِ * في رَوْقِ أَرْعَنَ كالغِطَمِّ لُهامِ

قَومٌ تَفَرَّسَتِ المَنايا فيكُمُ * فرَأَتْ لَكُمْ في الحَربِ صَبْرَ كِرامِ

تاللّهِ ما عَلِمَ امْرُؤٌ لَولاكُمُ * كيفَ السَّخاءُ وكيفَ ضَربُ الهامِ

وقال يمدحه ويودعه وتدخرج الى الاقطاع الذي اقطعه اياه

أَيا رامِيًا يُصْمِي فُؤادَ مَرامِهِ * تُرَبِّي عِداهُ رِيشَها لِسِهامِهِ

أَسيرُ إِلى إِقطاعِهِ في ثِيابِهِ * على طِرْفِهِ من دارِهِ بِحُسامِهِ

وما مَطَرَتْنِيهِ من البِيضِ والقَنا * ورُومِ العِبِدَّى هاطِلاتُ غَمامِهِ

فَتًى يَهَبُ الإِقليمَ بالمالِ والقُرَى * ومَن فيهِ من فُرْسانِهِ وكِرامِهِ

ويَجعَلُ ما خُوِّلتُهُ من نَوالِهِ * جَزاءً لِما خُوِّلْتُهُ من كَلامِهِ

فلازالتِ الشَّمْسُ الَّتِي في سَمائِهِ * مُطالِعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي في لِثامِهِ
ولا زالَ تجتازُ البُدُورَ بِوَجْهِهِ * تَعَجَّبُ من نُقْصانِها وتَمامِهِ

وقال وقد تحدث بحضرة سيف الدولة انّ الدمستق اقسم براس الملك ليتنازلنّ سيف الدولة سنة خمس واربعين **وثلثمائة**

عُقْبَى اليَمِينِ على عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ * ماذا يَزِيدُكَ في اِقْدامِكَ القَسَمُ
وفي اليَمِينِ على ما اَنْتَ واعِدُهُ * ما دَلَّ اَنَّكَ في المِيعادِ مُتَّهَمُ
آلَى الفَتَى ابنُ شُمُشْقِيقٍ فاَحْنَثَهُ * فَتًى من الضَّرْبِ يُنْسى عِنْدَهُ الكَلِمُ
وفاعِلٌ ما اشْتَهى يُغْنِيهِ عن حَلِفٍ * على الفَعالِ حُضُورُ الفِعلِ والكَرَمُ
كُلُّ السُّيُوفِ اِن اطالَ الضِّرابُ بِها * يَمَسُّها غَيرَ سيفِ الدَّوْلَةِ السَّأَمُ
وكَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لا تَحَمَّلَهُ * تَحَمَّلَتْهُ الى اَعدائِــهِ الهِمَمُ
اَيْنَ البَطارِيقُ والحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا * بِمَفْرِقِ المَلْكِ والزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا
وَلَّى صَوارِمَهُ اِكْذابُ قَوْلِهِمِ * فَهُنَّ اَلْسِنَةٌ افواهُها القِمَــمُ
نَواطِقٌ مُخْبِراتٌ في جَماجِمِهِمْ * عَنْهُ بِما جَهِلُوا منه وما عَلِمُوا
الرّاجِعُ الخَيلَ مُحْفاةً مُقَوَّدَةً * من كُلِّ مِثْلِ وَبارٍ اَهْلُها اِرَمُ
كَتَلِّ بِطْرِيقِ المَغْرُورِ ساكِنُهــا * بِاَنَّ دارَكَ قِنَّسْرُونَ والاَجَمُ
وَظَنُّهُمْ اَنَّكَ المِصْباحُ في حَلَبٍ * اذا قَصَدْتَ سِواها عادَها الظُّلَمُ

وَالشَّمْسَ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهِلُوا * وَالمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا
فَلَمْ تَتِمَّ سُرُوجٌ فَتْحَ نَاظِرِهَا * إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمُ
وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبُقْعَتَهَا * وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَثِمُ
سُحْبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةً * وَمَا بِهَا البُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقَمُ
جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ * فَالأَرْضُ لَا أَمَمٌ وَالجَيْشُ لَا أَمَمُ
إِذَا مَضَى عَلَمٌ مِنْهَا بَدَا عَلَمٌ * وَإِنْ مَضَى عَلَمٌ مِنْهُ بَدَا عَلَمُ
وَشُزَّبٌ أَحْمَتِ الشِّعْرَى شَكَائِمَهَا * وَوَسَّمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الحَكَمُ
حَتَّى وَرَدْنَ بِسِمْنِينٍ بُحَيْرَتَهَا * تَنِشُّ بِالمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللُّجُمُ
وَأَصْبَحَتْ فِي قُرَى هِنْزِيطَ جَائِلَةً * تَرْعَى الظُّبَا فِي خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللِّمَمُ
فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ * تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمُ
وَلَا هِزَبْرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ * وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمُ
تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ البَاتِرَاتِ بِهِمْ * مَكَامِنُ الأَرْضِ وَالغِيطَانُ وَالأَكَمُ
وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ * وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ
وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ بَحْرٍ لَهُمْ سَعَةٌ * وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمُ
ضَرَبْتَهُ بِصُدُورِ الخَيْلِ حَامِلَةً * قَوْمًا إِذَا تَلِفُوا قُدْمًا فَقَدْ سَلِمُوا
تَجَفَّلَ المَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمِ * كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الغَارَةِ النَّعَمُ

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد * سكانه رمم مسكونها حمم
وفي أكفهم النار التي عبدت * قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشراً صغروا * بحدها او تعظم معشراً عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها * ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة * على جحا فلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها * مكدودة وبقوم لا بها الالم
من الجياد التي كدت العدو بها * وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رأيك في وقت على عجل * كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب * ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته * وسمهريته في وجهه غمم
فكان اثبت ما فيهم جسومهم * يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق حولهم * والمشرفية ملء اليوم فوقهم
اذا توافقت الضربات صاعدة * توافقت قلل في الجو تصطدم
واسلم بن شمشقيق اليته * الا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الاقصى لمهجته * فيسرق النفس الادنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة * صوب الاسنة في اثنائها ديم

تَحُطُّ فيها العَوالِي لَيسَ تَنفُذُها * كأَنَّ كُلَّ سِنانٍ فوقَها قَلَمُ

فلا سَقَى الغَيثُ ما واراهُ من شَجَرٍ * لو زَلَّ عنهُ لَواراتْ شَخْصَهُ الرَّخَمُ

ألهَى المَمالِكَ عن فَخرٍ قَفَلتَ بهِ * شُرْبُ المُدامةِ والأَوتارُ والنَّغَمُ

مُقَلَّداً فوقَ شُكْرِ اللهِ ذا شُطَبٍ * لا تُستَدامُ بأَمضَى منهما النِّعَمُ

أَلقَتْ إليكَ دِماءُ الرُّومِ طاعَتَها * فلَو دَعَوتَ بلا ضَربٍ أَجابَ دَمُ

يُسابِقُ القَتلُ فيهم كُلَّ حادِثَةٍ * فما يُصيبُهُمُ مَوتٌ ولا هَرَمُ

نَفَتْ رُقادَ عَلِيٍّ عن مَحاجِرِهِ * نَفسٌ تُفَرِّجُ نَفساً غَيرَها الحُلُمُ

القائِمُ المَلِكُ الهادي الَّذي شَهِدَتْ * قِيامَهُ وهُداهُ العُربُ والعَجَمُ

ابنُ المُعَفِّرِ في نَجدٍ فَوارِسَها * بِسَيفِهِ ولَهُ كُوفانُ والحَرَمُ

لا تَطلُبَنَّ كَريماً بعدَ رُؤيَتِهِ * إنَّ الكِرامَ بأَسخاهُم يَداً خُتِموا

ولا تُبالِ بِشِعرٍ بعدَ شاعِرِهِ * قد أُفسِدَ القَولُ حتّى أُحمِدَ الصَّمَمُ

وقال في مجلس ابي العشائر وقد اكرمه وخلع عليه وحمله على فرس رابع

أَمِنَ ازدِيارَكِ في الدُّجَى الرُّقَباءُ

أمَنْ أذِنِي تَهُبُّ الرِّيحُ رَهْواً * ويَسرِي كُلَّما شِئتُ الغَمامُ

ولٰكِنَّ الغَمامَ لَهُ طِباعٌ * تَبَجُّسُهُ بها وكذا الكِرامُ

وقال يهجو اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ

لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ * عَرَضًا نَظَرْتُ وخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
يا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوارِسِ في الوَغى * لَأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ منكِ وأَرْحَمُ
يَرْنُوا اليكِ مَعَ العَفافِ وعِنْدَهُ * انَّ المَجُوسَ تُصِيبُ فيما تَحْكُمُ
راعَتْكِ رائِعَةُ البَياضِ بِعارِضِي * ولَوَ انَّها الأُخْرى لَراعَ الأَسْحَمُ
لوكانَ يُمْكِنُنِي سَفَرْتُ عن الصِّبا * فالشَّيْبُ من قَبْلِ الأَوانِ تَلَثُّمُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الحادِثاتِ فلا أَرى * يَقَقًا يُمِيتُ ولا سَوادًا يَعْصِمُ
والهَمُّ يَخْتَرِمُ الجُسُومَ نَحافَةً * ويُشِيبُ ناصِيَةَ الصَّبِيِّ ويُهْرِمُ
ذُو العَقْلِ يَشْقى في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ * وأَخُو الشَّقاوَةِ في الجَهالَةِ يَنْعَمُ
والنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفاظَ فَمُطْلَقٌ * يَنْسَى الَّذِي يُولِي وعافٍ يَنْدَمُ
لا يَخْدَعَنَّكَ مِن عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وارْحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرْحَمُ
لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ من الأَذى * حَتَّى يُراقَ على جَوانِبِهِ الدَّمُ
يُؤْذِي القَلِيلُ من اللِّئامِ بِطَبْعِهِ * مَنْ لا يَقِلُّ كما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ
والظُّلْمُ من شِيَمِ النُّفُوسِ فإِنْ تَجِدْ * ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ
يَحْمِي ابْنَ كَيْغَلَغَ الطَّرِيقَ وعِرْسُهُ * ما بَيْنَ رِجْلَيْها الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ
أَقِمِ المَسالِحَ فَوْقَ شُفْرِ سُكَيْنَةٍ * انَّ المَنِيَّ بِحَلْقَتَيْها خِضْرِمُ

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص * واستر اباك فإن اصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فإنما * تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسئلة وطيشك نفخة * ورضاك فيشلة وربك درهم
في ذكر أمك للزناة دلالة * فاحسب من ذكرابنها من يشتم
ومن البلية عذل من لا يرعوي * من غيه وخطاب من لا يفهم
يمشي بأربعة على أعقابه * تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها * مطروفة او فت فيها حصرم
وإذا اشار محدثا فكأنه * قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلى مفارقة الاكف قذاله * حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا * ويكون اكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة * واود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أرسلت تسألني المديح سفاهة * صفراء أضيق منك ماذا ازعم
أترى القيادة في سواك تكسبا * يا ابن الأعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا * ولشد ما قربت عليك الأنجم
وأرغت مال ابي العشائر خالصا * إن الثناء لمن يزار فتنعم

وَلِمَنْ أقَمْتَ على الهَوانِ ببابِهِ * تَدْنو فيوجأ أَخْدَعاكَ وتُنهَمُ

وَلِمَنْ يُهِينُ المالَ وَهُوَ مُكَرَّمٌ * وَلِمَنْ يَجُرُّ الجَيْشَ وَهُوَ عَرَمْرَمُ

وَلِمَنْ اذا الْتَقتِ الكُماةُ بِمازِقٍ * فنَصيبُهُ مِنها الكَمِيُّ المُعْلَمُ

ولَرُبَّما أطَرَ القَناةَ بِفارِسٍ * وثَنَى فقَوَّمَها بآخَرَ مِنهُمُ

والوَجْهُ أزْهَرُ والفُؤادُ مُشَيَّعٌ * والرُّمْحُ أَسْمَرُ والحُسامُ مُصَمِّمُ

أفعالُ مَنْ تَلِدُ الكِرامُ كَرِيمَةٌ * وفَعالُ مَنْ تَلِدُ الاَعاجِمُ أعْجَمُ

وكثرت مراسلة الامير ابي محمد بن طغج الى ابي الطيب من الرملة فسار اليه فلمّا حل لديه حمل اليه واكرمه قال محمد بن القاسم المعروف بالصوفيّ ارسلني الاميرابو محمد الى ابي الطيب ومعي مركوب يركبه فصعدت اليه الى دار كان يسكنها فسلمت عليه وعرّفته رسالة الامير ابي محمد وانه منتظر فامتنع عليّ وقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيأً فقلت له نفترق فقال فاصعد اذا ثم دخل الى بيت في الحجرة وردّ الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج الي وهي في يده مكتوبة لم تجفّ فقلت له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها بين يدي الامير ثم ركب

وسرنا ودخل على الاميرابي محمد وعين الاميرالى الباب
ممدودة منتظرا فسلم عليه ورفعه ارفع مجلس ولم يرالممدوح
بين يدي المادح والمادح ارفع منه في غيرهذا **وانشده**

اَيا لائمي اِن كُنْتَ وَقْتَ اللَّوائمِ * عِلمْتَ بِما بِيْ بَيْنَ تِلْكَ المَعالِمِ
ولٰكِنَّنِي مِمّا دَهَلْتُ مُتَيَّمٌ * كَسَالٍ وقَلْبِيْ بائِحٌ مِثْلُ كاتِمِ
وقَفْنا كأنّا كُلُّ وَجْدِ قُلُوبِنا * تَمَكَّنَ من اَذْوادِنا في القَوائِمِ
ودُسْنا بأخْفافِ المَطِيِّ تُرابَها * فلا زِلْتُ اَسْتَشْفِي بلَثْمِ المناسِمِ
دِيارُ اللَّواتِيْ دارُهُنَّ عَزِيزَةٌ * بِطُولِ القَنا يُحْفَظْنَ لابالتَّمائِمِ
حِسانُ التَّثَنِّي يَنقُشُ الوَشيُ مِثلَهُ * اذا مِسنَ في اَجْسامِهِنَّ النَّواعِمِ
وَيَبْسِمْنَ مِن دُرٍّ تَقَلَّدْنَ مِثْلَه * كأنَّ التَّراقِيْ وُشِّحَتْ بالمَباسِمِ
فما لِيْ ولِلدُّنيا طِلابِيْ نُجُومَها * ومَسْعايَ مِنها في شُدُوقِ الأراقِمِ
مِنَ الحِلْمِ اَنْ تَسْتَعْمِلَ الجَهْلَ دُونَهُ * اِذا اتَّسَعَتْ في الحِلْمِ طُرْقُ المَظالِمِ
وَاَنْ تَرِدَ الماءَ الَّذِيْ شَطْرُهُ دَمٌ * فَتُسْقَى اِذا لَمْ يُسْقَ مَنْ لَمْ يُزاحِمِ
وَمَنْ عَرَفَ الاَيّامَ مَعْرِفَتِي بِها * وبالنّاسِ رَوَّى رُمْحَهُ غيرَ راحِمِ
فَلَيْسَ بمَرْحُومٍ اذا ظَفِرُوا بِهِ * ولا في الرَّدى الجارِي عليهم بآثِمِ
اذا صُلْتُ لم اَتْرُكْ مَصالاً لِفاتِكٍ * وَاِنْ قُلْتُ لم اَتْرُكْ مَقالاً لِعالِمِ

وإلا فما نتني القوافي وصاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده * ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى أعاديه محل عفاته * وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة * معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لاذو الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك الرعد والبرق فوقه * من اللمع في حافاته والهماهم
أرى دون ما بين الفرات وبرقة * ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن أكفهم * عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب * سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى * وأحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب * ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم * أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم * ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي * صنائعه تسري إلى كل نائم

اِلَى مُطْلِقِ الأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ العِدَى * وَمُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى وَرَغْمِ المُرَاغِمِ
كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ * كَأَنَّهُمُ مَا جَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ
وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي * عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ المُتَقَادِمِ
وَفَارَقْتُ شَرَّ الأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً * بِهَا عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمِ
بَلَى اللّٰهُ حُسَّادَ الأَمِيرِ بِحِلْمِهِ * وَأَسْكَنَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الغَمَائِمِ
فَإِنَّ لَهُ فِي سُرْعَةِ المَوْتِ رَاحَةً * وَإِنَّ لَهُمْ فِي العَيْشِ حَزَّ الغَلَاصِمِ
كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ * عَلَيْكَ وَلَا قَاتَلْتَ مَنْ لَمْ يُقَاوِمِ

وقال وقد سأله ابو محمد الشراب فامتنع عليه فقال بحقي فقال فيه سقاني الخمر قولك لي بحقي البيتين ثم اخذ الكاس **وقال**

حُيِّيتَ مِنْ قَسَمٍ وَأَفْدِي المُقْسِمَا * أَمْسَى الأَنَامُ لَهُ مُجِلًّا مُعْظِمَا
وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الأَمِيرِ بِشُرْبِهَا * وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الأَحْرَمَا

وقال بديهًا وقد حدث ابو محمد عن مسيرهم ليلا لكبس بادية وان المطر **اصابهم**

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الإِقْدَامُ * فَلِمَنْ ذَا الحَدِيثُ وَالإِعْلَامُ
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ * يَمْنَعِ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالظَّلَامُ

وقال يمدح ابا الحسن على

. بن احمد المرى الخراسانى

لا افتخارا الا لمن لا يضام * مدرك او محارب لا ينام

ليس عزما ما مرض المرأ فيه * ليس هما ما عاق عنه الظلام

واحتمال الاذى ورؤية جانيه * غذاء تضوى به الاجسام

ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام

كل حلم اتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام

ضاق ذرعا بان اضيق به ذر * عا زماني واستكرمتني الكرام

واقفا تحت اخمصي قدر نفسي * واقفا تحت اخمصي الانام

اقرارا الذ فوق شرار * ومراما ابغي وظلمي يرام

دون ان يشرق الحجاز ونجد * والعراقان بالقنا والشام

شرق الجو بالغبار اذا سا * ر علي بن احمد القمقام

الاديب المهذب الاصيد الضر * ب الذكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من اسارا * ه ومن حاسدي يديه الغمام

يتداوى من كثرة المال بالاقـ * ـلال جودا كان مالا سقام

حسن في عيون اعدائه اقـ * ـبح من ضيفه رأته السوام

لَوْ حَمِيَ سَيِّداً مِنَ المَوْتِ حامٍ * لَحَماكَ الإجلالُ والإعظامُ

وعَوارٍ لَوامِعٌ دِينُها الحِلُّ ولكنْ زِيُّها الإحْرامُ

كُتِبَتْ في صَحائِفِ المجدِ بِسْمٌ * ثُمَّ قَيْسٌ وبَعْدَ قَيْسٍ السَّلامُ

إنَّما مُرَّةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ * جَمَراتٌ لا تَشْتَهِيها النَّعامُ

لَيْلُها صُبْحُها مِنَ النارِ والإصْـ * ـباحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخانِ تَمامُ

هِمَمٌ بَلَّغَتْكُمُ رُتَباتٍ * قَصُرَتْ عَنْ بُلوغِها الأَوْهامُ

ونُفوسٌ إذا انْبَرَتْ لِقِتالٍ * نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الإقْدامُ

وقُلوبٌ مُوَطَّناتٌ على الرَّوْ * عِ كأنَّ اقْتِحامَها اسْتِسْلامُ

قائِدو كُلِّ شَطْبَةٍ وحِصانٍ * قَدْ بَراها الإسْراجُ والإلْجامُ

يَتَعَثَّرْنَ بالرُّؤُوسِ كَما مَرَّ * بِتاءاتِ نُطْقِهِ التَّمْتامُ

طالَ غِشْيانُكَ الكَرائِهَ حَتّى * قالَ فيكَ الَّذي أَقُولُ الحُسامُ

وكَفَتْكَ الصَّفائِحُ النّاسَ حَتّى * قَدْ كَفَتْكَ الصَّفائِحَ الأَقْلامُ

وكَفَتْكَ التَّجارِبُ الفِكْرَ حَتّى * قَدْ كَفاكَ التَّجارِبَ الإلْهامُ

فارِسٌ يَشْتَري بِرازَكَ لِلْفَخْـ * ـرِ بِقَتْلٍ مُعَجَّلٍ لا يُلامُ

نائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً ساقَهُ الفَقْـ * ـرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إنْعامُ

خَيْرُ أَعْضائِنا الرُّؤُوسُ ولكِنْ * فَضَلَتْها بِقَصْدِكَ الأَقْدامُ

قد لعمري اقصرت عنك وللوفـ * ـد ازدحام وللعطا يا ازدحام
خفت ان صرت في يمينك ان يا * خذني في هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القر * ب على البعد يعرف الالمام
ومن الخير بطء سيبك عني * اسرع السحب في المسير الجهام
قل فكم من جواهر بنظام * ودها انها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو تنـ * ـهاهما لم تجز بك الايام
حسبك الله ما تضل عن الحـ * ـق ولا تهتدي اليك اثام
لم لا تحذر العواقب في غيـ * ـر الدنايا او ما عليك حرام
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه * لك فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النزاهة عنه * وثنت قلبك المساعي الجسام
ان بعضا من القريض هراء * ليس شيأ وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضـ * ـل ومنه ما يجلب البرسام

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

احق عاف بدمعك الهمم * احدث شيء عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك وما * تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب * ولا عهود لهم ولا ذمم

بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتَهَا أُمَمٌ * تُرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهُمْ غَنَمُ
يَسْتَخْشِنُ الخَزَّ حِينَ يَلْمُسُهُ * وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ القَلَمُ
إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِيَّ فَمَا * أُنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمُ
وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلَمٌ * لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ
يَهَابُهُ أَبْسَأُ الرِّجَالِ بِهِ * وَيَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ البُهَمُ
كَفَانِيَ الذَّمَّ أَنَّنِي رَجُلٌ * أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكْتُهُ الكَرَمُ
يَجْنِي الغِنَى لِلِّئَامِ لَوْ عَقَلُوا * مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمِ العَدَمُ
هُمُ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ * وَالعَارُ يَبْقَى وَالجُرْحُ يَلْتَئِمُ
مَنْ طَلَبَ المَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الأَلْفَ وَهْوَ يَبْتَسِمُ
وَيَطْعَنُ الخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ * لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمُ
وَيَعْرِفُ الأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ * فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ
وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاهِبُ وَالبِيضُ لَهُ وَالعَبِيدُ وَالحَشَمُ
وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي عَلِمْتَ بِهَا * تَكَادُ مِنْهَا الجِبَالُ تَنْقَصِمُ
يُرْضِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الخَنَا صَمَمُ
يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبُهُ * فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلَقُ النَّسَمُ
مِلْتَ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا * إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

مِن بَعدِ ما صِيغَ مِن مَواهِبِهِ * لِمَن أُحِبُّ الشُّنُوفُ والخَدَمُ
ما بَذَلَتْ ما بِهِ يَجُودُ يَدٌ * ولا تَهَدَّى لِما يَقُولُ فَمُ
بَنُوا العَفَرْنَى مَحَطَّةَ الأَسَدِ الأُسْـ * ـدُ ولٰكِنْ رِماحُها الأَجَمُ
قَومٌ بُلُوغُ الغُلامِ عِندَهُمُ * طَعنُ نُحُورِ الكُماةِ لا الحُلُمُ
كَأَنَّما يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ * لا صِغَرٌ عاذِرٌ ولا هَرَمُ
إِذا تَوَلَّوا عَداوةً كَشَفُوا * وإِنْ تَوَلَّوا صَنِيعَةً كَتَمُوا
تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعتِدادَهُمُ * أَنَّهُمُ أَنعَمُوا وما عَلِمُوا
إِنْ بَرَقُوا فالحُتُوفُ حاضِرَةٌ * أَو نَطَقُوا فالصَّوابُ والحِكَمُ
أَو حَلَفُوا بالغَمُوسِ واجتَهَدُوا * فَقَولُهُمْ خابَ سائِلِي القَسَمُ
أَو رَكِبُوا الخَيلَ غَيرَ مُسرَجَةٍ * فإِنَّ أَفخاذَهُمْ لَها حُزُمُ
أَو شَهِدُوا الحَربَ لاقِحاً أَخَذُوا * مِن مُهَجِ الدّارِعِينَ ما احتَكَمُوا
تُشرِقُ أَعراضُهُمْ وأَوجُهُهُمْ * كَأَنَّها في نُفُوسِهِمْ شِيَمُ
لَولاكَ لَمْ أَترُكِ البُحَيرَةَ والـ * ـغَورُ دَفِيءٌ وماؤُها شَبِمُ
والمَوجُ مِثلُ الفُحُولِ مُزبِدَةً * تَهدِرُ فيها وما بِها قَطَمُ
والطَّيرُ فَوقَ الحَبابِ تَحسَبُها * فُرسانَ بُلْقٍ تَخُونُها اللُّجُمُ
كَأَنَّها والرِّياحُ تَضرِبُها * جَيشا وَغًى هازِمٌ ومُنهَزِمُ

كأنها في نهارِها قمرٌ * حُفَّ به من جنانِها ظُلَمُ
ناعمةُ الجسمِ لا عظامَ لها * لها بناتٌ وما لها رَحِمُ
يُبقَرُ عنهنَّ بطنُها أبداً * وما تشكّى ولا يسيلُ دمُ
تغنّت الطيرُ في جوانبها * وجادتِ الروضَ حولها الدِّيَمُ
فهي كماويّةٍ مُطوَّقةٍ * جُرِّدَ منها غشاؤها الأدَمُ
يَشينُها جريُها على بلدٍ * يَشينُهُ الأدعياءُ واللُّؤمُ
أبا الحسين استمِعْ فمدحُكُمُ * في الفعلِ قبلَ الكلامِ مُنتظِمُ
وقد توالى العِهادُ منه لكم * وجادتِ المطرةُ التي تَسِمُ
أُعيذُكم من صُروفِ دهرِكُمُ * فإنّه في الكرامِ مُتّهَمُ

وقال يمدح الحسن بن اسحٰق التنوخي

مَلامُ النوى في ظُلمِها غايةُ الظُّلْمِ * لعلّ بها مثلَ الذي بي من السُّقْمِ
فلو لم تَغَرْ لم تَزْوِ عني لقاءَكم * ولو لم تُرِدْكم لم تكن فيكمُ خَصْمي
أمُنعِمةٌ بالعودةِ الظبيةُ التي * بغيرِ وَليٍّ كان نائلُها الوَسْمي
ترشّفتُ فاها سُحرةً فكأنني * ترشّفتُ حَرَّ الوجدِ من بارِدِ الظَّلْمِ
فتاةٌ تساوى عِقدُها وكلامُها * ومَبسِمُها الدُّرّيُّ في الحُسنِ والنَّظْمِ
ونكهتُها والمندليُّ وقَرقَفٌ * مُعتّقةٌ صهباءُ في الريحِ والطَّعْمِ

جفتني كأني لست أنطق قومها * وأطعنهم والشهب في صورة الدهم
تحاذرني حتفي كأني حتفه * وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي * وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني * أخف على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جو لأنني * إذا نظرت عيناي شاءهما علمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها * كأن بنى الإسكندر السد من عزمي
لألقى ابن إسحق الذي دق فهمه * فأبدع حتى جل عن دقة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي * يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة * وعرنينها بدر النجوم بني فهم
إذا بيت الأعداء كان استماعهم * صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الأعزاء المعز وإن يئن * به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وإن تمس داء في القلوب قناته * فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم * على الهام إلا أنه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كأنه * يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
وجدنا ابن إسحق الحسين كجده * على كثرة القتلى بريئاً من الإثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لألحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو اراد تأخرا * لأخره الطبع الكريم الى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة * بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة * على وجنتيه لا انمحى اثر الختم
اذاق الغواني حسنه ما اذقنني * وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء اولهم انا * لهذا الابي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والانس وصفه * فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وارهب حتى لو تأمل درعه * جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب * لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف * بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا * لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس * وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
واطمعتني في نيل ما لا اناله * بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني * فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية * ونفس بها في مأزق ابدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه * لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والارض اعني تعجبا * علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم

عَظُمْتَ فلمّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهابَةً * تَواضَعْتَ وَهْوَ العُظْمُ عُظْماً عن العُظْمِ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

فُؤادٌ ما يُسَلّيهِ المُدامُ * وعُمْرٌ مِثْلُ ما تَهَبُ اللِّئامُ

ودَهْرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ * وإنْ كانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخامُ

وما أنا مِنْهُمُ بالعَيْشِ فيهِمْ * ولكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغامُ

أرانِبُ غَيْرَ أنَّهُمُ مُلوكٌ * مُفَتَّحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيامُ

بأجْسامٍ يَحَرُّ القَتْلُ فيها * وما أقْرانُها إلّا الطَّغامُ

وخَيْلٍ ما يَخِرُّ لَها طَعينٌ * كأنَّ قَنا فَوارِسِها ثُمامُ

خَليلُكَ أنْتَ لا مَنْ قُلْتَ خِلّي * وإنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ والكَلامُ

ولَوْ حِيزَ الحِفاظُ بغَيْرِ عَقْلٍ * تَجَنَّبَ عُنْقَ صَيْقَلِهِ الحُسامُ

وشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إليهِ * وأشْبَهُنا بِدُنْيانا الطَّغامُ

ولَوْ لَمْ يَرْعَ إلّا مُسْتَحِقٌّ * لِرُتْبَتِهِ أسامَهُمُ المُسامُ

ولَوْ لَمْ يَعْلُ إلّا ذو مَحَلٍّ * تَعالَى الجَيْشُ وانْحَطَّ القَتامُ

ومَنْ خَبَرَ الغَواني فالغَواني * ضِياءٌ في بَواطِنِهِ ظَلامُ

إذا كانَ الشَّبابُ السُّكْرَ والشَّيْـبُ هَمّاً فالحَيوةُ هِيَ الحِمامُ

وما كُلٌّ بِمَعْذُورٍ بِبُخْلٍ * ولا كُلٌّ على بُخْلٍ يُلامُ

ولم ار مثل جيراني ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام

بارض ما اشتهيت رأيت فيها * فليس يفوتها الا الكرام

فهلا كان نقص الاهل فيها * وكان لاهلها منها التمام

بها الجبلان من فخر وصخر * انافا ذا المغيث وذا اللكام

وليست من مواطنه ولكن * يمر بها كما مر الغمام

سقى الله ابن منجبة سقاني * بدر ما لراضعه فطام

ومن احدى فوائده العطايا * ومن احدى عطاياه الدوام

فقد خفي الزمان به علينا * كسلك الدر يخفيه النظام

تلذ له المروءة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى * وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا * فما ندري اشيخ ام غلام

وتملكه المسائل في نداه * واما في الجدال فما يرام

وقبض نواله شرف وعز * وقبض نوال بعض القوم ذام

اقامت في الرقاب له اياد * هي الاطواق والناس الحمام

اذا عد الكرام فتلك عجل * كما الانواء حين تعد عام

تقي جبهاتهم ما في ذراهم * اذا بشفارها حمي اللطام

وَلَو يَمَّمتَهُم في الحَشرِ تَجدُو * لَأَعطَوكَ الَّذي صَلَّوا وَصاموا

فَإِن حَلُمُوا فَإِنَّ الخَيلَ فيهِم * خِفافٌ وَالرِّماحُ بِها عُرامُ

وَعِندَهُمُ الجِفانُ مُكَلَّلاتٍ * وَشَزرُ الطَّعنِ وَالضَّربُ التُّؤامُ

نُصَرِّعُهُم بِأَعيُنِنا حَياءً * وَتَنبو عَن وُجوهِهِمِ السِّهامُ

قَبيلٌ يَحمِلونَ مِنَ المَعالي * كَما حَمَلَت مِنَ الجَسَدِ العِظامُ

قَبيلٌ أَنتَ أَنتَ وَأَنتَ مِنهُم * وَجَدُّكَ بِشرٌ المَلِكُ الهُمامُ

لِمَن مالٌ تُمَزِّقُهُ العَطايا * وَيَشرَكُ في رَغائِبِهِ الأَنامُ

وَلا نَدعوكَ صاحِبَهُ فَتَرضى * لِأَنَّ بِصُحبَةٍ يَجِبُ الذِمامُ

تُحايِدُهُ كَأَنَّكَ سامِرِيٌّ * تُصافِحُهُ يَدٌ فيها جُذامُ

إِذا ما العالِمونَ عَرَوكَ قالوا * أَفِدنا أَيُّها الحَبرُ الإِمامُ

إِذا ما المُعلِمونَ رَأَوكَ قالوا * بِهَذا يُعلَمُ الجَيشُ اللُهامُ

لَقَد حَسُنَت بِكَ الأَوقاتُ حَتّى * كَأَنَّكَ في فَمِ الدَهرِ اِبتِسامُ

وَأُعطيتَ الَّذي لَم يُعطَ خَلقٌ * عَلَيكَ صَلاةُ رَبِّكَ وَالسَّلامُ

وقال وقد كبست انطاكية فقتلت حجر كانت له **ومهرها**

إِذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومِ * فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ

فَطَعمُ المَوتِ في أَمرٍ حَقيرٍ * كَطَعمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ

فيا

سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي * صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الجُسُومِ
قُرِبْنَ النَّارَ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا * كَمَا نَشَأَ العَذَارَى فِي النَّعِيمِ
وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتٍ * وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الكُلُومِ
يَرَى الجُبَنَاءُ أَنَّ العَجْزَ عَقْلٌ * وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي المَرْءِ تُغْنِي * وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا * وَآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلٰكِنْ تَأْخُذُ الآذَانُ مِنْهُ * عَلَى قَدْرِ القَرَائِحِ وَالعُلُومِ

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفدا بين العرب والروم

تَرَى عِظَمًا بِالصَّدِّ وَالبَيْنُ أَعْظَمُ * وَنُتَّهَمُ الوَاشِينَ وَالدَّمْعُ مِنْهُمُ
وَمَنْ لُبُّهُ مَعْ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ * وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ
وَلَمَّا التَقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا * غَفُولَانِ عَنَّا ظَلْتُ أَشْكُو وَتَبْسِمُ
فَلَمْ أَرَ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا * وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ
ظَلُومٌ كَمَتْنَيْهَا لِصَبٍّ كَخَصْرِهَا * ضَعِيفُ القُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ
بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيِّرٌ * وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

فلو كان قلبي دارها كان خاليا * ولكنّ جيش الشوق فيه عرمرم
أثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلا * ورسمٌ كجسمي ناحلٌ متهدّم
بللت بها ردني والغيم مسعدي * وعبرته صِرفٌ وفي عبرتي دم
فلو لم يكن ما انهلّ في الخدّ من دمي * لما كان محمرًّا يسيل فأسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة * وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلامٌ فلولا البخل والخوف عنده * لقلنا أبو حفص علينا المسلّم
محبّ الندى الصابي الى بذل ماله * صبوًّا كما يصبو المحبّ المتيّم
وأقسم لولا أنّ في كلّ شعرة * له ضيغمًا قلنا له أنت ضيغم
أننقصه من حظّه وهو زائد * ونبخسه والبخس شيءٌ محرّم
يجلّ من التشبيه لا الكفّ لجّة * ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى * ولا حدّه ينبو ولا يتثلّم
ولا يبرم الأمر الذي هو حالك * ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم
ولا يرمح الأذيال من جبريّة * ولا يخدم الدنيا وإيّاه تخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته * ولا يسلم الأعداء منه ويسلم
ألذّ من الصهباء بالماء ذكره * وأحسن من يسرٍ تلقّاه معدم
وأغرب من عنقاء في الطير شكله * وأعوز من مسترفدٍ منه يحرم

وَاكْثَرُ من بَعْدِ الأيادي أَيَادِيَا * من القَطْرِ بَعْدَ القَطْرِ والغيثُ مُثْجِمِ
سَنِيُّ العطايا لو رأى نومَ عَيْنِهِ * من اللُّوم آلى أنها لا تَهَوَّمُ
ولو قال هاتوا درهمًا لم أجُدْ به * على سائلٍ أَعْيا على النّاسِ درهمُ
ولو ضرّ مرأً قبلَهُ ما يَسُرُّهُ * لأَثَّر فيه بأسُهُ والتَّكَرُّمُ
يُرَوِّي بِكَ الفرصادَ في كُلِّ غارةٍ * يتامى من الأغمادِ بيضًا ويُؤْتِمُ
الى اليومِ ما حطّ الفداءُ سُروجَهُ * مُذُ الغزوُ سارٍ مُسْرَجُ الخيلِ مُلْجِمُ
يَشُقُّ بلادَ الرومِ والنَّقْعُ أبلقٌ * بأسيافهِ والجوُّ بالنَّقْعِ أدهَمُ
الى المَلِكِ الطاغي فكم من كتيبةٍ * تُسايِرُ منه حَتْفَها وَهْيَ تعلَمُ
ومن عاتقٍ نصرانةٍ برزتْ لهُ * أَسيلةُ خَدٍّ عن قليلٍ سيُلْطَمُ
صُفُوفًا لِلَيْثٍ في لُبُوثٍ حصونُها * متونُ المذاكي والوشيجُ المُقَوَّمُ
تَغيبُ المنايا عنهمُ وهو غائبٌ * وتَقْدَمُ في ساحاتهم حين يَقْدَمُ
أجِدَّكَ ما ينفكُّ عانٍ تَفُكُّهُ * عُمَ بنَ سليمانٍ وما لا تُقَسِّمُ
مُكافيكَ من أوليتَ دينَ رسولهِ * يدًا لا تُؤَدِّي شُكْرَها اليدُ والفمُ
على مَهَلٍ إن كنتَ لستَ براحمٍ * لنفسكَ من جودٍ فإنك تُرْحَمُ
مَحَلُّكَ مقصودٌ وشانيكَ مُفْحَمٌ * ومِثْلُكَ مفقودٌ ونَيْلُكَ خِضْرِمُ
وزارَكَ بي دونَ الملوكِ تَحَرُّجٌ * إذا عَنَّ بحرٌ لم يَجُزْ لي التَّيَمُّمُ

نَعِش لو يَدي الملوك رَباًّ بنفسه * من الموتِ لم تُفقَدُ في الارضِ مُسْلِمُ

وقال وقد ورد عليه كتاب جدّته لامه من الكوفة تستجفيه وتذكر شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق و لم يمكنه دخول الكوفة على حاله تلك فانحدر الى مدينة السلام وقد كانت يئست منه فكتب اليها كتابا فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا وغلب الفرح عليها **فماتت**

اَلَا لا اُرِي الاَحداثَ حَمْدًا ولا ذَمّا * فما بَطْشُها جَهْلًا ولا كَفُّها حِلْما

الى مِثْلِ ما كانَ الفتى مَرْجِعُ الفَتى * يَعُودُ كما اُبْدِي ويُكْرِي كما اَرْمى

لَكِ اللّهُ من مَفْجُوعَةٍ بحَبيبِها * قَتيلَةِ شَوْقٍ غيرَ مُلْحِقِها وَصْما

اَحِنُّ الى الكاسِ الّتي شَرِبَتْ بِهِ * واهوى لِمثواها التُّرابَ وما ضَمّا

بَكَيْتُ عليها خِيفَةً في حيوتِها * وذاقَ كِلانا ثُكْلَ صاحِبِهِ قِدْما

وَلَوْ قَتَلَ الهجْرُ المُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مضى بَلَدٌ باقٍ اَجَدَّتْ لَهُ صُرْما

منافِعُها ما ضَرَّ في نَفْعِ غَيْرِها * تغذّى وتُرْوى اَنْ تَجُوعَ وان تَظْما

عَرَفْتُ اللَّيالِي قَبْلَ ما صنعتْ بنا * فلمّا دَهَتْني لَمْ تَزِدْني بها عِلْما

اَتاها كِتابي بعدَ ياسٍ وتَرْحةٍ * فماتتْ سُرُورًا بي فَمِتُّ بها هَمّا

حَرامٌ على قَلْبي السُّرُورُ فانّني * اَعُدُّ الّذي ماتتْ به بَعْدَها سَمّا

تَعَجَّبَ من خطّي ولفظي كانّما * ترى بحروف السطر اغربةً عُصْما
ونلثمه حتى اصار مدادهُ * محاجرَ عينيها وانيابها سُحْما
رقى دمعها الجاري وجفّت جفونها * وفارق حبّي قلبها بعد ما ادمى
ولم يُسْلها الّا المنايا وانّما * اشدّ من السقم الّذي اذهب السقما
طلبتُ لها حظًّا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
واصبحتُ استسقي الغمام لقبرها * وقد كنتُ استسقي الوغى والقنا الصّمّا
وكنتُ قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني اخذتُ الثار فيك من العدى * فكيف باخذ الثار فيك من الحمّى
وما انسدّت الدنيا علىّ لضيقها * ولكنّ طرفًا لا اراك به اعمى
فوا اسفا ان لا اكبّ مقبّلًا * لراسك والصدر الّذي ملئا حزما
وان لا الاقي روحك الطيّب الّذي * كانّ ذكيّ المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت اكرم والدٍ * لكان اباك الضخم كونك لي امّا
لئن لذّ يوم الشامتين بيومها * لقد ولدت منّي لآنافهم رغما
تغرّب لا مستعظمًا غير نفسه * ولا قابلًا الّا لخالقه حكما
ولا سالكًا الّا فؤاد عجاجةٍ * ولا واجدًا الّا لمكرمةٍ طعما
يقولون لي ما انت في كلّ بلدةٍ * وما تبتغي ما ابتغي جلّ ان يسمى

كأن بنيهم عالمون بأنني * جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده * فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كأن نفوسنا * بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقال في لعبة عند بدر بن عمار اديرت **فسقطت**

ما نقلت في مشيئة قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصا من قبل رؤيتها * يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها * أطربها أن رأتك مبتسما

وقال وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سرورا **بك**

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنأ * شربنا الذي من مثله شرب الكرم
ألا حبذا قوم نداماهم القنا * يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال وقد مد اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق **ليشربنها**

وَآخِ لَنا بَعثَ الطَّلاقِ اِلَيَّةً * لَأُمَلِّلَنَّ بِهٰذِهِ الخُمُورِ طُومِ
فَجَعَلتُ رِدّي عِرسَهُ كَفّارَةً * عن شُربِها وشَرِبتُ غَيرا ثيمِ

وقال ايضا

٧ اِلى اَيِّ حِينٍ اَنتَ فى زِيِّ مُحرِمِ * وَحَتّى مَتى فى شِقوَةٍ والى كَم
وانْ لاتَمُتْ تحتَ السُّيوفِ مُكَرَّماً * تَمُتْ وتُقاسِى الذُّلَّ غَيرَمُكَرَّمِ
فَثِبْ واثِقاً بِاللهِ وَثبَةَ ماجِدٍ * يَرى المَوتَ فى الهَيجا جَنا النَّحلِ فى الفَمِ

وقال ايضا وقد وقف على مذهب انسان يمدحه ويستكشفه عن مذهبه

٥ كُفّى اَرانى وَيلَكِ لَومَكِ اَلوَما * هَمٌّ اَقامَ على فُؤادٍ اَنجَما
وخَيالُ جِسمٍ لم يُخَلِّ له الهَوى * لَحماً فَيُنحِلَهُ السِّقامُ ولا دَما
وخُفُوقُ قَلبٍ لو رَاَيتِ لَهيبَهُ * يا جَنَّتى لَظَنَنتِ فيهِ جَهَنَّما
واِذا سَحابَةُ صَدِّ حِبٍّ اَبرَقَتْ * تَرَكَتْ حَلاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلقَما
يا وَجهَ داهِيَةَ الَّتى لَولاكِ ما * اَكَلَ الضَّنا جَسَدِي ورَضَّ الاَعظُما
اِنْ كانَ اَغناها السُّلُوُّ فَاِنَّنى * اَمسَيتُ من كَبِدِى ومنها مُعدِما
غُصنٌ على نَقَوَيْ فَلاةٍ نابِتٌ * شَمسُ النَّهارِ تُقِلُّ لَيلاً مُظلِما

لَمْ تَجتَمِعِ الأضدادُ في مُتَشابِهٍ * إلّا لتجعَلَني لِغُبْرِي مَغْنَما

كصفاتِ أوحدِنا ابي الفضلِ الّذي * بَهَرَتْ فانطقَ واصفيهِ وأفحَما

يُعطِيكَ مُبتَدِئاً فإنْ أعجَلْتَهُ * أعطاكَ مُعْتَذِراً كمَن قَدْ أجرَما

ويَرَى التعظّمَ أنْ يُرى مُتواضِعاً * ويرى التواضُعَ أنْ يُرى مُتعظِّما

نَصَرَ الفَعالَ على المِطالِ كأنَّما * خالَ السُّؤالَ على النَّوالِ مُحرَّما

يا أيُّها المَلِكُ المُصفّى جَوْهَراً * من ذاتِ ذي المَلَكوتِ أسمى من سَما

نُورٌ تظاهَرَ فيكَ لاهُوتِيَّةً * فتكادُ تَعلَمُ عِلمَ ما لَنْ يُعلَما

ويَهِمُّ فيكَ اذا نطقتَ فَصاحَةً * من كُلِّ عُضوٍ منكَ ان يَتَكلَّما

انا مُبْصِرٌ وأظُنُّ أنّي نائِمٌ * من كانَ يَحلُمُ بالالٰهِ فأحْلَما

كَبُرَ العِيانُ عليَّ حتّى أنّهُ * صارَ اليَقينُ من العِيانِ تَوَهُّما

يا مَنْ لِجُودِ يَدَيْهِ في أموالِهِ * نِقَمٌ تَعُودُ على اليَتامى أنْعُما

حتّى يقولَ النّاسُ ماذا عاقِلاً * ويقولَ بيتُ المالِ ماذا مُسلِما

إذكارُ مِثْلِكَ تَرْكُ إذكارِي لَهُ * إذْ لا تُريدُ لِما أُريدُ مُتَمِّما

وقال ايضاً في صباه

ضَيْفٌ ألَمَّ برأسي غيرَ مُحْتَشِمِ * والسَّيفُ أحسَنُ فِعلاً منهُ باللِّمَمِ ١٧

إبْعَدْ بَعِدْتَ بَياضاً لا بَياضَ لَهُ * لأنتَ أسوَدُ في عَيني من الظُّلَمِ

قبح

يُعجبُ قائلتي والشيبُ تغذيتي * هوايَ طفلاً وشيبي بالغُ الحُلُمِ

فما أُمرُّ برسمٍ لا أُسائلهُ * ولا بذاتِ خمارٍ لا تريقُ دمي

تنفّست عن وفاءٍ غيرِ منصدعٍ * يومَ الرحيلِ وشعبٍ غيرِ ملتئمِ

قبّلتُها ودموعي مزجُ أدمعِها * وقبّلتني على خوفٍ فماً لفمِ

فذقتُ ماءَ حياةٍ من مقبّلِها * لو صابَ تُرباً لأحيى سالفَ الرممِ

ترنو إليّ بعينِ الظبي مجهشةً * وتمسحُ الطلَّ فوقَ الوردِ بالعنمِ

رويدَ حكمكِ فينا غيرَ منصفةٍ * بالناسِ كلّهمِ أفديكِ من حكمِ

أبديتِ مثلَ الذي أبديتُ من جزعٍ * ولم تُجنّي الذي أجننتُ من ألمِ

إذاً لبزّكِ ثوبَ الحسنِ أصغرُهُ * وصرتِ مثليَ في ثوبينِ من سقمِ

ليسَ التعلّلُ بالآمالِ من أربي * ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي

ولا أظنُّ بناتِ الدهرِ تتركُني * حتّى تسدَّ عليها طرقَها هممي

لُمِ الليالي التي أخنتْ على جدتي * برقّةِ الحالِ واعذرني ولا تلُمِ

أرى أناساً ومحصولي على غنمٍ * وذكرَ جودٍ ومحصولي على الكلمِ

وربَّ مالٍ فقيراً من مروّتهِ * لم يثرِ منه كما أثرى من العدمِ

سيصحبُ النصلُ منّي مثلَ مضربهِ * وينجلي خبري عن صمّةِ الصممِ

لقد تصبّرتُ حتّى لاتَ مصطبرِ * فالآنَ أقحمُ حتّى لاتَ مقتحمِ

لَا تُرْكَبَنَّ وُجُوهَ الخَيْلِ ساهِمَةً * والحَرْبُ أَقْوَمُ من ساقٍ على قَدَمِ

والطَّعْنُ يُحْرِقُها والزَّجْرُ يُقْلِقُها * حتّى كأنَّ بها ضَرْباً من اللَّمَمِ

قد كَلَّمَتْها العَوالِي فَهْيَ كالِحَةٌ * كأنَّما الصَّابُ مَعْصُورٌ على اللُّجُمِ

بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ ما زالَ مُنْتَظِرِي * حتّى أَدَلْتُ لَهُ من دَوْلَةِ الخَدَمِ

شَيْخٌ يَرى الصَّلَواتِ الخَمْسَ نافِلَةً * ويَسْتَحِلُّ دَمَ الحُجّاجِ في الحَرَمِ

وكُلَّما نَطَحَتْ تَحْتَ العَجاجِ بِهِ * أُسْدُ الكَتائِبِ رامَتْهُ ولم يَرِمِ

تُنْسِي البِلادَ بُرُوقَ الجَوِّ بارِقَتِي * وتَكْتَفِي بالدَّمِ الجارِي عن الدِّيَمِ

رِدِي حِياضَ الرَّدَى يا نَفْسُ واتَّرِكِي * حِياضَ خَوْفِ الرَّدَى للشَّاءِ والنَّعَمِ

إِنْ لَمْ أَذَرْكِ على الأَرْماحِ سائِلَةً * فلا دُعِيتُ ابنَ أُمِّ المَجْدِ والكَرَمِ

أَيَمْلِكُ المُلْكَ والأَسْيافُ ظامِيَةٌ * والطَّيْرُ جائِعَةٌ لَحْمٌ على وَضَمِ

مَن لَوْ رَآنِيَ ماءً ماتَ من ظَمَإٍ * ولو مَثَلْتُ لَهُ في النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ

مِيعادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَداً * ومَن عَصَى من مُلُوكِ العُرْبِ والعَجَمِ

فإنْ أَجابُوا فما قَصْدِي بِها لَهُمُ * وإنْ تَوَلَّوْا فما أَرْضَى لها بِهِمِ

وقال وقد عذله في الحرب صديق له يعرف بمعاذ

أَيا عَبْدَ الإِلهِ مُعاذُ إِنِّي * خَفِيٌّ عَنْكَ في الهَيْجا مُقامِي

ذَكَرْتَ جَسِيمَ ما طَلَبِي وأَنَّا * نُخاطِرُ فِيهِ بالمُهَجِ الجِسامِ

أَمِثْلِي تأخُذُ النَّكَباتُ منهُ * ويَجْزَعُ من مُلاقاةِ الحِمامِ

ولَوْ بَرَزَ الزَّمانُ إليَّ شَخْصاً * لخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسامِي

وما بَلَغَتْ مَشِيَّتَها اللَّيالِي * ولا سارَتْ وفي يَدِها زِمامِي

إذا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الخَيْلِ مِنِّي * فَوَيْلٌ في التَّيَقُّظِ والمَنامِ

وقال وقد نزل على علىّ بن عسكر ببعلبك وهو صاحب حربها فخلع عليه وحمل اليه وامسكه عنده وهو يريد الخروج الى **انطاكية**

رَوِينا يا ابنَ عَسْكَرٍ الهُماما * ولم يَتْرُكْ نَداكَ بِنا هُياما

وصارَ أحَبُّ ما تُهْدِي إلينا * لِغَيْرِ قِلًى وَداعَكَ والسَّلاما

ولَمْ نَمْلَلْ تَفَقُّدَكَ المَوالِي * ولم نَذْمُمْ أيادِيَكَ الجِساما

ولكِنَّ الغُيُوثَ إذا توالَتْ * بأرْضِ مُسافِرٍ كَرِهَ الغَماما

وقال وقد اجتاز بالفراديس من ارض قنسرين فسمع زئير **الاسد**

أجارُكِ يا أُسْدَ الفَراديسِ مُكْرَمُ * فتَسْكُنَ نَفْسِي أمْ مُهانٌ فمُسْلَمُ

وَرائِي وقُدّامِي عُداةٌ كَثِيرَةٌ * أُحاذِرُ من لِصٍّ ومنكِ ومِنهُمُ

فَهَلْ لَكِ في حِلْفِي على ما أُرِيدُهُ * فإنِّي بأسْبابِ المَعِيشَةِ أعْلَمُ

إذاً لأتاكِ الخَيْرُ من كُلِّ وِجْهَةٍ * وأثْرَيْتِ مِمّا تَغْنَمِينَ وأغْنَمُ

وقال يمدح كافورا ويذكر مهرا اهداه اليه في شهر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وثلثمائة

فراقٌ ومَن فارقتُ غيرُ مذمَّمِ * وأمٌّ ومَن يمّمتُ غيرُ ميمَّمِ

وما منزلُ اللذّاتِ عندي بمنزلٍ * إذا لم أُبجَّلْ عندَهُ وأُعظَّمِ

سجيّةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً * من الضيمِ مرميًّا بها كلُّ مخرِمِ

رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ * عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ

وما ربّةُ القُرطِ المليحِ مكانُهُ * بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمِّمِ

فلو كانَ ما بي من حبيبٍ مقنَّعٍ * عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمَّمِ

رمى واتّقى رميي ومن دونِ ما اتّقى * هوًى كاسرٌ كفّي وقوسي وأسهمي

إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءت ظنونُهُ * وصدّقَ ما يعتادُهُ من توهُّمِ

وعادى محبّيهِ بقولِ عُداتِهِ * وأصبحَ في ليلٍ من الشكِّ مُظلمِ

أصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِهِ * وأعرفُها في فعلِهِ والتكلُّمِ

وأحلُمُ عن خِلّي وأعلمُ أنّهُ * متى أجزِهِ حلمًا عن الجهلِ يندمِ

وإن بذلَ الإنسانُ لي جودَ عابسٍ * جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسِّمِ

وأهوى من الفتيانِ كلَّ سميدعٍ * نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوَّمِ

فسد

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت * به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه * ولكنها في الفرج والكف والفم

وما كل هاو للجميل بفاعل * ولا كل فعال له بمتمم

فدى لأبي المسك الكرام فإنها * سوابق خيل يهتدين بأدهم

أغر بمجد قد شخصن وراءه * إلى خلق رحب وخلق مطهم

إذا منعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر أن يرى * ضعيف المساعي أو قليل التكرم

ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت * وكان قليلا من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل * إلى لهوات الفارس المتلثم

أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى * وآمل عزا يخضب البيض بالدم

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشقا فيها مقام التنعم

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد * مواطره من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل * كأن بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائف * فلم تر إلا حافرا فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت * من النيل واستذرت بظل المقطم

وَابْلَغُ بُغْيَتي باخْتصاصي مُشيرَةً * عَصَيتُ بقَصْدِيهِ مُشيرِي ولُوَّمي

فساقَ اِلى العُرْفَ غيرَ مُكَدَّرٍ * وسُقْتُ اليهِ الشُّكْرَ غيرَ مُجَمْجِم

قَدِ اخْتَرْتُكَ الأَمْلاكُ فاخْتَرْ لَهُمْ بِنا * حَدِيثًا وقَدْ حَكَّمْتُ رأيَكَ فاحْكُم

فَأحْسَنُ وَجْهٍ فِي الوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ * وأيْمَنُ كَفٍّ فيهِمِ كَفُّ مُنْعِمِ

وأشْرَفُهُمْ مَنْ كانَ أشْرَفَ هِمَّةً * وأكْثَرَ إقْداماً عَلى كُلِّ مُعْظَمِ

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيا إذا لَمْ تُرِدْ بِها * سُرُورَ مُحِبٍّ أوْ إساءَةَ مُجْرِمِ

وَقَدْ وَصَلَ المُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ * مِنِ اسْمِكَ ما فِي كُلِّ عُنْقٍ ومِعْصَمِ

لَكَ الحَيَوانُ الرّاكِبُ الخَيْلَ كُلَّهُ * وإنْ كانَ بالنِّيرانِ غَيْرَ مُوَسَّمِ

وَلَوْ كُنْتُ أدْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُها * وَصَيَّرْتُ ثُلْثَيْها انْتِظارَكَ فاعْلَمِ

ولكِنَّ ما يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فائِتٌ * فَجُدْ لِي بِحَظِّ البادِرِ المُتَغَنِّمِ

رَضِيتُ بِما تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً * وَقُدْتُ إلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ

وَمِثْلُكَ مَنْ كانَ الوَسِيطَ فُؤادُهُ * فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أتَكَلَّمِ

وقال بمصر يذكر حمى كانت تناله في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة

مَلُومُكُما يَجِلُّ عَنِ المَلامِ * ووَقْعُ فَعالِهِ فَوْقَ الكَلامِ

ذَرانِي والفَلاةَ بِلا دَليلٍ * ووَجْهِي والهَجِيرَ بِلا لِثامِ
فإنِّي أَسْتَرِيحُ بِذِي وهٰذا * وأَتْعَبُ بالإناخَةِ والمُقامِ
عُيُونُ رَواحِلِي إنْ حِرْتُ عَيْنِي * وكُلُّ بُغامِ رازِحَةٍ بُغامِي
فَقَدْ أَرِدُ المِياهَ بِغَيْرِ هادٍ * سِوَى عَدِّي لَها بَرْقَ الغَمامِ
يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وسَيْفِي * إذا احْتاجَ الوَحِيدُ إلى الذِّمامِ
ولا أُمْسِي لِأَهْلِ البُخْلِ ضَيْفًا * ولَيْسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النَّعامِ
ولَمّا صارَ وُدُّ النّاسِ خِبًّا * جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسامٍ بِابْتِسامِ
وصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ * لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الأَنامِ
يُحِبُّ العاقِلُونَ عَلَى التَّصافِي * وحُبُّ الجاهِلِينَ عَلَى الوِسامِ
وآنَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وأُمِّي * إذا ما لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الكِرامِ
أَرَى الأَجْدادَ تَغْلِبُها كَثِيرًا * عَلَى الأَوْلادِ أَخْلاقُ اللِّئامِ
ولَسْتُ بِقانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ * بِأَنْ أُعْزَى إلى جَدٍّ هُمامِ
عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وحَدٌّ * ويَنْبُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهامِ
ومَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إلى المَعالِي * فَلا يَذَرُ المَطِيَّ بِلا سَنامِ
ولَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النّاسِ شَيْئًا * كَنَقْصِ القادِرِينَ عَلَى التَّمامِ
أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلا وَرائِي * تَخُبُّ بِيَ المَطِيُّ ولا أَمامِي

وَمَلَّنِيَ الفِراشُ وكانَ جَنْبِي * يَمَلُّ لِقاءَهُ في كُلِّ عامِ
قَلِيلٌ عائِدِي سَقِمٌ فُؤادِي * كَثِيرٌ حاسِدِي صَعْبٌ مَرامِي
عَلِيلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيامِ * شَدِيدُ السُّكْرِ من غَيْرِ المُدامِ
وزائِرَتِي كأنَّ بِها حَياءً * فلَيْسَ تَزُورُ إلّا في الظَّلامِ
بَذَلْتُ لَها المَطارِفَ والحَشايا * فعافَتْها وباتَتْ في عِظامِي
يَضِيقُ الجِسْمُ عن نَفَسِي وعنها * فتُوسِعُهُ بأنْواعِ السَّقامِ
إذا ما فارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي * كأنّا عاكِفانِ على حَرامِ
كَأنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُها فتَجْرِي * مَدامِعُها بأَرْبَعَةٍ سِجامِ
أُراقِبُ وَقْتَها من غَيْرِ شَوْقٍ * مُراقَبَةَ المَشُوقِ المُسْتَهامِ
ويَصْدُقُ وَعْدُها والصِّدْقُ شَرٌّ * إذا أَلْقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ
أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ * فكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ من الزِّحامِ
جَرَحْتِ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فيهِ * مكانٌ لِلسُّيُوفِ ولِلسِّهامِ
ألا يا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي أَتُمْسِي * تَصَرَّفُ في عِنانٍ أو زِمامِ
وَهَلْ أَرْمِي هَوايَ بِراقِصاتٍ * مُحَلّاةِ المَقاوِدِ باللُّغامِ
فرُبَّتَما شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي * بِسَيْرٍ أو قَناةٍ أو حُسامِ
وضاقَتْ خُطَّةٌ فخَلَصْتُ منها * خَلاصَ الخَمْرِ من نَسْجِ الفِدامِ

فـه

وفارقتُ الحبيبَ بلا وداعٍ * وودَّعتُ البلادَ بلا سلامِ
يقولُ لي الطبيبُ أكلتَ شيئاً * وداؤكَ في شرابكَ والطعامِ
وما في طبِّهِ أني جوادٌ * أضرَّ بجسمهِ طولُ الجمامِ
تعوّد أن يغبّرَ في السرايا * ويدخلَ من قتامٍ في قتامِ
فأُمسكَ لا يُطالُ له فيرعى * ولا هو في العليقِ ولا اللجامِ
فإن أمرضْ فما مرضَ اصطباري * وإن أُحمَمْ فما حُمَّ اعتزامي
وإن أسلمْ فما أبقى ولكن * سلمتُ من الحِمامِ إلى الحِمامِ
تمتَّعْ من سهادٍ أو رقادٍ * ولا تأمُلْ كرىً تحتَ الرِّجامِ
فإنَّ لثالثِ الحالينِ معنًى * سوى معنى انتباهِكَ والمنامِ

وقال وقد دخل عليه بالكوفة صديق له وبيده تفاحة من ندّ عليها اسم فاتك فناولها فقرأه

يُذكِّرُني فاتكاً حلمُهُ * وشيءٌ من النِّدِّ فيهِ اسمُهُ
ولستُ بناسٍ ولكنني * يُجدِّدُ لي ريحَهُ شمُّهُ
وأيُّ فتىً سلبتني المنو * نُ لم تدرِ ما ولدَتْ أُمُّهُ
ولا ما تضمُّ إلى صدرِها * ولو علمتْ هالها ضمُّهُ
بمصرَ ملوكٌ لهم مالُهُ * ولكنَّهم ما لهم همُّهُ

فَأَجْوَدُ من جُودِهِم بُخْلُهُ * وَأَحمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ
وأَكرَمُ من عَيشِهِمْ مَوتُهُ * وَأَنْفَعُ من وُجْدِهِم عُدْمُهُ
وَأَنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ * لَكَالخَمرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ ماؤُهُ * وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
ومن ضاقَتِ الأَرضُ عَن نَفْسِهِ * حَرًى أَنْ يَضِيقَ بِها جِسْمُهُ

وقال يهجو كافورا

من آيَّةِ الطُّرقِ يأتِي نَحْوَكَ الكَرَمُ * أَينَ المَحاجِمُ يا كافورُ والجَلَمُ
جازَ الأُولى ملكت كَفاكَ قَدرَهُمُ * فعرِّفُوا بِكَ أَنَّ الكَلْبَ فَوقَهُمُ
لا شَيْءَ أَقبَحُ من فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ * تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيسَتْ لها رَحِمُ
ساداتُ كُلِّ أُناسٍ من نُفُوسِهِمْ * وسادَةُ المُسلِمِينَ الأَعبُدُ القَزَمُ
أَغايَةُ الدِّينِ أَن تُحْفُوا شَوارِبَكُمْ * يا أُمَّةً ضَحِكَتْ من جَهْلِها الأُمَمُ
أَلا فَتًى يُورِدُ الهِنْدِيَّ هامَتَهُ * كَيما تَزُولَ شُكُوكُ النّاسِ والتُّهَمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ تُؤذِي القُلُوبَ بِها * مَن دِينُهُ الدَّهرُ والتَّعطِيلُ والقِدَمُ
ما أَقدَرَ اللهَ أَن يُخْزِي خَلِيقَتَهُ * ولا يُصَدِّقَ قَوماً في الَّذِي زَعَمُوا

وقال ايضا يهجوه

أَما في هَذِهِ الدُّنيا كَرِيمُ * تَزُولُ بِهِ عَنِ القَلبِ الهُمُومُ

أَما في هذه الدنيا مكانٌ * يُسَرُّ بأَهلهِ الجارُ المُقيمُ
تَشابَهتِ البهائمُ والعِبِدَّى * علينا والمَوالي والصَّميمُ
وما أَدري أَذا داءٌ حَديثٌ * اصابَ النّاسَ أَم داءٌ قديمُ
حَصَلتُ بأَرضِ مِصرَ على عَبيدٍ * كأَنَّ الحُرَّ بينَهمُ يَتيمُ
كأَنَّ الأَسودَ اللابيَّ فيهم * غرابٌ حَولَهُ رَخَمٌ وبومُ
أَخذتُ بمدحهِ فرأَيتُ لَهواً * مَقالي للأُحَيمقِ يا حَليمُ
ولمّا أَن هَجوتُ رأَيتُ عِيّاً * مَقالي لابنِ آوى يا لَئيمُ
فَهل من عاذرٍ في ذا وفي ذا * فَمَدفوعٌ الى السَّقمِ السَّقيمُ
اذا أَتتِ الإِساءةُ من وَضيعٍ * ولَم أَلمِ المُسيءَ فمَن أَلومُ

وقال بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكاً وانشاها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنين وخمسين **وثلثمائة**

حَتّامَ نَحنُ نُساري النَّجمَ في الظُّلَمِ * ولا يَسيرُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ
ولا يُحِسُّ بأَجفانٍ يُحَسُّ بها * فَقدَ الرُّقادِ غَريبٌ باتَ لم يَنَمِ
تُسَوِّدُ الشَّمسُ مِنّا بِيضَ أَوجُهِنا * ولا تُسَوِّدُ بِيضَ العُذرِ واللِّمَمِ
وكانَ حالُهُما في الحُكمِ واحِدَةً * لَوِ احتَكَمنا من الدُّنيا الى حَكَمِ

وَنَتْرُكُ الماءَ لا يَنْفَكُّ من سَفَرٍ * ما سارَ في الغَيمِ منهُ سارَ في الأَدَمِ
لا أُبغِضُ العِيسَ لكنّي وقيتُ بها * قلبي من الحُزنِ أو جسمي من السَّقَمِ
طَرَدتُ من مصرَ أيديها بأرجُلِها * حتّى مَرَقنَ بنا من جَوشَ والعَلَمِ
تَبري لهنَّ نَعامُ الدَّوِّ مُسرَجَةً * تُعارِضُ الجُدُلَ المُرخاةَ باللُّجُمِ
في غِلمَةٍ أخطَروا أرواحَهُم ورَضُوا * بما لَقِينَ رِضا الأيسارِ بالزُّلَمِ
تَبدو لنا كُلَّما أَبدَوا عمائِمَهُم * عَمائِمٌ خُلِقَت سوداً بلا لُثُمِ
بِيضُ العَوارِضِ طَعّانُونَ مَن لَحِقوا * من الفوارِسِ شَلّالُونَ لِلنَّعَمِ
قد بَلَغوا بِقَنا هُم فوقَ طاقَتِهِ * وليسَ يَبلُغُ ما فيهِم من الهِمَمِ
في الجاهِلِيّةِ إِلّا أنَّ أَنفُسَهُم * من طِيبِهِنَّ بهِ في الأَشهُرِ الحُرُمِ
ناشُوا الرِّماحَ وكانت غيرَ ناطِقَةٍ * فعَلَّموها صِياحَ الطَّيرِ في البُهَمِ
تَخدِي الرِّكابُ بِنا بِيضاً مَشافِرُها * خُضراً فَراسِنُها في الرُّغلِ واليَنَمِ
مَعكُومَةً بِسِياطِ القَومِ نَضرِبُها * عن مَنبِتِ العُشبِ نَبغي مَنبِتَ الكَرَمِ
وأينَ مَنبِتُهُ من بعدِ مَنبِتِهِ * أبي شُجاعٍ قَريعِ العُربِ والعَجَمِ
لا فاتِكٌ آخَرٌ في مِصرَ نَقصِدُهُ * ولا لَهُ خَلَفٌ في النّاسِ كُلِّهِمِ
مَن لا تُشابِهُهُ الأَحياءُ في شِيَمٍ * أَمسى تُشابِهُهُ الأَمواتُ في الرِّمَمِ
عَدِمتُهُ وكأنّي سِرتُ أَطلُبُهُ * فما تَزيدُني الدُّنيا على العَدَمِ

مازلتُ أضحك إبلي كلما نظرتْ * الى من اختضبت أخفافها بدم
أسيرها بين أصنامٍ أشاهدها * ولا أشاهد فيها عفّة الصنم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي * المجدُ للسيفِ ليس المجدُ للقلم
اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به * فانما نحن للأسياف كالخدم
أسمعتني ودوائي ما أشرت به * فان غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته * أجاب كل سؤال عن هلٍ بلم
توهّم القوم ان العجز قربنا * وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان تزورهم * أيدٍ نشأن مع المصقولة الخذم
من كل قاضيةٍ بالموت شفرته * ما بين منتقمٍ منه ومنتقم
صُنّا قوائمها عنهم فما وقعت * مواقع اللؤم في الايدي ولا الكرم
هوّن على بصرٍ ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشكّ الى خلقٍ فتشمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذرٍ للناس تضمره * ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدةٍ * وأعوز الصدق في الاخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها * فيما النفوس تراه غاية الألم

الدَّهْرُ يَعْجَبُ من حَمْلِي نَوائِبَهُ * وَصَبْرِ جِسْمِي على أَحْداثِهِ الحُطَمِ
وَقْتٌ يَضِيعُ وعُمْرٌ لَيْتَ مُدَّتَهُ * في غَيْرِ أُمَّتِهِ في سالِفِ الأُمَمِ
أَتَى الزَّمانَ بَنُوهُ في شَبِيبَتِهِ * فَسَرَّهُمْ وأَتَيْناهُ على الهَرَمِ

وقال يمدحه

قَدْ صَدَقَ الوَرْدُ في الَّذِي زَعَما * أَنَّكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيَما
كَأَنَّما مائِجُ الهَواءِ بِهِ * بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مائِهِ عَنَما
ناثِرُهُ ناثِرُ السُّيُوفِ دَماً * وكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَما
والخَيْلُ قَدْ فَصَّلَ الضِّياعَ بِها * والنِّعَمَ السّابِغاتِ والنِّقَما
فَلْيُرِنا الوَرْدُ إِنْ شَكا يَدَهُ * أَحْسَنَ مِنْهُ مِن جُودِهِ سَلِما
فَقُلْ لَهُ لَسْتَ خَيْرَ ما نَثَرَتْ * وإِنَّما عَوَّذَتْ بِكَ الكَرَما
خَوْفاً مِنَ العَيْنِ أَنْ تُصابَ بِها * أَصابَ عَيْناً بِها تُصابُ عَمِي

وقال وقد سار سيف الدولة يريد الدمستق سنة اربعين وثلثمائة

نَزُورُ دِياراً ما نُحِبُّ لَها مَغْنَى * ونَسْأَلُ فِيها غَيْرَ سُكّانِها الإِذْنا
نَقُودُ إِلَيْها الآخِذاتِ لَنا المَدَى * عَلَيْها الكُماةُ المُحْسِنُونَ بِها الظَّنّا

ونُصفي الذي يُكنى أبا الحسن الهوى * ونُرضي الذي يُسمى الإله ولا يُكنى
وقد علم الرومُ الشقيون أننا * إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عُدنا
وأنا إذا ما الموتُ صرّح في الوغى * لبسنا إلى حاجاتنا الضربَ والطعنا
قصدنا له قصدَ الحبيبِ لقاؤه * إلينا وقلنا للسيوفِ هلمّنا
وخيلٍ حشوناها الأسنةَ بعدما * تكدّسن من هنّا علينا ومن هنّا
ضربن إلينا بالسياطِ جهالةً * فلما تعارفنا ضربن بها عنّا
تعدّ القرى والمس بنا الجيشَ لمسةً * تبارِ إلى ما تشتهي يدكَ اليمنى
فقد بردت فوقَ اللقانِ دماؤهم * ونحن أناسٌ نتبع الباردَ السخنا
وإن كنتَ سيفَ الدولةِ العضبَ فيهم * فدعنا نكن قبل الضرابِ القنا اللدنا
فنحن الأُلى لا نأتلي لك نصرةً * وأنتَ الذي لو أنه وحده أغنى
يقيكَ الردى من يبتغي عندك العلى * ومن قال لا أرضى من العيشِ بالأدنى
فلولاكَ لم تجرِ الدماءُ ولا اللُّهى * ولم يكُ للدنيا ولا أهلها معنى
فما الخوفُ إلا ما تخوّفه الفتى * ولا الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمنا

وقال وقد مدّ نهر حلب فأحاط بدار سيف الدولة

حجّب ذا البحرَ بحارٌ دونه * يذمّها الناسُ ويحمدونه
يا ماءُ هل حسدتنا معينه * أم اشتهيتَ أن ترى قرينه

أَمِ انْتَجَعْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ * أَمْ زُرْتَهُ مُكَثِّرًا قَطِينَهُ
أَمْ جِئْتَهُ مُخَنْدِقًا حُصُونَهُ * إِنَّ الجِيَادَ والقَنَا يَكْفِينَهُ
يَا رُبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينَهُ * وعَازِبِ الرَّوْضِ تَوَفَّتْ عُونَهُ
وذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ * وشَرْبِ كَاسٍ أَكْثَرَتْ رَنِينَهُ
وأَبْدَلَتْ غِنَاءَهُ أَنِينَهُ * وضَيْغَمٍ أَوْلَجَهَا عَرِينَهُ
ومَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَهُ * يَقُودُهَا مُسَهِّدًا أَجْفُونَهُ
مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤُونَهُ * مُشَرِّفًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ
عَفِيفَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونَهُ * أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مَيْمُونَهُ
بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ نُونَهُ * شَمْسٌ تَمَنَّى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لِتَسْتَعِينَهُ * يُجِبْكَ قَبْلَ أَنْ تَتِمَّ سِينَهُ
أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمْكِينَهُ * مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ ودِينَهُ

وقال ايضا يمدحه سنة خمس واربعين وثلثمائة

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ * هُوَ أَوَّلٌ وَهْيَ المَحَلُّ الثَّانِي
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مَرَّةً * بَلَغَتْ مِنَ العَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانِ
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الفَتَى أَقْرَانَهُ * بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الأَقْرَانِ
لَوْلَا العُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ * أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الإِنْسَانِ

فسز

وَلَمَّا تَفاضَلَتِ النُّفُوسُ ودبَّرتْ * أيدي الكُماةِ عَوالِيَ المُرّانِ
لَوْلا سَمِيُّ سُيُوفِهِ ومَضاؤُهُ * لَمّا سُلِلْنَ لَكُنَّ كالأَجْفانِ
خاضَ الحِمامَ بِهِنَّ حتّى ما دَرى * أمِنَ احْتِقارٍ ذاكَ أمْ نِسْيانِ
وجَرى فقَصَّرَ عن مَداهُ في العُلى * أهْلُ الزَّمانِ وأهْلُ كُلِّ زَمانِ
تَخِذُوا المَجالِسَ في البُيُوتِ وعِنْدَهُ * أنَّ السُّرُوجَ مَجالِسُ الفِتْيانِ
وتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الوَغى والطَّعْنُ في الـ * ـهَيْجاءِ غَيْرُ الطَّعْنِ في المَيْدانِ
قادَ الجِيادَ إلى الطِّعانِ ولم يَقُدْ * إلّا إلى العاداتِ والأَوْطانِ
كُلَّ ابْنِ سابِقَةٍ يُغِيرُ بِحُسْنِهِ * في قَلْبِ صاحِبِهِ على الأَحْزانِ
إنْ خُلِّيَتْ رُبِطَتْ بآدابِ الوَغى * فَدُعاؤُها يُغْني عن الأَرْسانِ
في جَحْفَلٍ سَتَرَ العُيُونَ غُبارُهُ * فكأنَّما يُبْصِرْنَ بالآذانِ
يَرْمي بِها البَلَدَ البَعيدَ مُظَفَّرٌ * كُلُّ البَعيدِ لَهُ قَريبٌ دانِ
فكأنَّ أرْجُلَها بِتُرْبَةِ مَنْبِجٍ * يَطْرَحْنَ أيْدِيَها بِحِصْنِ الرّانِ
حتّى عَبَرْنَ بأرْسَناسَ سَوابِحاً * يَنْشُرْنَ فيهِ عَمائِمَ الفُرْسانِ
يَقْمُصْنَ في مِثْلِ المُدى من بارِدٍ * يَذَرُ الفُحُولَ وهُنَّ كالخِصْيانِ
والماءُ بَيْنَ عَجاجَتَيْنِ مُخَلِّصٌ * تَتَفَرَّقانِ بِهِ وتَلْتَقِيانِ
رَكَضَ الأَميرُ وكاللُّجَيْنِ حَبابُهُ * وثَنى الأَعِنَّةَ وهْوَ كالعِقْيانِ

قَتَلَ الحِبالَ من الغدائرِ فوقَهُ * وبَنَى السَّفِينَ لهُ من الصُّلْبانِ

وحَشاهُ فادِيَةً بِغَيرِ قوائمٍ * عُقْمَ البُطُونِ حَوالِكَ الألوانِ

تأتي بما سَبَتِ الخُيُولُ كأنَّها * تَحْتَ الحِسانِ مَرابِضُ الغِزْلانِ

بَحْرٌ تَعَوَّدَ أنْ يُذِمَّ لأهْلِهِ * من دَهْرِهِ وطَوارِقِ الحَدَثانِ

فَتَرَكْتَهُ وإذا أذَمَّ من الوَرَى * راعاكَ واسْتَثْنَى بَنِي حَمْدانِ

المُخْفِرِينَ بِكُلِّ أبْيَضَ صارِمٍ * ذِمَمَ الدُّرُوعِ على ذَوِي التِّيجانِ

مُتَصَعْلِكِينَ على كَثافَةِ مُلْكِهِمْ * مُتَواضِعِينَ على عَظِيمِ الشّانِ

يَتَقَيَّلُونَ ظِلالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ * أجَلِ الظَّلِيمِ ورِبْقَةِ السِّرْحانِ

خَضَعَتْ لِمُنْصُلِكَ المَناصِلُ عَنْوَةً * وأذَلَّ دِينُكَ سائِرَ الأدْيانِ

وعلى الدُّرُوبِ وفي الرُّجُوعِ غَضاضَةٌ * والسَّيرُ مُمْتَنِعٌ من الإمْكانِ

والطُّرْقُ ضَيِّقَةُ المَسالِكِ بالقَنا * والكُفْرُ مُجْتَمِعٌ على الإيمانِ

نَظَرُوا إلى زُبَرِ الحَدِيدِ كأنَّما * يَصْعَدْنَ بَيْنَ مَناكِبِ العِقْبانِ

وفَوارِسٍ يُحْيِي الحِمامُ نُفُوسَها * فكأنَّها لَيْسَتْ من الحَيَوانِ

ما زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِراكاً في الذُّرَى * ضَرْباً كأنَّ السَّيْفَ فيهِ اثْنانِ

خَصَّ الجَماجِمَ والوُجُوهَ كأنَّما * جاءَتْ إليكَ جُسُومُهُمْ بأمانِ

فَرَمَوْا بما يَرْمُونَ عنهُ وأدْبَرُوا * يَطَأُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنانِ

يَغشاهُمُ مَطَرُ السَّحابِ مُفَصَّلاً * بِمُهَنَّدٍ ومُثَقَّفٍ وسِنانِ

حُرِمُوا الَّذي أمَلُوا وأدْرَكَ مِنهُمُ * آمالَهُ مَنْ عادَ بالحِرْمانِ

وإذا الرِّماحُ شَغَلْنَ مُهجَةَ ثائِرٍ * شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عنِ الإخوانِ

هَيْهاتَ عاقَ عنِ العِوادِ قَواضِبٌ * كَثُرَ القَتيلُ بِها وقَلَّ العاني

ومُهَذَّبٌ أمَرَ المَنايا فيهِمِ * فأطَعْنَهُ في طاعَةِ الرَّحْمٰنِ

قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الجِبالِ شُعُورُهُمْ * فكَأنَّ فيهِ مُسِفَّةَ الغِرْبانِ

وجَرى على الوَرَقِ النَّجيعُ القاني * فكأنَّهُ النّارَنْجُ في الأغْصانِ

إنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذينَ قُلُوبُهُمْ * كقُلُوبِهِنَّ إذا التَقَى الجَمْعانِ

تَلْقَى الحُسامَ على جَراءَةِ حَدِّهِ * مِثْلَ الجَبانِ بكَفِّ كُلِّ جَبانِ

رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِمادَ وصَيَّرَتْ * قِمَمَ المُلوكِ مَواقِدَ النِّيرانِ

أنْسابُ فَخْرِهِمِ إلَيكَ وإنَّما * أنْسابُ أصْلِهِمِ إلى عَدْنانِ

يا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أرادَ بسَيفِهِ * أصْبَحْتُ مِنْ قَتْلاكَ بالإحْسانِ

فإذا رَأيتُكَ حارَ دونَكَ ناظِري * وإذا مَدَحْتُكَ حارَ فيكَ لِساني

وقال وقد اهدى اليه سيف الدولة فرسا وراءها مهر فاعجبه المهر ولم يعجبه الفرس

ثِيابُ كَرِيمٍ ما يَصُونُ حِسانَها * اذا نُشِرَتْ كانَ الهِباتُ صِوانَها
تُرِينا صَناعُ الرُّومِ فِينا مُلُوكَها * وَتَجْلُو عَلَيْنا نَفْسَها وقِيانَها
وَلَمْ يَكْفِها تَصْوِيرُها الخَيْلَ وَحْدَها * فصَوَّرَتِ الأَشْياءَ الاّ زَمانَها
وما ادَّخَرَتْها قُدْرَةً في مُصَوِّرٍ * سِوى اَنَّها ما انْطَقَتْ حَيَوانَها
وَسَمْراءَ يَسْتَغْوِي الفَوارِسَ قَدُّها * وَيُذْكِرُها كَرّاتِها وطِعانَها
رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ فكادَ نَباتُها * يُرَكِّبُ فيها زُجَّها وسِنانَها
وَاُمُّ عَتِيقٍ خالُهُ دُونَ عَمِّهِ * رأى خَلْقَها مَنْ اَعْجَبَتْهُ فَعانَها
اذا سايَرَتْهُ بايَنَتْهُ وبانَها * وشانَتْهُ فى عَيْنِ البَصِيرِ وزانَها
فَاَيْنَ الَّتِي لايامَنُ الخَيْلُ شَرَّها * وشَرِّي ولا تُعْطِي سِوايَ اَمانَها
واَيْنَ الَّتِي لاتُرْجِعُ الرُّمْحَ خاسِئاً * اذا خَفَضَتْ يُسْرى يَدَيَّ عِنانَها
ومالِيَ ثَناءٌ لا اَراكَ مَكانَهُ * فَهَلْ لَكَ نُعْمى لاتَرانِيَ مَكانَها

وقال في بطيخة من ند في غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ

ما اَنا والخَمْرُ وبِطِّيخَةٌ * سَوْداءُ فِي قِشْرٍ من الخَيْزُرانْ
يَشْغَلُنِي عنها وعَنْ غَيْرِها * تَوْطِئَتِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطِّعانْ

وكلُّ نجلاءَ لها صائكٌ * يَخضِبُ ما بينَ يدي والسِنانْ

وقال

زالَ النهارُ ونورٌ منك يُوهِمُنا * إنْ لم يَزَلْ ولِجُنحِ الليلِ إحسانُ
فإنْ يكُنْ طَلَبُ البستانِ يُمسِكُنا * فرُحْ فكلُّ مكانٍ منك بستانُ

وقال يمدح اباسهل سعيد بن عبدالله بن الحسن الانطاكي الحمصي

قد علَّمَ البينُ منّا البينَ اجفانا * تَدمى وألَّفَ في ذا القلبِ أحزانا
أمَّلتُ ساعةَ ساروا كشفَ مِعصَمِها * ليَلبَثَ الحيُّ دونَ السَيرِ حيرانا
ولو بدَتْ لأتاهتْهم فحجَّبَها * صَونٌ عقولُهُمُ من لحظِها صانا
بالواخداتِ وحادِيها وبي قمرٌ * يَظَلُّ من وَخدِها في الخِدرِ خَشيانا
أمّا الثيابُ فتَعرى من محاسنِهِ * اذا نضاها ويُكسى الحُسنَ عُريانا
يَضُمُّهُ المِسكُ ضمَّ المُستهامِ به * حتّى يصيرَ على الأعكانِ أعكانا
قد كنتُ أُشفِقُ من دمعي على بصري * فاليومَ كلُّ عزيزٍ بعدَكم هانا
تُهدي البوارقُ أخلافَ المياهِ لكُم * وللمُحِبِّ من التَذكارِ نيرانا
إذ أقدمتُ على الأهوالِ شيَّعَني * قلبٌ اذا شئتُ أن يسلاكُمُ خانا

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني * ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني * إن النفيس نفيس حيثما كانا

محسد الفضل مكذوب على أثري * ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا

لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعاً * ولا أبيت على ما فات حسرانا

ولا أسر بما غيري الحميد به * ولو حملت إلى الدهر ملآنا

لا يجذبن ركابي نحوه أحد * ما دمت حياً وما قلقلن كيرانا

لو استطعت ركبت الناس كلهم * إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم * عما يراه من الإحسان عميانا

ذاك الجواد وإن قل الجواد له * ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا

ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا * فلو أصيب بشيء منه عزانا

خف الزمان على أطراف أنمله * حتى توهمن للأزمان أزمانا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به * والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتمياً * ومن تكرمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة * في جوده وتجر الخيل أرسانا

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم * كمن يبشره بالماء عطشانا

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم * في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

ما شيد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الآنا

إن كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأ * او ينشقون من الخطي ريحانا

الكائنين لمن أبغي عداوته * أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا * ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

وأنفس يلمعيات تحبهم * لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا

الواضحين أبوات وأجبنة * ووالدات وألبابا وأذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه * إن الليوث تصيد الناس أحدانا

وواهبا كل وقت وقت نائله * وإنما يهب الوهاب أحيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة * ثم اتخذت لها السؤال خزانا

عليك منك اذا أخليت مرتقب * لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا

لا أستزيدك فيما فيك من كرم * انا الذي نام إن نبهت يقظانا

فإن مثلك باهيت الكرام به * ورد سخطا على الأيام رضوانا

وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم * قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها * وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقال يمدح بدر بن عمار

الحب ما منع الكلام الألسنا * وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى * من غير جرم واصلي صلة الضنا

بنا فلو حليتنا لم تدر ما * ألواننا مما امتقعن تلونا

وتوقدت أنفاسنا حتى لقد * أشفقت تحترق العواذل بيننا

أفدي المودعة التي أتبعتها * نظرا فرادى بين زفرات ثنا

أنكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي * فيها ووقتي الضحى والموهنا

فوقفت فيها حيث أوقفني الندى * وبلغت من بدر بن عمار المنا

لأبي الحسين جدى يضيق وعاؤه * عنه ولو كان الوعاء الأزمنا

وشجاعة أغناه عنها ذكرها * ونهى الجبان حديثها أن يجبنا

نيطت حمائله بعاتق محرب * ما كر قط وهل يكر وما انثنى

فكأنه والطعن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعنا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه * فقضى على غيب الأمور تيقنا

يتفزع الجبار من بغتاته * فيظل في خلواته متكفنا

أمضى إرادته فسوف له قد * واستقرب الأقصى فثم له هنا

يَجِدُ الحَدِيدَ على بَضاضَةِ جِسمِهِ * ثَوباً اخَفَّ من الحَرِيرِ واَلْيَنا

وَأَمَرُّ من فَقْدِ الاَحِبَّةِ عِندَهُ * فَقْدُ السُّيُوفِ الفاقِداتِ الاَجْفُنا

لا يَستَكِنُّ الرُعبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ * يوماً ولا الاِحسانُ اَنْ لا يُحسِنا

مُستَنبِطٌ من عِلْمِهِ ما في غَدٍ * فكَاَنَّ ما سَيَكُونُ فيهِ دُوِّنا

تَتَقاصَرُ الاَفهامُ عن اِدْراكِهِ * مِثْلَ الَّذِي الاَفلاكُ فيهِ والدُّنا

مَنْ لَيْسَ مِن قَتْلاهُ مِن طُلَقائِهِ * مَن لَيْسَ مِمَّنْ دانَ مِمَّنْ حُيِّنا

لَمّا قَفَلْتَ منَ السَّواحِلِ نَحوَنا * قَفَلَتْ اليها وَحْشَةٌ من عِنْدِنا

اَرِجَ الطَّرِيقُ فما مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ * اِلّا اَقامَ به الشَّذا مُسْتَوْطِنا

لَوْ تَعقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قابَلْتَها * مَدَّتْ مُحَيِّيَةً اليكَ الاَغصُنا

سَلَكَتْ تَماثِيلَ القِبابِ الجِنُّ مِن * شَوْقٍ بِهافَاَدَرْنَ فيكَ الاَعْيُنا

طَرِبَتْ مَراكِبُنا فَخِلْنا اَنَّها * لَوْلا حَياءٌ عاقَها رَقَصَتْ بِنا

اَقبَلْتَ تَبْسِمُ والجِيادُ عَوابِسٌ * يَخْبُبْنَ بالحَلَقِ المُضاعَفِ والقَنا

عَقَدَتْ سَنابِكُها عليها عِثْيَرًا * لَوْ تَبتَغِي عَنَقًا عليها اَمْكَنا

والاَمْرُ اَمْرُكَ والقُلُوبُ خَوافِقٌ * في مَوْقِفٍ بين المَنِيَّةِ والمُنى

فَعَجِبْتُ حَتّى ما عَجِبْتُ من الظُّبا * ورَاَيْتُ حَتّى ما رَاَيْتُ من السَّنا

اِنِّي اَراكَ من المَكارِمِ عَسْكَرًا * في عَسكَرٍ ومن المَعالِي مَعْدِنا

فَطِنَ الفؤادُ لما اَتيتُ على النَّوى * ولما تركتُ مَخافَةً اَن يُفْطَنا
اَضْحى فِراقُكَ لي عليهِ عُقوبَةً * لَيسَ الَّذي قاسيتُ فيهِ هَيِّنا
فاغفِرْ فدىً لك واحْبُني من بَعْدِها * لِتَخُصَّنِي بِعَطِيَّةٍ منها اَنا
وانْهَ المُشيرَ عليكَ فِيَّ بِضَلَّةٍ * فالحُرُّ مُمْتَحَنٌ باَوْلادِ الزِّنا
واِذا الفتى طَرَحَ الكلامَ مُعَرِّضاً * في مَجلسٍ اَخَذَ الكلامَ اللَّذْ عَنا
ومكائِدُ السُّفَهاءِ واقِعَةٌ بِهِمْ * وعَداوةُ الشُّعَراءِ بِئْسَ المُقتَنى
لُعِنَتْ مُقارَنَةُ اللَّئيمِ فاِنَّها * ضَيْفٌ يَجُرُّ من النَّدامَةِ ضَيْفَنا
غَضَبُ الحَسودِ اِذا لَقِيتُكَ راضِياً * رُزْءٌ اَخَفُّ عَلَيَّ من اَنْ يُوزَنا
اَمسى الَّذي اَمسى بِرَبِّكَ كافِراً * من غَيرِنا مَعَنا بفَضْلِكَ مُؤمنا
خَلَتِ البِلادُ من الغَزالَةِ لَيْلَها * فاَعاضَهاكَ اللهُ كَيلا تَحْزَنا

وقال ايضا يمدحه

يا بَدْرُ اِنَّكَ والحَديثُ شُجُونُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثالِهِ تَكْوِينُ
لَعَظُمْتَ حتى لَوْ تكونَ اَمانَةً * ما كانَ مُؤتَمَناً بِها جِبْرِينُ
بَعْضُ البَرِيَّةِ فَوقَ بَعْضٍ خالِياً * فاِذا حَضَرْتَ فكُلُّ فَوقٍ دُونُ

وقال يمدح محمد بن عبيد الله بن محمد بن الخطيب القاضي الخصيبي

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لذا الزمنِ * يخلو من الهمّ أخلاهم من الفطنِ
وإنّما نحن في جيلٍ سواسيةٍ * شرٍّ على الحرّ من سقمٍ على بدنِ
حولي بكلّ مكانٍ منهم خلقٌ * تخطي إذا جئت في استفهامها بمَنِ
لا أقتري بلداً إلّا على غررٍ * ولا أمرّ بخلقٍ غيرِ مضطغنِ
ولا أعاشرُ من أملاكهم أحداً * إلّا أحقّ بضربِ الراسِ من وثنِ
إنّي لأعذرهم فيما أعنّفهم * حتّى أعنّف نفسي فيهم وأنِي
فقرُ الجهولِ بلا قلبٍ إلى أدبٍ * فقرُ الحمارِ بلا راسٍ إلى رسنِ
ومدقعين بسبروتٍ صحبتهم * عارين من حُللٍ كاسين من درنِ
خرّابِ باديةٍ غرثى بطونهم * مكنُ الضبابِ لهم زادٌ بلا ثمنِ
يستخبرون فلا أعطيهم خبري * وما يطيش لهم سهمٌ من الظننِ
وخلّةٍ في جليسٍ أتّقيه بها * كيما يرى أنّنا مثلانِ في الوهنِ
وكلمةٍ في طريقٍ خفت أعربها * فيهتدي لي فلم أقدر على اللحنِ
قد هوّن الصبرُ عندي كلّ نائبةٍ * وليّن العزمُ حدّ المركبِ الخشنِ
كم مخلصٍ وعلاً في خوضِ مهلكةٍ * وقتلةٍ قُرنت بالذمّ في الجبنِ
لا يعجبنّ مضيماً حسن بزّته * وهل تروق دفيناً جودة الكفنِ
للّه حالٌ أرجّيها وتخلفني * وأقتضي كونها دهري فيمطلني

مَدَحتُ قوماً وإن عِشنا نظمتُ لهم * قصائداً من إناثِ الخيلِ والحُصُنِ
تحتَ العَجاجِ قوافيها مُضمَّرةٌ * إذا تُنوشِدنَ لم يَدخُلنَ في أُذُنِ
فلا أُحارِبُ مَدفوعاً على جُدُرٍ * ولا أُصالِحُ مغروراً على دَخَنِ
مُخَيِّمُ الجمعِ بالبيداءِ يَصهَرُهُ * حَرُّ الهواجرِ في صُمٍّ من الفِتَنِ
أَلقى الكِرامُ الأُلى بادوا مكارِمَهُم * على الخَصيبيِّ عِندَ الفَرضِ والسُّنَنِ
فَهُنَّ في الحَجرِ منهُ كُلَّما عَرَضَت * لهُ اليَتامى بَدا بالمَجدِ والمِنَنِ
قاضٍ إذا التَبَسَ الأمرانِ عَنَّ لهُ * رأيٌ يُخَلِّصُ بينَ الماءِ واللَّبَنِ
غَضُّ الشَّبابِ بعيدٌ فجرُ ليلتِهِ * مُجانِبُ العينِ للفَحشاءِ والوَسَنِ
شَرابُهُ النَّشحُ لا للرِّيِّ يَطلُبُهُ * وطَعمُهُ لِقَوامِ الجِسمِ لا السِّمَنِ
القائلُ الصِّدقَ فيهِ ما يَضُرُّ بهِ * والواحِدُ الحالَتَينِ السِّرِّ والعَلَنِ
الفاصِلُ الحُكمَ عَيَّ الأوَّلونَ بهِ * والمُظهِرُ الحَقَّ للسّاهي على الذَّهِنِ
أَفعالُهُ نَسَبٌ لو لم يَقُل مَعَها * جَدّي الخَصيبُ عَرَفنا العِرقَ بالغُصُنِ
العارِضُ الهَتِنُ ابنُ العارِضِ الهَتِنِ ابنِ العارِضِ الهَتِنِ ابنِ العارِضِ الهَتِنِ
قد صَيَّرَت أَوَّلَ الدُّنيا وآخِرَها * آباؤُهُ من مُغارِ العِلمِ في قَرَنِ
كأنَّهُم وُلِدوا من قبلِ أن وُلِدوا * وكانَ فَهمُهُمُ أيّامَ لم يَكُنِ
الخاطِرينَ على أعدائِهِم أبداً * من المَحامِدِ في أوقى من الجُنَنِ

لِلنّاظِرِينَ الى اِقبالِهِ فَرَحٌ * يُزِيلُ ما بِجِباهِ القَومِ من غَضَنِ
كَانَ مالَ ابنِ عَبدِ اللهِ مُغتَرفٌ * من راحتيهِ بأرضِ الرُّومِ واليَمَنِ
لم نفتقِدْ بك من مُزْنٍ سوى لَثَقٍ * ولا من البحرِ غيرَ الرِّيحِ والسُّفُنِ
ولا من اللَّيثِ الّا قُبحَ مَنظَرِهِ * ومن سواهُ سوى ما ليسَ بالحَسَنِ
مُنذُ احتَبيتَ بأنطاكيَّةَ اعتَدَلَتْ * حتّى كانَّ ذوي الأوتارِ في هُدَنِ
ومُذْ مَرَرتَ على اطوادِها قَرِعَتْ * من السُّجودِ فلا نَبْتٌ على القُنَنِ
اَخْلَتْ مَواهِبُكَ الأسواقَ من صَنَعٍ * اَغنى نَداكَ من الأعمالِ والمِهَنِ
ذا جُودُ مَن ليسَ من دَهرٍ على ثِقَةٍ * وزُهْدُ مَن ليسَ من دُنياهُ في وَطَنِ
وهٰذِهِ هَيبَةٌ لم يُؤتَها بَشَرٌ * وذا اقتِدارُ لِسانٍ ليسَ في المُنَنِ
فَمُرْ وأَوْمِ تُطَعْ قُدِّستَ من جَبَلٍ * تَبارَكَ اللهُ مُجرِي الرُّوحِ في حَضَنِ

وقال ارتجالاً وقد دخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كاساً في يده فيها شراب **اسود**

اِذا ما الخَمرُ اَرعَشَتِ اليَدَينِ * صَحَوتُ فلم تَحُلْ بَيني وبَيني
هَجَرتُ الخَمرَ كالذَّهَبِ المُصَفّى * فخَمري ماءُ مُزْنٍ كاللُّجَينِ
اَغارُ من الزُّجاجَةِ وهي تَجري * على شَفَةِ الأميرِ ابي الحُسَينِ
كَانَّ بَياضَها والرّاحُ فيها * بَياضٌ مُحدِقٌ بِسَوادِ عَينِ

أَتَيْنَـاهُ نُطَـا لِبُنْيَـهِ بِرِفْدٍ * فطالَبَ نَفْسَـهُ مِنْـهُ بِدَيْنِ

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك

قُضَاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّي الفتى الَّذِي ادَّخَرَتْ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ ١٥

وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيـمٍ يَمَـانِي

أَنَا ابْنُ اللِّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضِّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ

أَنَا ابْنُ الفَيَافِي أَنَا ابْنُ القَوَافِي * أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ

طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ العِمَادِ * طَوِيلُ القَنَاةِ طَوِيلُ اللِّسَانِ

حَدِيدُ اللِّحَاظِ حَدِيدُ الحِفَاظِ * حَدِيدُ الحُسَامِ حَدِيدُ الجَنَانِ

يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا العِبَادِ * إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ

يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ القُلُوبِ * إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي

سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ * وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

وقال ايضا

كَتَمْتُ حُبَّكِ حَتَّى مِنْكِ تَكْرِمَةً * ثُمَّ اسْتَوَى فِيكِ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي

كَأَنَّمَا زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي * فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي

وقال في صباه وهي اول ما قاله

أَبْلَى الهَوَى أَسَفًا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي * وَفَرَّقَ الهَجْرُ بَيْنَ الجَفْنِ وَالوَسَنِ

رُوحٌ تَرَدَّدُ في مثلِ الخلالِ اذا * اَطارَتِ الرِّيحُ عنه الثَّوبَ لم يَبِنِ
كفى بجسمي نحولاً انّني رَجُلٌ * لَوْلا مخاطبتي اياكَ لم تَرَنِي

وقال ايضا وقد بلغه انه ذكر بمجلس سيف الدولة انه مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة

بِمَ التَّعَلُّلُ لا اَهلٌ ولا وَطَنٌ * ولا نَديمٌ ولا كأسٌ ولا سَكَنُ
اُريدُ من زَمَني ذا اَنْ يبلّغني * ما لَيْسَ يَبْلُغُهُ من نَفسِهِ الزَّمَنُ
لا تَلْقَ دهركَ الّا غيرَ مكترِثٍ * مادامَ يَصْحَبُ فيهِ رُوحَكَ البَدَنُ
فما يُديمُ سُرُورٌ ما سُرِرْتَ بهِ * ولا يَرُدُّ عليكَ الفائتَ الحَزَنُ
مِمّا اَضَرَّ باهلِ العِشقِ اَنَّهُمُ * هَوُوا وما عَرَفُوا الدُّنْيا ولا فَطِنُوا
تَفْنَى عيونُهُمُ دمعاً وانفُسُهُمْ * في اِثْرِ كُلِّ قَبيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ
تَحَمَّلُوا حَمَلَتْكُم كُلُّ ناجيةٍ * فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ اليومَ مؤتَمَنُ
ما في هوادِجِكُم من مُهْجَتي عِوَضٌ * اِن مُتُّ شوقاً ولا فيها لها ثَمَنُ
يا مَنْ نُعيتُ على بُعدٍ بمَجْلِسهِ * كُلٌّ بما زَعَمَ النّاعُونَ مُرْتَهَنُ
كَمْ قد قُتِلْتُ وكم قد مُتُّ عِندَكُمُ * ثُمَّ انتفضتُ فزالَ القَبرُ والكَفَنُ

قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمِ * جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْأُ يُدْرِكُهُ * تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمُ * وَلَا يَدُرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ * وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ * حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ

فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ * بَهْمَاءُ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

تَحْبُو الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا * وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّفِنُ

إِنِّي أُصَاحِبُ حِلْمِي وَهْوَ بِي كَرَمٌ * وَلَا أُصَاحِبُ حِلْمِي وَهْوَ بِي جُبُنُ

وَلَا أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ * وَلَا أَلَذُّ بِمَا عِرْضِي بِهِ دَرِنُ

سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحْشَةً لَكُمُ * ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسَنُ

وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلَ وُدِّكُمُ * فَإِنَّنِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

أَبْلَى الْأَجِلَّةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمُ * وَبُدِّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسَنُ

عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي غَرِقَتْ * فِي جُودِهِ مُضَرُ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمَنُ

وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ * فَمَا تَأَخَّرُ آمَالِي وَلَا تَهِنُ

هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ * مَوَدَّةً فَهْوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

وقال ايضا وهو بالفسطاط

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنا ذا الزَّمانا * وعَناهُمْ من شأنِهِ ما عَنانا

وَتَوَلَّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ * وإنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيانا

رُبَّما تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيالِيهِ * ولكنْ تُكَدِّرُ الإِحْسانا

وكأَنَّا لَمْ يَرْضَ فينا بِرَيْبِ الدَّهْرِ حَتَّى أَعانَهُ مَنْ أَعانا

كُلَّما أَنْبَتَ الزَّمانُ قَناةً * رَكَّبَ المَرْءُ في القَناةِ سِنانا

ومُرادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ * نَتَعادَى فيهِ وأَنْ نَتَفانا

غَيْرَ أَنَّ الفَتَى يُلاقِي المَنايا * كالِحاتٍ ولا يُلاقِي الهَوانا

ولَوَ انَّ الحَياةَ تَبْقَى لِحَيٍّ * لَعَدَدْنا أَضَلَّنا الشُّجْعانا

وإذا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ * فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبانا

كُلُّ ما لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ في الأَنْفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هُوَ كانا

وقال يمدح كافورا وقد ورد خبر شبيب
سنة ثمان واربعين **وثلثمائة**

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسانِ * وَلَوْ كانَ مِنْ أَعْدائِكَ القَمَرانِ

ولِلّٰهِ سِرٌّ في عُلاكَ وإِنَّما * كَلامُ العِدَى ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيانِ

أَتَلْتَمِسُ الأَعْداءُ بَعْدَ الَّذي رَأَتْ * قِيامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيانِ

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الغَدْرَ يُبْتَلَى * بِغَدْرِ حَيٰوةٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمانِ

بَرغمِ شَبيبٍ فارقَ السَّيفَ كفُّهُ * وكانا على العِلاَّتِ يَصْطَحِبانِ
كأنَّ رِقابَ النّاسِ قالتْ لِسَيفِهِ * رَفيقُكَ قَيْسيٌّ وأنتَ يَمانِي
فإنْ يَكُ إنساناً مَضى لِسَبيلِهِ * فإنَّ المَنايا غايةُ الحَيَوانِ
وما كانَ إلاّ النّارَ في كُلِّ مَوضِعٍ * تُثيرُ غُباراً في مكانِ دُخانِ
فَنالَ حَياةً يَشْتَهيها عَدُوُّهُ * ومَوْتاً يُشَهِّي المَوتَ كُلَّ جَبانِ
نَفَى وَقْعَ أطرافِ الرِّماحِ بِرُمْحِهِ * ولَمْ يَخْشَ وَقْعَ النَّجْمِ والدَّبَرانِ
ولَمْ يَدْرِ أنَّ المَوتَ فوقَ شَواتِهِ * مُعارُ جَناحٍ مُحْسِنُ الطَّيَرانِ
وقَدْ قَتَلَ الأقْرانَ حتّى قَتَلْتَهُ * بأضْعَفِ قِرْنٍ في أذَلِّ مَكانِ
أتَتْهُ المَنايا في طَريقٍ خَفِيَّةٍ * على كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وعِيانِ
ولَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ السِّلاحِ لَرَدَّها * بِطُولِ يَمينٍ واتِّساعِ جَنانِ
تَقَصَّدَهُ المِقْدارُ بَيْنَ صِحابِهِ * على ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وأمانِ
وهَلْ يَنْفَعُ الجَيْشُ الكَثيرُ التِفافُهُ * على غَيْرِ مَنْصُورٍ وغَيْرِ مُعانِ
وَدِيٍّ ما جَنى قَبْلَ المَشيبِ بِنَفْسِهِ * ولَمْ يَدْرِ بالجامِلِ العَكَنانِ
أتُمْسِكُ ما أوْلَيْتَهُ يَدُ عاقِلٍ * وتُمْسِكُ في كُفْرانِهِ بِعِنانِ
ويَرْكَبُ ما أرْكَبْتَهُ مِنْ كَرامَةٍ * ويَرْكَبُ لِلْعِصْيانِ ظَهْرَ حِصانِ
ثَنَى يَدَهُ الإحْسانُ حتّى كأنَّها * وقَدْ قُبِضَتْ كانَتْ بِغَيرِ بَنانِ

وعِندَ مَنِ اليَوْمَ الوَفاءُ لِصاحِبٍ * شَبِيبٌ وأَوْفَى مَن تَرى أَخَوانِ

قَضى اللهُ يا كافُورُ أَنَّكَ أَوَّلٌ * ولَيْسَ بِقاضٍ أَنْ يُرى لكَ ثاني

فما لكَ تَخْتارُ القِسِيَّ وإنَّما * مِنَ السَّعْدِ يُرمى دونَكَ الثَّقَلانِ

وما لكَ تُعْنى بالأَسِنَّةِ والقَنا * وجَدُّكَ طَعّانٌ بغَيْرِ سِنانِ

ولِمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّويلَ نِجادُهُ * وأَنْتَ غَنِيٌّ عنهُ بالحَدَثانِ

أَرِدْ لِي جَمِيلاً جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ * فإنَّكَ ما أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتاني

لَوِ الفَلَكُ الدَّوّارُ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ * لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عنِ الدَّوَرانِ

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة

ويذكر شعب بوان وهي مدينة

مَغاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغاني * بِمَنْزِلَةِ الرَّبيعِ من الزَّمانِ

ولكِنَّ الفَتى العَرَبِيَّ فيها * غَريبُ الوَجْهِ واليَدِ واللِّسانِ

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لو سارَ فيها * سُلَيْمانٌ لَسارَ بِتَرْجُمانِ

طَبَتْ فُرْسانَنا والخَيْلَ حتّى * خَشِيتُ وإنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرانِ

غَدَوْنا تَنْفُضُ الأَغْصانُ فيهِ * على أَعْرافِها مِثْلَ الجُمانِ

فسِرْتُ وقدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي * وجِئْنَ مِنَ الضِّياءِ بِما كَفاني

وأَلْقى الشَّرْقُ منها في ثِيابي * دَنانِيراً تَفِرُّ مِنَ البَنانِ

لها ثمرٌ تشير اليك منها * باشربةٍ وقفن بلا اواني
وامواهٌ تصلّ بها حصاها * صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني * لبيق الثرد صينيّ الجفان
يلنجوجيّ ما رفعت لضيفٍ * به النيران نديّ الدخان
يحلّ به على قلب شجاعٍ * ويرحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيالٌ * يشيّعني الى النوبندجان
اذا غنّى الحمام الورق فيها * اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمامٍ * اذا غنّى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدًّا * وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوّان حصاني * اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سنّ المعاصي * وعلّمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاعٍ * سلوت عن العباد وذا المكان
فانّ الناس والدنيا طريقٌ * الى من ما له في الخلق ثاني
له علّمت نفسي القول فيهم * كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزّت * وليس لغير ذي عضدٍ يدان
ولا قبضٌ على البيض المواضي * ولا حظٌّ من السمر اللدان

صب

دَمَتهُ بِمَفزِعِ الأَعضاءِ منها * لِيَومِ الحَربِ بِكراً أو عَوانِ

فما يُسمِي كَفَنّا خُسرَ مُسمٍ * ولا يُكني كَفَنّا خُسرَ كانِ

ولا تُحصي فَضائِلَهُ بِظَنٍّ * ولا الإِخبارُ عَنهُ ولا العِيانِ

أُرُوضُ النّاسِ من تُربٍ وخَوفٍ * وأرضُ أَبي شُجاعٍ من أَمانِ

يُذِمُّ على اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجرٍ * ويَضمَنُ لِلصَوارِمِ كُلَّ جانِي

إذا طَلَبَت وَدائِعُهُم ثِقاتٍ * دُفِعنَ الى المَحاني والرِعانِ

فَباتَت فَوقَهُنَّ بِلا صِحابٍ * تَصيحُ بِمَن يَمُرُّ أَمَا تَراني

رُقاهُ كُلَّ أَبيَضَ مَشرَفِيٍّ * لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفعُوانِ

وما تَرقي لُهاهُ من نَداهُ * ولا المالَ الكَريمَ من الهَوانِ

حَمى أَطرافَ فارِسَ شَمَّرِيٌّ * يَحُضُّ على التَباقي بالتَفاني

بِضَربٍ هاجَ أَطرابَ المَنايا * سِوى ضَربِ المَثالِثِ والمَثاني

كَأَنَّ دَمَ الجَماجِمِ في العَناصي * كَسا البُلدانَ ريشَ الحَيقُطانِ

فَلَو طُرِحَت قُلُوبُ العِشقِ فيها * لَما خافَت من الحَدَقِ الحِسانِ

ولَم أَرَ قَبلَهُ شِبلَي هِزَبرٍ * كَشِبلَيهِ ولا فَرَسَي رِهانِ

أَشَدَّ تَنازُعاً لِكَريمِ أَصلٍ * وأَشبَهَ مَنظَراً بِأَبٍ هِجانِ

وأَكثَرَ في مَجالِسِهِ استِماعاً * فُلانٌ دَقَّ رُمحاً في فُلانِ

وأوَّلُ رايةٍ رَأيا المعالي * فقد عَلِقا بها قبلَ الأوانِ
وَاوَّلُ لفظةٍ فهما وقالا * اِغاثةُ صارِخٍ اَوفكُّ عاني
وكُنتَ الشمسَ تبهَرُ كلَّ عينٍ * فكيف وقد بدَتْ معها اثنتانِ
فَعاشا عيشةَ القمرَينِ يُحيي * بِضَوءِهما ولا يتحاسَدانِ
ولا ملكا سِوى مُلكِ الاعادِي * ولا وَرِثا سوى مَنْ يقتُلانِ
وكانَ ابنا عَدُوٍّ كاثراهُ * لَهُ ياآَيْ حُرُوفِ اُنَيسِيانِ
دُعاءٌ كالثَّناءِ بِلا رِياءٍ * يُؤَدِّيهِ الجَنانُ الى الجَنانِ
فقد اَصبَحتُ منهُ في فِرِندٍ * واَصبحَ منكَ في عَضبٍ يَماني
ولولا كَونُكم في النَّاسِ كانوا * هُراءً كالكلامِ بلا مَعاني

وقال يهجو كافورا

لَوكانَ ذا الآكِلُ أزوادَنا * ضَيفاً لأوسَعناهُ إحساناً
لٰكِنّنا في العَينِ اَضيافُهُ * يُوسِعُنا زُوراً وبُهتاناً
فَلَيتَهُ خَلّى لَنا طُرقَنا * اَعانَهُ اللّٰهُ واِيّانا

وقال بمصر وكتب بها الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جزى عَرَباً اَضحت بِبُلبَيسَ رَبُّها * بمَسعاتِها تقرَر بذاكَ عيونُها
كَراكَرَ مِن قَيسِ بنِ غَيلانَ ساهِراً * جُفُونُ ظُباها لِلعُلى وجفونُها

وَخَصَّ بهِ عَبْدَ العَزيزِ بنِ يُوسُفٍ * فما هُوَ الاَّ فيئُها ومعينُها
فتًى زانَ في عينَيِّ اقصى قبيلةٍ * وكَمْ سيّدٍ في حِلَّةٍ لا يزينُها

وقال وقد ذكر سيف الدولة لابي العشائر جده واباه

أَغلبُ الحيّزينِ ما كنتَ فيهِ * ووليُّ النّماءِ مَنْ تنميهِ
ذا الّذي انتَ جدُّه وابوهُ * دِنيةً دونَ جدِّهِ وابيهِ

وقال عند وداعه ابا العشائر

النّاسُ ما لم يروكَ اشباهُ * والدّهرُ لفظٌ وانتَ معناهُ
والجودُ عينٌ وفيكَ ناظِرُها * والبأسُ باعٌ وفيكَ يمناهُ
أَفدِي الّذي كلُّ مازقٍ حرجٍ * اغبرَ فرسانُهُ تحاماهُ
أَعلى قناةِ الحسينِ اوسطُها * فيهِ واعلى الكميِّ رجلاهُ
تُنشدُ أثوابنا مدائحهُ * بألسُنٍ ما لهنَّ افواهُ
اذا مررنا على الاصمِّ بها * أغنتهُ عن مسمعيهِ عيناهُ
سبحانَ مَنْ خارَ للكواكبِ بالـ * ـبُعدِ ولو نِلنَ كنّ جدواهُ
لو كانَ ضوءُ الشّمسِ في يدهِ * لضاعهُ جودهُ وافناهُ
يا راحلاً كلُّ مَنْ يودّعهُ * مودّعٌ دينهُ ودنياهُ
انْ كانَ فيما نراهُ من كرمٍ * فيكَ مزيدٌ فزادكَ اللّهُ

فقيل لابي العشائر ما تعرف الا
بكنيتك وما كناك ابوالطيب فقال

قالوا ألم تَكْنِه فقلتُ لَهُمْ * ذلك عِيٌّ اذا وصفناهُ
لا يَتَوَقَّى أبو العشائرِ مَنْ * لَيْسَ مَعانِي الورى بِمَعْناهُ
أفرسُ مَن تَسبَحُ الجِيادُ بهِ * وليسَ الا الحديدَ أمْواهُ

وقال يهنئ كافورا بدار جديدة

أحَقُّ دارٍ بأن تُسمى مُباركةً * دارٌ مُباركةُ المُلكِ الّذي فيها
وأجدرُ الدُّورِ أن تُسقى بِساكِنِها * دارٌ غدى النّاسُ يَستَسقُون أهْلِيها
هذي مَنازِلُكَ الأُخرى نُهنِّئُها * فمَن يمُرُّ على الأُولى يُسلِّيها
اذا حَللتَ مكانا بَعدَ صاحِبِهِ * جَعلتَ فيهِ على ما قبلَهُ تِيها
لا يُنكِرُ الحُسنُ من دارٍ تكونُ بِها * فانَّ رِيحَكَ رَوحٌ في مَغانِيها
أتَمَّ سَعدَكَ مَن لَقّاكَ أوّلَهُ * ولا استَرَدَّ حياةً منكَ مُعطِيها

وقال وقد اخمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره بطريق آمد

أرَنا بالوُشاةِ إذا ذَكَرتُكَ أشبَهُ * تأتي النَّدى ويُذاعُ عنكَ فتَكرَهُ
فإذا رأيتُكَ دونَ عِرضٍ عارِضًا * أيقَنتُ أنَّ اللهَ يَبغي نَصرَهُ

وقال يهجو وردان الطائي وقد افسد بعض غلمانه عليه

وإنْ تَكُ طَيٌّ كانتْ لِئاماً * فالأمُّها رَبيعَةُ أوْ بَنُوهُ
وإنْ تَكُ طَيٌّ كانتْ كِراماً * فوَرْدانٌ لِغَيرِهِمِ أبُوهُ
مَرَرْنا منهُ في حِسْمَى بعَبْدٍ * يَمُجُّ اللُّؤمَ مَنْخِرُهُ وفُوهُ
أشَذَّ بعِرْسِهِ عَنّي عَبيدي * فأتْلَفَهُمْ ومالي أتْلَفُوهُ
فإنْ شَقِيَتْ بأيْديهِمْ جِيادي * لَقَدْ شَقِيَتْ بمُنْصُلِيَ الوُجُوهُ

وقال يمدح كافوراً في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين **وثلثمائة**

كَفَى بكَ داءً أنْ تَرَى المَوْتَ شافِيَا * وحَسْبُ المَنَايَا أنْ يكُنّ أمانِيَا
تَمَنّيْتَهَا لمّا تَمَنّيْتَ أنْ تَرَى * صَديقاً فأعْيَا أوْ عَدُوّاً مُداجِيَا
إذا كُنْتَ تَرْضَى أنْ تَعيشَ بذِلّةٍ * فَلا تَسْتَعِدّنّ الحُسامَ اليَمانِيَا
ولا تَستَطيلَنّ الرّماحَ لِغارَةٍ * ولا تَستَجيدَنّ العِتاقَ المَذاكِيَا
فما يَنفَعُ الأُسْدَ الحَياءُ من الطَّوَى * ولا تُتّقَى حتى تكونَ ضَوارِيَا
حَبَبْتُكَ قَلْبي قَبلَ حُبّكَ من نأى * وقد كانَ غَدّاراً فكُنْ أنتَ وافِيَا
وأعْلَمُ أنّ البَينَ يُشكيكَ بَعْدَهُ * فَلَسْتَ فُؤادي إنْ رَأيْتُكَ شاكِيَا
فإنّ دُمُوعَ العَينِ غُدْرٌ بِرَبّها * إذا كُنّ إثْرَ الغادِرِينَ جَوارِيَا
إذا الجُودُ لم يُرْزَقْ خَلاصاً من الأذَى * فَلا الحَمدُ مكسوباً ولا المالُ باقِيَا
وللنّفْسِ أخْلاقٌ تَدُلّ على الفَتى * أكانَ سَخاءً ما أتَى أمْ تَساخِيَا

أَقِلَّ اشتياقاً أيها القلبُ رُبَّما * رأيتُكَ تُصفِي الوُدَّ من ليس جازيا

خُلِقتُ أَلُوفاً لو رَحَلتُ الى الصِّبا * لفارقتُ شَيبي مُوجَعَ القلبِ باكيا

ولكنَّ بالفسطاط بحراً أزرتُهُ * حيوتي ونُصحي والهوى والقوافيا

وجُرداً مددنا بين آذانها القنا * فبِتْنَ خِفافاً يَتَّبِعنَ العواليا

تَماشَى بأيدٍ كُلَّما وافتِ الصَّفا * نَقَشْنَ به صدرَ البُزاةِ حوافيا

وتَنظُرُ من سُودٍ صوادِقَ في الدُّجى * يَرَيْنَ بعيداتِ الشُّخوصِ كما هيا

وتَنصِبُ للجَرسِ الخَفِيِّ سوامِعاً * يَخَلْنَ مُناجاةَ الضميرِ تَنادِيا

تُجاذِبُ فُرسانَ الصَّباحِ أَعِنَّةً * كأنَّ على الأعناقِ منها أفاعيا

بعزمٍ يسيرُ الجِسمُ في السَّرجِ راكباً * بهِ ويسيرُ القلبُ في الجِسمِ ماشيا

قَواصِدَ كافورٍ تَوارِكَ غيرِهِ * ومن قصدَ البحرَ استقلَّ السَّواقيا

فجاءتْ بنا إنسانَ عينِ زمانِهِ * وخَلَّتْ بياضاً خلفَها ومآقيا

نَجوزُ عليها المحسنينَ الى الذي * ترى عندهم إحسانَهُ والأياديا

فتًى ما سَرَينا في ظُهورِ جُدودِنا * الى عصرِهِ إلَّا نُرَجِّي التلاقيا

ترَفَّعَ عن عَونِ المكارمِ قَدرُهُ * فما يفعلُ الفَعلاتِ إلَّا عَذاريا

يُبيدُ عداواتِ البُغاةِ بلُطفِهِ * فإن لم تَبِدْ منهم أبادَ الأعاديا

أبا المِسكِ ذا الوجهُ الذي كنتُ تائقاً * اليهِ وذا الوقتُ الذي كنتُ راجيا

لقيت المروري والشناخيب دونه * وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
ابا كل طيب لا ابا المسك وحده * وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر * وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي في الندى * فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل * فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا * لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى * ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا * وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما * ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح * يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا * ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واردا * ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا * من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت * سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا * وتكره ان تغشى الاسنة ثانيا

اذا الهندُ سوّتْ بين سيفَي كريهةٍ * فسيفُكَ في كفٍّ تُزِيلُ التّساويا

ومن قولِ سامٍ لو رآكَ لنسلهِ * فِدَى ابنِ اخي نسلي ونفسي وماليا

مدًى بلّغَ الاستاذَ اقصاهُ ربُّهُ * ونفسٌ لهُ لم ترضَ الّا التّناهيا

دعتهُ فلبّاها الى المجدِ والعلى * وقد خالفَ النّاسُ النّفوسَ الدّواعيا

فاصبحَ فوقَ العالمينَ يرونهُ * وانْ كانَ يُدنيهِ التّكرُّمُ نائيا

وروى الثعالبي في اليتيمة لابي الطيب ثلاثة ابيات وقد هزم عسكرا لاخشيذ محمد بن طغج بصفين وكان قد استولى على الديار **الشامية**

ياسيفَ دولتِه ذي الجلالِ ومن لهُ * خيرُ الخلائقِ والانامِ سميُّ

أوما ترى صفّينَ حينَ اتيتَها * فانجابَ عنها العسكرُ الغربيُّ

فكانّهُ جيشُ ابنِ هندٍ رعتَهُ * حتّى كانّكَ يا عليُّ عليُّ

ودخل ابو الطيب على كافور بعد انشاده هذه القصيدة اليائية فابتسم اليه الاسود ونهض فلبس نعلا فراى ابو الطيب شقوقا برجليه وقبحهما **فقال**

أُرِيكَ الرِّضا لو اخفتِ النّفسُ خافيا * وما انا عن نفسي ولا عنكَ راضيا

أمينا واخلافًا وغدرًا وخِسّةً * وجبنًا أشخصًا لحتَ لي أم مخازيا

تَظُنُّ ابتِساماتِي رَجاءً وغِبْطَةً * وما أنا إلاّ ضاحِكٌ من رَجائيا
وتُعجِبُنِي رِجْلاكَ في النَّعلِ انَّنِي * رأيتُكَ ذا نَعْلٍ اذ كُنْتَ حافِيا
وإنّكَ لا تَدرِي الَوْنُكَ أسْوَدٌ * من الجَهْلِ أم قد صارَ أبيَضَ صافِيا
ويُعجِبُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ شِقَّةً * ومَشْيُكَ في ثَوبٍ من الزَّيتِ عارِيا
ولولا فُضُولُ النّاسِ جِئْتُكَ مادِحاً * بما كُنتُ في سِرّي بِهِ لكَ هاجِيا
فأصبحتَ مسرُوراً بما أنا مُنشِدٌ * وإن كانَ بالإنشادِ هَجْوُكَ غالِيا
فإن كُنتَ لا خَيراً أفَدْتَ فإنَّنِي * أفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرَيكَ المَلاهِيا
ومِثْلُكَ يُؤتَى من بِلادٍ بَعِيدَةٍ * لِيُضحِكَ رَبّاتِ الحِجالِ البَواكِيا

وقال يمدح اباشجاع عضد الدولة فنّاخسرو

أوْهِ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي واهاً * لِمَنْ نَأَتْ والبَدِيلُ ذِكْراها
أوْهِ لِمَنْ لا أرَى مَحاسِنَها * وأصْلُ واهاً وأوْهِ مَرْآها
شامِيَّةٌ طالَما خَلَوتُ بِها * تُبْصِرُ في ناظِرِي مُحَيّاها
فَقَبَّلَتْ ناظِرِي تُغالِطُنِي * وإنّما قَبَّلَتْ بِهِ فاها
فَلَيْتَها لا تَزالُ آوِيَةً * ولَيْتَهُ لا يَزالُ مأواها
كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلامَتُهُ * إلاّ فُؤاداً دَهَتْهُ عَيناها
تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّما ابْتَسَمَتْ * من مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَناياها

مَا انْتَفَضَتْ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا * جَعَلْتُهُ فِي المُدَامِ أَفْوَاهَا

فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الحِجَالُ بِهِ * عَلَى حِسَانٍ وَلَيْسَ أَشْبَاهَا

لَقِينَنَا وَالحُمُولُ سَائِرَةٌ * وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا

كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا * تَقُولُ إِيَّاكُمُ وَإِيَّاهَا

فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَمًا * إِذَا لِسَانُ المُحِبِّ سَمَّاهَا

أُحِبُّ حِمْصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ * وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا

حَيْثُ الْتَقَى خَدُّهَا وَتُفَّاحُ لُبْنَانَ وَثَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا

وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ * شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا

إِنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا * أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا

أَوْ عَرَضَتْ عَانَةٌ مُقَزَّعَةٌ * صِدْنَا بِأُخْرَى الجِيَادِ أُولَاهَا

أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِنَا تُرِكَتْ * تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا

وَالخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ * تَجُرُّ طُولَى القَنَا وَقُصْرَاهَا

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الكُمَاةَ وَلَا * يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا

وَقَدْ رَأَيْتُ المُلُوكَ قَاطِبَةً * وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا

وَمَنْ مَنَايَاهُمُ بِرَاحَتِهِ * يَأْمُرُهَا فِيهِمِ وَيَنْهَاهَا

أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الدَّوْ * لَةِ فَنَّا خُسْرُو شَهَنْشَاهَا

آساميًا لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا * كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذى مواهبه * انفس امواله واسناها
لو فطنت خيله لنائله * لم يرضها ان تراه يرضاها
لا تجد الخمر فى مكارمه * اذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح اريحيته * فتسقط الراح دون ادناها
تسر طرباته كرائنه * ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة * قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة فى زبد * من جود كف الامير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته * اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها * ونفسه تستقل دنياها
تجمعت فى فؤاده همم * ملء فؤاد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة * اوسع من ذا الزمان ابداها
وصارت الفيلقان واحدة * تعثر احياؤها بموتاها
ودارت النيرات فى فلك * تسجد اقمارها لابهاها
الفارس المتقى السلاح به * المثنى عليه الوغى وخيلاها

لَوْ اَنْكَرَتْ من حَيائِها يَدَهُ * في الحَرْبِ آثارَها عَرَفْناها
اوكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيادَتُها * ونافِعُ المَوْتِ بَعْضُ سِيماها
الواسِعُ العُذْرَ اَنْ يَتِيهَ على الدُّنْيا واَبْنائِها وماَتاها
لَوْ كَفَرَ العالَمُونَ نِعْمَتَهُ * لَما عَدَتْ نَفْسُهُ سَجاياها
كالشَّمْسِ لا تَبْتَغِي بِماصَنَعَتْ * مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ ولا جاها
وَلِّ السَّلاطِينَ مَنْ تَوَلّاها * والْجَأْ اليهِ تَكُنْ حُدَيّاها
ولا تَغُرَّنَّكَ الإمارةُ في * غَيْرِ اَمِيرٍ واِنْ بِهاباها
فاِنَّما المَلْكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ * قَدْ نَغَمَ الخافِقَيْنِ رَيّاها
مُبْتَسِمٌ والوُجُوهُ عابِسَةٌ * سِلْمُ العِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجاها
النّاسُ كالعابِدِينَ آلِهَةً * وعَبْدُهُ كالمُوَحِّدِ اللّاها

تمّ ديوانُ اَبِي الطَّيِّبِ احمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الجُعْفِيِّ الكِنْدِيِّ الكُوفِيِّ المعروفِ بالمُتَنَبِّي الشاعِرِ البَلِيغِ المشهورِ عفا اللهُ عنهُ وانّما قِيلَ لهُ المُتَنَبِّي لِاَنَّهُ ادَّعى النُّبُوَّةَ في بادِيَةِ السَّماوَةِ وتَبِعَهُ خَلْقٌ كثيرٌ من بَنِي كَلْبٍ وغَيْرِهم فخَرَجَ اليهِ اَبُو لُؤْلُؤٍ نائِبُ الاِخْشِيدِيَّةِ فاَسَرَهُ وتَفَرَّقَ جَمْعُهُ وحَبَسَهُ طَوِيلًا ثُمَّ اسْتَتابَهُ واَطْلَقَهُ وقِيلَ اِنَّهُ قالَ اَنا اَوَّلُ مَنْ تَنَبَّأَ

بالشعر ذكر المؤرخون انه ولد بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدهما فاء قال الامام العلامة قاضي القضاة ابن خلكان في وفيات الاعيان واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة **انتهى**

وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها ووحشيها لا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من في حقه هذه المقالة كذا في معاهد التنصيص * وكان مقتله بشاطئ دجلة في موضع يعرف بالصافية يوم الاربعاء في شهر

رَمَضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وتقرّر ان الذي قتله
وقتل ابنه محسّداً وغلامه مُفلحاً فاتك بن ابي الجهل الاسديّ
ورثاه ابو القاسم المظفّر بن عليّ الطَّبَسيّ بقوله

لارعى الله صرف هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي * اىّ ثانٍ يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيـــش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعـــره نبيّ ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

الحمد لله جلّ شانه

هذه البديعيّة الفائقة الرّائقة للشيخ الفاضل الاديب الكامل
تقيّ الدين ابي بكر بن عليّ بن عبد الله بن حجّة الحنفيّ
الحمويّ رحمه الله تعالى

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم * براعةٌ تستهلّ الدمع في العلم
الله سرّ بي فسر بي طلّقوا وطني * وركبوا في ضلوعي مطلق السقم
ورمت تلفيق صبري كي اري قدمي * يسعى معي فسعى لكن اراق دمي
وذيّل الهمّ همل الدمع لي فجرى * كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم

يا سعدُ ما تمَّ لي سَعْدٌ يُطرّفني * بقربهم وقليلُ الحظِّ لم يلم
هل من يفي ويقي إن صحّفوا عذلي * وحرّفوا وأتوا بالكلم في الكلم
قد نمّ دمعي وفاظ القلب إذ سمعا * لفظي مذلّ ملا الأسماع بالألم
أبو معاذٍ أخو الخنساء كنتُ لهم * يا معنوي تهدوني بجورهم
واستطردوا وأخيل صبري عنهم نكبت * وقصّرت كليا لينا بوصلهم
وكان فرسُ التمنّي يا نعاذ توى * بالاستعارة من نيران هجرهم
واستخدموا العين منّي فهي جارية * وكم سمحت بها أيام عسرهم
والبين هازلني بالجدّ حين رأى * دمعي وقال تبرّدا نت بالديم
قابلتهم بالرضى والسلم منشرحًا * وتواخضا بأفيا حزني لغيظهم
وما أروني التفاتا عند نفرتهم * وأنت يا ظبي أدرى بالتفاتهم
تغزّلي وافتنانى في شمائلهم * أضحى بنا الاضطراري بعد بعدهم
قالوا نرى لك لحمًا بعد فرقتنا * فقلت مستذرة أكين على وضم
فالطي والنشر والتغيير مع حصر * للشيء العظيم والأحوال والهمم
بوحشة بدّ لو انسي وتدخلوا * قدري وزادوا عناءا في طباقهم
نزهت لفظي عن فحش وقلت هم * عرب وفي حيّهم باغربة الذمم
تخيّروا لي سماع العذل وانتزعوا * قلبي وزادوا نحولي مت من سقمي

وزادَ ابهامَ عذالي عاذِلي ودجى * ليلي فهل من بهيم يشتفي الَمي
وكم تمثلتُ اذا رخوا شعورهمُ * وقلتُ باللهِ خلِّ الرقص في الظُّلَم
هامَ العذولُ بهم وجداً فقلتُ لهُ * تهكّماً انتَ نُ وعِزّ ونُ وشَمم
قالَ اصطبر قلتُ صبري ما يراجعني * قالَ احتمل قلتُ من يقوى بصدّهم
توشيحهم بملا تلك الشعور اذا * لقوه طيّاً يعرّفنا بنشرهم
شابهتُ اطرافَ اتوالي فانْ اهم * اهمُ الى كلّ وادٍ في صفاتهم
أغايرُ الناسَ في حبّ الرقيب فمذ * اراه ابسطُ آ ما لي بقربهم
واللهِ ما طالَ تذبيلُ اللقاء بهم * يا عاذلي وكفى باللهِ في القسم
مشن الى احزنِ افرح امنع اعطِ انل * فوقَ اجدْ وشِ رقق شدّ حبّ لِم
يا عاذلي انتَ محبوبٌ لديّ فلا * توارب العقلَ مني واستفد حِكمي
جمعُ الكلام اذا لم تغنِ حكمتهُ * وجودهُ عندَ اهلِ الذوق كالعدم
انّي انا قِضهم ان ازمعوا ونأوا * وجرنملُ نيرا اترعيسهم
الم اصرّح بتصدير المديح لهم * الم اهذّ الم اصبر وكم الم
قولي لهُ موجبٌ اذ قالَ اشفقهم * تسلّ قلتُ بنا ربي يوم فقدهم
وكم بمعرض مدحٍ قد هجوتهمُ * وقلتُ سدتم بحملِ الضيم والتُّهم
عفتُ القدودَ فلم استثنِ بعدهم * الّا معاطفَ اغصانٍ بذي سلم

طابَ اللِقا لذّ تشريعُ الشُعورِ لنا * على النقا فنعمنا في ظِلالِ لهمِ
بكُلِّ بدرٍ بليلِ الشعرِ يحسدُهُ * بدرُ السماءِ على التتميمِ في الظُلَمِ
وافترّ عجباً نجاهلنا بمعرفةٍ * قُلنا أبرقٌ بدا أم ثغرُ مبتسمِ
لمّا اكتفى خدُّه القاني بحمرتِه * قال العواذلُ بغضاً إنّه لَدَمِي
ذكرتُ نظمَ اللآلي والحبابِ لهُ * رامي النظيرِ بثغرٍ منهُ منتظِمِ
وقلتُ ردفُك موجٌ كي أمثّلهُ * بالموجِ قال قد استسمنتَ ذا ورمِ
واسودّ الخالِ في نعمانِ وجنتِهِ * لي منذُ رمتُهُ بالتوجيهِ للعدمِ
يا نفسُ ذوقي عتابي قد دنى أجلي * منّي ولم تنطمي آمالُ وصلِهِمِ
برئتُ من أدبي والغُرِّ من شيمي * إن لم أبرّ بناي منهمُ قسمي
ومن غدا قسمُهُ التشبيبَ في غزلٍ * حُسنُ التخلّصِ بالمختارِ من شيمي
محمدِ بنِ الذبيحينِ الأمينِ أبو الـ * ـبتولِ خيرُ نبيٍّ في اطّرادِهِمِ
عينُ الكمالِ كمالُ العينِ رؤيتُه * يا عكسَ طرفٍ من الكفّارِ عنهُ عمي
أبدى البديعُ لهُ الوصفَ البديعَ وفي * نظمِ البديعِ حلا تردِيدُهُ بفمي
كرّرتُ مدحي حلا في الزائدِ الكرمِ ابـ * ـنِ الزائدِ الكرمِ بنِ الزائدِ الكرمِ
ومذهبي في كلامي أنّ بعثتَهُ * لو لم تكن ما تميّزنا على الأممِ
فعلمُهُ وافرٌ والزهدُ ناسبَهُ * وحلمُهُ ظاهرٌ من كلِّ مجترمِ

وشَبَّعَ العَدْلُ مِنْهُ الأرضَ فانْشَحَتْ * بِحُلَّةِ الأمجَدَيْنِ العَهْدِ والذِّمَمِ
آدابُهُ تُمِّمَتْ لا نقصَ يدخُلُها * والوَجهُ تَكمِيلُهُ في غايةِ العِظَمِ
قالوا هُوَ البدرُ والتَّفْرِيقُ يَظهَرُ لي * في ذاكَ نَقصٌ وهذا كامِلُ الشِّيَمِ
وانشَقَّ من أدبٍ لهُ بلا كَذِبِ * شَطْرَينِ في قَسَمِ تَشطِيرُ مُلتَزِمِ
والبدرُ في التِّمِّ كالعُرجُونِ صارَ لَهُ * فَقُلْ لَهُم يَتركُوا تَشبِيهَ بَدرِهِمِ
وَرَدُّ شمسِ الضُّحى القَوْمِ خاضِعَةً * وما ليُوشَعَ تَلمِيحٌ بِرَكْبِهِمِ
شيآنِ قد أشبَهَا شَيئَينِ فيهِ أنا * تَبَسُّمٌ وعَطاً كالبَرقِ في الدِّيَمِ
لَهُ انسِجامُ دُمُوعي في مَدائِحِهِ * بالله شَنِّفْ بِها يا طَيِّبَ النَّغَمِ
وإن ذكَرتُ زَماناً ضاعَ من عُمُري * في غيرِ تَحصِيلِ مَدحٍ صِحْتُ يا نَدَمِي
نوادِرُ المَدحِ في أوصافِهِ نُشِقَتْ * مِنها الصَّبا فأتتنا وَهْيَ في شَمَمِ
بالِغْ وقُلْ كم جَلا بالنُّورِ لَيلَ وَغًى * والشُّهْبُ قد رُمِدَتْ من عِثْيَرِ الدُّهَمِ
لو شاءَ إفراقَ مَنْ ناواهُ مَدَّ لَهُ * في البَرِّ بَحراً بِمَوجٍ فيهِ مُلتَطِمِ
بلا غُلُوٍّ إلى السَّبْعِ الطِّباقِ سَرى * وعادَ واللَّيلُ لم يُحفَلْ بِصُبحِهِمِ
تَهَلَّ شَدٌّ يَدَّ لَهُ بالمُعنِيَينِ غدا * تآلُفٌ في العَطا والدِّينِ للعِظَمِ
لا يَنتَفي الخَيرُ من إيجابِهِ أبداً * ولا يَشِينُ العَطا بالمَنِّ والسَّأَمِ
للجُودِ في السَّيرِ إيغالٌ إليهِ وكم * حَبا الأنامَ بِوُدٍّ غيرِ مُنصَرِمِ

تهذيبُ تأديبه قد زاده عِظمًا * في مهده وهو طفلٌ غير منفطم
بحرٌ ونُوابُ بدءٍ ونُورحبٍ * لم يستحِلْ بانعكاسٍ ثابتُ القدمِ
أوصافُهُ الغرُّ قد حلّت بتوريةٍ * جيدي وعقد لساني بعد ذا وفمي
من اعتدى فبعدوٍ ان يشاكله * لحكمةٍ هو فيها خيرُ منتقمِ
جمعُ الأعادي بتقسيم يفرّقه * فالحيّ للأسر والأمواتُ للضرمِ
سناهُ كالبرق إن أبدوا ظلامَ وغًى * والعزمُ كالبرق في تفريق جمعهمِ
ومن إشارته في الحرب كم فهموا الأنصار معنًى به فازوا بنصرهمِ
توليدُ نصرتهم يبدو بطلعته * ما السبعةُ الشهبُ ما توليدُ رملهمِ
فالواطئ المنجاد السيفِ قلتُ وكم * لنا رِدا السُّنّ تكنى من الكرمِ
آدابُهُ وعطايا ه وراحته * سجيةٌ ضمن جمعٍ فيه ملتئمِ
إيجابُهُ بالعطايا ليس يسلبه * ويسلبُ المنّ منه سلبَ محتشمِ
هذا وتقسيمه حالي به صلحت * حيًا وميتًا ومبعوثًا مع الأممِ
أوجز وسل أول الأبيات عن مدحٍ * فيه وسل مكةً يا قاصد الحرمِ
بالعجز سان فلا ندٌّ يشاركه * حصرُ الكتاب المبين الواضح اللقمِ
تصريعُ أبواب عدنٍ يوم بعثهمِ * يا قادماً بالفتح قبل الناس كلهمِ
فلا اعتراض علينا في محبته * فهو الشفيع ومن يرجوه يعتصمِ

وما لنا من رجوع من حماه بلى * لنا رجوع من الأوطان والحشم

نرتب الحيوانات السلام له * والنبت حتى الجماد الصخر في الأكم

محمد احمد المحمود مبعثه * كل من الحمد تبيين اشتقاقهم

ووصفه لا بنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم

ابداع اخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعراء فاسجع بهاروهم

فالخير ما نله والعفو جاورة * والعدل جانسة في الحكم والحكم

الحق بحصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلي للعظم

وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنانيك عقدا غير منفصم

يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشيحه في نون والقلم

به العصا اثمرت عزا لصاحبها * موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

كذا الخليل بتسهيم الدعاء به * اصابهم ونجا من حر نارهم

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم * يا طيب منتظم فيه ومنتظم

وآله البحر آل ان تقس بندى * كفوفهم فافهموا تبكيت مدحهم

وفي الوغى رادفوا لسن القنا سكنا * من العدى في محل النطق بالكلم

واودعوا الثرى اجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم

والبعض ماتوا من التوهيم واطرحوا * والسمر قد قبلتهم عند موتهم

صنز

وكلما الغزوة حلّته لسنّ * مذ طال تعقيده أزرى بفهمهم

وقدّه باختراع سالم آلف * يبدو ويبتر ويستمر من رأس كل كمي

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى * كم أسفروا من بدور في دجى الظلم

ذكراه يطربهم والسيف يذهل من * أجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

كأنما الهام أحداق مسهدة * ونومها واردته في سيوفهم

هذا وتزداد إيضاحا مخافتهم * في كل معترك من بطش ربهم

ما العوديان فاح نشرا وشذا طربا * يوما بأطيب من تذييع وصفهم

من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم * من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

تعديد فضلهم يبدي لسامعه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

نعم وقد طاب تواليل النسيم لنا * لأنه مرّ في آثار تربهم

تعطف الجبر كم أبدوا لمذنبهم * والجبر ما زال في أبواب صفحهم

يحمون مستتبعين العفو إن ظهروا * ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

طاعاتهم تقهر العصيان تذرهم * له العلو فيا نعمه بمدحهم

في معرض الذم إن رمت المديح فقل * لا عيب فيهم سوى إكرام وفدهم

هم معشر بسطوا جودا أسقاه حيا * واخضر العيش في أكناف أرضهم

نور القبائل ذو النورين ثالثهم * وللمعالي اتساع في مدائحهم

جَمَعْتُ مِنْ تَالِفَاتِيهِمْ وَمُخْتَلِفَاً * مَدْحَاً وَقَصَّرْتُ مِنْ اوصافِ شَيْخِهِم
تَعْرِيضُ مَدْحِ ابي بَكْرٍ يُقَدِّمُني * في سَبْقِ حَلْبَتِهِمْ مَعْ مَنْ صَلِيَّهِم
نَعَمْ تَرَصَّعَ شِعْرِي وَاعْتَلَتْ هِمَمِي * وكم ترفَّع قَدْرِي وانجَابَتْ غُمَمِي
سَجِيَّتي وَمُنْتَظِمِي نَدَا ظَهَرَ احكمي * وصِرْتُ كالعَلَمِ في العُرْبِ والعَجَم
تَبْسِيطُ جَوْهَرِهِ يُلْغِي بَابْحُرِهِ * ورَشْفُ كَوْثَرِهِ يُرْوِي لِكُلِّ ظَمِي
لِأَنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللهِ مُلْتَزِمِي * فيهِ ومَدْحُ سِواهُ لَيسَ مِنْ لَزِمِي
اذا تَزاوَجَ ذَنْبِي وانْفَرَدْتُ لَهُ * بالمدحِ فُزْتُ ونَجَّانِي مِنَ النِقَم
وَرِيَتْ فِي كَلِمِي جَزِيتُ مِنْ قَسَمِي * أَبْدَيْتُ مِنْ حِكَمِي جَلَّيْتُ كُلَّ عَمِي
لِيَ المَعانِي جُنُودٌ فِي البَدِيعِ وَقَدْ * جَرَّدْتُ مِنْها المَدْحَ فيهِ كُلَّ كَمِي
فَهْوَ المَجازُ الى الجَنَّاتِ اِنْ عُمِرَتْ * بُيُوتُهُ بِقَبُولٍ سابِغِ النِعَم
تَأَلَّفَ اللَّفْظُ والمَعْنَى بِمِدْحَتِهِ * والجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ لَمْ يَقُم
واللَّفْظُ والوَزْنُ في اَوْصافِهِ ائْتَلَفا * فما يَكُونُ مَدِيحِي غَيْرَ مُنْسَجِم
والوَزْنُ صَحَّ مَعَ المَعْنَى تَآلُفُهُ * في مَدْحِهِ فأتى بالدُّرِّ في الكَلِم
واللَّفْظُ باللَّفْظِ في التَأْسِيسِ مُؤْتَلِفٌ * في كُلِّ بَيْتٍ بِسُكّانِ البَدِيعِ سُمِي
تَمْكِينُ سُقْمِي بِدا مِنْ خِيفَةٍ حَصَلَتْ * لكنْ مَدائِحُهُ قَدْ أَبْرَأَتْ سَقَمِي
وَقَدْ أَمِنْتُ وَزالَ الخَوْفُ مُنْحَذِفاً * نَحْوَ العَدُوِّ وَلَمْ أُحْقَرْ وَلَمْ أُضَم

وَاخْضَرَّ أَسْوَدُ عَيْشِي حِينَ دَبَّجَهُ * بَيَاضُ خَطِّي مِنْ زُرْقِ العِدَاةِ حُمِي

وقلتُ يا ليتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا * قَدْ نِلْتُ كَيْ يَلْحَظُونِي بِاقْتِبَاسِهِمِ

يَا رَبِّ سَهِّلْ طَرِيقِي فِي زِيَارَتِهِ * مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْتَرِينِي شِدَّةُ الهَرَمِ

حَتَّى يَبُثَّ بَدِيعِي فِي مَحَاسِنِهِ * حُسْنَ البَيَانِ وَأَشْدُو فِي حِجَازِهِمِ

قَدْ مَزَّ إِذْ هَاجَ شَوْقِي وَالدُّمُوعُ لَهَا * عَلَى بَهَا رخُدُودِي صِبْغَةُ العَنَمِ

فَإِنْ أَقِفْ غَيْرَ مَطْرُودٍ بِحُجْرَتِهِ * أَمِ احْتَرِسْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدِ مُخْتَصِمِ

وَفِي بَرَاعَةِ مَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ * إِنْ لَمْ أُصَرِّحْ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَى الكَلِمِ

قَدْ صَحَّ عَقْدُ بَيَانِي فِي مَنَاقِبِهِ * وَإِنَّ مِنْهُ لَسِحْرًا غَيْرَ سِحْرِهِمِ

تَمَّتْ مُسَاوَاةُ أَنْوَاعِ البَدِيعِ بِهِ * لَكِنْ تَزِيدُ عَلَى مَا فِي بَدِيعِهِمِ

حُسْنُ ابْتِدَائِي بِهِ أَرْجُو التَّخَلُّصَ مِنْ * نَارِ الجَحِيمِ وَهَذَا حُسْنُ مُخْتَتَمِي

الانواع البديعة التي اشتملت عليه القصيدة الغراء على الترتيب *

براعة الاستهلال * الجناس المطلق والمركب * الجناس الملفق * الجناس المذيل واللاحق * الجناس التام والمطرف * الجناس المصحف والمحرف * الجناس اللفظي والمقلوب * الجناس المعنوي * الاستطراد * الاستعارة * الاستخدام * الهزل الذي يراد به الجد * المقابلة * الالتفات * الافتنان * الاستدراك * اللف والنشر *

المطابقة * النزاهة * التخيير * الايهام * ارسال المثل * التهكم * المراجعة * التوشيع * تشابه الاطراف * التغاير * التذييل * التفويف * الموازنة * الكلام الجامع * المناقضة * رد العجز على الصدر * القول بالموجب * الذم في معرض المدح * الاستثناء * التشريع * التتميم * تجاهل العارف * الاكتفاء * مراعاة النظير * التمثيل * التوجيه * القسم * حسن التخلص * الاطراد * العكس * الترديد * التكرار * المذهب الكلامي * المناسبة * التوشيع * التكميل * التفريق * التشطير * التشبيه * التلميح * تشبيه شيئين بشيئين * الانسجام * التفصيل * النوادر * المبالغة * الاغراق * الغلو * ائتلاف المعنى مع المعنى * نفى الشيء بايجابه * الايغال * التهذيب والتاديب * ما لا يستحيل بالانعكاس * التورية * المشاكلة * الجمع مع التقسيم * الجمع مع التفريق * الاشارة * التوليد * الكناية * الجمع * السلب * التقسيم * الايجاز * الاشتراك * التصريع * الاعتراض * الرجوع * الترتيب * الاشتقاق * الاتفاق * الابداع * المماثلة * حصر الجزئي والحاقه بالكلي * الفرائد * الترشيح * العنوان * التسهيم * التطريز * التبكيت * الارداف * الايداع * الالغاز * سلامة

الاختراع * التفسير * حسن الاتباع * الموازنة * الايضاح
التفريع * النسق * التعديد * التعليل * التعطف * الاستتباع * الطاعة
والعصيان * المدح في معرض الذم * البسط * الاتساع * الجمع
المؤتلف والمختلف * التعريض * الترصيع * السجع * التسمية *
الالتزام * المزاوجة * التجزية * التجريد * المجاز * ائتلاف
اللفظ مع المعنى * ائتلاف اللفظ مع الوزن * ائتلاف المعنى مع
الوزن * ائتلاف اللفظ مع اللفظ * التمكين * الحذف * التدبيج *
الاقتباس * السهولة * حسن البيان * الادماج * الاحتراس *
براعة الطلب * العقد * المساواة * حسن الختام * ١٢٠ *

الحمد لله على اتمام طبع الكتاب الملقب
بديوان المتنبي في يوم الاثنين نهار ٣٠ من شهر
رمضان الحرام سنه ١٣٠٧ من
الهجرة على صاحبها و
آله الف الف صلوات
وسلام

*
*